

مَوْسُوْنِيَّةٌ

الامير علي بن ابي طالب عليه السلام

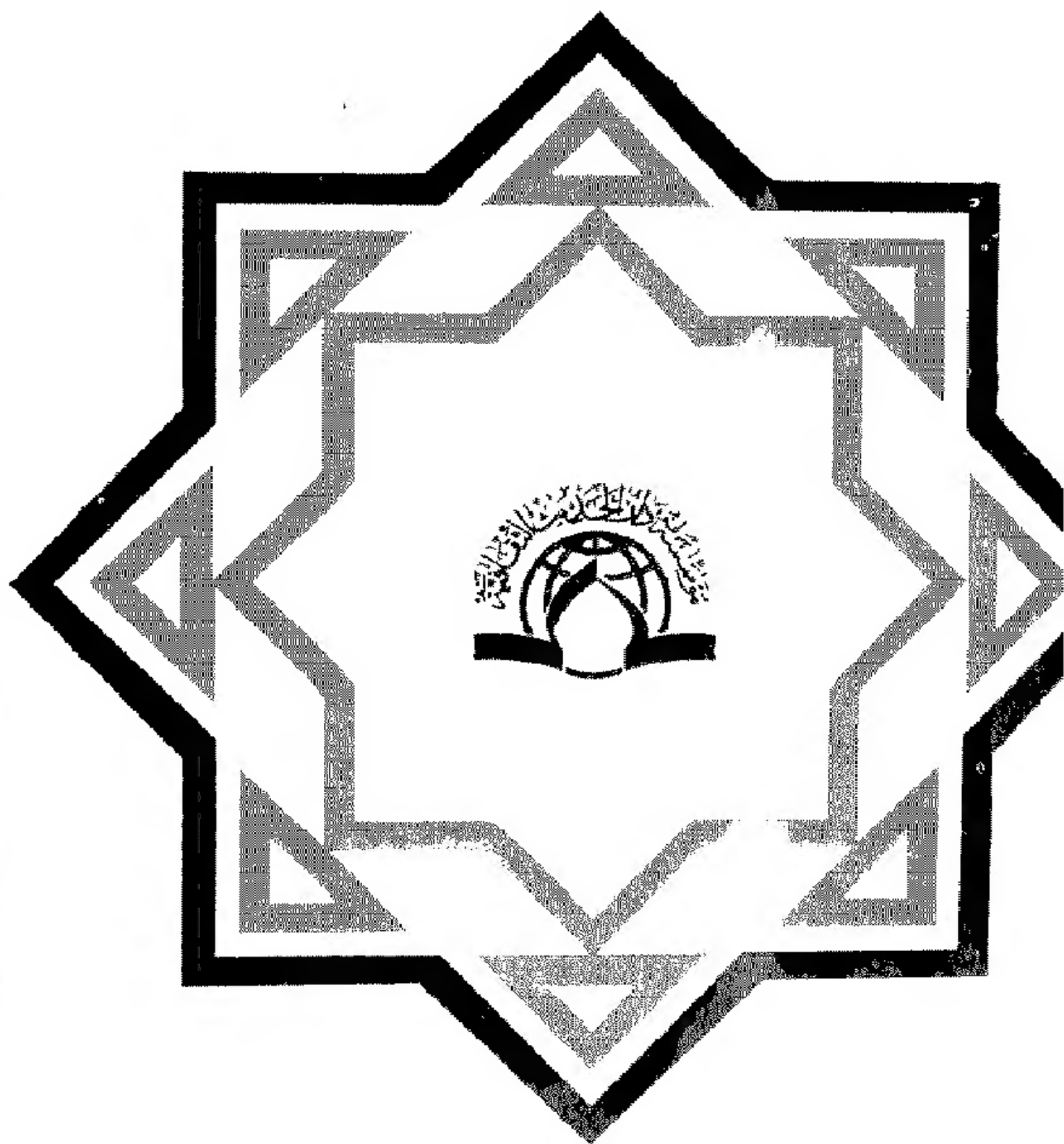
فِي الْكِتَابِ وَالسِّيَرَةِ وَالسَّلَاحِ

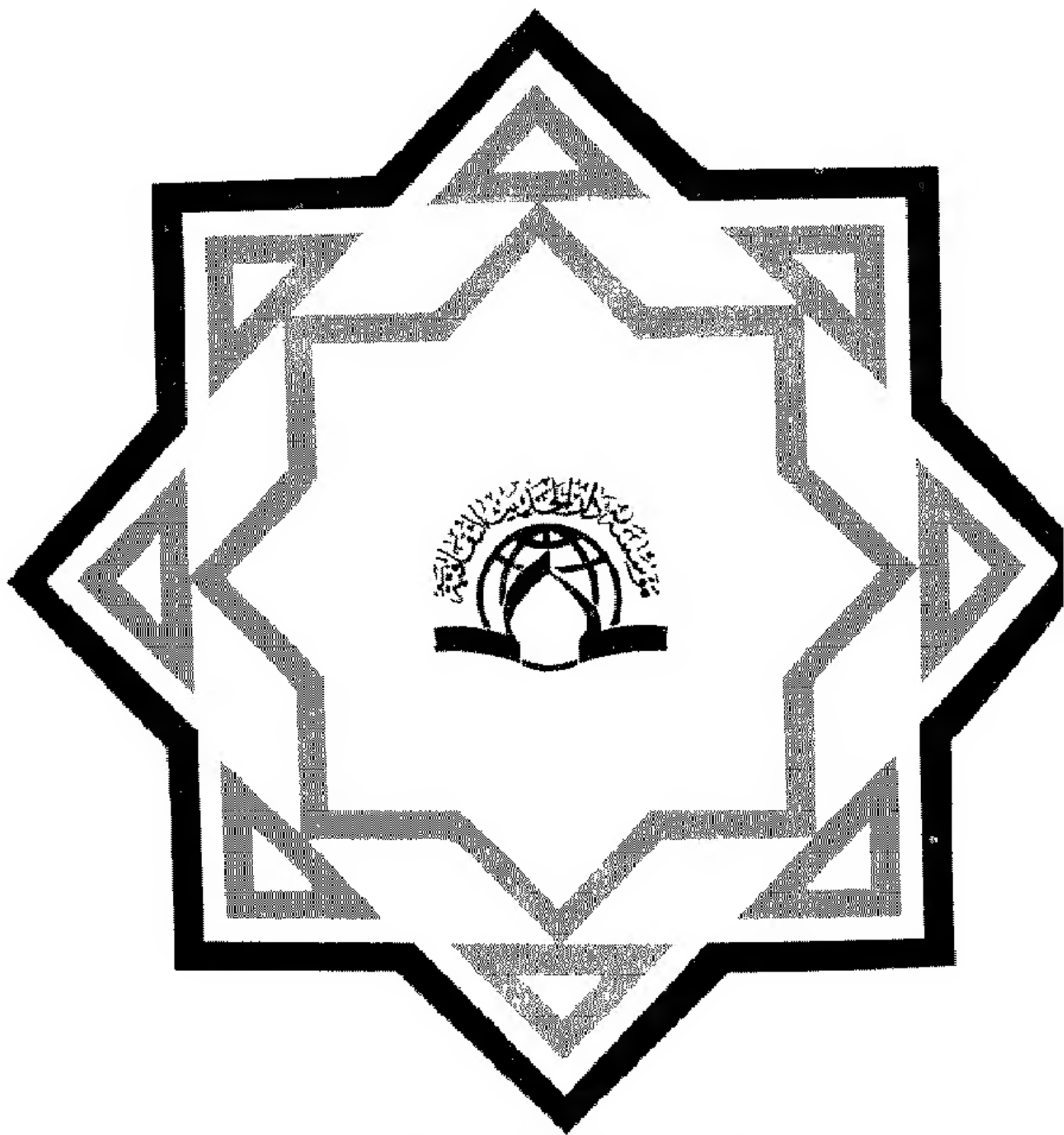
مُحَمَّدُ الرَّشِيْدِيُّ

بِمُسَاعَدَةِ

مُحَمَّدِ زَكِيَّ الدِّينِ الْهَبَائِي - مُحَمَّدِ الْهَبَائِي

الْجُلْدُ السَّانِي



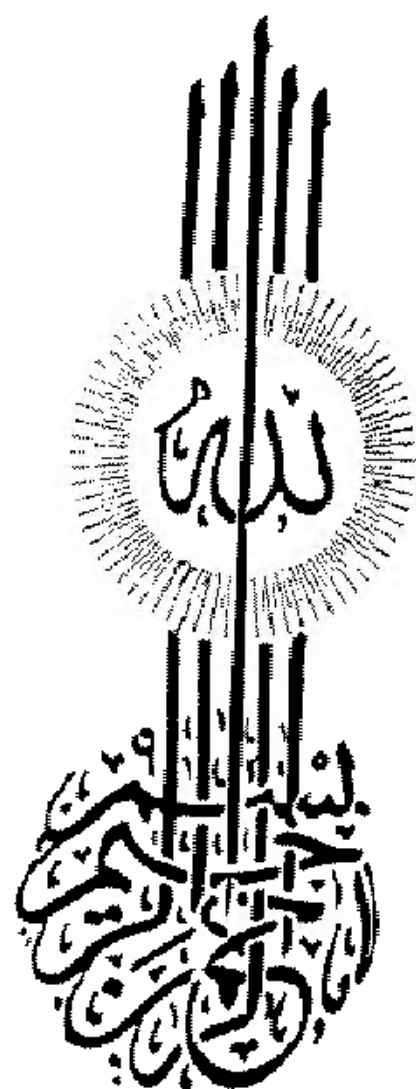


مَدْرَسَةُ الْإِسْلَامِ
مَدْرَسَةُ الْإِسْلَامِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الامير علي بن ابي طالب

في الكوفة سنة ٤٠ هـ



مَوْسُومٌ كَثِيرٌ

الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الرشدي



بمساعدة

محمد عظيم الطباطبائي - محمد آغا قباي

المجلد الثاني



٥٢
٣٧/٢
١٣
٢٨
٢٢

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠ هـ



توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٢ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ج.ب. ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

القسم الثالث

جهد النبي ﷺ لقيادة الإمام علي عليه السلام

وفيه فصول :

المدخل	: موقف النبي من مستقبل الرسالة
الفصل الأول	: أحاديث الوصاية
الفصل الثاني	: أحاديث الوراثة
الفصل الثالث	: أحاديث الخلافة
الفصل الرابع	: أحاديث المنزلة
الفصل الخامس	: أحاديث الإمارة
الفصل السادس	: أحاديث الإمامة
الفصل السابع	: أحاديث الولاية
الفصل الثامن	: أحاديث الهداية
الفصل التاسع	: أحاديث العصمة
الفصل العاشر	: حديث الخدير
الفصل الحادي عشر	: غاية جهد النبي في تعيين الولي

المدخل

موقف النبي ﷺ من مستقبل قبلة الرسالة

الدين الإسلامي خاتم الأديان، ورسول الله ﷺ خاتم النبيين، والقرآن هو الحلقة الأخيرة في كتب السماء، وبهذا فالإسلام شامل لكل زمان ومكان.

لقد نهض النبي ﷺ بحمل راية دين كتسى بون الأبدية، لا يتخطاه الزمان، ومن يقوى على سجلي حياته وتجاوزه، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى تعلمنا قانون الوجود وناموس الحليقة أن رسول الله ﷺ إنسان كبقية الناس، به حياة ظاهرة محدودة، وهذا القرآن يعلن صراحة أن الموت يُدركه كما يُدرك الآخريين: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١).

وهو ﷺ يضطلع برسالة إبلاغ تعاليم لدين وهدى السماء، كما يتنوّأ أيضاً مسؤوليّة قيادة المجتمع وزعامته. ومن ثمّ فهو يجمع بين المرجعية الفكرية للأمة وبين القيادة السياسية.

وعلى هذا سنكون أمام سؤال جادٍ وخطير لا يمكن تخطّيه بسهولة، بالأخصّ بعد أن تحوّل إلى هاجس يُثير اهتمامُ أعلام المسلمين ومفكرّيه على مرّ التاريخ؛ والسؤال هو: ما دامت الحياة ستنتهي بهذا القائد الربّاني الفذّ بعد سنوات لدعوة والجهاد إلى الموت، وما دام النبيّ سيرح صوب الرفيق الأعلى ملتبساً نداء ربّه، فما الذي دبره مستقبل هذا الدين لباقي على مدى الزمان؟ وماذا فعل لتأمين مستقبل دعوته وضمان ديمومة رسالته؟ هل حدّد خياراً خاصّاً للمستقبل أم أنّه لم يفكرّ بذلك قط، وترك الأمر برمته إلى الأمة؟

كثرت كتابات المسلمين علماء ومحدّثين ومتكلّمين عن هذا الموضوع، و انتهوا إلى نظريّات متعدّدة^(١). وما يُلحظ أنّ هذا الاتجاه التنظيري سعى إلى تثبيت وقائع التاريخ الإسلامي وتحويلها إلى معيار أشادوا على أساسه صولاً ومرتكزات.

لكن أين تكمن الحقيقة؟! يقضي التدبّر العميق في الموضوع، ودراسة حياة رسول الله ﷺ بشمول، إلى أنّ الموقف البوي من مستقبل الرسالة لا يخرج عن أحد احتمالات ثلاث، هي:

١- إنّ النبيّ ﷺ أغضى عن مستقبل الدعوة، وأهمّل الأمر تماماً من دون أن

(١) أفرر الجهد التنظيري لمتكلمي المسلمين ومفكرّيهم - وما يرال - عدداً من النظريّات حيال موضوع الإمامة بعد رسول الله ﷺ؛ مثل «لإجماع» و «البيعة» و «الاختيار وانتخاب لأمة» و «الغلبة واشوكة» و «تعيين أهل الحل والعقد» و «نظرية لنص» ممّا سنأتي على استعراضه ودراسته وتقدّه في مدخل «الإمامة الخاصّة» من موسوعة «ميراث الحكمة»

لمزيد الاطلاع على نظريّات المذكورة راجع: الأحكام السطّانية للموردي: ١٥، ولأحكام السلطنة بفراء: ٤٤٠، ونظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي: ١٢١، ولنظام السبسي في الإسلام، رأي الشيعة، رأي السنة، حكم الشرع: ٢٣٠، والإمامة وأهل البيت: ١ / ٥.

ينطق بشيء للأمة .

٢- إنه ﷺ عهد بمستقبل الرسالة إلى الأمة ، وأمر جيل الصحابة أن ينهض بمهمة تدبير أمر الدعوة من بعده .

٣- إنه ﷺ ارتكز إلى مبدأ النصّ الصريح في تدبير المستقبل ، والتخطيط لشؤون الرسالة ، ومن ثم أعلن صراحة عن الشخص الذي يتبوأ مسؤولية هداية الأمة من بعده ، ويضطلع بدور قيادة المجتمع الإسلامي .

لندرس الآن هذه لفرضيات الثلاث وتناولها من خلال البحث والتحليل :

الفرضية الأولى

النشوء المبكر للمستقبل

تواجه هذه الفرضية أيضاً من الأسئدة ، منها : ما الذي دعا النبي ﷺ إلى عدم التفكير بمشروع محدد لمستقبل لدعوة ؟ وما الذي أمله عليه السكوت عن مستقبل الأمة ؟ ثم ما هي طبيعة الفكر الذي يمكن أن ينبثق منه موقف مثل هذا ، ويُفرز لدى القائد مثل هذه السلبية ؟

يمكن تأسيس هذه السلبية وتفسيرها كموقف نبوي مفترض ، على ضوء فرضيتين مسبقتين يستوطنان ذهن القائد ويستحدان عليه . والآن لنستعرض المسبقتين الذهبيتين المفترضتين ، كي ننشئ قدر منطقيتهما ، ومدى انسجامهما مع المعيار لعقلانية .

١ - الإحساس بالأمن وانتفاء الخطر

بمعنى أن القائد لا يشعر بوجود أي خطر يدهم الأمة ، وانتفاء أي تيار يكون مقدوره أن يزلزل إيمان الناس ويؤثر على قناعاتها ، ومن ثم فإن هذه الأمة التي توشك أن توث الرسالة الإسلامية ، ستنجح في إيجاد مشروع لإدارة المجتمع ،

و ضمان ديمومة الرسالة .

والسؤال : هل يصح مثل هذا التصوّر ؟

إنّ انوفائع الحقيقية لمجتمع الصدر الأوّل تُسفر بوضوح عن عدم صواب هذا التصوّر ، وأنّ هناك أخطاراً جذريّة جادّة كانت تتهدّد المجتمع الإسلامي آنئذٍ ، وتوشك أن تعصف بكيانه ، وهي :

أ الفراغ القيادي

لم يكن قد مرّ وقت طويل على تأسيس الأسعد الثقافيّة والاحتماعيّة والسياسيّة للمجتمع الذي أسسه النبي ﷺ ، ومن ثمّ كان النبي لقائد يمسك بنفسه أزمّة الثقافة والسياسة واقضاء في هذا المجتمع .

على صعيد آخر حالت الحروب المتوالية و أجواء المواجهة الدائمة ، دون أن يتمكن رسول الله ﷺ من تعميم ثقافة الرسالة ، ونفوذ معاييرها في واقع ذلك المجتمع ، وعلى مستوى جميع الأبعاد ؛ فما أكثر من حمل عنوان الصحبة وهو لم يتوفّر بعدُ على تصوّر عميق ودقيق لمبادئ الدين ، ولم ينطو على معرفه وافية بشخصيّة النبي وأبعاد الرسالة .

إنّ مجتمعا كهذا حرّي به أن يواجه الزلزال ، ويُصح على شفا أزمة عاصفة في اللحظة التي يختفي بها القائد ، ونحيطه أجواء محمومة يكتنفها الاضطراب من كلّ جانب ، مجتمع كهذا حرّي به أن يفقد قدرته على اتخاذ القرار الصائب ، ولا يلبث أن يقع في الشباك المترصّدة ، ومن ثمّ يصير طعمة سائغة لألاعيب لماسة وأحاييلهم .

فيا ترى ، هل يمكن مع هذا الواقع المتردّي - لذي سجّل له التاريخ أمثلة

عملية كثيرة - أن تتصور الرسول القائد ﷺ يختار لسياسة، ويترك مثل هذا المجتمع للمجهول، ويدع تحديد مصيره إليه، دون أن يحمل هم المستقبل!

ب - عدم نضج المجتمع

ركّزنا في نهاية لنقطة السابقة على أن ورتة هذه الرسالة التغييرية الشاملة لا يتمتعون بقاعدة فكرية وسياسية صلبة تسمح لهم أن يفكروا بالمستقبل، ويتدبروا أمره بشكل هادئ رصين؛ فبقايا الجاهلية لا تزال تملك أقدماً راسخة، ولا تزال العصبية القبيّة تستأثر بفؤد كسر في وجودهم.

كما أشرنا إلى أنهم لا يمتلكون الإدراك الكافي لمعرفة موقع رسول الله ﷺ والمكانة لعلية السامقة التي يحظى بها النبي، فهم تارة يظنون إليه بشراً عادياً يتكلم في الرضى والغضب^(١)، وأخرى يحثونه على التزام العدالة! وثالثة يشغل عليهم قراراته وما يأتي به - عن السماء - من أحكام حتى يستريبوا في أصل الرسالة^(٢)

فبعد هذا كله، هن من المطلق أن بكل النبي القائد أزمة الأمور ومستقبل لرسالة بيد مجتمع كهذا، ثم يمضي قريير العين إلى ربه!

ج: المنافقون والغيّرات الهدامة من الداخل

اصطفّ كثيرون لمواجهة رسول الله ﷺ ومناهضة رسالته، وهو في ذروة قوّته، وفي أثناء ممارسته لحاكميته، ومع أن هؤلاء كانوا يتظاهرون بالإيمان إلا أنهم

١ - المستدرک علی الصحیحین، ١، ١٨٧، ٣٥٩، المصنّف لابن أبي شبة ٦/٢٢٩/٤

(٢) راجع القسم السادس، وقعة لهرون / دراسة حول المدقین وجدور انحرافهم، ولمريد الاطلاع

على طبيعة تعامل الصحابة مع النبي ﷺ راجع كتاب «النص والاحتقاد».

في باطنهم كانوا يعارضون دين الحق، ويسعون لإطفاء أنواره بكل ما أوتوا من جهد وقوة. إن هذه لمواجهة يمكن أن تعدّ أوسع مدى وأشدّ وطأة من دائرة عمل المنافقين؛ فهي تتخطّاها إلى تخوم أوسع كما تشهد على ذلك وقائع التاريخ، وكما سنشير إليه في حينه، ومن ثمّ هل يمكن أن يكون رسول الله ﷺ قد أغضى عن ذلك؟^(١) وهل يجوز أن نتصوّر أن هذا القائد العظيم همل هذا - وغيره - وترك الأمة هملًا من دون تدبير؟!

ينبغي أن يضاف إلى هؤلاء تلك العناصر التي كانت حديثة عهد بالإسلام، حيث لم تدخل هذا الدين، لا بعد فتح مكة، فهؤلاء لم تترسخ حقائق الدين في نفوسهم بعد، ولم تتمكّن من وجودهم كما ينبغي. ومن ثمّ فهم عرضة للتغيير مع أوّل ضارئ، ويمكن أن تقدّفهم الأوضاع إلى طريق آخر، كما أثبت ذلك التّبارات لني عصفت بالحياة الإسلامية بعد النّبي.

د: اليهود والقوى الأخرى والأخطار الخارجيّة

الإسلام دعوة انقلابيّة تتضمّن الهدم والبناء، فقد قوّضت حركة هذا الدين الأحبيل والخطط الشّيطانيّة، شيّدت على أنقاضها بناءً حديدًا.

لقد جاء النّبي ﷺ برسالة تطمح أن تقود العالم، وتكون لها الكلمة الأخيرة في الحياة الإنسانيّة، ولمّا أدرك الأعداء هذا المعنى، دخلوا في مواجهة حامية مع الدين الجديد سخرّوا لها جميع قدراتهم، ولم يكفّوا عن مفارعتة حتى الرّمق الأخير. ولمّا تبين لهم أنّ لغة الصراع المباشر لم تعدّ تُغني شيئاً، لجؤوا إلى

(١) رجع كتاب «المواجهة مع رسول الله ﷺ»، بالأخصّ آيات الثلاث حيث «ستعرض فيه أسعاد هذه

المواجهة، وأشار إلى مصاديقها على أساس المصادر لتاريخيّة القديمه

المكيدة، وراحوا ينسجون المؤامرة تلو لأخرى مكرًا بهذا الدين، وهذا واقع معروف لا يستريب به من له أدنى معرفة بالتاريخ الإسلامي.

أفيجوز بعد هذه المواجهات الحادة والصراع المرير مع اليهود والقسائل المشركة وبقية القوى المعادية^١، أن يجنح بـ الخيال فتنصّر بأن هؤلاء ركنوا إلى الهدوء، وجنحوا إلى السلم، ولم يعد لهم شأن بالإسلام ودعوته؟! وهل يصحّ لسببٍ فطن، وقائد كئس وبصير أن بغضي عن كل هذا الواقع العدائي المتشابك من حول دعوته، ثم يمضي من دون أن يدبر لحركته الفستنة برامجا يصونها ويؤمن لها المستقبل؟^٢ ثم هل يكون رسول الله ﷺ فئداً خاض جميع هذه المواجهات، ثم يتصوّر أن أمته امتلكت من الصلابة ما تحصّنها من جميع هذه المكائد والأخطار، بحيث لم يعد يخشى عليها من أحابيل هؤلاء، وإن مكر هؤلاء وقوتهم قد تلاشت ولم تعد تؤفّ خطرًا بال؟^٣

٢ - السلبية إزاء المستقبل

العنصر الثاني الذي يمكن أن يوجّه الفرضية الأولى ويقدم لها تفسيراً منطقيًا، هي أن نفرض أن النبي القائد يدرك الأخطار التي تحفّ دعوته، ويستطّيع إلى أهمية المستقبل بنحو جيّد، لكنّه مع ذلك لا يحاول تحصين الدعوة ضدّ تلك الأخطار، لأنّه يرى أن رسالته تنتهي بحياته، وهو يتحمّل مسؤوليتها مادام حيًّا، فإذا لم يعد بين الناس، ولم يكن ثمّ خطر يهدّد حياته، وإنّ ما يمكن أن نتعرّض له الدعوة من بعده لا يتعرّض مع مصالحه الشخصية - وحاشاه - فلماذا يُبدر لحمايتها ونأمين مستقبلها؟ بل ليدعها والأمة التي ترتبط بها بانتظار المصير

١. راجع كتاب «لمواجهة مع رسول الله»، باب لأزل، الفصل الرابع والخامس.

المجهول !

أيليق هذا التصوّر بقائد واقعي ، وسياسي فطن ورسالي مثابر ؟ فكيف يصدق هذا على رسول الله ﷺ ونفسه الطهور لا تعرف الراحة في سبيل إعلاء كلمة الله ، حتى تسليبه السماء ، ويأتيه النداء الرباني يدعوه إلى الهدوء : ﴿ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (١) .

وكيف يصدق ذلك على نبي الله ، وهذه السماء تجسم معاناته وما يسدله في سبيل هداية الناس : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) .

أويجوز أن نخامرنا مثل هذا التصوّر الذي يفترض السلبيّة واللامبالاة ، وقد بلغ من تفاني رسول الله ﷺ وتضحيته من أجل الرسالة أنّه لم يترك تدبير أمرها إلى آخر لحظة من حياته ، حيث كان ينادي بتجهيز جيش أسامة ويحثّ عليه وهو على فراش الموت وقد ثقل عليه المرض ؟

أولا تكفنا رزقته (يوم الخميس) وقد طُلب رسول الله ﷺ في آخر لحظات حياته أن يأتوه بدواة وقلم كي يكتب للأمة كتاباً لن تضلّ بعده أبداً ، نكفّ عن هذا التصوّر الوهي ، وعدّم نزعنا من سكوتة عن مستقبل الأمة جرأة على رسول الله ﷺ ، ودعوى واهية لا تليق بمقام هذا العظيم ، وحرّي بنا أن ننزّه ساحته عنها وعن أمثالها ؟

على ضوء ذلك كلّه ، لبس من الممكن افتراض الموقف لسليبي بحال من الأحوال . وهكذا تسقط الفرضيّة الأولى .

(١) طه : ١ و ٢ .

(٢) التوبة ١٢٨ .

الفرضية الثانية

إنكار المستقبل إلى الأمام

وهي أن نؤمن بأن أنبي الله لم يعين للأمة قائد المستقبل ، بل عهد قيادة ارسالة والفيوم عليها إلى الأمة ، لكي يحدد الجيل لطبيعي من المهاجرين والأنصار طبيعة هذا المستقبل على أساس نظام الشورى .

ولسؤال ، هل يمكن الإفراج بهذا التصور ؟ وإلى أي مدى يتطابق مع الحقيقة ؟

هناك عدد من النقاط التي تحق هذه الفرضية الغريبة ، يمكن لإشارة لها كما يلي :

أ: لو كان لنبي الله قد اتخذ من مستقبل الأمة والرسالة مثل هذا الموقف ، لكان حرياً به أن يقوم بعملية توعية للأمة بطبيعة نظام الشورى وحدوده ومكوناته وضوابطه ، والسيل إلى تطبيقه وكل ما يمت إلى الموضوع بصلة ، بالأخص وإن ما يزيد في أهمية هذه العملية أن المجتمع لم يكن قد عرف - حتى ذلك الوقت - نظام الشورى ، ولم تكن قد تمت تجربته في نية الحكم وهيكلية ، فهل من المنطقي أن نزع أن لنبي القائد أحال لأمة في خيارها المستقبلي ، وطبيعة

القيادة التي تنتظرها، إلى أسلوب غائم غير واضح، وغير محدّد لمعالم والتفاصيل!

على أن الذي يدحض هذا التصوّر ويستبعده تماماً هو موقف التّيار الذي طالب باخلاقه، ثمّ تبنّوا مقعدها؛ فكلّ الأرقام والشواهد في حياة هؤلاء تدلّ بصورة لا تقبل الشكّ أنّ أيّ واحد من هؤلاء لم يستند إلى الشورى كميراث نبوي، ولم يستدلّ على صحّة موقفه بأنّ النبي ﷺ هو الذي اختار نظام لشورى للأمة من بعده، وبس في حياتهم ما يُنبئ عن إيمانهم بالشورى وممارستهم لها عملياً، فأبو بكر اتّجه إلى «الانصب» في تعيين البديل الذي يخلفه، أمّا عمر بن الخطّاب فلم يلجأ إلى خيار الشورى السداسيّة إلا بعد أن دفعته الضرورة لذلك، حيث لم ير البديل المناسب؛ وفي ذلك يقول وهو على فراش الموت: «لو أدركني أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إياه، ولو ثقّت به؛ سالم مولى أبي حذيفة، وأبي عبيدة بن الجراح^(١)، ولو كان سالم حيّاً ما جعلتها شوري»^(٢).

بهذا يتّضح أنّ هذه النظريّة لا تمتّ إلى واقع النبي ﷺ بصلّة، بل هي ممّا نتج بعد ذلك بزمان، وتمّ صياغتها بمرور الوقت لتبرير ما وقع في صدر التاريخ الإسلامي وتصويبه، ومن ثمّ فهي أقرب إلى تنظير ما بعد الوقوع^(٣)!

(١) انصفت الكبرى: ٢، ٢٤٣.

(٢) أسد الغابة ٢٠/٣٨٣/١٨٩٢.

(٣) هنا تكسر ورطة الباحثين الإسلاميين الذين كتبوا في نظام لحكم، بعد أن نفى هؤلاء النصّ بسند السيّد ﷺ، وجنحوا إلى نظام الشورى لدى يعتقدون به، وعجزوا عن الاستدلال إلىصوص بويّة تؤيد حتبارهم النظرى راحوا يستشهدون بأمو لا تمتّ إلى هذه الرؤيّة بصلّة فظ

راجع على سبيل المثال، كتاب «الطريّات السباسبّة الإسلاميّة»، و«فقه الشورى والاستشارة»

و«الشورى وأثرها في الديمقراطية»

ب: لو أن النبي ﷺ قد فكر بطرح الشورى كخيار للمستقبل ، ولو أنه أراد إسناد المرجعية الفكرية للرسالة والقيادة السياسية للأمة إلى جيل لصحابة ، لتحتم أن يعيّن هذا الجيل تعبئة فكرية ورسالية مكثفة لكي يعدّه للمهمة التي تنتظره ، بالأخص إذا لاحظنا أن النبي ﷺ كان قد شرّ بسقوط تيجان كسرى وقبصر ، وانهيار الإمبراطوريتين : الفارسية والرومية ، وأن رسالته ستمتدّ في الزمان والمكان من دون أن تعرف الحوجز والحدود .

فهل كان الصحابة على مستوى من الدراية و لعلم يؤهلهم للنهوض بهذه المسؤولية الكبيرة ؟

ما هي الحقيقة ؟ وهل يمكن أن نتصور الصحابة على مستوى النهوض بهذه المسؤولية ؟ هذا سؤال خطير لآخ لكثيرين ، ولا يمكن تجاوزه ببساطة ؛ لأن الإغضاء عنه يتمّ عن ضرب من السذاجة واللامبالاة في الأصول العقيدية .

لقد كان الباحث مروان خيفات وواحداً من الذين لاح لهم هذا السؤال ، فدفعه إلى البحث واناأمل . ثم أثمرت جولته التي دفعته إلى النصوص الحديثية والتاريخية ، وأسفرت عن نتيجة مهمة جداً جديرة باقراءة ، حيث خصّص لها الفصل الثالث من الباب الثاني من كتابه . وهذه خلاصة مكثفة لما انتهى إليه :

● الصحابة يُقلّون السؤال ، ولا يروون إلا قليلاً ممّا سمعوه .

● وقد بذلوا جهدهم في منع تدوين الحديث ، والحوؤل دون اننشاره .
بالإضافة إلى أنّهم لم يتفقوا من رسول الله ﷺ إلا حقائق قليلة ، لانشغالاتهم الكثيرة ؛ حيث صرحوا بأنفسهم أنّه كان يلهمهم لصفق بالأسواق وغيره من لأشغال ، ويحول بينهم وبين حقائق السنّة^(١) .

• من النتائج التي خرج بها البحث أن الصحابة كانوا كثيراً ما يُخطئون في النقر؛ فهم نارة ينقلون شطراً من الحديث، وتارة يأخذون الحديث عن مسخر وينسبونه إلى النبي ﷺ، وثالثة ينسبون ما سمعوه وقد صرحوا بذلك، ورابعة يخطئون في الجواب ثم يرجعون إلى الحق بتذكير الآخرين وهكذا.

كما تنتهي حال الصحابة إلى أن من بينهم منافقين كما هو عليه صريح القرآن، ومنهم من أريد على عقبيه، ومنهم من ساق إلى البر كما جاء في صريح الصحيحين، عن رسول الله ﷺ.

أوبعد هذا يقال إن النبي ﷺ قد أسد المرجعية الفكرية والقيادة لسبئية إلى هذا الجيل، وجعله القيم على رسالته، وأموتن على الكتاب^(١)!

على ضوء هذا كله لا ينبغي أن نتردد لحظة في أن أطروحة إكل أمر المستقبل إلى الأمة أو نخيها، وقصة إسناد المرجعية الفكرية والسياسية إلى الصحابة، نهى أطروحة نشأت بمرور الزمن؛ تنصوب الوقائع المرة التي عصفت بالحياة الإسلامية بعد رسول الله ﷺ، وليس لها منشأ قط أو أساس يدل عليها في نصوص رسول الله ﷺ وحياته.

وبهذا تسقط الفرضية الثانية.

الفَرْضِيُّ الثَّالِثُ

تَحْدِيدُ الْمُسْتَقْبَلِ وَالتَّصَرُّعُ عَلَى الْخِلَافَةِ

هي أن تؤمن بأن رسول الله تَّخذ موقفاً إيجابياً من مستقبل الرسالة، وعاش قضية هذا المستقبل بمسؤولية كبيرة، بحيث اختار من يخلفه في القيمومة على الرسالة وخلافة الأمة، وما وقع اغدير وما جرى فيها، ونصوص تلك الخطبة لعصماء لتي ألقاها به النبي على جموع المسلمين، لا نصريحاً وتأكيدياً كما كان رسول الله ﷺ قد أعلنه قبل ذلك مرات من ولادة علي بن أبي طالب ﷺ وإمامة هذا المجاهد العظيم^(١).

لقد اختاره النبي مد أيام حياته الأولى، فنشأ في كنف رسول الله ﷺ، ونربى في حجره وتحت رعايته دون أن يدنس الشرك لحظةً من حياته الطاهرة. على أنه ليس أدل على هذه النشأة لنظيفة من كلام علي ﷺ نفسه، وهو يقول:

«وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة،

(١) تيسر نوار شد تحليل اعقبي من الكتاب القيم «نشأة التشيع واشبعة» ٢٣٠ - ٥٦ لمفكر الفقيه

آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر، مع إيضاحات كثيرة منا وعروا انقولات إبي مصدرها

وضعتني في حجره وأنا ولد، يضمتني إلى صدره، ويكفني في فراشه، ويُمسني جسده، ويُسمني عَرفَه وكان يمضغ الشيء ثم يُلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، وفقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره.

ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاعتد به. ولقد كان يجاور في كل سنة حجراً، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع ببت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وحديجة وأنا ثالثهما؛ أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح لنسوة.

وقد سمعت رثة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ، فقلت: يا رسول الله! ما هذه الرثة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لعلى خير^(١).

إن الأحاديث النبوية التي تصرح بإمامة علي بن أبي طالب وولابته، هي من الشمول والكثرة بحيث لا تدع محالاً للاسترابة واشك، فني الله لم يصدع بـ«حق الخلافة» للإمام ولد «خلافة الحق» هذه مرة واحدة أو مرتين، بل فعل ذلك عشرات لمرات بالإشارة وبالصرحة، وحدد مشروعاً واضحاً للمستقبل الأمة وغد الرسالة، على مرأى من المسلمين جميعاً.

لقد امتدت عملية إعلان هذا الحق العوي ولاجهار به ونشره إلى أبعد مدى، تستوعب من حياة النبي جميع سني عمره في تبليغ الرسالة، حتى بلغت في واقعة الغدير ذروتها القصوى، واستقرت على قممتها الشاهقة.

(١) راجع القسم التاسع / علي عن سنان علي / المكنة عند رسول الله / القرابة القرية

إن من يتأمل هذه المواضع بجمعها (مما سيأتي توثيقه في هذا الفصل كاملاً) لا يستريب لحظة في أن إمامة الأئمة وقيادة المستقبل، لهي في طليعة شواغل النبي الأقدس ﷺ، وهي بنظره المهمة الأولى لشي لا تتقدمها مهمة. لهذا ما وجد فرصة مواتية، لا وأعلن فيها هذه الحقيقة، وما وجد موضعاً مناسباً إلا وأفاد منه في إبلاغ هذا الأمر الإلهي.

لقد استندنا في هذا الفصل على وثائق ومدونات ونصوص كثيرة تعود إلى كتب المربين في الحديث والتاريخ والتفسير. ثم سنبدأ البحث التحليلي في هذا المدخل منذ بدايات الرسالة، وأوائل أيام رسول الله ﷺ، حتى يبلغ به يوم الغدير كما سلفت الإشارة إلى ذلك

وعند الغدير سنعيد عرض مكونات المشهد مجدداً، ونمارس العرض والتحليل على ضوء معطيات الرواية ولدراسة معاً.

هذه لمحة موجزة عن خطة العمل، ودونكم التفاصيل في بيان أهمّ المساعي لنبي لقيادة لإمام علي عليه السلام :

أَهْمُ جُزْءِ النَّبِيِّ

(١)

حَدِيثُ يَوْمِ الْإِنذارِ

نزل أمر السماء إلى رسول الله ﷺ يأمره أن يدعو عشيرته إلى الإسلام «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(١)، فدعا النبي ﷺ عشيرته، ولما اجتمعوا عند رسول الله ﷺ، رحب بهم لنتقى ما دعاهم إليه، وبعد مقدمات أبلغهم دعوته، ثم انعطف يقول: «فَأَيُّكُمْ يُوَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ خِيٍّ وَوَصِيٍّ وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ»، وفي بعض النصوص التاريخية: «خيفتني من عدي».

لم يلتُ بالنبي ﷺ دعوته من الحاضرين غير علي بن أبي طالب الذي وثب من بين اجمع مجيياً أنبياً؛ فما كان من رسول الله ﷺ بعد أن سمع جواب علي، إلا أن قال على مسمع من املاً: «إِنَّ هَذَا أَحِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ؛ فَاسْمَعُوا» وأطبعوا».

وهكذا أعلن النبي ﷺ ولاية علي بن أبي طالب وإمامته والدعوة لم تزل في أول يوم من بناء مرحلتها العلنية، لقد فهم الحاضرون في ذلك اليوم مغزى هذه الرسالة بوضوح، وأدركوا تماماً من كلام النبي ﷺ إمامة عسي ولزوم طاعته، لذلك انبرى بعضهم مخاطباً أبا طالب: «قَدْ أَمَرَكُ أَنْ تَسْمَعَ لَابْنِكَ وَتُطِيعَ!»^(٢)، بيد

(١) أشعراء، ٢١٤.

(٢) راجع، القسم الثاني / المؤررة على الدعوة وللمريد الاطلاع على تفاصيل واقعة يوم الإنذار أو يوم

أَنَّهُمْ عَتَوْا وَاسْتَكْبَرُوا وَأَخَذَتْهُمُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ، فَأَنِفُوا، أَنْ يَسْتَجِيبُوا لِلْحَقِّ، وَأَنْ يَدْعُنَا إِلَيْهِ.

لقد دأبنا في صفحات هذه «الموسوعة» على ذكر الحديث بطرق مختلفة ونقول متعددة، بحيث لا تُبقي مجالاً للشك، ونعطف على ذلك شهادة أبي جعفر الإسكافي المعتزلي الذي عدَّ الحديث صحيحاً^(١)، كما ذهب إلى الشيء ذاته علماء آخرون منهم شهاب الدين الخفاجي في «شرح الشفا للقاضي عياض»^(٢)، ولمتقي الهندي، الذي ذكر تصحيح ابن جرير الطبري للحديث^(٣)، وإضافة إلى ذلك ثم آخرون أكدوا على صحة حديث الإنذار يوم الدار^(٤).

«الدار في المصدر التاريخي»، راجع تاريخ لطري: ٢، ٣١٩ والصحيح من سيرة النبي ٦١/٣ حيث رصد عدداً كبيراً من مصادر هذه الواقعة.

(١) شرح نهج البلاغة ١٣/٢٤٤، القدير: ٢/٢٧٩.

(٢) سيم الرياض في شرح اشفاء، ٣٥/٣.

(٣) كنز العمال ١٣٠/١٢٨/٠٨، ٣٦٤.

(٤) راجع كتاب «حديث الإنذار يوم الدار» ورسالة الثقلين / العدد ٢٢ ص ١١١.

(٢)

أَحَادِيثُ الْوَصَايَةِ

تهدف الوصاية إلى الحفاظ على الدين وديمومة النهج والطريق ، وهي بهذا اللحاظ سيرة مضي عليها جميع رسل السماء . وفي إطار إشارته إلى هذه الحقيقة في مواضع متعددة ومناسبات مختلفة . سجّل رسول الله ﷺ للإمام أمير المؤمنين عليه السلام موقعه في الوصاية . فكان ممّا قال : «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَوَارِثًا ، وَإِنْ عَلِيًّا وَصِيِّي وَوَارِثِي»^(١) .

لقد بلغت أحاديث رسول الله ﷺ حيال عليّ عليه السلام في هذا المعنى حداً من لكثرة بحيث أمسى لفظ «الوصي» . نعتاً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام . وصفة يُعرف بها دون لبس أو غموض .

وعندما كان يُطلق مصطلح «الوصي» في الأحاديث والكلام والأشعر كانت الغالبية من مسلمي صدر الإسلام تفهم منه دلالة على الإمام عليّ عليه السلام من دون تردد ، ومن ثمّ دلالة بالضرورة على الخلافة والإمامة^(٢) .

ثمّ جاء الدور لبس أُميّة ، الذي يبدو أنّهم بذلو جهوداً كبيرة علّهم يطمسوا هذا العنوان الوضيء ويزيلونه عن الإمام ، ويبيّعون بينه وبينه ، فكم بذلوا في سبيل هذا الغرض لمنحط ، وكم وضعوا من الأحاديث^(٣) ، تكن أنسى للحقّ أن يُقهر بحراب أهل الباطل !

(١) تاريخ دمشق ٤٢٠ / ٣٩٢ / ٩٠٠٥ . راجع . أحاديث الوصاية .

(٢) راجع : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة . ١٦ / ١٩ ، ومعاليم المدرستين ١ / ٢٨٩ ، فما بعد وهو بحث جدير بالقراءة

(٣) لمزيد الاطلاع على هذا الاتّجاه ونشاطاته وأفعاله راجع معالي المدرستين : ١ / ٤٨٣

(٣)

أَحَادِيثُ الْوَرَاثَةِ

أُلِفَ الذهن الإنساني على الدوام عناوين «الإرث» و «لميراث» و «الوراثة»، بحيث استوعبت هذه الحقيقة لأُمور الماديّة والمعنويّة، والناس تُظهر دهشتها في إعادة ... لإنسان يسكت عن كَيْفِيّة التصرّف بتركه من بعده، وما يتركه الناس يتمثّل تارة بالأُمور الماديّة وأُخرى بالأُمور و لمواريث المعنويّة.

لقد جرت سنّة الإرث، وتواضع الطبع الإنساني في هذا لمجال على وجود الورث والمؤمن، من دون أن تُنكر ذلك أحد، بل التقى الناس على امتداح هذه السنّة مهما كانت انتماءاتهم لحضاريّة والثقافيّة والفكريّة.

فتعالوا الآن ننظر ماذا فعل رسول الله ﷺ بميراثه العظيم، وهو خاتم النبيّين، وحامل آخر رسالات السماء، ومبلغ دين أبديّ يترامى امتداداً فوق حدود المكان والزمان. إلام عَهِدَ بأمر هذا لدن من بعده؟ هل أوصى الله سبحانه رسوله الكريم أن يعهد بالأمر إلى شخص محدّد؟

إنّ أخبار «الوراثة» ونصوصها هي جواب جليّ على هذا السؤال المهمّ؛ فقد راح رسول الله ﷺ يُخبر تارة بأنّ اختيار لوارث هي سنّة جرى عليها جميع السبّين قبله، ومن ثمّ يتحمّ عليه بوصفه حاتم المرسلين والحلقة الأخيرة في نبوّات السماء، أن يختار وارثه، كما تحدّث أُخرى وبصراحة على أن وراثته تكمن بالإمامة واعلم.

وهذا الموقع هو ما كُذِّ عليه لصحابة أيضاً منذ ذلك العصر؛ حيث صاروا

يُظهرون كلام رسول الله ﷺ وتصريحه بهذه الحقيقة في مناسبات ومواضع ومناسبات مختلفة، كما كانوا أحياناً يُشيرون في كلامهم إلى عليّ بن أبي طالب بموقع الوراثة ومقام الوارث، من ذلك: سأل عبد الرحمن بن خالد قثم بن العباس: من أين ورث عليّ رسول الله ﷺ؟ قال: إنه كان أولاً به لحوقاً، وأشدّنا به لزوقاً.

لقد ضمّ فصل «أحاديث لوراثة» النصوص الروائية والتاريخية التي تفصح عن هذه الحقيقة من كتب الفريقين، وهي تُشير إلى الكلمات النبوية التي ذكر فيها رسول الله ﷺ صراحة أن عليّاً وارثه؛ وارث علمه وخزائنه ومكنون معرفته، ومن ثمّ فهو بالضرورة إمام الأمة ورمز مرجعيّتها الفكرية ولسياسيّة^(١)

(٤)

أَحَادِيثُ الْخِلَافَةِ

«الخلافة» هي أيضاً تعبير قرآنى ، ومصطلح دينى يُشير بوضوح إلى الاستخلاف فى الأبعاد المختلفة إلا إذا استثنى بُعد . وهذا ما يفسّر لنا الجهود الحثيثة التى بذلها الذين أمسكوا بأزمة أمور المسلمين بعد رسول الله ﷺ ، وما بذلوه من مساعٍ جبّارة كي يبسوا هذا الرداء ، ويُحكموه عى قاماتهم .

كان رسول الله ﷺ قد صرّح بخلافة على بن أبى طالب منذ الأُيام الأولى لإعلان دعونه وإجهاره برسالة السماء ؛ هذا التصريح لذي يمكن تلمّسه فى أحاديث كثيرة قالها أنبى فى مواضع متعدّدة ، ومواقع مختلفة ، وهى تُشير إلى حدود هذه الخلافة .

وهذا الجهد النبوى يكشف عن مدى عناية رسول الله ﷺ بمسقبل الأمة ، واهتمامه لكبير مصير الرسالة من بعده .

(٥)

أَحَادِيثُ الْمَنْزِلَةِ

من بين أعظم لصفات التي نَحَسَّ بها نَبِيُّ ﷺ عليّ بن أبي طالب ؑ، ومن أكثر العناوين النبويّة ألقاً - ممّا أطلقه النبيّ على الإمام أمير المؤمنين - هو عنوان «المنزلة»، حيث ساوى النبيّ عليّاً بنفسه، ووصفه أنّه مثله في القيادة. هذه المجموعة من الأحاديث النبويّة تشتهر بين العلماء ولمحدّثين بأحاديث المنزلة، وذلك انسجاماً مع صريح ما يقضي به الكلام لنبوي في هذا المصمار.

لقد عبّر رسول الله ﷺ عن هذا الموقع الرفيع الذي يحظى به الإمام أمير المؤمنين بصيغ متعدّدة، مثل قوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي». كما صدع بهذه الحقيقة وأعلنها على المسلمين مرّات ومرّات؛ ليكون بذلك قد أوضح للجميع - وللتاريخ أيضاً - مساواة عليّ ومماثلته له في القيادة. وكان من بين المواضع التي أعلن فيها النبيّ هذا الكلام المعجز حول عليّ، غزوة تبوك.

ففي ظلّ أوضاع صعبة ومُضنية جهّز النبيّ جيشاً كبيراً، ثمّ خرج من المدينة قاصداً أن يقاتل به الروم. لقد كانت تبوك هي أقصى نقطة قصدتها رسول الله ﷺ في حروبه، وأبعدها عن المدينة جغرافياً. وفي المدينة حيث كان يعيش النبيّ استطاع النفاق أن ينبلور آتئذٍ في طار حركة منظمّة، راحت تُرصّد الوضع بصدور موبوءة بالحقّد والضغينة، وتخطّط بخفاء كي تنقضّ على المجتمع الإسلامي الفتّي بضربة قاصمة.

لقد غادر النبيّ المدينة في سفر طويل، وهو يتوجّس خيفة من فتن المنافقين وكيد الحاقدين. فماذا يفعل؟ وكيف يؤمّن وضع المدينة ويطمئنّ عليها؟ اختار ﷺ أن يبقى عليّاً في المدينة. يخفيه في أهله، ويصون به دار هجرته ومن

بهي من قومه . هكذا مضى الأمر .

وعندما رأى المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، أن حطّتهم تلاشت بوجود عليّ كما تنلاشي خيوط لعنكبوت ، وأحلامهم ضاعت ببقاء الإمام أمير المؤمنين في المدينة ، راحوا يُرحفون بأن أنبيّ ما ترك عليّ في المدينة إلا لموجدة عليه ، وأنّه لو كان له به عرض لما خلقه على النساء والصبيان !

راحت شائعات حركة النفاق تزحّم أحواء المدينة ، وصارت أرحيفهم تحاصر عليّ بن أبي طالب - لئلا الوغي وفارس ساحات الجهاد - وتتهال عليه من كلّ حدب وصوب ، فماذا هو فاعل أمير المؤمنين ؟

سرعان ما لحق برسول الله ﷺ وقصّ عليه أراحيف لمنافقين ، فما كان من النبيّ الأقدس إلا أن تحدّث إلى عليّ بما يكشف عن حظوة كبيرة عند النبيّ ، ومكانة لا تُدانيها مكانة أحد من العالمين ، فقال له بقبض حنان : «ارجع يا أخي إلى مكانك ؛ فإنّ المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ؛ فأنت خليفتي في هلي ودر هجرتي وفومي ، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي ؟» .

بصراحة لا يشوبها لبس سجّل النبيّ ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﷺ جميع ما له من مناصب ومواقع ومسؤوليّات ما خلا النبوة ، وأوضح دون أدنى شائبة أن الإمام أمير المؤمنين هو الذي يحسّد عملياً ديمومة الخطّ النبوي ، وينهض بمسؤوليّات أنبيّ عند عيابه ، في زعامة الأمة وقيادتها ، وممارسة المرجعية الفكرية والعلمية للرسالة الإسلامية .

تسجّل بعض النصوص التاريخية أن النبيّ ﷺ خاطب عسياً بهذه الجملة صراحة : «إنّه لا بدّ من إمام وأمير ؛ فأنا الإمام ، وأنت الأمير»^(١) .

(٦)

أَحَادِيثُ الْإِمَارَةِ

حَثَّ الْقُرْآنُ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَعَاهُمْ بِصِرَاحَةٍ تَامَّةٍ إِلَى إِطَاعَةِ «أُولِي الْأَمْرِ»^(١) : حَيْثُ جَعَلَ إِطَاعَةَ هَؤُلَاءِ وَاتِّبَاعَهُمْ رَدِيفاً لِإِطَاعَةِ اللَّهِ وَإِطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَالسُّؤَالُ : مَنْ هُم مَصْدَاقُ «أُولِي الْأَمْرِ» ؟ أَفِيَجُوزُ أَنْ نَعْدَّ الْإِطَاعَةَ وَالْجَبَّارِينَ الْمُحْتَرَفِينَ - الَّذِينَ يَنْسْتَمُونَ السُّلْطَةَ مَتَّخِذِينَ حِمَاحِمِ الْأَبْرِيَاءِ سَلْماً يَرْقُونَ بِهِ إِلَى مَسْنَدِ عَرْشِ - مَصْدَاقاً لِأُولِي الْأَمْرِ ؟ أَيْدٍ لَا يَجُوزُ هَذَا.

فَلَا رَيْبَ أَنَّ مَصْدَاقَ «أُولِي الْأَمْرِ» يَنْطَبِقُ عَلَى أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ حَيَاتَهُمْ عَلَى نَهْجِ نَبِيِّ وَضَاءٍ، وَبِذُلُونِ وَحُودِهِمُ اللَّهَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُقَنُّونَ أَعْمَارَهُمْ مِنْ أَجْلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ، وَبَسْطِ الْعَدَالَةِ فِي رُبُوعِ الْحَيَاةِ. وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِتَبَوُّهِ مِنْ هَذَا الْعَنْوَانِ ذِرْوَنَهُ الْعُلْيَا، وَيَقِفُ عَلَى أَقْصَى نَقْطَةٍ مِنْ قَمَّتِهِ الشَّاهِقَةِ، كَمَا تَفْصَحُ عَنْ ذَلِكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْبُيُوتِيَّةِ : تِلْكَ لِنُصُوصِ الْوَضَاءَةِ الْمَوْحِيَةِ الَّتِي تَبَعَتْ عَلَى الدَّهْشَةِ وَانْحِلَالِ.

دَعَوْنَا نَتَخَطَّى ذَلِكَ إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ مَدًى وَأَعَمَقُ أَثَرًا : فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اخْتَصَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحْدَهُ بِلِقَبِ «أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» : فَلَا بِحَقِّ هَذَا الْقَبْلِ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ قَطُّ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ صِرَاحَةُ النَّبِيِّ النَّبِيِّ.

وَلَدِينَا فِيضٌ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَهِيَ مِنَ الْكَثَرَةِ بِحَيْثُ صَنَّفَ مِنْ بَعْضِهَا السَّيِّدُ الْأَجَلُّ، فَدُرَّةُ السَّالِكِينَ، وَأُسُوءَةُ الْعَابِدِينَ وَجَمَالُ

(١) إشارة إلى آية ٥٩ من سورة النساء

العارفين رضي الدين علي بن طاووس الحلّي كتاباً أطلق عليه عنوان : «اليقين باحتصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» ، والملاحظ أنّ هذه الأحاديث النبويّة تذكر الإمام عليّ بلقب «أمير المؤمنين» مرّة ، ولقب «أمير لبررة» ثانيه ، و«أمير كلّ مؤمن بعد وفاتي» ثالثه^(١) .

وهذا الإمام الحسن عليه السلام يشترط على معاوية في معاهدة الصلح أن لا يتسمّى بـ «أمير المؤمنين» ولا يُطلق على نفسه هذا اللقب^(٢) .

(١) راجع أحاديث الإمارة ، وكتاب «النفس باحتصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» .

(٢) عدل الشرائع ٢/٢١٢٠

(٧)

أَحَادِيثُ الْإِمَامَةِ

«الإمام» في المعنى اللغوي هو المتقدم، والمقتدى به، وقائد القوم، ورئيس القبيلة^(١)، وهو في الثقافة القرآنية والدينية - دون شك - قائد الأمة في مختلف الأبعاد، وزعيم الأمة في إدارة أمور المجتمع. هذه الحقيقة يمكن تلخيصها في الرسالتين المتبادلتين بين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية.

لقد تحدث الإمام في إطار رسالة مطوّنة عن موقعه وموقع أهل البيت عليهم السلام، وذكر بوصايته عن النبي، وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ فما كان من معاوية إلا أن قال في الجواب نصّاً: «ألا وإنما كان محمد رسول الله من الرسل إلى الناس كافة، فبلغ رسالات ربه، لا يملك شيئاً غيره!» وهذا النصّ يحصر وظيفة النبي بالتبليغ فقط؛ فهو مبغ رسالة لا أكثر، وليس بإمام، ولا زعيم، ولا فائد، ولا رجل سياسة، ولا أي شيء آخر.

فردّ لإمام عليّ عليه السلام على كلام معاوية الذي أنكر فيه فيه شؤون النبي، وفي الطليعة شأنه كإمام؛ ردّ عليه بصراحة مسفرة، وهو يكتب: «والذي أنكرت من إمامة محمد صلى الله عليه وآله، زعمت أنه كان رسولاً وم يكن إماماً؛ فإن إنكارك علي جميع النبيين الأئمة، وبكتنا نشهد أنه كان رسولاً نبياً إماماً»^(٢).

يسفر هذا الحوار المتبادل في الرسالتين عن موقع الإمامة في الفكر

(١) العين ٨، ٤٢٨.

(٢) الفارات: ٢٠٣/١.

الإسلامي ، وهو إلى ذلك يكشف عن الأسباب الكامنة من وراء عدااء بني مِثَّة لهذا العنوان .

على ضوء هذا التوضيح يمكن أن ندرك الآن عمق الأخبار والأحاديث الكثيرة التي كُتبت فيها رسول الله ﷺ على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ، من بينها قوله : «يا عبي ، أنت وصيّي وخليفتي وإمام امتي بعدي» أو قوله : «أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة ، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي»^(١) وغير ذلك من النصوص التي جاءت تأكيداً وإلفاقاً لديمومة الإمامة في وجود علي بن أبي طالب .

(١) راجع أحاديث الإمامة .

(٨)

أَحَادِيثُ الْوَلَايَةِ

من العناوين البارزة التي جاءت بها الروايات ، وأكّدتها أيضاً آيات تفسرها أحاديث حبال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، هو عنوان «الولي» .

لا جدال في أنّ استعمال مادة «وَلِيّ» بمعنى القيّم ، والقائد ، والزعيم ، والأولى بالتصرّف ، والأحقّ بالقيوم والأمر ؛ هو أمر شائع الاستعمال في لأدب العربي ، كما سنُسبِر إلى ذلك أثناء دراسة حديث الغدير وتحليله .

إنّ النصوص التي تضمّنت إطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله عنوان «الولي» و «الولاية» على عليّ بن أبي طالب ، فهي كثيرة في الحديث ، ولأخبار النبوة ، قلنا لما أشار النبيّ إلى عليّ بهذا الوصف لجليل في مواضع كثيرة ، وما أكثر المواقع التي عرض بها هذا العنوان المثير للانتباه .

وخطاب لنبيّ بهذه الصيغة : «يا عليّ ، أنت وليّ الناس بعدي ؛ فمن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني»^(١) تردّد كثيراً بحيث امتلأت منه مصادر أهل السنّة ومدوّناتهم الحديثيّة ، وقد أوردنا شطراً مهماً منها في ظلّ عنوان «أحاديث الولاية»^(٢) .

إنّ هذه الأحاديث - بالأخصّ حين يأتي بفيد «من بعدي» - لا تدع مجالاً للشكّ في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد حدّد من خلال ذلك طبيعة المسار السياسي الذي يخلفه ، وأوماً بوضوح إلى القيادة السيّسيّة التي تتسّم الأمور من بعده .

(١) الأُمالي للمفيد ٥/١١٣ .

(٢) راجع أحاديث الولاية .

تجلي الولاية في القرآن

لم يقتصر وصف «الولي» و «الولاية» لعلي في الحديث النبوي وحده، بل امتد إلى القرآن الكريم، كما دلت على ذلك روايات كثيرة، ومن بين هذه الآيات قوله سبحانه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»^(١) إذ ليس ثم شك في شأن نزول هذه الآية ونطاقها على الإمام علي في إطار الواقعة المعروفة، حيث دخل سائل المسجد، فأوماً إليه الإمام بإصبعه، وفيل السائل حتى أخذ اخاتم من خنصره وانصرف

لقد وثق هذه الواقعة عدد كبير من المحدثين والمفسرين، وذكرها صراحة أن الآية نزلت بشأن علي^(٢)، لكن يبدو أن بعض المفسرين لم ترق لهم أن يسفر الحق ويرمي بضباة علي الأفق، فلاذوا بشبهه راحوا يشيرونها، وجنحوا إلى تسويات واهبة عنهم بقلوب الحفيفة، وبكفؤوا الحق على وجهه؛ فقالوا - مثلاً -: «الَّذِينَ» جمع، فكيف ينطبق على علي وهو واحد!

لقد نسوا - وربما تناسوا - أن هذا مألوف، واستعماله شائع في الأدب العربي، كما كثر في القرآن؛ إذ يجيء لحطاب لجماعة مع أن المراد واحد بهدف التكريم أو أي باعث آخر. كمثال قوله سبحانه: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَيَاكُمُ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَقْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ»^(٣)؛ فلا جدال أن الآية نزلت في حاطب بن أبي بلنعة

(١) لمائة ٥٥.

(٢) راجع أحاديث ولاية، ولاية علي ولاية الله والرسول.

(٣) لمنحة ١.

بعدما بعث كتاباً إلى قريش، كما ذكر ذلك المفسرون^(١).

كذلك قوله سبحانه: «فَقَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ»^(٢)، حيث قصدت الآية عبد الله بن أبي كما أجمع المفسرون على ذلك في شأن النزول^(٣).

على هذا يتضح أن إرادات هذا البعض من المفسرين لم تأتِ بباعث البحث الناشئ عن الشك في فضيلة عظيمة كهذه. على أن أمثال هذه المواقف كثير وليس بعزير.

ثم إن الآية تحصر «الولاية» من دون لبس بـ«الله»، و«الرسول»، و«عليّ». ومن الجلي أنه لو كان معنى الولاية في الآية هو «النصرة» أو «المحبة» فلا معنى للتخصيص، وإن يكون هناك ما يسوّغ الحصر^(٤).

لقد فصدنا في هذا المدخل أن نتابع تسك الجهود الحثيثة التي بذلها رسول الله ﷺ لتعيين الإمامة من بعده، وتحديد الهادي الذي يأخذ بيد الأمة في المستقبل. كما جاءت الإشارة إلى هذه الآيات - كمتال - لتسلط الضوء على دور الوحي في هذه المهمة التي بلغ فيها رسول الله ﷺ الذروة لأجل تثبيت الولاية، من خلال ما نهض به عملياً من تفسير هذه الآيات وتبيينها.

(١) تفسير الطبري، ١٤ / الجزء ٢٨ / ٥٨: تفسير التبيان، ٥٧٥ / ٩.

(٢) المائدة، ٥٢.

(٣) تفسير الطبري، ٤ / الجزء ٦ / ٢٧٨، الوسيط في تفسير القرآن المجدد، ٢، ١٩٧، رادامير:

٢٨٩ / ٢.

(٤) راجع: أحاديث لولاية / ولاية عليّ وولاية الله والرسول ولعمريد الاطلاع على تفسير الآية راجع

الميزان في تفسير القرآن، ٨ / ٦ والكشاف، ٣٤٧ / ١.

(٩)

أَحَادِيثُ الْهَدَايَةِ

إمامة الأمة هي هداية الناس إلى المنزل المقصود . ونوجبهها صوب المقصد الأعلى ، وسوقها تلقاء الكمال لإنساني الميسور . وعلى هذا ، أفيمكن لمن لم يتوقّر على الهداية الكاملة ، ولم يعيش لدين إدراكاً عميقاً في وجوده أن يأخذ بيد المجتمع صوب تلك الهداية ؟ أو يكون لمن لا يهتدي إلا أن يهدي أن يتبوأ هذا الموقع ؟ لقد أوضح النبي أن هادي الأمة والإمام الذي يأخذ بيد المؤمنين إلى برّ الأمان في المستقبل هو عليّ بن أبي طالب . فأمر المؤمنين ﷺ هو الذي يسوق لأمة صوب لحقيقته ، يأخذ بيدها إلى ينباع الصافية النقية ، وهو الذي يتبوأ في الأمة موقع لهداية بعد النبي .

هذا ما أفصح عنه رسول الله ﷺ حين عدّ عليّاً «هادي» الأمة ، والمصداق الرفيع لهذا الموقع وهو يفسّر قوله سبحانه : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(١) بقوله ﷺ : «المنذر أنا ، والهادي عليّ بن أبي طالب»^(٢) .

(١) الرعد ٧

(٢) راجع : أحاديث الهداية .

(١٠)

أَحَادِيثُ الْعِصْمَةِ

إنَّ «العصمة» بمعنى الوقاية من لذنوب والخطأ والجهل، والاحتراز من الأعوجاجات التي تشوب لسلوك، هي من الخصائص الحتمية لمرسل السماء؛ ويبدو أن ليس هناك نحلة أو فرقة من المسلمين تشكّ في ضرورة عصمة الأنبياء، فالأنبياء ﷺ معصومون بنصّ لقرآن، وهذه حقيقة أجمع عليها المتكلمون والعلماء؛ إذ ليس هناك من يناقش في أصل العصمة وضرورتها، بما يمكن أن يكون لبعضهم كلام في حدّها وحدودها.

أمّا عقيدة الشيعة التي تستند إلى «النص» عسى الإمامة بعد رسول الله ﷺ، وتركز على أن الإمامة قائمة على أساس النصوص الثابتة، فهي تؤمن بأن جميع خصائص رسول الله ﷺ - ما خلا النبوة - تنجسد في الإمام، وتواصل حضورها في خليفته من بعده، وهي تعدّ ذلك أمراً قطعياً على أساس نصوص كثيرة ودلائل عقلية واهرة تُقحّت في مظانّها.

نقد ركز علماء الشيعة ومتكلموهم على هذا لأصل إزاء بقیة الفرق الإسلامية، وعدّوا هذا الموقع ضرورياً لخلق البي، وذلك في مقابل التيارات الأخرى في الساحة الإسلامية من تلك التي لم تننّ ضرورة النص، عسى أن طبيعة هذه المواقف، وتحليل حلفياتها التاريخية وبنائها الفكرية، هو أمر خارج عن نطاق هذا البحث.

لكن يحسن بنا الآن أن نتوقّف مع ملاحظة سريعة، قبل أن نواصل متابعتها

الجهود النبوية لتشييد قوعد الإمامة العلوية، وتشبثت إمامة علي بن أبي طالب (ع)، وطبيعة النهج الذي اعتمده رسول الله (ص) لعرض هذه الحقيقة؛ فقد استند متكلمو الشيعة ومفسروهم منذ القدم إلى (آية التطهير)، من بين ما استندوا إليه في إثبات عصمة «الأئمة» وطهارة «أهل البيت»، وهو استدلال متين كشف عن قوته وإحكامه في الدراسات المختصة بذلك. بيد أن ما يعنينا أمره في هذا المجال، وله صلة وثيقة، بل ضرورية ببحثنا، هو معرفة طبيعة عرض هذه المسألة، والكيفية التي استند إليها رسول الله (ص) في بيائها، وهذا بالذات تكمن لملاحظة التي أحيين المكوث عندها قليلاً.

نقد مضى على رسول الله (ص) - بعد أن تلا آية التطهير على المسلمين - أيام وأشهر طويلة وهو يقف إلى جوار بيت علي، وينادي إذا حضر وقت الصلاة: «لصلاة يا أهل البيت»،^(١) عني هذا ليس هناك شك في أن «أصحاب الكساء» هم مصداق «أهل البيت»، وأن علي بن أبي طالب (ع) هو سيد أهل البيت وذروة السنام فيه. إنما لذي يحظى بأهمية أكبر نظراً هو ما كان يفعله الرسول في ثنايا تركيزه على الإعداد لقيادة المستقبل، وكجزء من برنامج لإعلان الإمامة التي تخلفه، إلى جوار تأكيد على التصريح بظاهرة أهل البيت وعصمتهم، وحتى بعد إعلان هذه القضية راح يكرّر على الدوام قوله (ص): «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»^(٢)، فمادام هذا التكرار، وما هو مغزاه؟

يبدو أن رسول الله (ص) كشف للأمة - من خلال تفسيره النافذ البصير لقوله سبحانه: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي

(١) أهل البيت في آية التطهير ٤٠-٤٥.

(٢) لمزيد الاطلاع على صيغ الحديث وطرقه راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة ١٦٥.

الْقُرَّاءِ»^(١) - عن وجود أسرة ستقتض على المجتمع الإسلامي، وتسومه الأذى والعذاب والظلم، وبتشبيهه حركة هذه الأسرة بنزو الفردة كشف عن هويته الفردية، وحذر لأمة من أن تترك أمور دينها تقع في يوم من الأيام بيد رجال هذه العشيرة، وأن تكون فيهم هذ لذين ومثله العليا لعبة بأيديهم يعيشون بها كيف شاؤوا^(٢). على اإجانب لآخر من المشهد، حرص رسول الله ﷺ - من حلال التركيز على طرح «أهل البيت» كأناس مطهرين، وثلة معصومة نقيّة من المثالب والعيوب - أن يسجّل للأمة خط الإمامة المعصومة، والقيادة النزيهة للمستقبل^(٣).

وكان لأية التطهير الدور العظيم في بيان فضائل «آل الله» والكشف عن مناقبهم ومنزلهم الرفيعة، وعلى هذا لضوء يتبين أن السر من وراء كل هذه اإجهد النبوية في الكشف عن مقصود الآية وتحديد مرادها، وكذلك ما بذله لأئمة عليّ هذا الصعيد، وأيضاً ما قام به الأمويون في المقابل ومفسروا البلاط من سعي هائل لصرف الآية عن «آل الله» وإشراك الآخرين معهم في هذه الفصيلة على

(١) الإسراء ٦٠

(٢) لمرئد الاطلاع على تفسير الآية وتحديد اسمي الله راحع شرح نهج البلاغة ٢١٨/٩ حيث نقل ابن أبي لحديه ذلك عن المفسرين، وقد ذكر في ج ١٥/١٧٥ أنه لاخلاف بين أحد بي أنه تعالى ونسرك راد بها نبي أئمة وناريج الطبري. ٥٨/١٠ والنراع والمخاصم ٧٩٠ وسفير الصرطي: ١٠، ٢٨٦، ١٠ وفتح القدير. ٢٣٩/٣ والدر المسثور ٢١٠/٥ وتفسير نور اشلس ١٧٩/٣ وغير ذلك

(٣) راجع معالم الفس. ٤٣، ١ - ١٢١. وقد استطاع الباحث سجد أبواب بذكاء سسحق الثناء أن يجمع الآتين في أفق واحد سسشرف منه تحديد الأمة الإسلامية من المسقل، ونوحها لستمبر بين حطس، خط المعصمة والطهارة، وحط أرجس والفساد، وحثها على التراء جانب الحدر في اختيار من يتبوا نظام المجتمع. كي تأمن العواقب الرخينة

أقل تقدير، إنما يكمن في مفهومها الرفيع، وما تنطوي عليه من دلالة قاطعة على طهارة الإمام، أمير المؤمنين وعصمته، ومن ثم عصمة أهل البيت بالضرورة. ولم تكن هذه الآية وحدها في الميدان، فبالإضافة إلى آية التطهير والجهود النبوية الحثيثة التي بذلها رسول الله ﷺ في بلاغها وتطبيقها على أهل البيت عليه السلام، نالت إلى جوارها روايات كثيرة نعت فيها أنبيى علي بن أبي طالب بالصدق والطهارة والنقاء والتزام الحق واستقامة السلوك وطهر لفسرة، ثم توج ذلك كله بالإعلان أن علياً هو عدل القرآن، ومعبّر الحق، والميزان الذي يفرق بين الحق والباطل، وبين الصلالة والصواب، وهو فصل الخطاب. وفي ذلك دلالة قاطعة على أن من ينبغي أن يكون الأسوة والإمام، والقائد والمنار، والزعيم والمولى هو علي بن أبي طالب لا غير.

ثم انظروا وتأملوا في قوله ﷺ: (علي مع القرآن، والقرآن مع علي)، «علي مع الحق، والحق مع علي»، «علي على الحق؛ من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق»، «علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي».

ماذا يعني هذا؟ يعني أن علياً ثابت لا يزبغ، صلب لا تتعثر به خطاه، يقف في أعلى ذرى الاستقامة والصلاح، لا يعرف غير الحق والصواب. إن علياً ليس حمل على جبهته الوضيئة عنواناً رفيعاً اسمه «العصمة»، ومن ثم ستكون الأمة في أمان من نفسها، وسلامة من دينها وهي تهتدي بهدي علي، وتسقتدي به أسوة ومنار.

لقد توفّر هذا الفصل على بيان هذه الإشارات تفصيلاً من خلال النصوص لكثيره التي رصدناها^(١).

(١١)

أَحَادِيثُ الْعِلْمِ

يتبوأ رسول الله ﷺ المرجعية الفكرية للأمة بالإضافة إلى لزعة الساسة كما سلفت الإشارة لذلك، فالأمة تواجه في معترك حياتها عشرات المعضلات الفكرية على الصعيدين الفردي والاجتماعي؛ فمن الذي يتولى تذليل هذه العقبات؟ ومن الذي يميظ اللثام عما يواجهه المجتمع من مشكلات معرفية، ويفسر للناس آيات القرآن، ويعلم الأمة أحكام دينها وكل ما يمت بصلة إلى المرجعية العمية والفكرية؟ ومن الذي أرد له رسول الله ﷺ أن يتبوأ هذا الموقع في المستقبل بحيث تلوذ به الأمة، وتلجأ إليه بعد رحيل النبي؟

قد ضمت المصادر القديمة نصوصاً نبوية مكثفة تدل بأجمعها على أن النبي اختار علي بن أبي طالب للمرجعية العلمية والفكرية من بعده، منها الحديث النبوي الكريم: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها» فعلاوة على شوق علي ﷺ إلى العلم، وتطلعانه الداتية إلى المعرفة، وتوفه الشديد للتعلم، واستعداده الحاص على هذا الصعيد، كان رسول الله ﷺ لا يخفي حرصه على إعداد علي إعداداً علمياً خاصاً، وزقه العلم رقاً، وإشبع روحه بالمعرفة، والفيض عليه من احقائق الربانية العسا.

لقد جاء الكلام النبوي الكريم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها؛ فمن أرد المدينة فلبات الباب» ليدل دلالة قاطعة لا يشوبها أدنى لس، على أن العلم الصحيح

عند علي وحسب لا عند سواه^(١). لقد طلب النبي علي بن أبي طالب في اللحظات الأخيرة من حياته، وراح بسرّ له بينابيع المعرفة، فقال علي بعد ذلك وصفاً الحصيدلة التي طلع بها من إسرار النبي له: «حدّثني ألف باب، يفتح كل باب ألف باب». وهذه هي الحقيقة، يدلّ عليها قول رسول الله ﷺ: «نادار الحكمة، وعلي بابها».

ثم هل انشقت الحياة الإنسانية عن إنسان غير علي يقول: «سوني قبل أن تفقدوني»؟ وهل عرفت صفحات التاريخ من يتطق بهذا سوى أمير المؤمنين؟ لقد جمع الصحابة على أعلمية علي بن أبي طالب، وتركوا للتاريخ شهادة قاطعة تقول: «فضنا علي، ولم لا يكون كذلك والإمام أمير المؤمنين نفسه يقول: «والله ما نزل آية إلا وقد عمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت: إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً باطقاً».

وما أسمى كلمات الإمام لحسن^(٢) وما أجل كلامه وهو يقول بعد شهادة أمير المؤمنين: «لقد فارقكم رحل بالأمس لم يسبقه الأولون بعدم ولا يدركه الآخرون».

إن هذا وغيره - وهو كثير قد جاء في موضع متعددة - ليشهد أن رسول الله ﷺ قصد من وراء انتركز على هذه النقطة - التي أقرّ بها الصحابة تبعاً للنبي - أن يعلن عملياً عن المرجع الفكري للأمة مستقبلاً، ويحدّد للأمة بوضوح اليتبوع الشر الذي ينبغي أن تستمد منه علوم الدين^(٣).

(١) مرید الاطلاع على موق صيغ الحديث وضبط طرقه وأسانيده، وما يتصل به من نقاد مهمّة راجع:

ضجّات الأزهار ج ١٠ و ١١ و ١٢.

(٢) رجع: القسم الحادي عشر

(١٢)

أَحَادِيثُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً

من بين لأحاديث المهمة الجديرة بالتأمل بشأن مستقبل الأمة، هي تلك التي تتحدث عن عدد خلفاء الرسول ﷺ. إن هذه الأحاديث الوفيرة التي جاءت في نقول متعددة، وطرق مختلفة وصحيحة^(١)، تشير إلى أن خلفاء النبي اثنا عشر خليفة.

نُطالعا إحدى صيغ الحديث بالنص التالي: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»^(٢).

وقد جاء في نص آخر بالصيغة التالية: عن حابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعتة يقول: «بعدي اثنا عشر خليفة»، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟

قال: قال: «كلهم من بني هاشم»^(٣).

وفي نص آخر: «يكون من بعدي اثنا عشر أميراً»^(٤).

ما الذي قصده رسول الله ﷺ من هذه الأحاديث؟ هل تحدث عن واقع سوف

(١) راجع على سبيل المثال صحيح مسلم ١٤٥١/٣، باب ٢٣ «الأسر تسع لفرش وأحلافه نبي

فرش». المعجم الكبير: ١٩٥/٢ - ١٩٩ و ص ٢٢٢، الخصال ٤٦٦ - ٤٨٠. إخطاوا الحق

١٣، ٤٨، أهل البيت في الكتاب والسنة ٧٣

(٢) صحيح مسلم ١٨٢٢/١٤٥٣، ٣

(٣) بسايع المودة: ٣٠، ٢٩٠، ٤

(٤) سنن الترمذي ٤٠/٥٠١/٢٢٣٣.

يحصل أم رام الحديث عن حقيقة ينبغي أن تكون؟ هل رم أن يستشرف المستقبل ليشير إلى الذين سيخفونه في الواقع التاريخي، ويتسّمون هذا الموقع من بعده أم أنه استند إلى حقيقة تنص صراحة أن خلفاء اثنا عشر خليفة، وأن هؤلاء هم الذين ينبغي أن يكونوا خلفاء، ليس من ورائهم أحد حتى آخر الدهر؟ لا يبدو أن هناك شك في أن رسول الله ﷺ كان بصدد إعلان الخبقة، وتحديد من يتبوأ مكانه ويمارس ابحاكمية على الأمة كما يمارسها هو، ويواصل نهج النبي في الخلافة.

بيد أن البعض سعى إلى اصطناع مصاديق لهذا الكلام الإلهي الذي نطق به الرسول ﷺ تتطابق ورغباته^(١)، فذهب إلى أن امرء من لاثني عشر هم الخلفاء الأربعة، ومعاوية وولده يزيد وهكذا!^(٢)

وعلى طبق هذا التفسير يكون النبي ﷺ قد نصب هؤلاء خلفاء له، وهاب بالأمة أتباعهم وإطاعتهم والنسليم إبيهم! أي طاعة يزيد وعبد لملك بن مروان وأصرايهم، «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا»^(٣)

كيف يمكن تصور رسول الكرامة والإنسانية، ومبعوث الحرية والقيم العبا، وهو يختار لخلافته الظلمة والفساق، ويحث الأمة على طاعة المحرمن والفاستين؟^(٤)

١١. رجع الإمامة وأهل البيت ٥٤/٢، حيث توتر على ذكر هذه المصاديق

٢١. راجع شرح لعقيدة الطحاوية ٧٣٦/٢ والإمامة وأهل البيت: ٥٦/٢

٣١. الكهف: ٥

٤١. رجع الإمامة وأهل البيت: ٥٦، ٧٦. والكتاب من تأليف الباحثة المصرية وأسناد حاميته لإسكندرية الدكتور محمّد بيومي مهران من كبار كتاب أهل السنة، حيث اسعرض ما فترعه معاوية

لا جدال أن من يدّعي لأصـر الرواية - ولا مفر من ذلك - يتحتّم عليه التسليم لتفسير الشيعة الذي يذهب إلى أن هؤلاء الخلفاء هم عليّ وآل عليّ عليه السلام، كما ذكرت ذلك بعض الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت على أسمائهم صراحة، حيث يمكن أن يُلحظ ما يلي :

١ - إنهم، ثنا عشر معروفون ينطبقون - في عددهم وأسمائهم - مع الحديث .

٢ - إن الأئمة من فريش : وهم من فريش .

٣ - رأينا بعض الروايات تحمل في ديلها عبارة : «كلّهم من بني هاشم» . والأمر كذلك في عليّ وآل عليّ عليه السلام : فهم جميعاً من بني هاشم ، يؤيد ذلك لكلام العلوي المنيف الذي يقول فيه أمير المؤمنين عليه السلام : «إن الأئمة من فريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصح على سواهم ، ولا تصلح الولاء من غيرهم» ^(١) .

٤ - إنهم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا يتطابق مع ما سبق وقد ذكرناه في الصفحات السابقة ، كما يوافق مع بصوص كثيرة سنأتي الإشارة إليها لاحقاً .

٥ - كما أنه يتطابق بدقّة مع ما جاء عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه الجملة - كما سلفت الإشارة لذلك - حيث ذكرت أسماء هؤلاء الخلفاء الكرام بشكل كامل ونام .

٦ - عسى أساس روايات كثيرة تحدّث رسول الله صلى الله عليه وآله عن دوام إمارة المهدي عليه السلام و استمرارها إلى ما قبل القيامة ، والمهدي المنتظر هو الحلقة الأخيرة في سلسلة الأئمة الاثني عشر في المعتقد الشيعي . من هذه الروايات :

« ويريد وعبد الملك من نضائع من خلال الوثائق والنصوص لتاريخيّة ثمّ عدد طرح على القرّاء السؤال

لنالي : مع هذا كلّّه ، هل يقار إن هؤلاء خلفاء انبيّ ^{١٤}

(١) هج البلاغة : الخطبة ١٤٤

- المهديّ منّا أهل البيت يُصلحه الله في ليلة^(١١).
- لمهديّ من عترتي من ولد فاطمة^(١٢).
- ولم يبق من الدنيا إلّا يوم لبعث الله عزّوجنّ رجلاً منّا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً^(١٣).
- لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي^(١٤).
- الأئمة بعدي اثنا عشر : تسعة من صلب الحسن ، والتاسع مهديّهم^(١٥).
- واستكمالاً للحديث في هذا المصمّر نعرض فيما يلي عدداً من النقاط الأخرى :

١ - يُعدّ حديث «اثنا عشر خليفة» أو «اثنا عشر أميراً» المروي عن جابر بن سمرة ، من الأحاديث المشهورة التي أخرجت طرف متعددة كما أسفنا الإشارة إلى ذلك والذي عليه عميدة أغلب الذين وثّقوا الحديث ورووه أنّ الرسول ﷺ أدلى به في «حجّة ابلاغ» ، بدّن عملية دراسة طرق الحديث وتحليل صيغته الروائية تدلّ بوضوح أنّ رسول الله ﷺ أدلى بهذا الحديث في مكانين ، هما :

أ: مسجد النبي

وفاً لرواية مسلم وأحمد بن حنبل ، جاء نصّ جابر بالصيغة التالية : «سمعت

(١) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٧ ، ٤٠٨٥ . مسند ابن حنبل - ١ / ١٨٣ / ٦٤٥ . المصنّف لابن أبي شيبة .

١٩٠ / ٦٧٨ ، ٨

(٢) سنن أبي داود ٤ / ١٠٧ ، ٤٢٨٤ ولطريف الذي يلفت النظر في هذا لكتاب أنّه أورد الرواية مورد البحث - اثنا عشر خليفة - في باب «كتاب المهدي»

(٣) مسند ابن حنبل ١ / ٢١٣ / ٧٧٣ ، سنن أبي داود ٤ / ١٠٧ ، ٤٢٨٣ بحواه

(٤) مسند ابن حنبل ٣ / ١٠ ، ٣٥٧١ مسند الزّيار : ٥ / ٢٢٥ ، ١٨٣٢ بحواه

(٥) كنه الأثر ٢٣

رسول الله ﷺ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي، بقول: لا يزال الدين»^(١) إلى آخر النص. المعلوم أن ما غريب مالك الأسلمي المذكور في النص قد تم رجمه بالمدينة جرماً^(٢). علاوة على ذلك ثمة نصوص أخرى تتحدث صراحة أن الراوي سمع الحديث في مسجد النبي ﷺ، كما في قوله: «جئت مع أبي إلى المسجد والنبي بخطب» إلى آخر الحديث^(٣)، حيث بدل لفظ «المسجد» في الرواية على المسجد النبوي ظاهراً.

ب: حجة البلاغ

هذه المجموعة من الأخبار مروية عن جابر بن سمرة بن جندب أيضاً، وقد ذكر فيها أنه سمع مقالة لنبي هذه في ذلك الموسم لعظيم^(٤) (حجة البلاغ أو حجة لوداع)، وفي الموقف بعرفات^(٥).

٢- إن استثمار رسول الله ﷺ للموسم، وتوظيفه لاجتماع الأمة العظيم في عرفات؛ لكي يعلن هذه الحقيقة ويصدع بها، لهو أمر خبيث بالاعتبار، ويطوي على الدروس والعبر. فقد حرص النبي ﷺ على أن يستفيد من هذا الحشد الكبير في الإعلان عن «حديث الثقلين». وذلك في واحدة من المرات المتكررة التي كان النبي قد أعين فيها هذا الحديث المصري على الأمة.

(١) صحيح مسلم: ١٤٥٣/٣، مسند ابن حنبل ٢٠٨٦٩/٤١٠/٧. مسند أبي يعلى

٣٠/٤٧٣، ١٧٣/٦، ٧٤٢٩/١٧٣/٦

(٢) راجع: صحيح البخاري: ١٩٦٩/٢٠٢٠/٥ و ١٩٧٠ وصحيح مسلم: ١٣١٩/٣-١٣٢٣

(٣) المعجم الكبير: ١٧٩٩/١٩٧/٢.

(٤) راجع: مسند ابن حنبل: ٢٠٨٤٣ و ٢٠٨٤٠/٤ و ٢٠٨٥٧/٤٠٨ و ٢٠٩٩٢/٤٣٠

والمعجم الكبير: ١٩٧/٢، ١٨٠٠.

(٥) راجع: مسند ابن حنبل: ٤١٨ ٧٠ و ٢٠٩٢٢ و ٢٠٩٥٩/٤٢٤ و ٢٠٩٦٠ و ٢٠٩٩١/٤٢٩

بشكل عامّ عندما نطلّ على هذه المراسم نجدّها شهدت عرض « لشقيين » بوصفهما معاً السبيل إلى هداية الأُمّة ، وفي لمشهد ذاته تمّ تحديد مصاديق اعترة والإعلان عنها بوصوح ، وفي الذروة الأخيرة من هذا الموسم سجّل المشهد نزول آية « إكمال الدين » وإعلان لولاية ، هذا الإعلان الذي ترافق مع إنذار للنبي ﷺ يفيد أنّ عدم بلاغه ما أنزل إليه من ربّه يتسوق مع صياح لرسالة وعدم إبلاغها بالمرّة .

بعبارة أخرى : كنّ المشهد بُخبرنا بوقائعه وما حصل فيه ، أنّ رسول الله ﷺ كان في الموسم هذا شأن أن يلقي على الأُمّة نظرة مستأنفة في جميع محتويات الرسالة ، ويستعيد أمور هذا الدين ، وقد راح في الأيّام لأخيرة من سفره يركّز على الحجّ والولاية أكثر . لننظر إلى الإمام الباقر عليه السلام وهو يقول : « حجّ رسول الله ﷺ »^(١)

٣- تنطوي بعض صيغ الحديث ونقوله على نقطة تستثير السؤال وتستحق التأمل ؛ فقد اطلوت بعض نقول الحديث على جملة : « كلّهم من قريش » ، وهي تدلّ على أنّ جبراً لم يسمع هذه الجملة . فسأل عنها أبيه ، فذكر له أنّ النبي ﷺ قال في تَمّة الحديث : « كلّهم من قريش » أو « كلّهم من بني هاشم » .

هذه الصيغ على ثلاثة ضرب ، هي :

أ: إنّ جابراً قال فقط : « ثمّ قال كلمة لم أفهمها »^(٢) .

أو : « ثمّ نكلّم بكلمة خفيت عني »^(٣) من دون إيضاح علّة خفاء الصوت ،

(١) راجع رافعة العدير

(٢) مسدّد ابن حنبل ٢٠٩٧٦ / ١٢٧٠٧

(٣) مسدّد ابن حنبل ٢٠٩٧٧ / ٢٧٠٧

وسبب عدم السماع .

ب: وفي بعضها عزي جابر عدم سماعه تنمة لحديث إلى النبي ﷺ قائلاً: «ثمة حفض صوته، فلم أدر ما يقول»^(١).

و: «ثم همس رسول الله ﷺ بكلمة لم أسمعها، فقلت لأبي ما الكلمة التي همس بها لنيي ﷺ؟»^(٢).

و: «ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، فما الذي أخفى صوته؟ قال: كلهم من قريش»^(٣).

ج: ذكر في بعضها أن سبب عدم سماع كلام النبي كان لعط الناس وهاجهم . حيث ضاع كلام رسول الله ﷺ ولم بعد يُسمع وسط ضجيج لحاضرين وصرخهم . والذي بعث على الدهشة والأسى أن النبي ﷺ في الوقت الذي كان يتحدث فيه إلى الناس، نجد الذين يسمعون إليه يرفعون أصواتهم خلافاً صريح الأمر الإلهي . «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ»^(٤)، وقد علت أصواتهم وردد اهتياجهم حتى لم يعد يتميز كلام النبي وما يقوله في هذا الضجيج، بحث لم يكن بمقدور الراوي - جابر - أن يتابع بقبه الكلام، فلاد بالآخرين، فذكروا له أن النبي ﷺ قال: «كلهم من قريش» لقد جاءت صبيح متعدده تدل على هذا المعنى .
منها:

(١) المعجم الكسر: ١٩٧/٢، ١٧٩٩.

(٢) المعجم الكبير: ١٩٦/٢، ١٧٩٤.

(٣) المعجم الكبير: ٢٥٣/٢، ٢٠٦٢.

(٤) الحجرات ٢

● «ثُمَّ لَغَطَ الْقَوْمَ وَتَكَلَّمُوا، فَلَمْ يَفْهَمُوا قَوْلَهُ بَعْدَ كُلِّهِمْ»^{١١}.

● «فَقَالَ كَلِمَةً صَمْتِيهَا»^{١٢}.

● «ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَصَمَّتِيهَا»^{١٣} النَّاسُ، فَقُلْتُ لِأَيِّ - أَوْ لِابْنِي - : مَا الْكَلِمَةُ الَّتِي صَمَّتِيهَا النَّاسُ؟ قَالَ : كُنْتُمْ مِنْ قَرِيشٍ»^{١٤}.

● كَمَا جَاءَ أَيْضاً : «فَصَرَخَ لِنَاسٍ، فَهُمْ أَسْمَعُ مَا قَالَ»^{١٥}.

وَبِتَأَمُّلٍ مَا أوردناه يهتدي الباحث إلى نقاطٍ، لا بخلو ذكرها من فائدةٍ :

١ - تحظى قضية الخلافة ومستقبل الأمة ومصيرها بعد النبي ﷺ بحساسية فائقة، بحيث كان لشيءٍ عندما يصل إلى النقطة الجوهرية ويبع لبّ المسألة يخفض صوته حتى لكأنه يهمس، وفي موقع آخر كان الناس يبادرون إلى اللغط وإثارة الموضوع، حال سماعهم الكلام لنبيٍّ، يُظهرون بذلك إبداءهم له.

٢ - تذكر بعض الروايات في تصوير الحانة «خفض لصوت»، وبعضها الآخر ذكرت «اللفظ والضجيج»، حيث يرتبط كل وصف من هذه لأوصاف بمورد من مورد النقل. فحارٍ بذكر أنه لم يسمع الكلام النبوي في لمسجد لأن النبي ﷺ خفض صوته. ثم في الحديث الذي جاء في مسند أحمد بن حنبل، فقد ذكر جابر أنه لم يسمع الكلام للفظ القوم وهما جهم.

والظاهر أن خفض النبي صوته كان في المسجد النبوي في المدينة، ولغظ لاس وهما جهم كان في حجة الودع، كما أشارت لذلك الروايات المتقدمة.

١١ - مسند ابن حنبل : ٧ / ٣٠ ، ٢٠٩٩١ المعجم الكبير ٢ / ١٩٦ ، ١٧٩٤.

١٢ - صحيح مسلم ٣ / ١١٥٣ ، ٩ . مسند ابن حنبل ٧ / ٢٢٨ ، ٢٠٩٨٠ وفيه «أصمَّتِيهَا»

(٣) أصمَّتِيهَا لَاسٌ أَي شَغَلُونِي عَنْ سَمَاعِهَا ، فَكَأَنَّهُمْ جَعَلُوا صَمًّا لَاسٍ هَرَبَ ١٢ / ٢١٢

(١٢) مسند ابن حنبل ٧ / ٢٣٥ ، ٢٠ ، ٢١٠ ، مختصر ٢٣ / ١٧٧

(١٥) الحصال ١٧٣ / ٢٩ .

٣- إنه لأمر حريّ بالانتباه ما جاء في أحد النقول ، من أن النبي قال عندما أخفى صوته : «كلّهم من بني هاشم» .

والحق ، لا يستعد أن تكون تنمّة الكلام - على وجه الحقيقة - هي جملة : «كلّهم من بني هاشم» ، لتي أدت الهياج ، وعلا كلاء كثيرين عند سماعها ، فلم يدعوا لها ، وأبوا قبولها ، ولنقطة النبي تزيد من قوّة هذا الاستنتاج هي مشهد السقيفة وما جرى في ذلك اليوم من حوادث ، ففي صراع يوم السقيفة لم يستند أيّ من أطراف للعبة على مثل هذا الكلام ، ولم يذكر أحد أنه سمع النبي ، يقول : «كلّهم من قريش» برغم أن هذا ، لكلاء كان يمكن أن يكون مؤثراً في حسم الموقف .

لهذا كلّه ، يمكن القول أن تنمّة الحديث النبوي كانت : «كلّهم من بني هاشم» لا غير ، ثمّ بمرور الوقت وعندما حانت لحظة تدوين الحديث قدروا أن من «المصححة» استبدال «كلّهم من بني هاشم» بتعبير «كلّهم من قريش»^١

مهما يكن الأمر ، ينطوي هذا الحديث بنقوه الكثرة وطرفه المتعددة التي أبدتها محدثو أهل السنّة بضاً ؛ ينطوي على رساله واحدة لا غير هي الإعلان عن ولانته عليّ بن أبي طالب وأولاده ، والصريح بخلافه عليّ .^٢ بعد نسيّ ذلك فلا فصل . ومن ثمّ فهو دسل آخر على السياسة البويّة المراسحة في تحديد مستقبل الحكم وقيادة الأمّة من بعده .

(١٣)

حَدِيثُ السَّفِينَةِ

والنبي ﷺ يعيش بين الأمة كان لمسك بجميع الأمور، ويُشرف على الشؤون كافة، ولم يكن المجتمع الإسلامي على عهد النبي قد تَسَّع بعدد، بيد أن هذا المجتمع الفتني كان يواجه مصاعب كثيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ويعاني عدداً من الانحرافات؛ فبتار التفاق - مثلاً - كانت بذوره الأولى قد نشأت في نضاعيف ذلك المجتمع، وهكذا لاحت أيضاً إرهابات ارتداد البعض انطلاقاً من المجتمع ذاته.

لقد كان رسول القائد بظُر لبوء تغيب فيه هذه لشعلة المستوهجة، ويفقد المجتمع وجود النبي، فيما ينبغي للأمة أن تنشق طريقها من بعده، وتواصل الدرب. إن كل ما توفرنا على ذكره يُشير إلى التخطيط لمستقبل الأمة ونسبها عنها الآتي؛ هذا الغد الذي سينشق عن أجواء تتفجر جوانبها بالفتنة، وتضطرم بالعواصف العاتية وأمواج اضلال.

على ضوء هذه الخلفية انطلقت كلمات رسول الله ﷺ تُدَلِّ لأمة على الملاذ الآمن الذي يعنصم به من لفتن والصلال فيما اشتهر به «حديث السفينة»، الذي جاء في أحد نصوصه: «ألا إن من أهل بني فبكم مثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك». ما أروع من تشبيه دالٍّ وموقظ، يبعث على التيقظ والحدار!

فرسول الله ﷺ ينطلق حوب المستقل من وراء حُجب الغيب، فيبصره مليناً بالفتن والضلالات التي يشبهها بالأمواج لمتلاطمه العاتية، أمواج مهوئة تُغرق

مَنْ يَعرِضُ لَهَا ، وَنَدَفَعَهُ نَحْوَ قَاعِ سَحِيقٍ ، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَتَسَلَّقُ الْأَوْهَامَ حَذَرَ هَذِهِ
الْأَمْوَاجِ ، بَيِّدَ أَنَّهَا سِرْعَانِ مَا تَفْتَرُسُهُ وَتَأْتِي عَلَيْهِ فِي مِلَادِهِ الْوَاهِنِ ، فَيُدْرِكُهُ الْغَرَقُ
وَيَصِيرُ هَبَاءً ضَائِعاً .

فَإِذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْأُمَّةُ عَلَى حَذَرٍ ، وَأَنْ تُدْرِكَ أَنَّ طَرِيقَ النِّجَاةِ الْوَحِيدَ
يَكْمُنُ فِي رُكُوبِ «السَّفِينَةِ» ، وَاللُّوْذِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاعْتِنَاءِ بِحُجُزَتِهِمْ ،
وَالْتِمَسُّكَ بِتَعَالِيمِهِمْ وَسُنَّتِهِمْ .

لَيْسَ هُنَاكَ شَكٌّ فِي دَلَالَةِ الْحَدِيثِ عَلَى وَجُوبِ إِطَاعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْأَهْلِ
لِعَاقِلٍ تَأْخُذُهُ أَمْوَاجُ عَاتَةِ ، فَيُشْرِفُ حَتْمًا عَلَى الْغَرَقِ وَاضْطِرَاعٍ ، ثُمَّ يَتَرَدَّدُ فِي
النِّجَاةِ ، وَلَا يَرْكَبُ سَفِينَةَ الْإِنْفَازِ

مِنْ جِهَةِ أُخْرَى إِنْ التَّطَلَّعَ صَوْبَ هَذِهِ السَّفِينَةِ بِسِتْبَعِ الْهَدَايَةِ بِأَصْرُورَةٍ وَالْحَاةِ
مِنْ أَمْوَاجِ لُفْتِنِ وَالضَّلَالَاتِ ، فَاسَفِينَةُ مَنْجِيَةٍ ، وَإِذَا فُهِوْا لَاءَ الْكِرَامِ مَعْصُومُونَ
مُتَرَهَّوْنَ عَنِ الزَّلْزَلِ وَالْخَطِّ^(١) .

(١) بَرِيدُ الْإِطْلَاعِ عَلَى مَنْ حَدِثَ السَّمْعُ وَسَدَّ دُخْرُهُ وَمَا تَقَلَّبَ مِنْ سَحَابٍ . جَمْعُ سَفِينَةٍ

الْأَزْهَارِ . الْحَرْءُ الرَّابِعُ . وَأَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْكِتَابِ وَبَنُو ٩٥

(١٤)

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ

من بين الخطوات التي ندبرها الرسول المائد لمستقبل الأمة ، للحؤول دون تفشي الضلالة . وشيوع الجهل في وسطها ، وانحدارها إلى هوة الحيرة وضياع ، هي جهوده التي بذلها لتعيين المرجعية الفكرية ، وتحديد مسار ثابت للحركة الفكرية ، وبيان كفة تفسر القرآن والرسالة والمصدر الذي يستمد منه ذلك . هذه الحقيقة ربما عتبر عن نفسها أنصع وجه في «حديث الثقلين» .

لقد تضرعت مواطن كثيرة تندي احديث ؛ حيث صدع به انبيى الله مراراً بمحتوى واحد وصغ بياينة متعددة ، وفي موضع مختلفة ؛ في عرفة ، ومسجد الخف ، وفي غدير خم كما أتى على ذكره في آخر كلام له وهو على مشارف الرحيل وقد ثقل عليه المرض ، في الحجرة الشريفة ، وغير ذلك وبالإضافة إلى أهل البيت فقد روى لحدث عدد كبير من الصحابة ، كما ذهب إلى صحته كثير من الداعين والعلماء^١ .

إن للحدث صبغاً متعددة ، جاء في إحداها : (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا عدي ، أحدهما أعظم من الآخر ؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض . وعترتي أهل بيتي ، ولن تنفركا حتى بردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تحلفوا بي فيهما)^٢ .

(١) راجع نفعات الأذهان ٩٠/٢ وأهل البيت في الكتاب والسنة : ١٣٥

٢ ، سنن الترمذي ٣٧٨٨ / ٦٦٣ / ٥

كلاء عظيم، ومنقبة شاهدة، وفضيلة سامية لا نظير لها، وهداية تبعث على السعادة، وتوجيه يعصم من الضلالة والردى.

النقطة الأهم التي يحويها هذا الكلام النبوي العظيم، والحقيقة العظمى التي يحهر بها دون لبس، هي مرجعية أهل البيت عليه السلام، والحث على وجوب اتباعهم والائتمام بهم في الأقوال والأفعال، وقد صرح بهذه الحقيقة الرفيعة عدد كبير من العلماء، منهم سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني؛ أحد كبار متكلمي أهل السنة، حين قال: «بِه عليه السلام قريبهم بكتاب الله في كسور التمسك بهما مستقذاً من لضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية، فكذلك في العترة»^(١).

على صعيد آخر تتمثل أهم مهام نبي عليه السلام ومسؤولياته بالهداية وإزالة الضلالة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ فإن ما يأتي في طبيعة واحبات لأمة وأكثرها بداهة، هو ضرورة تمسكها بكل ما يبعث على الهداية، وبمعصم من الضلال. وهذا ما فعله رسول الله عليه السلام تماماً، وهو يصع المسمين أمام هذا الواجب، في قوله «ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا»؛ وعندئذ هل يسع إسن أن يتردد في وجوب اتباع «العترة» الهداية، والتسليم إليها وهي العاصم عن الضلال؟

مما يدل عليه الحديث أيضاً أن التمسك بهذين الثقلين لكر من كفى للاع المقصد الأسى وتحصيل الهداية، وأن ليس وراءهما إلا لصلان «فماذا بعد الحق»

١١. شرح أحقاصد ٥ ٣ ٢ ولعمري الاطلاع على راء عدد من علماء أهل السنة جميع صفحات

إِلَّا الضَّلَالُ»^(١).

من جهة أخرى سحّل حديث الثقلين «عصمة» لعثرة من دون لبس وغموض؛ فمن زاوية عدّ رسول الله ﷺ التمسك بها واجباً ضرورياً من دون أي قيد أو شرط، فهل من المنطقيّ أو المعقول أن نتصوّر النبيّ يدفع الأمة إلى التمسك بمرجعية أشخاص، ويحثّها على التمسك بعالمهم دون قيد أو شرط. وأشخاص هذه المرجعية يعيشون الضلال^٢ ثم إنّ هذه العثرة هي عدل قرآن «لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ»^(٣)، فهكذا العثرة أيضاً.

وأخيراً دلّ الحديث على أن التمسك بالعثرة هو سدّ يحول دون الضلالة، فإذا ما كان الضلال سائفاً بحقّ هذه لمرجعية فهل يمكنها أن تكون عاصمة عن الضلال؟!.

فاعثرة إذاً معصومة جزماً بدلالات الحديث.

(١) يونس ٣٢

(٢) فصلت ٤٢.

(١٥)

حَدِيثُ الْغَدِيرِ

ذكرنا أن رسول الله ﷺ أكد منذ الأيام الأولى اتبى صدع فيها بالرسالة، عسى الإمامة ومستقبل الأمة من بعده، وشهدت له المواطن جميعاً، وهو بعين «الحق»، ويحدد أمام الجميع الإمامة من بعده بأعنى حصائصها، وبمزاياها لمتفوفة، ولم يتوزن عن ذلك لحظة، ولم يصعب فرصة إلا وأفاد منها في إعلان هذا «الحق» والإيجها ربه. وفي الحجة الأخيرة التي اشتهرت بـ «حجة الوداع»، بلغت الجهود النبوية ذروتها، وقد جاءه أمر اسماء بإبلاغ الولاية، لتكتسب هذه الحجة عنوانها اندال، وهي تسمى «حجة البلاغ».

لنشاهد المشهد عن كثب ونسأمل كيف تكونت وقائعه الأولى. فهذا رسول الله ﷺ قد قصد اتوجه للحج في السنة العاشرة من الهجرة، وقد نادى منادي رسول الله ﷺ يعلم الناس بذلك، فاجتمع من المسلمين جمع غفير قاصداً مكة لينحى بالنبي ﷺ، ويتعلم منه مناسك حجه.

حج رسول الله ﷺ بالمسلمين، ثم قفر عائداً صوب المدينة، عندما حلّ لوم الثامن عشر من ذي الحجة كانت فوافل الحجاج تأخذ طريقها إلى مصاربها ومواضع سكنائها؛ فمنها ما كان يتقدم على النبي، ومنها ما كان يتأخر عنه، بعد أنها لم تفرق بعد، إذ ما يرل بجمعها طريق واحد. حلت فافيه النبي ﷺ مرصع يقال له «غدير خم» في وادي الجحفة، وهو مفترق تشعب فيه طرق أهل المدينة

والمصريين واعراقيين .

الشمس في كبد السماء ترسل أشعتها الالهية ، وتدفع بحمها صوب الأرض ، وإذا بالوحي يغشى النبي ويأتيه أمر السماء ، فيأمر أن يجتمع الناس في المكان المذكور .

ينادي منادي رسول الله ﷺ برّد من تقدّم من القوم ، وبحبس من تأخّر ؛ ليجتمع لمسلمون على سواء في موقف واحد ، ولا أحد يدري ما الخبر .

منتصف النهار في يوم صائف شديد القبط ، حتى أنّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة الحرّ ، فيما يلوذ آخرون بظلال المراكب والمتاع . راحت الجموع المحتشدة تتخلّق أنظارها بنبتها الكريم وهو يرتقي موضعاً صنعوه له من الرحال وأقتاب الإبل . بدأ النبي خطبته ، فراحت الكلمات تخرج من فؤاده وفمه صادعة رائعة . حمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر للجمع المحتشد أنّ ساعة الرحيل قد أزفت ، وقد أوشك أن يدعى فيّجيب ، على هذا مصت سنة البشر قبله من نبيّين وغير نبيّين .

أما وقد أوشك على الرحيل ، فقد طلب من الحاضرين أن يشهدوا له بأداء الرسالة . فهبت الأصوات تجيب النبي على نسقٍ واحد : «نشهد أنّك قد بلغت ونصحت وجهدت ؛ فجزاك الله خيراً» .

ما لهذا جمعهم في هذه لظهيرة لقائضة ، بل هو يعدّهم لبأً مُرتقب ، ويُهَيِّئ النفوس لبلاغٍ خطير هذا أوانه ، تحدّث إليهم مرّات عن صدقه في «البلاغ» ، كما تكلم عن «الثقلين» وأوصى بهم ، ثم انعطف بحدّتهم عن موقعه الشاهق العتيّ في الأمة ، وطلب منهم أن يشهدوا بأولويّته على أنفسهم ، حتى إذا ما شهدوا به بصوت واحد ، أخذ بعضهم عبي بن أبي طالب ورفعوه ، فرد من جلال المشهد

وهيئته، ثمّ راح ينادي بصوتٍ عالي الصدح قويّ الرنين: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه».

قال هذه الجملة، ثمّ كرّرها ثلاثاً، وطفق يدعو لمن سولي عليّاً، ولمن ينصر عليّاً، ولمن يكون إلى جوار عليّ.

تبلّج المشهد عن فداء نبويّ أعلى منه رسولُ الله ﷺ وولاية عليّ وخلافته، عنى مرآى من عشرات الألوف، وقد جمعوا للحجّ من جميع أقاليم لقننه، وصدع بـ «حقّ لخلافة»، و«خلافة الحقّ».

فهل ثمّ أحد ردّد في مدلول السلوك النبويّ، وأنّ رسول الله ﷺ نصب بهذه الكلمات عليّ بن أبي طالب وليّاً وإماماً؟ أبدأ، لم يسجل، شهود تاريخيٍّ موثّق من استراب بهذه الحفيقة أو تلك فيها، حتى ولئك الفر الذين أخطؤوا حصّتهم، وعنت بهم أنفسهم، فأنفوا عن الانقياد؛ حتى هؤلاء لم يسترهبوا في محنوى الرسالة النبويّة، ولم يشكّوا بدلاليتها، إنّما انكفأ بهم البصيرة، فراحوا بنساءل عن منشأ هذه المبادرة البويّة، وفيما إذا كانت من عند نفس البىّء وحسباً، أم لا من السماء.

انجلي المشهد عن عليّ بن أبي طالب وهو منوّح بالولاية والإمارة، فندل عنه كثيرون يهتثونه من دور أن بلوح في أفق ذلك لعصر أدنى شأنه يؤثّر في نضاعة هذه الحقيقة أو تشكّك فيها، فهذا هو عمر بن الخطّاب سهضر من سن لصفوف المهتنة، وقد خاطب الإمام أمر المؤمنين: «سؤله: «هست لك من أبي طالب! أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن».

بيد أن الأمر لم يمضِ إبي مداه وغابنه على هذه الشاكلة؛ إذ سرعان ما حصل الانقلاب بعد رسول الله ﷺ، وتغير لواقع، وراح البعض يقلب الأمور وهو يسعى أن يلبس رداء لخلافة غير أهله. لكن هيهات! حيث لم يشق الشك طريقه إلى هذه الفضائل أبدًا، ولم ينفذ الظلام إلى هذا النور المتبلج، فراح القوم يبحثون عن درائع أخرى فما الذي فعلوه؟ لقد سعو بعد مدة أن يشككوا من جهة في دلالة هذا الحديث اشريف على «الإمامة والولاية»، ويشيروا لشبهات من جهة ثانية حول سنده.

لقد توقرن على إبراد نصوص كثيرة في المتن، ونود الآن أن نسلط الضوء على بعض الحقائق لكامنة في احديث من خلال دراسة وتحليل محتواه وسنده ودلالاته. وذلك في إطار النصوص التي مرّت ومعلومات أخرى. ستمضي مع هذه الجونة التحليلية من خلال لعناوين لتالية:

١- سند الحديث

حديث لغدير من أبرز الأحاديث النبوية وأكثرها شهرة، صرح بصحته بل بتواتره عدد كبير من المحدثين واعلماء^(١) على سبيل المثال: نقل ابن كثير عن الذهبي: «وصدر الحديث (من كت مولاه فعلي مولاه) متواتر، أنبى أن رسول الله ﷺ قاله»^(٢).

وقال الذهبي في رسالته: حديث «من كت مولاه فعلي مولاه» مما تواتر، وفاد القطع بأن لرسول الله ﷺ قاله. رواه الجسم الغفير والععدد الكثير من طرف

(١) راجع نجات الأرهار ٦ ٣٧٧.

(٢) البداية والنهاية: ٥ ٢١٤.

صحيحة ، وحسنة ، وضعيفة ، ومطرحة ، وأنا أسوقها :...^(١).

وقد أحصى العلامة لأميني مائة وعشرة من أعظم الصحابة رواوا الحديث ، ثم ذكر في نهاية الجولة أن من فاته منهم أكثر من ذلك بكثير^(٢).

أما المحقق الراحل السيد عبد العزيز الطباطبائي فقد ذكر في هامش عسى كلام صاحب الغدير ، أن هناك عدداً آخر من لصحابة رواوا الحديث ، قد استوفاهم في كتابه «على ضفاف الغدير»^(٣).

ثم في موسوعة «الغدير» فهرس كبير تقصى رواة حديث الغدير من التابعين أما العالم الغيور السيد حامد حسين الهندي الذي أمضى عمره دفاعاً عن اولاية وحربم التشيع بمنابرة عجيبة ومن دون تعب أو كلل ، فقد خصص جزءاً كبيراً من موسوعته الخالدة «عبقات الأنوار» بحديث الغدير ، حيث كشف فيه عن أسانيد الحديث تفصيلاً ، وصبط طرقه ورواته^(٤) ، ثم استوفى الكلام في نقد من ذهب إلى عدم تواتر الحديث ، كاشفاً خطأ هذه الدعوى وعدم صوابها بطله دامغه وافية^(٥).

على ضوء هذه المعطيات بدو أن الكلام عن سند الحديث وصحته هو من فصول الكلام ، ومما لا جدوى من ورائه لذلك كله سنكتفي بشهادات عدد من

(١) رسالته طرق حديث «من كنت مولاً فعلي مولاً» تدعى ١١

(٢) لغدير ، ١ / ٦٠

(٣) هذا لكتاب مخطوط رسم بطبع حتى الآن ، رجع هامش لغدير (طبعة مركز لغدير مصدر مـ ب الإسلامية) ، ١ / ١٤٤

(٤) راجع : صفحات الأزهار : ج ٦ - ٩

(٥) صفحات الأزهار ٦ / ٣٧٧ - ٤١٥

المحدثين، قبل أن نترك هذه النقطة إلى بُعد آخر من أبعاد البحث :

ذكر الحاكم النيسابوري الحديث في موضع من «المستدرک علی الصحیحین»، ثم كتب بعد ذلك : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وهم يُخرجاه»^(١).

كما قال في موضع آخر بعد نقل الحديث : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه»^(٢).

أما لترمذي فقد ذكر بعد أن نقل الحديث في «السنن» : «هذا حديث حسن صحيح»^(٣).

وعند ترجمة الذهبي لابن جرير الطبري، كتب : «لما بلغه ابن جرير - أن ابن أبي دود تكلم في حديث غدير خم، عمل كتاب الفضائل، وتكلم على تصحيح الحديث. قلت رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير، فأندهشت له ولكثرة تلك الطرق»^(٤).

وكتب ابن حجر : «وَمَّا حَدِيثٌ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ لترمذي وابن سني، وهو كثير الطرق جداً، وقد ستوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيد صحاح حسان»^(٥).

(١) المستدرک علی الصحیحین ٣/ ١١٨، ٤٥٧٦.

(٢) مستدرک علی الصحیحین ٣/ ٦١٢، ٦٢٧٢.

(٣) سنن الترمذي ٥/ ٦٣٣، ٣٧١٣.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢، ٧١٣، ٧٢٨ ومريد الاطلاع حول كتب الطبري وأهله راجع كتاب «لغدير

في التراث الإسلامي» ٣٥.

(٥) فتح الباري ٧، ٧٤.

أما كتاب ابن عقدة لموسوم بـ «حدث الولاية» فقد كان متداولاً بين العلماء حتى القرن الهجري العاشر تقريباً، وعنه كتب السيد ابن طاووس يقول: «وقد روي فيه نصّ النبيّ صوات الله عليه على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق»^(١).

ممن تى على نقل الحديث أيضاً ابن عساكر: حيث ذكره في مواضع عدّة من مصنّفه العظيم، ويكفيك أنّه ذكر له عشرات الطرق في موضع واحد فقط^(٢).

وعلى النهج ذاته مضى عدد كبير من المحرّرين والمفسّرين والعلماء.

أفبعد هذا كلّ، يحوز الشكّ في صدور الحديث أو في طريقه؟! إن من يفعل هذا إنّما ينزلق إليه عن استكبار وعتوّ ورغبة في مباحضة الحقّ الصراح، لا لشيء آخر.

٢- دلالة الحديث

يظهر ممّا ذكرناه في بداية البحث وما سنعمل تفصيله أكثر عبر نصوص حمّة، أنّ أحداً لم يكن يشكّ أو يناقش في أنّ مدلول جملة «من كنت مولاه فعليّ مولاه» إنّما كان بُشير إلى الرئاسة وتوحيّ الأمر، وإلى الإمامة والزعامه، على هذا مضت سُنّة السلف ومن عاصر الحديث، دون أن يفهم أحد ما سوى ذلك، ولا جدال أنّ اللفظ «لمولى» في اللغة معاني أوسع من ذلك^(٣)، لكن لسنا نُمشي من

(١) الإقبال ٢/ ٢٤٠.

(٢) راجع كتاب «العدم في لراث الإسلام» ٤٥، حيث يوفّر مؤلّف على سائر هضبة كتاب ابن عقدة وتأثيره في الكتب التالية له مدّعة كونه

(٣) راجع: تاريخ دمشق ١٢ ٢٠٤-٢٣٨.

(٤) راجع: العدير ١/ ٣٦٢، حيث سطرص عدد من هذه المعاني

تلك المعاني يمكن أن يكون هو المراد، إنما المقصود بمدلول الحديث هو الذي ذكرناه، وفهمه الجيل الأول.

«المولى» في الأدب العربي

إنّ تفحص النصوص الأدبية القديمة، ودراسة متون اللغة والتفسير، ليدلّ دون ريب أنّ إحدى المعاني الواضحة لـ «المولى» هي الرئاسة ولأولى بالتصرف في أمور «المولى عليه»، وهي بمعنى الزعامة والولاية. وفيما يلي نستعرض بعض النصوص والشواهد اللغوية والتفسيرية الدالة على ذلك:

• كتب أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري في تفسير الآية (١٥) من سورة الحديد، عند قوله: ﴿هِيَ مَوْلَانَكُمْ﴾: «أي: أولى بكم»^(١).

ثمّ شيد تفسيره وصوّبه على أساس بيت من الشعر الحاهلي استشهد به، وهو:

فعدت كلا فرجين تحسب أنة مولى امخافة خلفها وأمامها

لقد قصد شرح «المعلقات لسبع» على أخذ المولى في بيت لبيد المذكور بمعنى «لأولى»، وعلى هذا مضوا في شرح الشعر^(٢)

• كتب المفسر والنسابة المعروف محمد بن السائب الكلبي، في تفسير الآية (٥١) من سورة التوبة: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ما نصّه: «أولى بنا من أنفسنا في الموت والحياة»^(٣).

(١) محار القرآن ٢/ ٢٥٤

(٢) شرح المعلقات السبع لبرودي ٢٩، شرح الفوائد لسبع الطوال لجاهنات للأنباري: ٥٦٥ ورجع لعدم ٣٤٥/١٠.

(٣) البحر المحيط ٥٣/٥

● وكتب لأديب والمفسر الكوفي المشهور أبو ذكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالقرّاء، في تفسير الآية (١٥) من سورة الحديد، ما نصّه: «وهي مؤلنكم»: أي أولى بكم»^١.

وإلى هذا ذهب أيضاً أبو الحسن الأخفش، و أبو إسحاق الزجاج، ومحمد بن القاسم الأنباري وآخرون^٢.

ذكرنا أيضاً أنّ مجيء مولى بمعنى المتولي ولقيّم على الأمور هو كذلك من بين أجلى استعمالات هذا اللفظ، وقد صرح به كثير منهم:

● أبو العتّاس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، في تفسير الآية (١١) من سورة محمد: «ذَلِكَ بِأَنَّ أَلَّةَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا»، حيث كتب: «والولي والمولى معناهما سوء، وهو الحقيق بحقه المتولي لأموالهم»^٣.

● كما جاء عن الرّاء، قوله: «الويّ والمولى في كلام العرب واحد»^٤.

● كتب المفسر ولأديب والباحث القرآني المعروف في القرن الهجري الرابع الراغب لإصفهاني، ما نصّه «وإلّا ولاية نولي لأمر، والولي والمولى يستعملان في ذلك، كلّ واحد منهما يقال في معنى الفاعل أي الموالي، وفي معنى المفعول أي الموالى»^٥.

● كتب المفسر ولأديب المعروف في القرن الهجري الخامس أبو الحسن عليّ

(١) معاني القرآن ١٢٤/٣، تفسير الفخر الرازي ٢٩-٢٢٨

(٢) راجع: فطح، أذهار ٨٦، ٨٠-٨٦، ٨٠، وتفسير ٢١٥، ٦

٣، الشامي ٢٧١، ٢

٤، معاني القرآن ٢٦٦، الشامي ٢٧١، ٢

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ٨٨٥

بن أحمد الواحدي لنيسابوري ، في تفسير الآية (٦٢) من سورة الأنعام : «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ» ما نصّه : «الذي يتولّى أمورهم»^(١١).

● في الواقع صرح بهذه الحقيقة علماء كثيرون نذكر من بينهم أيضاً المفسّر المعتزلي الكبير حار الله الزمخشري ، انّذي كتب في تفسير الآية (٢٨٦) من سورة البقرة : «أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا» ما نصّه : «سَيِّدَنَا وَنَحْنُ عِبِيدُكَ ، وَنَاَصِرُونَ أَوْ مَنَوَلِيّ أُمُورِنَا»^(١٢).

● أمّا ابن الأثير فقد كتب في مصنّفه القبم «النهاية» الذي تناول فيه غريب الحديث النبوي وألفاظه الصعبة ، ما نصّه في معنى «المولى» : «قد تكرر ذكر المولى في الحديث ، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة ... وكلّ من وليّ أمراً أو قام به فهو مولاه ووليّه ... ومنه الحديث «أَيُّمَا مَرْأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَتَكَاحَهَا بَاطِلٌ» ، وفي رواية «وَلِيَّهَا» أي متولّي أمرها»^(١٣).

على هذا الضوء يتّضح أنّ «الأولوية في الأمور» ، و «تولّي لأُمُور» و «السيادة والرئاسة والزعامة» هي حقائق ثابتة ومعروفة في معنى لمولى . كما أنّ تساوي معنى «المولى» مع «الوليّ» هي أيضاً حقيقة أكّد عليها العلماء والمفسّرون كما مرّت لإشارته لذلك^(١٤).

١١ الوسيط في تفسير القرآن المجد ٢٠ : ٢٨١.

(١٢) الكشاف ١٧٢/١

(٣) راجع : النهاية ٢٢٨/٥ والطريق أن ابن الأثير عدّ حديث الغدير مطعماً على هذا المعنى ، وقد استشهد به ذلك بكلام عمر «أصبحت مولى كلّ مؤمن» ، حيث قال : «أى وليّ كلّ مؤمن» .

(٤) راجع : نفحات الأزهار ١٦/٦ والعدير ٣٤٥/١ . فقد وثّق هذان العالمان الجيلان لمافحان عن حياض الحقّ ، هذه الحقيقة التي ذكرناها من خلال عشرات المصادر اللغويّة والأدبيّة والتفسيرية

وبذلك نحن نعتقد - كما يتفق معنا في ذلك أيضاً المنصفون وأتباع الحق من جميع الفرق والمذاهب^(١) - أن ما قصده رسول الله ﷺ في ذلك المشهد العظيم الخالد، من خلال هذه الحملة المصيرية الخطيرة، هو إعلان عن «ولاية» علي بن أبي طالب و«إمامته» و«زعامته» وليس أي شيء آخر. لقد أعد المشهد ونمّت تهية ذلك الحشد لعظيم لعرض واحد فقط، هو إعلان الولاية العلوية للمرأة الأخيرة على مرأى الجميع، هو إعلان أخير لكن احتشدت فيه كل عناصر التأثير والجدابية لكي يستعصي على انسيان ويستوطن وعي الجميع وذاكرتهم، حتى إذا ما أوشكت ساعة الرحيل ومضى السبي إلى ربته: لا يقول قائل: لم أدر ما الخبر؟ أو لم أكن أعلم بالأمر ولم أسمع به!

لهذا كله حرص النبي ﷺ على أن يأخذ من القوم العهد والميثاق، وأقرهم مرّات على ما أبلغهم به، حتى إذا أفرّوا له، عاد يخاطب الجمع: «ألا فسيح لشاهد الغائب».

مّا الآن فقد آن لنا أن ندرس ملازمات قلب هذا المعنى: فلو فتّنا مدور هذا الحدث النبوي لم يكن يعني اولاية وقياده الأمة في المستقبل، فما هي اللوارم التي تترتب على هذا النمط من التفسير؟ هل يرى العقل ندع للمشهد بمثل هذا التفسير؟ ثم نعطف إلى تحبيل الواقعة ودراسة مكوناتها وتأمل لكيفته التي انبثق على أساسها المشهد، لنخرج من حصيلة ذلك كله إلى أن الحصفه تكمن فيما ذكرناه أثناء التحبيل الاصطلاحي والدقوي لذلك الجزء من الحدث

(١) من الحري أن نشيد بالباحث المصري الجدد محمد بيومي مهران، ساء حاميته في سكرته، يدر

سلم بهذه الحقيقة دون أدنى تردد، وسجل صراحة أن المعنى هو «عوي» حرفاً هو الاووي بالتصريف

لنبي وحسب، وليس ثم شيء أو أشياء وراء ذلك. والله من وراء القصد.

قرائن دلالة حديث الغدير على الخلافة

أ: القرائن العقلية

١- الحصيلة التي تجمعت بين أيدينا حتى الآن لا تدع - باعتقادنا - مجالاً للشك في أن رسول الله ﷺ قد عيّن في ذلك المشهد المهيّب فائداً المستقبل، وحدّد للأمة الإسلامية الإمام المرتقب وما يمكن أن نضيفه الآن، أن من يعتقد أن رسول الله ﷺ لم يكن قد صدع بأولايته في ذلك الجمع العظيم، ولم يكن قد أعلن اخلافة عبر ذلك الخطاب الذي تفجّر حماساً وتركيزاً على هذه النقطة، ومن ثمّ فإنّ من يذهب إلى أن النبي قد احتار موقف لصمت إزاء مستقبل الأمة وعد الرسالة، لا يسعه أن يدرك من انذري ذكرناه دلالاته على المستقبل، وسيكون عاجزاً عن أن يفهم منه تعييناً للإمامة التي تتوّأ القيادة بعد النبي

تماشياً مع قناعة هذا لنظر ينبغي أن نفرص أن رسول الله ﷺ لم يكن قد فكّر في مستقبل الرسالة، ولم يرسم بعد الأمة بعده مشروعاً محدّداً واضح المعالم والأركان، ولم يحدّد موقع الإمامة بعد غيابه، بل ترك الأمة كقطيع دون رعي، وكهباء ضائع في خلاء، ومن ثمّ فهو لم يحهر بالحقيقة الناصعة على هذا الصعيد ولم يعلنها بلاغاً صادعاً تتناقله العصور والأجيال هذا مع أننا في مطلع البحث نّ الفرضيات الأخرى حيال مستقبل الأمة، غير نظرية النصّ على القيادة، تشتم بأجمعها بالسقم والاضطراب وعدم الصوب.

والسؤال مجدّد: أيقبل لعقل - أيّ عقل كان - هذه السلبية واللامبالاة على

هذا «الصيب الدوار»؟ وهل يصدق هذا على نبيٍّ لث شامخاً ناهضاً متفانياً لم يتلثم عزمه قط، ولم يكف عن التفكير في مستقبل الأمة والرسالة لحظة واحدة؟ حاش رسول الله أن يفعل ذلك، وجئت عن ذلك حكمته وصوبه، وحزمه وثباته.

٢ - كيفية انبثاق المشهد ونطلاق البلاغ: حج المسلمون مع رسول الله ﷺ وهمّوا بمغادرة مكة عائدين إلى ديارهم ومواضع سكناتهم بعد أن انتهت المراسم. أفواج تتلوها أفواج، وقوافل ينبع بعضها تر بعض، تترك البيت العتيق قاصدة العودة بأهلها من حيث أتوا. كذلك مضت قافلة رسول الله ﷺ ترسل خطاياها الثابتة صوب المدينة.

اقتربت القافلة النبوية من «وادي خم» وهو وادٍ موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحر^(١). فجاء وحي السماء من فوره، يأمر النبي أن يقف حيث هو. وراح منادي رسول الله ﷺ يأمر من تقدّم أن يعود، ويحبس من تأخر؛ ليجتمع الناس سواءً في مكان واحد، حيث لم تشعب بهم لطريق بعد.

رض جرداء غير مسكونة مفتوحة على صحراء ممتدة الشمس فوق الرؤوس حارة لاهنة، وقد أمر النبي ﷺ أن يصنعوا له موضعاً يرتقبه من أقطاب الإبل، حتى إذا خطب بالحاضرين يراه الجميع ويسمعونه.

احتشد المكان بعشرات الألوف^(٢)، أدّى النبي ﷺ صلاة الظهر، ثم راح يستعدّ

(١) إشارته إلى كلام الإمام أمير المؤمنين ع وصف فيه النبي ﷺ، بقوله «صيب دوار بطنه» راجع نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

(٢) وفيات الأعيان، ٥ / ٢٣٩.

(٣) حول عدد الحاضرين في واقعة غدير خم وردت أقوال مختلفة، منها ١٣٠٠، ١٠٠٠٠ شخص

لإلقاء خطابه بعد أن أمرهم بالتجمع، ازداد تجمهر الحشود وقترابها إلى حيث يقف النبي مستعداً لأمرهم. الشمس تستقر في كبد السماء فترسل بأشعتها الحارقة، فتتحول الصحراء في تلك الظهيرة إلى كتلة ملتهبة. الحاضرون يضعون لأردية والملابس فوق الرؤوس وتحت الأقدام عليها تقهيم شيئاً من الرمضاء لحارقة وأشعة لشمس المتوهجة، وبعضهم يفيء إلى المتاع والرحال بلوذ ظلاله.

مشهد يقتحم الذاكرة ويستعصي على النسيان. رسول الله ﷺ يصعد الموضع لذي صنعوه من الرحال وأقناب الإبل، وصوته السدي الشجي مضي يملأ كلماته الأفئدة والأسماع. ويلقي خطبته على عشرات الألوف من المسلمين لذين أنهموا الحج لتوهم.

بدأ الخطبة. حمد لله وأشنى عليه، ثم راح يشهدهم مرّات ومرّات على جهده الحثيث في إيلاغ رساله، وما بذله لهم من النصيحة في دين الله،

وبجهده العظيم في سبيل لدعوة. فشهدوا له وشهدوا، وردّدوا ذلك بصوت واحد. كن هذا كله كالتمهيد. حتى إذا ما تصّعت النفوس واعقول مستفهمة ما وراء هذا الكلام النبوي من مغزى، أزيقت اللحظة الموعودة، فما كان من النبي إلا أن أخذ بعضد عليّ ورفعاه حتى نال بياض باطهما، وصدع يقول: «من كنت

➤ (المناف لابن شهر آشوب ٣٠/٣٦، ١٠٠٠، ١٢٠٠٠ شخص (تفسير لمباني ١/٣٣٣، ١٥٣)

وص ٢٢٩، ١٤٣، ١٧٠٠٠ شخص جامع الأخبار ٤٧، ١٥٢، ٤٠٠٠٠، ٧٠٠٠٠، ٩٠٠٠٠.

١١٤٠٠، ١٢٤٠٠ شخص (سيرة الحسين ٢/٢٥٧)، ٧٠٠٠٠ شخص (الاحتجاج

١/١٣٤، ٣٢) ١٢٠٠٠٠ شخص (تذكرة الخواص: ٣٠. راجع الصدير: ٩/١ وبحار الأنوار

٢٧، ١٣٩ وص ١٥٨ و ١٦٥.

مولاه فعليّ مولاه.

والآن هلمّوا نبصر المشهد، ونأمل فيه عن كثب. ما الذي كان يستغيه النبيّ كلّ هذا التمهيد، وفي فضاء مثل هذا تحتشد فيه لألوف المؤلفة؟ وما الذي كان يُريده من إعلان هذا الكلام وسط جوٍّ حارٍّ ملتهب يتحمهر فيه هذا الجمع العظيم؟ هل كان ما بقصده من قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» هو الإعلان عن حبّ عليّ عليه السلام وحسب؟ ألم يتحدث النبيّ ﷺ إلى الناس في أكثر من موضع من حجّته الأخيرة؛ حجّة الوداع العظيمة، عن أهل بيته، ويركّز على مودّتهم من سين ما تحدث به إلى المسلمين. أفتراه الآن جمع الألوف في هذه الرمضاء التي تشتعل النار في ترابها، طالباً منها الإصغاء إلى كلامه، وإلى أن يُبلّغ الشاهد الغائب؛ نحض أن يوصيها بحبّ عليّ!

أحتاج حبّ عليّ إلى وصيّته وهو سيّد المؤمنين وأميرهم والشخصيّة الخارقة في مدرسة محمّد ﷺ حيث لا تُضاهي مكانتها شخصيّة في هذا الدين؟ ثمّ أليس المؤمنون مأمورون في كتب الله بحبّ بعضهم بعضاً، ومن ثمّ هم مأمورون بحبّ عليّ بالضرورة؟ فهل يحتاج كلام كهذا إلى كلّ هذا التمهيد والإعداد؟

سبق أن عرضنا أحاديث «حبّ عليّ» وقد ركّزنا هناك أيضاً إلى أنّها تتطوي على مدلول أعظم، وغاية أسمى تتخطّى حدود الحبّ الصوري العادي. ولطالما تساءلنا عن هذا لعناء الذي تجسّمه الناس في تلك الظهيرة الحارقة؛ فهل كانت هذه المنسقة والأذى البالغ من أجل أن نسمع الناس كلاماً يوصيهم بحبّ عليّ؟! نكشف هذه المؤشّرات بأجمعها أن ما كان يستغيه رسول الله ﷺ بجملته تلك بتخطّى هذه تصوّرات العاديّة، وبتجاوزها إلى مدلول أهمّ وأخطر. هذا المدلول هو الذي أملّى على النبيّ ﷺ أن يعدّ - بأمر الله - هذا المشهد العظيم بوقائعه

الأخذة، ومعانيه التي لا تُتسى، كي يصدع مرة أخرى بذلك البلاغ الخطير، بأسلوب أوضح، حتى يعود المسلمون إلى ديارهم ومواطن سكناهم وفي فتدتهم صدى الكلمات التي سمعوها في خطاب الرسول، وفي ضمائرهم والعقول يستقر ذلك لبلاغ الخطير.

هل لعقل أن يفهم من المشهد غير هذا؟ وهل ثم عقل يسبغ تلك التوجيهات والدعاوى الواهبة التي ساقوها من حول الواقعة! **هَإِنِّ فِي تِلْكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**^{١١}.

ب: القرائن في الواقعة نفسها

١- نزول الآيتين

لا حداث في أن الآيتين (٣) و (٦٧) من سورة المائدة نزلتا بشأن واقعة الغدير، فقد نزل الأمر إلى رسول الله ﷺ بالبلاغ (آية ٦٧) فأعد له ذلك المشهد لمهيب الذي تحمّعت فيه آلاف الألوف، حتى إذا ما انتهى النبي من البلاغ، ومن قومه: «من كنت مولاه فعلي مولاه» نزلت الآية الأخرى وهي تتحدث عن إكمال الدين وتمام النعمة.

هذه حقيقة وثّقت بها كثرة كبيرة من الروايات والأخبار بحيث لم يسعد فيها دنى شك. والسؤال: لقد نزلت الآية (٦٧) وهي تحتم على النبي ﷺ إبلاغ أمر إذا ما تخفّ عنه فكان أنه لم يبلغ لرسالة بالمرّة، كما تُشير إلى أن ما ينبغي إبلاغه لهو من الخطورة بحيث يبعث الخيفة والتوحيش، ويُشير خصومة المعاندين وعداوتهم؛ فهل يتسق هذا كله والزعم أن الآية نزلت بشأن شيء من الشرائع

وبعض الحلال و لحرم القديكان واضحا أن إبلاغ الشرائع وأحكام الحلال والحرم لا يستحق من النبي الخشية والتوجس، كما لا يستتبع من الآخرين المعارضة والعناد.

إنه لأمر غريب ما ذهب إليه عدد من المفسرين افعندما عجز هؤلاء عن رؤية الحقيقة - أو لم تكن لهم رغبة برؤيتها - ترهم جتحو المزاغة واهية وأقول لا نصب لها من الصواب.

إن أهمية الآيتين وتحديد زمن نزولهما، بدفعنا إلى تخصيص بحث مستقل لكل واحدة منهما^(١).

٢- محتوى الخطبة

إن لطريقه التي بدأ بها النبي ﷺ خطبته، وكيفية إدامتها، وأطريقة التي اختار بها عرض الموضوع، والنسق الحماسي المؤثر الذي شاب كلمات الرسول وذلك الإيقاع لمتحرّق الأخاد في كلماته. كل ذلك لا يدع مجالاً للشك في أن الموضوع أهم وأخطر بكثير ممّا تصوّره البعض.

لنبق مع إحدى الصيغ التاريخية التي توقّرت على بيان النص، ثم نتأمّر ما فيه من إحياءات. عن حديقة بن أسيد، قال:

«لما قفل رسول الله من حجة الودع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حوّهن، ثم بعث إليهم فصلّي تحتهن، ثم قام فقار: أيّها الناس! قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني لأظنّ أن بوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا

^(١) راجع: بحث حول آية التسلع، وبحث حول آية كمال الدين

أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً.
قال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق،
وأن ناره حق، وأن الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من
في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم شهد، ثم قال: يا أيها الناس! إن
الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؛ من كنت مولاه فهذا
مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: أيها الناس! إني فرطكم وإنكم واردون على الحوص، حوض
عرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه آنية عدد لنجوم قدحان من فضة، وبني
سائلكم حين تردون علي عن اثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؛ الثقل الأكبر
كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا،
وعترني من بيتي؛ فبته فديتني اللطيف الخبير^(١) بهما لن يفترقا حتى يرد علي
الحوص»^(٢).

إن نسق بيان لحطبة ليدل على أن النبي ﷺ راح يادئ الأمر يهتئ القلوب
ويعدّها، ويدفع بالأفكار إلى التأمل، ويحثّ لأذان على الانتباه والإصغاء، حتى
تفتح بصائر القلوب، فملاً الأفئدة إيماناً، وتسوطين كلماته النسيئة الشجيرة
الأعماق، ذلك كله لكي لا ينقلب أحد من الناس في الغد وما بعد الغد إلى إنكار ما
سمع من خطاب الرسول إلا أن يكون ذلك عن ضلالة وعمى، وعن عناد أمم
الحق الصريح.

تحدث النبي صراحة بأن ساعة الرحيل قد أوشكت، وما أقرب أن يودّع

لأُمَّة إلى الرفيق الأعلى ؛ كي يحفز بذلك لأذهان ويستحثها للتفكير بأمر الخلافة ، ويدفعها للتأمل في الصبغة التي تستمرّ فيها القيادة من بعده .

لقد جاءت كلمات النبي : «إني مسؤول ، وأنتم مسؤولون» لتلقي شحنة مركزة وقويّة على المسؤولين العامّة الملقاة على عاتق الجميع ، وكأنّه ﷺ يقول : أنا مسؤول أن أصدع بالحق وأهتف بالحقيقة كما هي . وأنتم مسؤولون أن تصعوا وتتأملوا ثمّ تعملوا .

ثمّ نعطف يتساءل : لقد مكثت فيكم سنوات عديدة أبغ رسالات ربّي فماذا أنتم قائلون ؟ أجاب الحشد بصوت واحد عالي الرنين ، رفيع الصدى ، شهد أنك قد بلغت وجاهدت ، فجزاك الله خيراً .

وستمرّ النبيّ بترسل بتساؤلاته إلى الجمع المحتشد أمامه ، عن أصول ما جاء به إليهم ، فشهدوا بالتوحيد والرسالة ، وأنه الأولى عليهم من أنفسهم في جميع شؤون الحياة ، فأشهد الله عليهم قائلاً : اللهم اشهد .

هي ذي اللحظة الموعودة أزفت ، إنّ هذا كلّهُ كان كالتمهيد ، ترقّب عارم بحقّ بالمشهد . الأبصار تطمح لتقاء المحيّا النبوي . لآذان مشدودة إليه ، وتساؤلات تسكن الأعماق : ما لديّ يريد أن يقوله انبيّ من وراء ذلك ؟

تدفّقت الكلمات من فم النبيّ ﷺ : «من كنت مولاه فهذا مولاه» .

وطفق النبيّ بعدها يدعو لمن والاه ، وأنّ من بعث عن هد لأمر ، ويعلو عليه ، ولا يسلم لصاحب الولاية بولابته ، فهو في الحقيقة يعلن معركة ضدّ الرسول ، ويشهرها حرباً على النبيّ نفسه .

أبعد هذا يسفّ بعافل رأيه ، ويتداعى به حزمه ، فيزعم أن رسول الله ﷺ فعل

ذلك كله كي يوصي بحب علي^{١٩}

رسول الله ﷺ يعلم أن في قومه من لا يطبق هذه الحقيقة، وأن فيهم من سيحرص على «المولى» ويحشد الصفوف لموجهته، جامعاً عن الحق، فشدّد وحذّر، ثم ما لبث أن تحوّل إلى جانب آخر، ليعيد تأكيد الأمر من بُعدٍ حديد.

ذكر القيامة، وعاد بنبّه إلى لحظة الفراق، مشيراً: إنني أوشك أن أدعى فُجيب، لكنني أتوجّس لمستقبل، فماذا أنتم فاعلون! موعداً هناك، على الحوض، ستجدوني أقف بانتظاركم، أترقبكم كيف تردون.

صلى الله عليك يا ضياء لعالم، وبأسراج الوجود المير، لقد صدعت بكلمات لله، وبعثت رسالة السماء بما هي أهله، وأدّيت حقّ «الحق» أداءً شرّفت به الحياة، وأضاءت به مقادير الإنسان.

صلى الله عليك، وقد صدعت بولاية عليّ بصدر مشحون بالغصص والآلام، لعلمك بالمدى الذي ستبلغه مكائد القوم واحنهم، وهي توشك أن تنطلق قسوة ضاربة، تحيك المؤمرات والمتاعب من كلّ حدب وصوب. بيد أنك حفظت للحقّ حرمة، وأدّيت الأمانة.

فسلام عليك - نزع به خاشعين - عما أعطيت وهديت، وعلى اذنين نهجو نهجك الوصاء، وسدكوا سبيلك، وبذلوا مهجتهم فيك.

٣- فتوى عن يوم الغدير

هو ذا نبيّ الله يضع عمامته على رأس عليّ ليزداد لمشهد أبهةً وجلالاً، فهو بحقّ: نور على نور.

رسول الله ﷺ يهبط من لمكان الذي وُضع له لحظة أن صدع بأخطر بلاغات

السماء، تنهادى إلى نفسه لمقدسة عذوبة شفيفة، نسكن روحه طمأنينة بادخة، ورضى أحسن به بعد أن انتهى من إبلاغ الأمة أمر ربه. الناس ينحמرون حول النبي حلقاً حلقاً. لا ريب أن القلوب تموج بمشاعر مختلفة لما حصل.

ما لخبر؟ علي أصبح خليفة النبي؟ لم يكن قلة أولئك الذين تحاهلوا كل جهود النبي ﷺ وما بذله في سبيل هذا الأمر منذ أول أيام البعثة حتى هذه اللحظة، وما كان صرارهم على العناد قديلاً، لذلك شعر النبي أن مهمته لم تكتمل بعد، فلا بد من المزيد إمكاناً في ترسيخ لأمر، وإبلاغاً في الحجة.

نادى على علي ﷺ، وتوج رأسه بعمامته «السحاب». لقد ألفت أعراف ذلك العصر تتويج من يتسّم رمام الحكم، وعلى هذا جرى لملوك والأمراء، والآن هو ذا رسول الله ﷺ وقد نصب علياً للحكم، يضع على رأسه العمامة؛ لأن «العمائم تيجان لعرب»^(١).

كما حدثوا عن ثقافة ذلك لعصر أن العرب عندما كانوا ينتخبون شخصاً للإمارة ويسودونه عليهم، كانوا يضعون على رأسه «عمامة» في سلوك كان يدل على تثبيت لحاكمية والولاية^(٢).

لقد تحدث علي بن أبي طالب ﷺ عن هذه المكرمة النبوية العظيمة. بقوله: «عممني رسول الله ﷺ يوم غدير خم بعمامة».

كما وثق المحدثون والمؤرخون مراسم هذا التتويج المهيّب الذي ينبت عس العظمة والجلال، فكان ممّا كتبوه: «أن النبي ﷺ دعا علي بن أبي طالب يوم غدير

(١) مسد لشهاب: ٤٧/٧٥/١، النهاية في غريب الحديث: ١٩٩/١

(٢) تاج العروس: ٦/١٧ ٥

ختم، فعظمه ورُخى عذبة العمامة من خلفه».

وكتبوا أيضاً^(١): «إنّ رسول الله ﷺ عثم عليّ بن أبي طالب ﷺ عمامته لسحابة»^(٢).

لقد دلّل النبي ﷺ بتتويج عليّ ﷺ بعمامته «لسحاب» على هذه الهيئة الخاصة، وفي ذلك المشهد وبعد البلاغ، على أنّه لم يكن يقصد من وراء خطبته وكلماته السامية، غير نصب عليّ للولاية، ولم يكن له غرض بصبو إليه من جميع ذلك، إلا أن يعلن إمامة أمير المؤمنين وزعامته للأمة^(٣).

٤- التسليم بالإمارة

نزل انبيّ ﷺ من المبر الذي صنعوه له من أحداج الإبل، ثمّ أمر المؤمنين أن يُسلموا على عليّ ﷺ بإمرة المؤمنين. يقول بُريدة لأسلمي: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نُسلم على عليّ ﷺ بإمرة المؤمنين»^(٤).

٥- التهنئة بالولاية والإمارة

لقد أسفرت تصريحات ذلك اليوم عن وجه الحقيقة، حتى لم يفهم الحاضرون من الواقعة ومن البلاغ غير نصب عليّ ﷺ للولاية، لذلك ندفعو صوب لإمام أمير المؤمنين يهنئونه بالولاية، والطريف أنّ الدين تقمّصو الأمر بعد ذلك كانوا في طليعة المبادرين لتهنئة الإمام، ومن بينهم الخليفة الثاني الذي بادر الإمام

(١) رائد السمطين ١٠/ ٧٦، ٤٢.

(٢) نظم درر السمطين: ١١٢.

(٣) ذكرت بعض المصادر أنّ النبي ﷺ وضع لعمامة عليّ رأس عليّ في البداية، ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ويمكن أن يكون ذلك قد حصل تكراراً، وليس للمرة الأولى راجع: التتويج يوم الغدير.

(٤) راجع التحفة القبادية

بقوله : «هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن» .

لقد توقّرت مصادر حديثيّة وتاريخيّة كثيرة على توثيق تهنئة عمر وصبطها بألفاظ عديدة ، كما توقّرت أيضاً على ضبط تهامي الآخرين^(١) .

٦ - شعر الشعراء

يحظى فهم الأدباء والشعراء لمفردات اللغة وألفاظها بعناية خاصّة في جميع التفافات ، فإذا ما تعددت احتمالات المعنى ترى العلماء يُهرعون إلى فهم الأدباء والشعراء ليستندوا إليه في الترجيح .

وفي يوم الغدير ، حيث كان النبيّ قد نزل المنبر لئلاّ نهض حسّان بن ثابت من فوره ، واستأذن رسول الله ﷺ أن يقول في اواقعة أبياناً من الشعر ، فأذن له النبيّ ، فراح ينشد قصيدته العصماء . ومطلعها :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

إلى أن قال :

فقال له قم يا عليّ فإني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فلما فرغ قال انبيّ ﷺ : «لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح لقدس ما نصرتنا بلسانك» .

يتّضح من غديرية حسّان أنّه فهم من اواقعة ومن قول رسول الله ﷺ ، انصّر على إمامة عليّ بن أبي طالب وقد أيّده النبيّ ولم يُكر عليه^(٢) . وعلى هذا مضى

(١) رجع : التهنئة القيادية .

(٢) تأتي غديرية حسّان في طبعة شعره . وهي من أطول فصائده وأشهرها راجع الغدير : ٣٤١ / ٢ .

شعرء كثيرون بعد حسان بن ثابت ؛ حيث استلهموا في شعرهم وقصائدهم إمامة عبي وولايته من هذه الواقعة وما صدر فيها .

من جهته سند العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني في موسوعته الضخمة (الغدير) على مثل هذا الشعر من بين ما استند إليه ، فصار تحصيل محتواه ودراسة مراميه الدالة على الولاية والإمامة .^(١)

٧- إنكار الولاية ونزول العذاب

صدور موبوءة بالحسد ، موغرة بالحقد والضعف ، لا شيء إلا لأن انبى ﷺ أعلن اسم علي ونصبه للولاية وإمامة الأمة من بعده . راح هؤلاء يُرجفون ، ويثثون السفاهات ، لكن ند من بينهم رجل كان أكثرهم وفحة ، وأجرأهم على الحق ، نظر بعين الشك إلى ما قام به النبي من نصب عبي للإمامة ، فأسرع إلى رسول الله ﷺ تسبقه أحقاد ، فسأله بجلف وفحاجة ، عن الذي جاء به ، وفيما إذا كان منه أم من الله ، فرد عليه نبي الله ثلاث مرآت مشفوعة بقسم أن ما جاء به هو من عند الله ، وهو أمر السماء لا دله فيه . لكن لرجل مضى بنفس متبلدة داجية ، وروح منهوكة مهزومة تُحيط بها ظلمة حالكة من كل صوب ، وهو يسأل الله تبرم وسخط أن يسقط عليه حجارة من لسماء أو يأتيه بعذاب أليم إن كان ما يقوله حقاً .

لم يكذب يتعد عن النبي خطوات ، حتى نزل به العذاب ، إذ رماه الله بحجر قتته من فوره ، بعد أن وقع على هامته ، وأنزل الله سبحانه : ﴿سَأَلْنَا بِعَذَابٍ

«يبدأ الذي بشر الأسف أن الدكتور محمد طاهر درويش وضع كتاباً صحفاً في حسان تحدث عن شعره ومختلف أبعاد حياته ، لكنه لم يذكر هذا الشعر قط . راجع : كتاب «حسان بن ثابت» .

(١) رجع نيات حسان بن ثابت ، ولقسم التاسع / علي عن لسان الشعراء .

واقع^(١)

المهم في هذه الواقعة ما فهمه سائل العذاب، فهذا الرجل فهم من قول لنبي: «من كنت مولاه فعلي مولاه» دلالة على الإمامة والرئاسة والقيادة، بدليل قوله في سياق رده على النبي ﷺ: «ثم لم ترص حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه»! إذ من أحلي أن حث علي وإظهار مودته لو كانا هما لمقصودين في كلام النبي، لما استدعى الأمر كل هذا الحنق والغضب من لرجل، ولما استتبع عصيانه وطغيانه^(٢).

٨- اعتراف الصحابة

ثم يكن ثمة من الصحابة في ذلك العصر من فهم من الكلام لنبي غير دلالة على مفهوم الإمامة والقيادة. حتى مرضى القلوب أظهروا الذي أظهموه لضعف اعتقادهم، وإلا لم يشك منهم أحد قط في مدلول الكلام النبوي ومعه.

منذ ذلك المشهد وبعده - حيث استمر الأمر بعد ذلك سنوات أيضاً - كان هناك على الدوام من يطلق على الإمام عليّ عنوان المولى، ويخاطبه ويسلم عليه به. وعندما كان لإمام عليّ ﷺ يستوضح هؤلاء ويسألهم عن هذا الاستعمال، كانوا يجيبوه: «سمعنا رسول الله ﷺ يوم عدير ختم يقول: من كنت مولاه فإن هذا مولاه»^(٣).

وقد أكد عمر بن الخطاب نفسه على هذه اللفظة مرّات، كما فعل ذلك عدد

(١) المعارح: ١

(٢) لقد اكتشف الواقعة روايات ونصوص كثيرة، راجع سؤال عذاب واقع

(٣) مسددين حنبل: ٩/١٤٣/٢٣٦٢٣.

آخر من الصحابة أيضاً. والسؤال: هل أرد هؤلاء بمناداتهم علياً بالمولى،
سناداً إلى الواقعة وإلى مدلول حديث الغدير: هل أرادوا بذلك «الحبيب»
و«النصير»؟ إنَّ الجنوح إلى مثل هذا الفهم لا تبرره إلاَّ اللأباليَّة كما ينم عن عدم
لانصياع إلى أبسط لحقائق الغويَّة والبيانيَّة وأوضحها.

٩- مناشدة الإمام

عندما رأى الإمام عليٌّ أنَّ اجهزة لسياسي الحاكم راح يتهز الفرصة في
تجاهل الواقعة وكتمانها، دأب إلى أسلوب فاعل لمواجهة ذلك. لم يلجأ الإمام
إلى مواجهة الوضع الجديد على أساس صدامي مباشر، ولم ير من المناسب أن
يتحم في معركة حامية تثير الفتنة ولاضطرب، لأسباب كان يفدِّرها، ومسرَّت
إليها الإشارة في موضعها. بد أنَّهُ لم يكفَّ يده قط عن إظهار الحق، والإجهر
بالحقيقة وبما كان قد حصل يوم العذر مستفيداً من أية فرصة تؤنِّيه لإعلان
ذلك. فإِذا ما واجه أحدهم الإمام سؤال كان يُجيبه بصراحة، وإذا ما كن بين
اناس ورأى الأخواء مؤاتية يدر هو للحدث عن واقعة الغدير طالباً ممَّن كن
حصر لواقعة من لحاضرين أن يشهدوا بما أبصروا ورأوا.

كما كان يحصن أحياء أن يقسم لإمام علي أشخاص لا دوا بالصمت خوفاً أو
طمعاً، وبحثهم على إظهار الحق والصدق به، حتى لا تضيع الحقيقة وتندثر في
مطاوي النسيان.

إنَّ الوقوع من هذا القبيل كثرة، وقد اشتهرت في تصانيف المحدثين
والمؤرِّخين بـ (لمناشدة)، وقد حصلت بوفرة سواء في عهد عزلة الإمام أو في
عصر خلافته، لكي لا بضيع الحق على الحبس الحديد، ولا تلتبس عليه الحقيقة،
ويصير ضحيةً لتجهيل وتضليل.

من ذلك ما ذكروه، من أن الإمام حضر في مجتمع ثناس بالرحبة في الكوفة واستشهدهم بحديث الغدير، حيث قالوا: نشد عبيّ عليه السلام الناس في الرحبة من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ ما قال، إلّا قام. فقام بضعة عشر رجلاً من اصحابه^(١).

لقد دُب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على تأكيد هذه لحقيقة دائماً وفي كلّ مكان، حيث راح بحث من حضر الواقعة على الإدلاء بشهادته، كي لا يضيع حقّ «الحق» ولا يلفّه النسيان. على هذا كانت شهادة هؤلاء القوم مهمة بالنسبة إلى الإمام، وعندما اختار بعضهم - ممّن لم يُرتقب منه ذلك أبداً - الكتمان ولامتناع عن إبداء الشهادة، دعا عليهم لإمام بالتم وتوجّع^(٢).

أفيكون كلّ هذا الحثّ والإصرار، والحرص والتحرّف على إضاءة المشهد وإيقاء الواقعة حيّة لا تُنسى، لمحض أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد في جملة: أحتو علينا وأنصروه! ثمّ هل لنا أن نتصوّر أن أجهاز الحاكم فرض السكوت على تسك الجموع الكثيرة التي حضرت الواقعة، بحيث كان الإمام عندما ينشدهم لم تنهض منهم إلاّ فئة ضئيلة فيما تلوذ لأكثرية بالصمت خوفاً أو طمعاً، إنما كان من أجل أن يحولوا بين القلوب والنفوس وبين جملة أوصى بها النبي صلى الله عليه وآله بحبّ عبيّ^(٣).

كلام المعصومين في تفسير الحديث

ذكرنا مراراً أن الذين حضروا مشهد لغدير فهموا من قول النبي: «من كنت مولاه فعبيّ مولاه» دلالة على الولاية والإمامة والرئاسة، على هذا الأساس

(١)، رجع مناقشات عبيّ

(٢)، رجع الدعاء على الكائمين.

انطلقوا التحية لإمام بالإمارة وتهنئته بالولاية، على المسار ذاته تحرك الأدباء والشعراء، فضمنوا شعرهم وقصائدهم هذه الحقيقة التي فهموها وتركوها وثيقة للتاريخ، كما بشد عن ذلك الفهم حتى أولئك اضلال الذي تعثرت بهم بصيرتهم فاحتاروا لضلالة على الهدى

ما نود التأكد عليه في خاتمة هذه القرائن، أن الأئمة المعصومين عليهم السلام أعلنوا هذه الحقيقة في تفسير الحديث مرّات ومرّات.

أجر، لم يصدر عن أولئك الكرام، وهم هم في البلاغة والعدم، وهم أهل البيت، و«أدرى بما في البيت» لم يصدر عنهم في مواضع متعدّدة قط سوى هذا التفسير.

ونختم بنص من هذه النصوص الوضيئة التي تتضوع مسكاً - وختامه مسك - حيث سأل أبو إسحاق لإمام علي بن الحسين، بقوله: ما معنى قول النبي: «من كنت مولاه فعلي مولاه؟».

قال: «آخرهم أنه الإمام بعده».

إن أمثال هذه النصوص لتفسيرية كثير في ميراث أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولا جدال أن تفسيرهم مقدّم على كلّ تفسير^(١).

بعد الغدير

قفل رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً إلى المدينة بعد أن انتهى من الحج وأبلغ ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. لم يعترض على البلاغ النبوي عناءً وشكل صريح إلا شخص

(١) لمزيد الاطلاع على تفسير كلمة «المولى»، راجع مجلة نرند / العدد ٢٦، البحث لمهمّ المعنّون.

واحد، أمّا البقيّة فقد انطوت على الصمت ولم تجهر بخبيثة نفسها، نفرّق الناس في البوادي والصحاري قاصدين ديارهم، ودخل رسول الله ﷺ المدينة مع أصحابه.

محاولة لتثبيت محتوى «الفدير»

راح رسول الله ﷺ يُمضي أيامه الأخيرة في المدينة، وموحات السرور تطفح بالبشر على وجهه الأقدس، وهو يشعر بالرضى وقد انتهى من أداء آخر المسؤوليات وبلغ آخر كلمات السماء وأحطرها بيد أنّه كان يعرف بعلمه الذي يستمدّه من وراء الملكوت، ما يجري في داخل المجتمع، وله دراسة بجميع المؤمرات والمكائد والعداوات التي توشك أن تنطلق في المستقبل لقريب قوّة ضارية، لذلك كلّ رح سنفيذ من الفرصة المتبقية لكي يحكم ما كان قد بنّعه ويرسخه أكثر فأكثر. لقد سجّل الجهد النبوي على هذا الصعبد مبادرتين عظيمتين على الأقلّ، نشير إليهما في لفصل الآتي.

(١٦)

الْجُهُودُ الْأَخِيرَةُ

١- كتابة الوصية

رسول الله ﷺ ممدّد على فراش المرض وقد ثقل عليه المرض ، الحمى تلهب جسده المطهر ، وكلّ شيء يومئ إلى أن ساعه لرحيل قد أزفت ، وأنّ السبب بوشك أن يفارق هذه الدنيا بعد سنوات من اجهد الحثيث المثار ، ما شغل النبيّ في هذه المحطات الحرجة ويفضّ عليه مضجعه هو مستقبل الأمة ، وانغد الذي ستؤول إليه رسالته افتية ، وهذه الشجرة الطيبة التي لا تزل بحاجة إلى الرعاية والحماية ، وإلى عابه من نوع خاص .

في هذه المحطات الثقيلة بوطأة الفراق الذي وشك ، وإذا بصوت بصدع من الحجرة النبوية ، ورسول الله ﷺ يقول : « انتوني بكتاب كتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً »^١.

انفجر المشهد عن لفظ تحوّل بالتدريج إلى صياح وخصام في محضر لنسب الأقدس ، ثمّ ندت عن أحد الحاضرين كلمة قارصة موجعة بعبدة كلّ البعد عن مقام النبيّ وشأوه العظيم . لقد بلغ من احتدام الموقف أن انساء صحن من وراء الستر شفاقاً على النبيّ ، وهنّ يحثن الرجال أن يقربوا إلى رسول الله ﷺ ما طلبه ،

فما كان من صاحب ذلك الصوت إلا أن عاد يطعن بهم^(١١).

عندها أحجم النبي عن الحاضرين، ونادى بهم: «قوموا عني»^(١٢).

لم تكتب هذه الوصية النبوية، لكن محتواها كان واضحاً لكثيرين - ولا يزال - وهم يعرفون تماماً لماذا أحجم النبي عن ملاتها.

لا ريب أن محتوى الوصية هو تأكيد آخر على ما تمّ بلاغه في الفدير من لولاية وتحديد مستقبل الأمة ومصيرها، تشهد على ذلك النقاط التالية:

١- إن رسول الله ﷺ تحدّث عن «التمسك» بالثقلين مرّات ومرّات، وعدّ ذلك عصمة للأمة من مهاوي الردى والضلال. وفي حديثه عن هذه الوصية صرح بالخصلة ذاتها، وهو يقول: «كناباً لن تضلّوا».

٢- ينبغي أن ندرس ونتأمّر طبيعة الشيء الذي إذا كتبه الرسول يُشير كلّ هذا الصخب والتوجّس وردود الأفعال، حتى ليستمرّ بعض لحاضرين توجبه تلك المقالة المهيبة إلى رسول الله، هل كان ثمّ شيء خليق بإشارة هذا الجوّ العنيف لمنفعل غير قصّة «الفيادة»، حتى يلع من ضوضاء القوم أن أمر النبي بإخراجهم ويعادهم عنه، بكلمات ملؤها الأدلّة.

٣- كان بن عباس يتحدّث عن نك الرزيّة [رزيّة الخميس] على ابدوام، ويُعيد ذكرها بتوجّع وألم، حتى كانت دموعه تسيل عسى خديّه في بعض

١١، راجع: الطبقات الكبرى ٢/٢١٣.

(٢) صحيح البخاري ٣/١١١١/٢٨٨٨ وج ١١٤/٥٤، راجع: غاية جهد أسبي في تعيين

الولي / طلب الحقيقة والدواء

المرّات، وقد قال إنّ رسول الله ﷺ أوصى بثلاث بعد الذي قالوا، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأحيزوا الوقد بنحو ما كنت أجيّزهم...».

ثمّ ذكر بن أبي نجيج الذي روى الخبر عن سعيد بن جبير، ما نصّه: وسكت سعيد عن الثالثة، فلا أدري أسكت عنها عمداً؟^(١) وقال مرّة: أو نسيها؟ وقال سفيان مرّة: وإني أن يكون تركها أو نسيها^(٢)!

أنسي سعيد! أم اعتصم بالصمت وهو يبصر سيف الحجاج بن يوسف يهزّ فوق الرؤوس؟ وهل اختارت ذاكرة التاريخ إلّا أن تدفع الأمر إلى مطاوي لعدم والنسيان لتفتك به (الحقيقة)، وتأدّها لمصلحة الجهاز الحاكم، وتذبحها على دكّة «المصلحة»!

يكتب العلامة انسيد عبد لحسين شرف الدين: «ليست لثالثة إلّا الأمر الذي أراد النبي أن يكتبه حفظاً لهم من الضلال، كن السياسة اضطرتّ المحدثين إلى نسيانه، كما تبه إليه مفتي الحنفية في «صور» احاج داود الدد^(٣)».

هكذا يتضح أنّ رسول الله ﷺ عندما منع من الكتابة، عاد ليؤكد الأمر شفويّاً في إطار وصايا أخرى، ولكن!

٤- اعترف عمر بن الخطاب: لقد صرّح عمر بهذه الحقيقة، وعدّ ما قام به - من منع النبي والحوّول بينه وبين أن يكتب - نداركاً لمصلحة الأمة! يقول: «ولقد أراد [ﷺ] في مرضه أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك إشفافاً وحيلة على

(١) مستدرك حنبل ١/ ٤٧٧/ ١٩٣٥

(٢) المرحمات: ٢٥٥

الإسلام. لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ﷺ أنني علمت ما في نفسه فأمسك»^(١)

٢ - إنفاذ جيش أسامة:

احترار رسول الله ﷺ - وهو في أيامه الأخيرة وقد استولى عليه لمرض - اخنار أسامة بن زيد؛ ذلك الفتى البالغ عمره ١٧ سنة، لقيادة جيش كبير يضم في صفوفه أعيان الصحابة. يقول ابن سعد في هذا السياق:

«فلما كان يوم الأربعاء بُدئ برسول الله ﷺ فحُمَّ وُضِعَ، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده... فلم يبقَ حُدُ من وجوه المهاجرين لأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة؛ فيهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش»^(٢).

النبي ﷺ يأمر بإنفاذ هذا الجيش ويقول مؤكداً «جهّزوا جيش أسامة، لعن الله من تحلف عنه»^(٣) ويأمر حبش المسلمين بترك المدينة فوراً مع عدم وجود خطر عسكري فعلي يهدد المدينة!

لا رب أن لنبي كان يقصد من وراء ذلك أن ينقي أجواء المدينة من المتربصين الذين يتحينون الفرصة بعد رحيل النبي ﷺ للانتفاض على الخلافة.

١ - شرح نهج البلاغة: ٢١/١٢، كشف المغيث: ٥٦٢/٤٦٣، كشف لمة: ٢، ٤٦.

(٢) الطبقات الكبرى ١٩٠/٢

(٣) الملل والنحل: ٢٣/١.

ومن جهة أخرى يريد عليه السلام تمهيد الطريق لوصول الحق إلى صاحبه الشرعي ، وهو ما ورد صريحاً في كلام الإمام علي عليه السلام ^(١).

(١) راجع ، غاية جهد السي في تعيين الولي / إقناذ جيش أسامة .

الفصل الأول

أَحَادِيثُ الْوَصَايَةِ

١ / ١

لكل نبي وصي

- ٣٢٠- رسول الله ﷺ: **إِنْ نَكَلَ نَبِيٌّ وَصِيًّا وَوَارِثًا، وَإِنْ عَلِيًّا وَصِيًّا وَوَارِثِي**^(١).
- ٣٢١- عنه ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيًّا، وَخَتَرَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا، فَأَنَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَعَلِيٌّ وَصِيِّي فِي عَتَرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي**^(٢).
- ٣٢٢- عنه ﷺ: **إِنْ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ آدَمَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ**

(١) تاريخ دمشق: ٢٢/٣٩٢/٩٠٠٥ و ٩٠٠٦، الفردوس: ٣٠/٣٢٦/٥٠٠٩، ذخائر العقبى: ١٣١،
امتناف لسخوارزمي: ٧٤/٨٥، كفاية الطالب: ٢٦٠ كلها عن بريدة، المناقب لابي المغازي:
٢٣٨/٢٠١، الطرائف: ١٩/٢٣ كلاهما عن عبدالله بن بريدة، المناقب لابن شهر آشوب: ١٨٨/٢
عن بريدة، كشف الغمّة: ١١٤/١ عن أبي بريدة

(٢) امتناف للسخوارزمي: ١٧١/١٤٧، فراند السمطين: ٢١١/٢٧٢، الطرائف: ٢٤/٢٥ كلها عن
أُمّ سلمة.

مضى إلّا وله وصي، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ، منهم حمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، وإنّ عليّ بن أبي طالب كن هبة الله لمحمد، وورث علم الأوصياء، وعلم من كان قبله، أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين^(١).

٣٢٣ - عنه ﷺ: إنّ الله تعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين^(٢) ألف نبيّ، أنا سيّدهم وأفضلهم وأكرمهم عسى الله عزّ وجلّ، ولكلّ نبيّ وصيّ أو وصي إليه بأمر الله تعالى ذكره، وإنّ وصيّ عليّ بن أبي طالب لسيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ^(٣).

٣٢٤ - إثبات لوصيّة - في خبر دعوة النبيّ ﷺ بني هاشم - : روي أنّه دعاهم ثانية فأطعمهم وسقاهم جميعاً لبناً من عسٍّ^(٤) واحد، حتى تصدّروا، ثمّ قال لهم: يا بني عبد المطلب، أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها، إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً قطّ إلّا جعل له وصيّاً وأخاً ووزيراً، فأيّكم يكون أخيّ ووصيّيّ ومؤازري وفاضي دينيّ؟

١. الكافي: ١/٢٢٢ عن عبد الرحمن بن كثير، بصائر الدرجات ١٢١/١ عن عبد الرحمن بن بكير يجرى كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام فيه «أربعة وعشرين» بدل «عشرين» وص ١٠/٢٩٤، الاختصاص ٢٦٩٠ كلاهما عن عبد الله بن بكير يجرى عن الإمام الباقر عليه السلام وفيهما من «بن عليّ بن أبي طالب...» وراجع تفسير فرائد ٢٣٥/١٨٣.

(٢) في المصدر: «وعشرون»، وهو تصحيف.

(٣) عن لا يحصره الفقيه ٤/١٨٠-٥٤٠٧، لخصال ١٩٠/٦٤١ عن زيد بن عسيّ عن أسانه عليه السلام و

١٨، الأمالي للصدوق ٣٠٧/٣٥٢ كلاهما عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن أمّائه عليه السلام وأمثالته

لأخيرة عن الإمام عيسى عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٧/٣ كلّها نحوه.

(٤) العسّ - بالضمّ - ولشديد - لفتح الكبير امّ جمع ابخرين: ٢/١٢١٥.

فأبوا قبول ذلك ، وقالوا : ومن يطيق ما تطيقه أنت ؟

فقام إليه أمير المؤمنين (ع) وهو صغرهم سنًا ، فقال له : أنا يا رسول الله (ص).

فقال له : أنت لعمرى تقبل ما قلت وتجب دعوتي .

ولذلك كان وصيّه وأخاه وورثه دونهم^(١) .

٣٢٥- رسول الله (ص) : يا عليّ ، أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي . وأنت مني كشيث من آدم ، وكسام من نوح ، وكإسماعيل من إبراهيم ، وكإيوشع من موسى ، وكشمعون من عيسى ، يا عليّ أنت وصيّي وورثي^(٢) .

٣٢٦- الإمام الصادق (ع) كان وصي آدم (ع) شيث بن آدم هبة الله ، وكان وصي نوح سام ، وكان وصي إبراهيم إسماعيل ، وكان وصي موسى يوشع بن نون ، وكان وصي داود سليمان ، وكان وصي عيسى شمعون ، وكان وصي محمد (ص) علي بن أبي طالب (ع) وهو خير الأوصياء^(٣) .

ولمزيد الاطلاع على أسماء الأوصياء من لدن آدم (ع) حتى حاتم الأنبياء (ع)

راجع الكافي ٩٢/١١٣/٨ ، من لا يحضره الفقيه ٥٤٠٢/١٧٤/٤

الأمالي لصدوق ٦٦١/٤٨٦ ، كمال الدين : ١/٢١١ ، الإسماء والتبصرة ١/١٥٢ ،

الأمالي لطرسي ٩٩١/٤٤٢ ، قصص الأنبياء ٤٤٨/٣٧١ ، مشارق أنوار العقيد ٥٨٠ ،

بشارة المصطفى : ٨٢ كفاية الأثر ١٤٧ ، المصنف لآل شهر آشوب ٢٥١/٦ ،

لمستترشد : ٢٤٥/٥٧٤ وكتاب «إبغاث الوصية» .

(١) إثبات الوصية : ١٢٧ وراجع دعائم الإسلام : ١٥/١ وروضة الواعظ : ٦٣ وكرر الفوائد : ١٧٧/٢٠

وناريخ دمشق : ٤٢ ، ٤٩ .

(٢) بشارة المصطفى : ٥٨ ، الأمالي لصدوق : ٦٠٩/٤٥٠ كلاهما عن عبد الله بن عيسى ، بحار الأنوار

٢٦/١٠٣/٢٨

(٣) الفضائل لآل شاذان ٨٤ عن مقاتل بن سليمان وراجع المسترشد ٩١/٢٨٣

٢/١

وصي آدم

٣٢٧- رسول الله ﷺ: بَنَى آدَمَ ﷺ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَصِيًّا صَالِحًا، فَأَوْحَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنَّبُوَّةِ، ثُمَّ اخْتَرْتُ مِنْ خَلْقِي خَلْقًا وَجَعَلْتُ خِيَارَهُمْ لِأَوْصِيَاءِ. فَأَوْحَى اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ أَوْصِ إِلَى شَيْثَ، فَأَوْصَى آدَمَ ﷺ إِلَى شَيْثَ وَهُوَ هَبَّةُ اللَّهِ بَنَ آدَمَ^(١).

٣٢٨- الإمام الباقر ﷺ: لَمَّا دَنَا أَجَلَ آدَمَ أَوْحَى اللَّهَ إِلَيْهِ: أَنْ يَا آدَمَ، إِنِّي مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعَ رُوحَكَ إِلَيَّ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَأَوْصِ إِلَى خَيْرِ وَدَكَ وَهُوَ هَبَّتِي الَّذِي وَهَبْتَهُ لَكَ، فَأَوْصِ إِلَيْهِ، وَسَلِّمْ إِلَيْهِ مَا عَلَّمْنَاكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ فِي نَابُوتٍ، فَإِنِّي حُبٌّ أَنْ لَا يَحْلُو أَرْضِي مِنْ عَالَمٍ يَعْلَمُ عِلْمِي وَيَقْصِي بِحُكْمِي، أَجْعَلُهُ حَقَّتِي عَلَى خَلْقِي

قال: فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال والنساء فقال لهم: يا ولدي، إن الله أوحى إليّ أنّه رافع إليّ روحك، وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي وأنّه هبة الله، فإن الله اختاره لي ولكم من بعدي، اسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنه وصي وخليفتي عليكم.

فقالوا جميعاً: نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه.

قال: فأمر بالتأبوت فعمس، ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصية، ثم دفعه إلى

(١) من لا يحضره الله: ٤/ ١٧٥، ٥٤٠٢، كمال الدين ١/ ٢١٢، لأمالى للطوسي، ٤٤٢/ ٩٩١.

الأمري لصدوق ١٨٧، ٦٦١، بشاره لمصطفى ٨٢، الإمامة والنبوة، ١/ ١٥٣، قصص الأنبياء.

٢٧١/ ٨، كنهها عن مقاتل بن سيمان عن الإمام الصادق ﷺ.

هبة الله ، ونقدّم إليه في ذلك وقال له : ... إذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك وألزمهم لك صحبة وفضلهم عندك قبيل ذلك ، فأوصي إليه بمثل ما أوصيت به إليك ، ولا تدع الأرض بغير عالم من أهل البيت .

يا بني ، إن الله تبارك وتعالى هبطني إلى الأرض وجعلني خليفته فيها ، حجة له على خلقه ، فقد أوصيت إليك بأمر الله ، وجعلتك حجة لله على خلقه في أرضه بعدي ، فلا تخرج من الدنيا حتى تدع الله حجة ووصياً ، وتسلم إليه التابوت وما فيه كما سلمته إليك ، وأعلمه أنه سيكون من ذرّيتي رحل اسمه نوح ، يكون في نبوته الطوفان والغرق ، فمن ركب في فلكه جاً ومن تحف عن فلكه غرق . وأوصي وصيكَ أن يحفظ بالتابوت وبما فيه ، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده وأنزّمهم له وأفضلهم عنده ، وسلم إليه التابوت وما فيه ، وليضع كل وصي وصيته في التابوت وليوصي بذلك بعضهم إلى بعض ، فمن أدرك نبوة نوح فيركب معه ولحم التابوت وجميع ما فيه في فلكه ولا يتخلف عنه أحد^(١) .

٣٢٩ - عنه عليه السلام : كان آدم عليه السلام وصي هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم ، فيتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه ، وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله ، وإما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عز وجل : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ...﴾ (٢) .

٣٣٠ - الإمام الصادق عليه السلام : أوحى الله إلى آدم أن ادفع الوصية ، واسم الله لأعظم .

(١) تفسير العياشي ، ٣٠٦/١ ، ٧٧ عن حبيب السجستاني بحار الأنوار ٢٣/٦٠ ، ٢/٢٧٠ .

(٢) لأعراف : ٥٩ ، هود : ٢٥٠ ، النكبات ١٤ ، المؤمنون : ٢٣ .

(٣) الكافي ٩٢/١١٥/٨ ، كمال الدين ٢/٢١٥ ، تفسير العياشي ١٠/٢١١/٧٨ ، وليس فيه

«وإنما...» وكلها عن أبي حمزة الثمالي

وما أظهرتك عليه من علم النبوة، وما علّمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم^(١).

٣٣١- الكامل في التاريخ: لما حضرت ادم الوفاة عهد إلى شيث، وعلمه ساعات الليل والنهار، وعبادة الخلوة في كلّ ساعة منها، وأعسمه بالطوفان، وصارت الرياسة بعد آدم إليه^(٢).

٣٣٢- تاريخ الطبري ذكر أن آدم ﷺ مرض قبل موته أحد عشر يوماً، وأوصى إلى ابنه شيث ﷺ وكتب وصيته، ثمّ دفع كتاب وصيته إلى شيث، وأمره أن يخفيه من قابيل وولده؛ لأنّ قابيل قد كان قتل هابيل حسدٌ منه حين خصّه آدم بالعلم، فاستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم، ولم يكس عند قابيل وولده علم ينتفعون به^(٣).

٣/١

وصي نوح

٣٣٣- رسول الله ﷺ: لقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيته سام^(٤).

٣٣٤- الإمام الباقر ﷺ: لما حضرت نوح الوفاة أوصى إلى ابنه سام، وسلّم التابوت وجميع ما فيه والوصيّة^(٥).

(١) تفسير العناشي ٨٣/٣١٢/١ عن سليمان بن خالد وراجع الكافي ٩٢/١١٤/٨

(٢) الكامل في التاريخ ٥٨/١٠، تاريخ الطبري ١٥٢/١، البداية والنهاية ٩٨/١ كلاهما نحوه.

(٣) تاريخ الطبري ١٥٨/١، الكامل في التاريخ ٦٠/١

(٤) معاني الأخبار ١/٣٧٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار ٨١/١٢٩/٣٨.

(٥) تفسير العناشي ١٠٩/٣٠٧ عن حبيب السحسائي

٣٣٥- الإمام الصادق عليه السلام : عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح ، إنه قد انقضت نبوتك ، واستكملت أيامك ، فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك ، فادفعها إلى ابنك سام ، فإنني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ، ويعرف به هداي . ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ، ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي ، وداع إلي ، وهداية إلى سبيلي ، وعارف بأمري ، فإنني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً هدي به لسعداء ، ويكون حجة لي على الأشقياء .

قال : فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام ، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به .

قال : وبشرهم نوح عليه السلام يهودهم . وأمرهم باتباعه ، وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام ، وينظروا فيها ويكون عيداً لهم^(١) .

٤ / ١

وصي موسى

٣٣٦- الإمام الباقر عليه السلام : كان وصي موسى يوشع بن نون عليه السلام ، وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه^{(٢) (٣)} .

(١) الكافي : ٨ / ٢٨٥ / ٤٣٠ ، كمال الدين : ٣ / ١٣٤ ، نحوه ، وكلاهما عن عبد الحميد بن أبي الديلم

ورجح ص ٢١٥ / ٢ والكافي ٨ / ١١٥ / ٩٢

(٢) كما في سورة الكهف ، الآية ٦٠ ﴿وَبَدَّلْنَا مُوسَىٰ نُفْسَهُ لَأَن نُّرِيَّهُ﴾ ، والآية ٦٢ : ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا عَلٰى لَهْمَجَةٍ فَابْتِغَا زَآغَةً﴾ .

(٣) الكافي : ٨ / ١١٧ / ٩٢ ، كمال الدين : ٢ / ٢١٧ ، تفسير لميخائيل : ٢ / ٣٣٠ / ٤٢ كلها عن أبي حمزة

٣٣٧- الإمام الصادق عليه السلام: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوصِ إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممّن يشاء^(١).

٣٣٨- عنه عليه السلام- في خبر وفاة موسى عليه السلام: دعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره، وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر^(٢).

٣٣٩- تاريخ اليعقوبي: إن موسى عليه السلام قال لهم النبي إسرائيل: قد بلغتكم وصايا الله وعزفتكم أمره فاتبعوا ذلك، واملأوا به، فقد أتت لي مائة وعشرون سنة وقد حانت وفاتي، وهذا يوشع بن نون القيم فيكم بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنه يقضي بينكم بالحق، وملعون من خالفه وعصاه^(٣).

٣٤٠- تاريخ اليعقوبي: وكان موسى لما حضرته وفاته أمره الله عز وجل أن يدخل يوشع بن نون - وكان يوشع بن نون من شعب يوسف بن يعقوب - إلى قبّة الزمان، فيقدّس عليه، ويضع يده على جسده لتحوّل فيه سرّته، ويوصيه أن يقوم بعده في بني إسرائيل، ففعل موسى ذلك، فلما مات موسى قام يوشع بعده في بني إسرائيل...^(٤).

(١) لكافي ١٠ / ٣٩٣، ص ١٧٠، مدرجات ٤٦٩، كلاهما عن عبد الحميد بن أبي النديم.
(٢) كمال الدين ١٥٣ / ١٧٠ عن محمد بن عمارة الأسدي لصدوق، ٣٠٣ / ٣٤٣ عن عمارة، قصص الأنبياء ١٧٥٠ / ٢٠٤ عن هشام بن سالم.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٤٥ / ١.

(٤) تاريخ اليعقوبي: ٤٦ / ١.

وجاء في الكتاب المقدس ص ٣٣٣ «كلمة موسى الربّ قائلاً، ليؤكل اربّ اإله أرواح كلّ بشر رجلاً على الجماعة، يخرج أممهم ويدخل أممهم ويخرجهم ويدخلهم، لئلا تنقضي جماعة الربّ كنهم

٥/١

وصي عيسى

٣٤١- رسول الله ﷺ: «وصى عيسى بن مريم إني شمعون بن حمون الصفا»^(١).

٣٤٢- عنه ﷺ: «لقد رفع عيسى بن مريم إني السماء، وقد عاهد قومه على الوفاء

﴿ لا راعي لها

فقال الرب موسى، حد لك يشوع بن نون، فإنه رجل فيه روح، وصنع يده عليه، وأوقفه أمام
لعازار الكاهن والجماعة كلها، وأوصه بحضرتهم، وجعل عليه من مهابتك، لكي تسمع له جماعة بني
إسرائيل كلها يقف أمام العازار الكاهن، فيطلب له قضاء الأوريم أمام الرب، فيأمره بحر حون وبأمره
يدخلون، هو وجميع بني إسرائيل معه وكل الجماعة

وفعل موسى كما أمره الرب، فأخذ يشوع وأوقفه أمام العازار الكاهن وكل الجماعة ووضع عليه
يده وأوصاه كما قال الرب عسى لسان موسى»

وفي كتاب المصنفين ص ١٠٦٨: «يشوع» اسم عبري معناه «يهوه خلاص» اسمه في
الأصل هو شمع، يهوشوع، ثم دعاه موسى يشوع، وهو خليفة موسى وابن نون من سبط افرايم ويد
في مصر، وكان أولاً خادماً للمصري.

ذكر أولاً عند معركة رفيديم: «لأن موسى كان وقتئذ قد عيَّنه بقيادة بني إسرائيل، وكان عمره آنئذٍ
(٤٤) سنة، وبعد ذلك نعى جاسوساً لسيطه وقد قدم هو وكالب ربيعه تقريراً صحيحاً عن البلاد التي
نحسوها

ثم أفاضه موسى أمام ابعدار الكاهن وكل الشعب وعيَّنه خليفة له ودعا المشرع العظيم يشوع
فبيل وفاته وسلمه العمل الذي كان عليه أن يقوم به وفقاً لإرادة الله وبعد موت موسى مباشرة أخذ
يشوع في الاستعداد السريع لعبور الأردن. وسبح الشعب ثلاثة أيام لإعداد الزاد»

(١) من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٧٦/ ٢/ ٥٤، كمال الدين ١/ ٢١٣، الإمامة والتنصرة ١/ ١٥٥.

الأمالي لطلوسي: ٤٤٣/ ٩٩١ وفيه «خمون» بن «حمون» بشارة المصطفى: ٨٣ وفيه «حمور»
وكلها عن مقابل بن سليمان عن الإمام الصادق عليه السلام كفاية الأثر ١٤٩٠ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
الامام علي عليه السلام.

لوصيته شمعون بن حمون الصفا^(١).

٣٤٣- الإمام علي عليه السلام: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة: سبعون منها في النار، وواحدة ناجية في الجنة وهي التي أتبع يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام. وافترقت لنصارى على اثنتين وسبعين فرقة: إحدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة وهي التي أتبع شمعون وصي عيسى عليه السلام^(٢).

٣٤٤- إثبات الرصية: واشتد طلب اليهود له [عيسى عليه السلام] حتى هرب منهم، ثم جمع أصحابه وأوصى إلى شمعون و أمرهم بطاعته، وسلم إليه الاسم الأعظم والتأبوت^(٣).

٦/١

وصي خاتم الأنبياء

١-٦/١

الوصي

٣٤٥- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصي علي بن أبي طالب^(٤).

(١) معاني الأخبار: ١/٣٧٢ عن ابن عباس.

(٢) الأماشي للوصي ١١٥٩/٥٢٣، بشارة المصطفى: ٢١٦ كلاًهما عن المحاشي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام وعن المحاشي عن الإمام لرضا عن آبائه عليهم السلام، الاحتجاج: ١/٦٢٥/١٢٥، كتاب سليم بن قيس: ٢/٨٠٣/٣٢ عن سليم بن قيس.

(٣) إثبات الوصية: ٨٩

(٤) من لا يحضره الفقيه، ٢/٧٥/٢٣٦٥ عن عائشة، الغيبة للوصي: ١١١/١٥٠ عن الحسن بن علي عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام وفيه «يا علي أنت وصي»، انحصار: ٢٦/٣٥٦.

٣٤٦ - المعجم الكبير عن سلمان : قلت : يا رسول الله ، لكل نبي وصي فمن وصيتك ؟ فسكت عني ، فلما كن بعد رأني فقال : يا سلمان . فأسرعت إليه قلت : لبيك .

قال . تعلم من وصي موسى ؟

قلت : نعم ، يوشع بن نون .

قل : لم ؟

قلت : لأنه كان أعلمهم .

قال : فإن وصي وموضع سري . وخير من أترك بعدي ، ويسنجز عدتي ، ويقضي ديني علي بن أبي طالب ^(١) .

٣٤٧ - فضائل الصحابة عن أنس بن مالك . قلنا لسلمان : سل النبي ﷺ من وصيته ؟ فقال له سلمان : يا رسول الله من وصيتك ؟

قال : يا سلمان ، من كان وصي موسى ؟

قال : يوشع بن نون .

➤ الأمالي للصدوق : ٢٥٩ / ٢٧٩ كلاهما عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام عنه ﷺ . معني الأخبار : ١ / ٣٦٩ . لصراط المستقيم ١٤٤ / ٢ كلاهما عن ابن عباس . الاحتجاج : ١ / ٣٠٢ عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام عن أبي بن كعب . سعد السعود : ١٠١ عن ابن همام عن أبيه عن جدّه . شرح الأخبار ١ / ١٢٦ / ٥٩ عن أبي رافع . روضة الواعظين : ١٢٥ عن أبي سعيد الخدري .

(١) المعجم الكبير ٢٢١ / ٦ - ٦٣ / ٦ . كشف الغمّة ١٥٧ / ١ . برشاد الفلوب : ٢٣٦ . المسترشد

٥٨٠ / ٥٨٠ . شرح الأخبار ١ / ١٢٥ / ٥٨ . وثلاثة الأخيرة نحوه . راجع المساقب لنكوفي

١ / ٢٨٥ - ٣٨٩ / ٣٠٢ - ٣١١ وامايف لابن شهر آشوب : ٤٧ / ٣ .

قال: فإنّ وصيّتي ووارثي، يقضي ديني، وينجز موعودي عليّ بن أبي طالب^(١).

٣٤٨- رسول الله ﷺ: يا عليّ... أنت الوصي، وأنت الويّ، وأنت الوزير^(٢).

٣٤٩- كفاية الأثر عن حذيفة بن اليمان: قلت: يا رسول الله، على من تخلفنا؟

قال: على من خلف موسى بن عمران قومه؟

قلت: على وصيّيه يوشع بن نون.

قال: فإنّ وصيّتي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب ﷺ، فائد لبررة وقاتل الكفرة. منصور من نصره، مخذول من خذله^(٣).

٣٥٠- لإمام عليّ ﷺ: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد علمتم أنّي صاحبكم ولذي به أمرتم، وأنّي عالمكم والذي بعلمه نجاتكم، ووصيّ نبيّكم، وخيرة ربكم، ولسان نوركم، والعالم بما يصلحكم^(٤).

٣٥١- عنه ﷺ: إنّها لناس ابني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ لأنباء بها

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦١٥، ١٠٥٢.

(٢) الخصال ٧/ ٤٢٩ وح ٦ كلاهما عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ وح ٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ عنه ﷺ كتاب سليم بن قيس ٢٠/ ٨٢٠ / ٤٠ عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ وفي الثلاثة الأخيرة «الحليفة في الأهل وأمال» بدل «الولي»، الأُمالي للصدوق: ١٣٦/ ١٣٥، الأُمالي للطوسي ١٢٧/ ٢٢٢، شارة المصطفى: ٧٧ و ص ١٢٨، المناقب للكوفي ١/ ٢٨٨ / ٣٠٩ وفيه «الخيفة» بدل «الولي» والخمسة الأخيرة عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

(٣) كفاية الأثر ١٣٧.

(٤) الكافي: ٨/ ٣٢ / ٥ عن أبي الهيثم بن السهم.

أممهم ، وأديت إليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم^(١).

٣٥٢ - عنه عليه السلام : فيا عجباً ، ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها إلا يقتضون أثر نبي ، ولا يقتدرون بعمل وصي^(٢).

٣٥٣ - عنه عليه السلام : معاشر الناس ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووارث علمه ، خصني وحماني بوصيته ، واختارني من بينهم^(٣).

٣٥٤ - عنه عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى خص نبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصني النبي صلى الله عليه وآله بالوصية^(٤).

٣٥٥ - عنه عليه السلام : أنا صنوه ، ووصيه ووليّه ، وصاحب نجواه وسره^(٥).

٣٥٦ - عنه عليه السلام : أنا وصي خير الأنبياء ، أن وصي سيّد الأنبياء ، أنا وصي خاتم النبيين^(٦).

٣٥٧ - الإمام الحسن عليه السلام : لما حضرت أبي الوفاة أقبل بوصي ، فقال : هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمد رسول الله وابن عمّه ووصيه

(١) بهج البلاغة لخطبة ١٨٢

(٢) الكافي : ٨ / ٦٤ / ٢٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بهج البلاغة : الخطبة ٨٨ وراجع الإرشاد : ١ / ٢٩٢.

(٣) المناقب للخوارزمي : ٢٢٢ / ٢٤٠.

(٤) احصال : ٥٧٨ / ١ عن مكحول

(٥) الأماشي للنفيد : ٦ / ٣ ، الأماشي لمطوسي ٦٢٦ ، ١٢٩٢ ، بشارة المصطفى : ٤ ، تأويل الأبيات الظاهرة ٢ / ٦٤٩ / ١١ كلّها عن الأصغر بن نباتة.

(٦) انقضاء لابن شاذان : ٨٩ لخريج والجرائح : ٢ / ٥٥٣ / ١٣ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «أنا وصي سيّد الأنبياء»

وصاحبه...^(١)

٣٥٨- عنه عليه السلام - من خطبته بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام - : أيها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا لحسن بن علي ، وأنا ابن النبي ، وأنا ابن الوصي ^(٢) .

٣٥٩- الإمام الحسين عليه السلام - من خطبته في يوم عاشوراء - : ألسنتُ ابن بنت نبيكم عليه السلام ، وابن وصيته وبن عمه ، وأول المؤمنين بالله ، والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه ^(٣) ؟

٣٦٠- مروج لذهب عن محمد بن أبي بكر - في كتابه إلى معاوية - : فكيف - يا لك الويل - تعدل نفسك بعلي ، وهو وارث رسول الله عليه السلام ، ووصيته وأبو ولده ، أول لناس له اتباعاً ، وأقربهم به عهداً ، يخبره بسرّه ويطلعه على أمره ^(٤) ؟

٣٦١- الأماشي للصدوق عن كديرة بن صالح الهجري عن أبي ذرّ جندب بن جنادة : سمعت رسول الله عليه السلام يقول لعليّ كلمات ثلاث ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، سمعته يقول : اللهم أعنه واستعن به ، اللهم انصره وانتصر به ، فإنه عبدك وأخو رسولك .

(١) الأماشي للمفيد ١/ ٢٢٠ عن المجمع العقيلي .

(٢) المستدرک على الصحيحين : ٣/ ١٨٩/ ٢- ٤٨٠ عن عمر بن علي عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام ، ذخائر العقبى ، ٢٣٩ عن زيد بن الحسن وليس فيه «أنا ابن النبي»

(٣) تاريخ الطبري : ٥/ ٤٢٤ عن الضحاك المشرقي ، الكامل في التاريخ : ٢/ ٥٦١ بحوه : الإرشاد : ٩٧/ ٢ ، غلام لوري : ٤٥٨/ ١ .

(٤) مروج لذهب ٣/ ٢١ ، شرح نهج البلاغة ٣/ ١٨٩ ، الاختصاص : ١٢٥ ، وقعة صفين : ١١٩ وفيها «آخرهم» بس «أقربهم» ، الاحتجاج : ١/ ٤٣٥/ ٩٧ بحوه .

ثم قال أبو ذر رحمة الله عليه : أشهد لعليّ بالولاء والإخاء والوصية .

قال كديرة بن صالح : وكان يشهد له بمثل ذلك : سلمان الفارسي ، والمقداد وعمّار ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وأبو أيوب صاحب منزل رسول الله ﷺ ، وهاشم بن عتبة المرقال ، كنههم من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ (١) .

٣٦٢- الفتح عن مالك الأشتر أحمدوا لله عباد الله واشكروه ، إذ جعل فيكم ابن عمّ نبيّه محمد ﷺ ووصيّه ، وأحبّ الخلق إليه ، أقدمهم هجرةً وأولهم إيماناً ، سيف من سيوف الله صبه على أعدائه (٢) .

٣٦٣- بلاغات النساء عن أمّ الخير بنت الحريش البارقية - من كلامها في حرب صفين - : هلمّوا رحمكم الله إلى الإمام العدل ، وابوصي أوفي ، والصدّيق الأكبر (٣) .

٣٦٤- تريح بغداد عن أبي سعيد عقيصا : أقبلت من الأنبار (٤) مع عليّ سريد الكوفة ، قال : وعيّي في الناس ، فبين نحن نسير على شاطئ الفرات إذ لجج (٥) في

(١) الأماشي للصدوق : ١٠٧ / ٨٠ ، حار الأنور : ٣ / ٢١٨ / ٢٢ .

(٢) الفتح : ٣ / ١٥٧ .

(٣) بلاغات النساء : ٥٧ ، صح الأعشى : ١ / ٢٥٠ .

(٤) الأنبار : مدينة صغيرة كانت عامرة أيام الساسانيين ، وآثارها غرب بغداد على بعد ستين كيلو متر مشهوده . وسبب تسميتها بالأنبار هو أنها كانت مركزاً لخزن الحطة والشعير والبن للجيش . والآمل أن الإيرانيين كانوا يستقونها «فيروز شاپور» .

فتحت على يد خالد بن الوليد عام ١٢١ هـ وقد اتحدوا لسفاح - آو خلفاء بني العباس - معزاً له مدة من الزمان .

٥١. ألجّ القوم ولججوا : ركبوا (السا العرب : ٢ / ٣٥٤) .

الصحراء فنبهه ناس من أصحابه ، وأخذ ناس على شاطئ الماء . قال : فكنت ممن أخذ مع عليّ حتى توسّط الصحراء ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين ، إنّنا نخاف العطش .

فقال : إنّ الله سيسبقكم . قال : وراهب قريب منا .

قال : فجاء عليّ إلى مكان فقل : احفروا هاهنا ، قال : فحفرنا ، قال : وكنت فيمن حفر ، حتى نزلنا - يعني عرض لنا حجر - قال : فقال عليّ : ارفعوا هذا الحجر ، قال : فأعانونا عليه حتى رفعناه ، فإذا عين باردة طيبة ، قال : فشربنا ثم سرنا ميلاً أو نحو ذلك ، قال : فعطشنا ، قال : فقل بعض القوم : لو رجعنا فشربنا ، قال : فرجع ناس وكنت فيمن رجع ، قال : فالتمسناها فلم نقدر عليها ، قال : فأتينا الراهب فقلنا : أسن العين التي هاهنا ؟ قال : آية عين ؟ قال : لتي شربنا منها واستفينا ، والتمسناها فلم بقدر عليها ، فقال الراهب : لا يستخرجها إلا نبيّ أو وصيّ^(١) .

٣٦٥ - من لا يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري : صني بنا عبيّ^(٢) براءثاً^(٣) بعد رجوعه من قتال الشراة^(٤) ونحن زهاء مئة ألف رجل ، فزل نصرانيّ من صومعته فقال : من عميد هذا الجيش ؟ فقلنا : هذا ، فأقبل إليه فسلم عليه فقال : يا سيّدي أنت نبيّ ؟ فقال : لا ، لنبّي سيّدي قد مات ، قال : فأنت وصيّ

(١) تاريخ بغداد ١٢٠ / ٣٠٥ / ٦٧٥٠ وراجع الفروع : ٥٥٥ / ٢ .

(٢) براءثا : محلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ ، وكانت قبل بناء بغداد قرية مرعومون أنّ عبيّاً مرّ بها

لما خرج لقتال الحرورية بالهروان ، وصلى في مسجدّها (معجم البلدان ١٠ / ٣٦٢)

٣١ . هم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة لإمام وبعثوا لهم هذا القب ، لأنهم زعموا أنّهم شرّو دنيهم

الآخرة - أي بدعواها - أو شرّوا أنفسهم باجتناء (معجم الحرين ٢ / ٩٥٠) .

نبيي؟ قال: نعم، ثم قال له: اجلس كنف سألت عن هذا؟ قال: أنا بنيت هذه لصومعة من أجل هذا الموضع وهو برائثا، وقرأت في لكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع إلا بيي أو وصي نبيي وقد جئت أسلم. فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة، فقال له عليّ: فمن صلى هاهنا؟ قال: صلى عيسى بن مريم وآمه، فقال له عليّ: أفأخبرك من صلى هاهنا؟ قال: نعم، قال: الخليل.

٢-٦/١

وصايته من الله

٣٦٦- الإمام الصادق: إن رسول الله ﷺ لما نزل قديداً قال لعليّ: يا عليّ، إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يؤخني بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل.

فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن^(١) بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه، فهلا سأل ربه ملك يعضده على عدوه، وكنزاً يستغني به عن فاقته، والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا أجابه إليه، فأمر الله سبحانه وتعالى: «فَلْعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاقُ بِهِ صَدْرُكَ» - إلى آخر الآية - (٥١) (٥٢).

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ٢٣٢/ ٦٩٨، تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٦٤، ٧٤٧ وراجع المساقب لابن

شهر آشوب: ٢/ ٢٦٤

(٢) قديد اسم موضع قرب مكة (معجم البلدان: ٤/ ٣١٣).

(٣) لَشْرَ الحَلَقُ من كل نية صنعت من حيد، وجمعها شنان (اللسان العرب: ١٢/ ٢٤١).

(٤) هود: ١٢، وشهتها: «إِنْ يَقُولُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ خَاءٌ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا هُوَ ذُكُّرٌ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

وَكَيْلٌ».

(٥) الكافي: ٨/ ٣٧٨/ ٥٧٢ عن عمار بن سويد.

٣٦٧- المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود : قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم .

قلنا : يا رسول الله ، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟
قال : أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾^(١) فاستخف إبراهيم الفرح قال : يارب ، ومن ذريتي أئمة مثلي ؟ فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم : إِنِّي لَا أُعْطِيكَ عَهْدًا لَا تُفِي لَكَ بِهِ .

قال : يارب ، ما العهد الذي لا تفني لي به ؟

قال : لَا أُعْطِيكَ لظالم من ذرّبتك .

قال إبراهيم عندها : ﴿ وَأَجْتَنَّبُنِي وَبَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾^(٢) .

قال النبي ﷺ : فانتَهت الدعوة إليّ وإلى عليّ ، لم يسجد^(٣) أحد منا لصنم قط ، فاتخذني الله نبيّاً ، واتخذ عليّاً وصيّاً^(٤) .

٣٦٨- رسول الله ﷺ - لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِيْ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٥) - والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لولده

(١) البقرة : ١٢٤

(٢) إبراهيم : ٣٥ و ٣٦

(٣) في المصدر «سعد» ، وأصحح ما أئتمناه كما في المصادر الأخرى

(٤) المناقب لابن المغازلي : ٢٧٦ / ٣٢٢ ، لأمالي لبطوسي ٨١١ / ٣٧٩ ، كشف اليقين : ٤٠٨ / ٥١٨ ،

نهج الحق : ١٨٠ عن ابن عباس وفيه من «قال النبي ﷺ فانتَهت الدعوة ...» . راجع القسم العاشر :

الخصائص العنانيديّة ، لم يكفر بالله طرفة عين

(٥) البقرة ٤٠

شيئ فما وفي له ، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيته سام فما وفّت أمّته ، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيته إسماعيل فما وفّت أمّته ، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيته يوشع بن نون فما وفّت أمّته ، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيته شمعون بن حمون الصفا فما وفّت أمّته . وإني مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم ، وقد عهدت إلى أمّتي في عليّ بن أبي طالب وإنّها الراكبة^(١) سن من قبلها من الأمم في مخالفة وصّي وعصيانه ، ألا وإني مجدّد عليكم عهدي في عليّ ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه هو ومن أرقى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً^(٢) .

أيّها الناس ! إنّ عبياً بمكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، وهو وصّي ، ووزير ، وأخي ، وناصر ، وزوج ابنتي ، وأبو ولدي ، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي ، من أنكره فقد أنكرني ، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ ، ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي ، ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحيّته الله عزّ وجلّ . أيّها الناس ! من عصى عبيّاً فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله .

أيّها الناس ! من ردّ عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ عليّ الله فوق عرشه .

أيّها الناس ! من اختار منكم عليّ عبيّاً فقد اختار عليّ نبياً ، ومن اختار

(١) كذا في المصدر وفي بحار الأنوار «الراكبة» .

(٢) الفتح : ١٠ .

٣٧١ - عنه عليه السلام : لما عرج بي إلى السماء ، وبلغت سدرة المنتهى ^(١) ناداني ربي جلّ جلاله فقال : يا محمد . فقلت : بئيك سيدي . قال : إني ما أرسلت نبياً ، فانقضت أيامه إلّا أقام بالأمر بعده وصيه ؛ فاجعل عليّ بن أبي طالب الإمام والوصي من بعدك ؛ فإنني خلقتكما من نور واحد ، وخلقْتُ الأئمة الراشدين من أنواركما ، أتحت أن تراهم يا محمد ؟ قلت : نعم يا رب . قال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بنوار الأئمة بعدي ؛ اتنا عشر نوراً ! قلت : يا رب ، نوار من هي ؟ قال : أنوار الأئمة بعدك ؛ أمناء معصومون ^(٢) .

٣٧٢ - الإمام عليّ عليه السلام - في احتجاجه مع الخوارج - : أمّا قولكم : إني كنت وصياً فصيّت الوصية ؛ فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ أَلَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٣) أفرايتهم هذا البيت ، لو لم يحجّج إليه أحد كان البيت يكفر ؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلاً كفر ، وأنتم كفرتم بترككم بيّاي . لا أأكفرت بتركي لكم ^(٤) .

٣٧٣ - عنه عليه السلام - في احتجاجه مع الخوارج - : أمّا قولكم : كنت وصياً فضيّت الوصاية ؛ فأنتم كفرتم وقدّمتم عليّ عمري ، وأزلتم الأمر عني ، وله أكُ كفرت بكم ، ويس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم ؛ فإنهم تدعو الأنبياء إلى أنفسهم ، والوصي مدلول عليه مستغني عن الدعاء إلى نفسه ، ذلك لمن آمن بالله ورسوله .

(١) الدر شجر معروف ونشاء للوحدة ، والمنتهى - كأنه - اسم مكان ، ولعل المراد به مستهى السماوات ... وقد فسّر في الروايات أيضاً بأنها شجرة فوق السماء السابعة (المراد من تفسير القرآن

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ حُجٌّ أَسْتَقْطَاعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فلو ترك الناس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم^(١) إياه، ولكن كانوا بكفروا بتركه؛ لأنّ الله تبارك وتعالى قد نصبه لهم علماً، وكذلك نصّني علماً، حيث قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت بمنزلة الكعبة؛ يؤتى إليها ولا تأتي»^(٢).

٣-٦/١

خير الأوصياء

٣٧٤ - رسول الله ﷺ - لفاطمة ؑ في مرض وفاته - : أنا خاتم النبيّين، وأكرم النبيّين على الله، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أبوك، ووصيّ خير الأوصياء، وأحبّهم إلى الله، وهو بعلك^(٣).

٣٧٥ - عنه ؑ - لفاطمة ؑ - : نبينا أفضل الأنبياء؛ وهو أبوك، ووصيت خير الأوصياء؛ وهو بعلك^(٤).

(١) في المصدر «تركه»، والصحيح ما أثبتناه كما في الاحتجاج.

(٢) المسترشد: ٣٩٤/١٣١، الاحتجاج ١/٤٤٥، ١٠٢/١٠٢ وزاد فيه «أنت متي بمنزلة هارون من موسى» قبل «أنت بمنزلة الكعبة»، رجع. لقسم التاسع/علّي عن لسان النبيّ/امكانه لسيّته والاحتماعية/ مثله مثل لكعبة

(٣) المعجم الكبير: ٥٧٣/٢٦٧٥، المعجم الأوسط: ٦/٣٢٧، ٦٥٤٠، تاريخ دمشق: ٤٢/١٣٠/١، ٨٥٠.

دخائر العقبى: ٢٣٥ كلّها عن عليّ الهلالي؛ كندية الأثر: ٦٣ عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٤) لمناقب لابن المغازي ١٠٢/١٤٤، بنبيع المودة: ١٠/٢٤١/١٤ كلاهما عن أبي أيوب الأنصاري، لفصول المهمة: ٢٩٢ لعبيبة بن مطوسي ١٩١/١٥٤، شرح الأخبار: ١/١٢٣/٥١ والثلاثة الأخيرة عن أبي سعيد الخدري، الخصال: ١٢/١٦، المسترشد: ٦١٣/٢٧٩، المناقب لمكوفي: ١/٢٥٥، ١٦٨ وفي الستة الأخيرة «خير الأنبياء» بدل «أفضل الأنبياء»، لأما لي للطوسي:

٣٧٦ - عنه عليه السلام: والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي^(١).

٣٧٧ - عنه عليه السلام: يا علي، إذا حشر الله عز وجل الأولين والآخرين نصب لي منبراً فوق منبر لتسين، ونصب لك منبراً فوق منابر الوصيين، فترتقي عليه^(٢).

٣٧٨ - عنه عليه السلام: من أحب أن يمشي في رحمة الله، وأن يصبح في رحمة الله عليه؛ فلا يدخلن قلبه شك بأن ذريتي أفضل الذريات، ووصيي أفضل الأوصياء^(٣).

٣٧٩ - الإمام علي عليه السلام: أنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا خير الأوصياء^(٤).

٣٨٠ - عنه عليه السلام: إن حير الخلق - يوم يجمعهم الله - الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد عليه وآله السلام^(٥).

« ١٥٥ / ٢٥٦ وفيه «أفضل الأوصياء» بدل «خير الأوصياء» والأربعة الأخيرة عن أبي أيوب الأنصاري، الأماشي للصدوق: ١٨٨ / ١٩٧ عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن إمام الصادق عن أبيه عليه السلام وفيه «ن علياً... خير الوصيين وزوج سدة ساء العالمين».

(١) الأماشي لطروسي: ١٠٦ / ١٦١، بشارة المصطفى ٤٢، كشف السعير ٤٥٥، ٥٥٥، كشف العتمة

٢، وفيه «ما خلق» بدل «ما بعث»، الثاقب في العقاب، ١٤١ / ١٣٥، العصائل لابن شداد: ٦

كلها عن ابن عباس وص ١٤٢ عن ابن عباس وابن مسعود

(٢) الخصال: ٥٧٢ / ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام

٣، يسابيع المود: ٢ / ٢٦٧ / ٧٥٨ عن خالد بن معدان رفعه

٤، المسترشد ٢٦٤ / ٧٤.

(٥) الكافي: ١ / ٤٥٠ / ٣٤، تفسير برات: ١١٢ / ١١٣ وح ١١٤، شرح الأخبار: ١ / ١٢٤ / ٥٤ كلها

عن الأصمعي بن نباتة والأخيران نحوه.

٣٨١- الإمام الصادق عليه السلام: ما بعث الله نبياً خيراً من محمد عليه السلام، ولا وصياً خيراً من وصيته^(١).

٣٨٢- عنه عليه السلام: يا أبا ناكيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه، فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام، فنكسته عن سريره». ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بقرس، وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه! أليس نبينا عليه السلام أفضل الأنبياء، ووصيته عليه السلام أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصي سليمان؟ حكم الله بننا وسن من جحد حقنا، وأنكر فضنا!^(٢)

٣٨٣- الإمام الرضا عليه السلام: إن محمداً عبده ورسوله، وأمينه وصفيته، وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين، وخاتم النبيين، وأفضل العالمين، لا نبي بعده، ولا تبديل لميثقه، ولا تغيير لشريعته... وإن الدليل بعده والحجة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه وأحوه وخليفته، ووصيته ووليته، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، علي بن أبي طالب عليه السلام؛ أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الفراعنة المحجلين، وأفضل الوصيتين، ووارث علم النبيين والمرسلين^(٣).

٤-٦/١

سيد الأوصياء

٣٨٤- رسول الله صلى الله عليه وآله: وصي علي بن أبي طالب... هو أفضل أمتي، وأعلمهم

(١) الاختصاص ٢٦٣ عن صفوان بن مهران الحمالي، بحار الأنوار ١١/٦٠/٦٧.

(٢) الاختصاص ٢١٢ عن أبيان الأحمر، بحار الأنوار ١٤٠/١١٥/١٢.

(٣) عيون أخبار الرضا ٢/١٢٢ عن الفضل بن شاذان، تحف العقول: ٤١٦.

بربي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنه لسيد الأوصياء، كما أني سيد الأنبياء^(١).

٣٨٥ - عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام - : لولا أني خاتم لأنبياء لكنت شريكاً في النبوة؛ فإن لا تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء، وإمام الأتقياء^(٢).

٣٨٦ - عنه عليه السلام - : يا علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطن العرش^(٣) : أين سيد الأنبياء؟ فأقوم، ثم نادى : أين سيد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمقاتيح الجنة، ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان : إن الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك، ونأمرك أن تدفعها إلى عبي بن أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار^(٤).

٣٨٧ - عنه عليه السلام - : يا علي، أنت... سيد الوصيين، ووصي سيد النبيين^(٥).

٣٨٨ - عنه عليه السلام - : أنا سيد الأولين والآخرين، وعلي بن أبي طالب سيد

(١) البوحيد ٣٩٩ (هشتم الحديث ١٣ قلأ عن نسخه أخرى) عن حمص بن عباد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بنافع المودة: ١/ ٢٣٩، ١٢٠ عن الإمام الصادق عن آتائه عليه السلام.

(٣) أي من وسطه وقيل من أصله، وقيل للطنان جمع نطن؛ وهو العارض من لأرض. يريد من دواخل العرش (التهذيب: ١/ ١٣٧).

(٤) إحصال: ٥٨٠/ ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام.

(٥) الأمامي للصدوق ٤٧٥/ ٣٧٥ عن ابن عباس وص ٨٨٨/ ٦٥٢ عن أبي طعيل عن الإمام الحسين عليه السلام وفيه «أنا سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين»، بشاره المعصطفى ٣٥/ ١٨ وص ١٦١ وفيهما «علي سيد الأوصياء»، ووصي سيد الأنبياء» والثلاثة الأخيرة عن ابن عباس، كد به الأثر ١٠١ عن زيد بن رهم وفيه «أنت سيد الأوصياء».

الوصيين^(١).

٣٨٩- الإمام علي عليه السلام : أنا إمام البرية ، ووصي خير الخليقة ، وزوج سيّدة نساء الأئمة ، وأبو العنزة الطاهرة ، والأئمة الهادية . أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووصيته ، ووليّه ووزيره ، وصاحبه وصفته ، وحبّيه وخليله . أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين^(٢).

٣٩٠- عنه عليه السلام : أنا سيد الوصيين ، ووصي سيد النبيين^(٣).

٣٩١- الخصال عن محمد بن الحنفية : منّا محمد سيد المرسلين ، وعليّ سيد الوصيين^(٤).

٥-٦/١

خاتم أوصياء الأنبياء

٣٩٢- رسول الله صلى الله عليه وآله - لفاطمة عليها السلام في وصف علي عليه السلام - هو وصيّي ، ووارث الأوصياء^(٥).

٣٩٣- الإمام علي عليه السلام : أنا يعسوب المؤمنين ، وغاية السابقين ، ولسان المتقين ،

(١) الأملّي للصدوق : ٦٧٨ / ٩٢٤ عن عائشة ، معالي الأخبار ٣٧٣ / ١ عن ابن عباس وفيه «أيّها لسان إلّ عليّاً سيد الوصيين».

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤٠ / ١١٩ / ٥٩١٨ ، لأملّي للصدوق ٧٠٢ / ٩٦١ بشارة المصطفى : ١٩١ كلّها عن الأصمعي بن نباتة .

(٣) الأملّي للصدوق : ٩٢ / ٦٧ ، بشارة المصطفى : ١٥٦ كلاهما عن الأصمعي بن نباتة .

(٤) الخصال : ٣٢٠ / ١ عن زر بن حبیش .

(٥) الإرشاد ١٠ / ٣٧ عن أبي سعيد الحدری ، إعلام الوری ٣١٧ / ١ .

وخاتم الوصيين ، ووارث النبيين ، وخليفة رب العالمين ^(١) .

٣٩٤ - عنه عليه السلام : أنا وصي الأوصياء ^(٢) .

٣٩٥ - المعجم الأوسط عن أبي الطفيل : خطب الحسن بن علي بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر أمير المؤمنين علياً عليه السلام خاتم الأوصياء ، ووصي خاتم الأنبياء ، وأمين الصديقين والشهداء ، ثم قال : ... ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى ، وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ، وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان ^(٣) .

٣٩٦ - تاريخ يعقوبي - في ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : -
ثم قام مالك بن الحارث الأشتر ، فقال : أيها الناس ! هذا وصي الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء ، العظيم البلاء ، الحسن العناء ^{(٤) (٥)} .

(١) مختصر بصائر الدرجات ١٩٨ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام وح ٢١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام لهي ١٩٦/٤٨٩ عن لأصبع بن ساه ، كتاب سليم بن قيس ١٦/٧١٢/٢ عن سليم بن قيس وكله نحوه ، بحار الأنوار ٤١/١٥٢/٢٦ نقلاً عن كتاب المختصر لمحسن بن سليمان .

(٢) الأمالي لمطوسي . ٢٤٣/١٤٨ ، شاره المصطفى : ٨٧ ، كشف الغمّة ١١/٢٠ كلّها عن ميثم التمار شرح الأخيار ٦٠/١٢٦/١ عن حسن الصفاني وج ١٤٣٠/٤٩٩/٢ عن أبي الحارود عن الإمام الباقر عليه السلام ، تأويل الآيات الظاهرة ١/٤٤٧/٢ عن أبي الحارود عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما عنه عليه السلام .

(٣) المعجم الأوسط : ٢/٢٣٦/٢١٥٥ ، إشارة المصطفى : ٢٤٠ ورجع لكافي . ٨/٤٥٧/١ .

راجع القسم الخامس عشر / بعد الاستشهاد / في رثاء لإمام .

(٤) في الطبعة المعتمدة «الغناء» وما أثبتته من طبعة الحف (١٥٥/٢) والعناء هنا : المداراة وحسن

السباسة (لسان العرب ١٥/١٠٦) .

(٥) تاريخ يعقوبي : ١٧٩/٢ . راجع القسم التاسع / علي عن لسان أصحابه / مالك الأشتر

٦-٦/١

أول أوصياء خاتم الأنبياء

٣٩٧- رسول الله ﷺ: أنا سيّد المرسلين ، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين ،
وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر ؛ أولهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم^(١) .

٣٩٨- عنه ﷺ : الأئمة بعدي اثنا عشر ؛ أولهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم
القائم ؛ فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي^(٢) .

٣٩٩- الإمام عليّ عليه السلام : لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد ، ولا يسوى بهم
من جرت نعمتهم عليه أبداً ، هم أساس الدين ، وعماد اليقين ، إلههم وفيء الغالي ،
وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصيّة والوراثة ؛ لأنّ إذ
رجع الحقّ إلى أهله ، ونُقل إلى مُنتقله^(٣) .

٧-٦/١

وصاية الإمام في أدب صدر الإسلام

٤٠٠- تاريخ اليعقوبي عن حسان بن ثابت - في وصف الإمام عليّ عليه السلام في أوائل

(١) فرائد السمطين : ٢ ، ٣١٣ ، ٥٦٤ عن ابن عباس ، ينابيع المودة : ٣ ، ٢٩١ ، ٧ عن جابر ؛ كمال
الدين : ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، عيون أخبار الرضا : ١ ، ٦٤ / ٣١ ، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما .
«النبيين» بند «المرسلين» وراجع الأمازي بلطوسي : ٥٩٢ / ١٢٢٦ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٤ / ١٧٩ ، ٥٤٠٦ ، كمال الدين : ٤ / ٢٥٩ ، إعلام الوري : ٢٠ ، ١٧٣ كلّها عن
بحر بن أبي القاسم عن الإمام الصادق عن أبيه عن حمّاد عليه السلام وفي نفس الصفحة عن ابن عباس نحوه .

(٣) نهج البلاغة : المصداق ٣ قال بن أبي الحديد في ذيل هذه الخطبة : «ما الوصيّة فلا ريب عندما
نَ عَلَيّاً كان وصي رسول الله ﷺ ، وإنّ حالف في ذلك من هو منسوب عندنا إلى لعناد (شرح
نهج البلاغة : ١٣٩ / ١) .

خلافة أبي بكر - :

حفظت رسول الله فينا وعهدهُ
إليك ومن أولى به منك من ومن^{١١}
أست أخاه في الإخاء ووصيتهُ
وأعلم فهدى^(١) بالكتب وبالسنن^(٢)

٤٠١ - تاريخ الطبري عن الفضل بن عباس :

ألا إن خير الناس بعد محمدٍ
وصي النبي لمصطفى عند نبي لذكر
وأول من صلى وصنو نبيه
وأول من أرى الغزاة لدى بدر^٣

٤٠٢ - شرح نهج البلاغة : ومما روينا من الشعر المقول في صدر الإسلام
امتضمن كونه ﷺ وصي رسول الله قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب :

ومنا عليّ ذاك صاحب حبيب
وصي النبي المصطفى وابن عمه
وقال عبد الرحمن بن جُعيل :

لعمرى لقد بايعتم ذا حفيظة
عليّاً وصي المصطفى وابن عمه
وقال أبو الهيثم بن التيهان - وكان بدرتاً - :

قل للزبير وقل لطلحة إنك
محن الدين شعارنا الأنصار

(١) فهدى فينه رهي أصل قرش (السر العرب ٦٦/٥)

(٢) تاريخ الخلفاء : ١٢٨/٢ شرح نهج البلاغة ٢٥/٦ وفيه «في الهدى» بدل «في الإخاء» و«منهم»

بدل «فهدى»

(٣) تاريخ الطبري : ٤٢٦/٤ : الدرجات الرفيعة ١٤٣٠

يوم القليب^(١) أولئك الكفار
يفديه منا الروح والأبصار
برح الخفاء وباحت الأسرار

نحن انذين رأيت قريش فعلت
كسفا شعار نبينا ودثاره
إن الوصي إمامنا ووليت

وقال عمر بن حارثة الأنصاري، وكان مع محمد ابن الحنفية يوم الجمل، وقد
لامه أبو هرة^(٢) لمّا أمره بالحملة فتفاحس^(٣):

يبين لك الحبل والمحرم
بها ابنك يوم الوغى مُحَرَّم
ولكن توات له أسهم
فإني إذا رشحوا مقديماً
بما يكره ابوجر المحجم^(٤)
ورايته لونها العندم^(٥)

أباحسن أنت فصل الأمور
جمعت الرجال على راية
ولم ينكص امرء من خيفة
فقال رويداً ولا تعجلوا
فأعجلته والفتى مجمع
سمي النبي وشبهه الوصي

وقال رجل من الأزديين يوم الجمل:

آخاه يوم النجوة النبي
وعاه واع ونسى الشقي

هذا علي وهو الوصي
وقال هذا بعدي الولي

وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبة شاب معلّم^(٥) من عسكر عائشة، وهو
يقول:

(١) في الحديث «أنه عليه السلام وقف على قليب بدر» القليب: البئر لم تخطو السان العرب ١/ ٦٨٩

(٢) قيس نحر ورجع إلى حنف السان العرب ٦/ ١٧٧

(٣) أحجم عن الأمر كف أو نكص هيبة السان العرب ١٢/ ١٦٠

(٤) العندم شجر أحمر وقال بعضهم: دم الغزل السان العرب ١٢/ ٤٣٠

(٥) رجل معلّم: إذا علم مكانه في الحرب علامة أعينها السان العرب ١٢/ ٤١٩

نحن بني ضيعة أعداء علي
وفارس الخيل على عهد النبي
لكنني أنعى ابن عفان التقي
إن الولي طالس ثار الولي

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم لجمل - وكان في عسكر علي عليه السلام - :
آية حرب أضرمت نيرانها
قل للوصي أقلت قحطانها
فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوه وهم إخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم لجمل - وكان من أصحاب علي عليه السلام - :
كيف ترى الأنصار في يوم الكلب
إننا أناس لا نبالي من غلب
ولا نبالي في الوصي من غضب
إنما الأنصار جد لا لعب
هذا عسي وابن عبد المصلب
ننصره اليوم عسى من قد كذب
من يكسب النفي فبفسما اكتسب

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً :
يا ربنا سلم لب علياً
سلم لب المبارك المضياً
امؤمن الموحّد التقياً
لا حطل الرأي ولا عويّاً
بل هارياً موفّقاً مهديّاً
واحفظه ربّي واحفظ النبيّاً
فيه فقد كان نه وليّاً
ثم ارتضاه سعده وصيّاً

وقال خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين - وكان بدريةً - في يوم الجمل
أيضاً :

بِ وَيَسِينُ الْعِدَّةَ إِلَّا الطَّعَانُ
ضِ إِذَا مَا تَحَطَّمُ الْفُرَانُ
رَجِ وَالْأَوْسَ - يَا عَلِيَّ - جِبَانُ
بِ الْأَعَادِي وَسَارَتِ الْأَطْعَانُ^(١)
أَمَ وَقِي الشَّامَ يَظْهَرُ الْإِنْعَانُ
هَكَذَا بَحْنٌ حَيْثُ كُنَّا وَكَانُوا

ليس بين الأنصار في جحمة^(١) الحر
وقراع الكومة بالقضب البي
فادعها تستحب فليس من الخز
يا وصي النبي قد أجلت الحر
واستقدمت لك الأمور سوى الش
حسبهم ما رأوا وحسبك منا

وقال خزيمة أيضاً في يوم الجمل :

بما ليس فيه؛ إنما أنت والده
وأنت على ما كن من ذاك شاهده
ويكفيك لو لم تعلمي غير واحده
بخذل ابن عفاي وما تك أبه^(٢)
لذات وما الأرض القضاء بمائه^(٣)

أعائش خلي عن علي وعييه
وصي رسول الله من دون أهله
وحسبك منه بعض ما تعلميه
إذا قيل ما ذ عبت منه رميته
وليس سماء الله قاطرة دماً

وقال ابن بدبل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضاً :

حرب الوصي وما للحرب من آسي
تلك القبائل أخمدساً لأسداس

يا قوم للخطبة العظمى التي حدثت
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت

وقال عمرو بن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليه السلام بعد خطبة

(١) جاحم الحرب ، وهو ضيقها وشدتها (سراير العرب ١٢٠ / ٨٥) .

(٢) لظمنه لهودج نكون فيه المرأة وأصل الظمنه : اراحله لتي يرحل ويظمن عليها ؛ أي يسار (السان

العرب ١٢ / ٢٧٦)

(٣) جاء بأيدة أي بأمر عظيم يفر منه ويسوحي (النهاية ١٠ / ١٣)

٤١ ، ماد بحرك شدة ومنه قوله تعالى (أَنْ تَمَيِّزَ بَيْنَكُمْ) (الحل: ١١٥) أي تضطرب بكم ، وتدور بكم .

وبحرك بكم حركة شديده (تاج العروس: ٥ / ٢٦٤)

عبد الله بن الزبير :

حسنُ الخير يا شبَّيه أبيه
 قمت بالخطبة التي صدع الله
 وكشفت القناع فاتضح الأمر
 لست كابن لزيبر لجليج في اقو
 وأبى الله أن يقوم بمقام
 إنَّ شخصاً بين النبي - لك الخيب
 قمت فينا مقام خير خصيب
 لها بها عن أبيك أهل العيوب
 بر وأصلحت فاسدات القلوب
 بر وطاطا عنان قسلي^(١) مريب
 ثم به ابن الوصي وابن النجيب
 مؤ - وبين الوصي غير مشوب

وقال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضاً .

أصربكم حتى تقرّوا عليّ
 خير فريش كلّها بعد النبي
 من زانه الله وسمّاه الوصي
 إنَّ لوليّ حافظاً ظهر الوصي

كما الغويّ تابع أمر الغويّ

ذكر هذه الأشعار والأراحيض بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة
 الجمل . وأبو مخنف من المحدثين ، وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار ، وليس
 من الشيعة ، ولا معدوداً من رجاها .

ومما روينه من أشعار صفين التي تتضمّن تسميته ﷺ بالوصي ما ذكره نصر بن
 مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين ، وهو من رجال الحديث .

قال نصر بن مزاحم : قال زحر بن قيس لجعفي

فصلّى الإله على أحمد
 رسول المليك تمام النعم
 رسول المليك ومن بعده
 خليفته القائم المدّعم

١١. الفشل : لردل النذل الذي لا مروءة له (لسان العرب ١١/٥١٩).

نجالد^(١) عنه غواة الأمم^(٢)

علياً عنيت وصي النبي

قال نصر : ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث بن قيس :

فُسِّرَ بِمَقْدَمِهِ الْمَسْلُومُونَ

أَتَانَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْإِمَامِ

لَهُ السَّبِقُ وَالْفَضْلُ فِي الْمُؤْمِنِينَ^(٣)

رَسُولَ لَوْصِيَّ وَصِيَّ النَّبِيِّ

ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضاً :

عَلِيٌّ أَمْهَذَبَ مِنْ هَاشِمٍ

أَتَانَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْوَصِيِّ

وَحَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَالْعَالَمِ^(٤)

رَزِيرَ لِنَبِيِّ وَذُو صَهْرٍ

قال نصر بن مزاحم : من شعر أمير المؤمنين ﴿﴾ في صفين :

كَذِباً عَلَى اللَّهِ يُشَيِّبُ الشُّعْرَا

يَا عَجَباً لَقَدْ سَمِعْتَ مِنْكَ

أَنْ يَسْقُرُوا وَصِيَّهِ وَالْأَيْتُرَا

مَا كَرَّ يَرْصِي أَحْمَدُ لَوْ خُبِرَا

إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ دَنَا وَحَضُرَا

شَانِي الرَّسُولَ وَاللَّعِينُ الْأَخْزَرُ^(٥)

قَدُمَ لَوَائِي لَا تَوَخَّرَ حَذْرَا

شَمَّرْتُ ثُوبِي وَدَعَوْتُ قَنْبِرَا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي - يَا بَنَ حَرْبٍ - جَعْفَرَا

لَا يَدْفَعُ الْحَذَارَ مَا قَدْ قُدِّرَا

رَأَتْ قَرِيشَ نَحْمٍ لَيْسَ ظَهْرَا^(٦)

أَوْ حِمَزَةَ الْقَرَمِ^(٧) الْهَمَامُ الْأَزْهَرَا

(١) حالدها بهم بالسيوف : ضربناهم (لسان العرب : ١٢٥/٣).

(٢) انفصول المختارة : ٢٧٠، وقعة صفين : ١٨ نحوه وكلاهما عن حرير البجلي.

(٣) وقعة صفين : ٢٣ وفيه «له الفضل والسبق...».

(٤) وقعة صفين : ٢٤ وفيه «في العام» بدل «والعام» وزاد :

رسول الوصي وصي النبي وخير البرية من قائم

٥١. تخازر الرجل : إذا ضيق جفنه ليحدّد النظر ، كقولك : تعامى وتجاهل (لسان العرب : ٢٣٦/٤).

(٦) القرم من الرجال : السيد المعظم (لسان العرب : ٤٧٣/١٢).

(٧) وقعة صفين : ٢٣ نحوه

وقال جرير بن عبد الله البجلي كتب بهذا الشعر إلى شرحبيل بن السمط الكندي رئيس اليمانية من أصحاب معاوية :

نصحتك يا ابن السمط لا تتبع الهوى	فما لك في الدنيا من الدين من بدل
ولا تك كالْمُجْرَى إلى شرّ غاية	فقد خرق السربل ^(١) واستنوق الجمر ^(٢)
مقل ابن هند في عليّ عضيّه ^(٣)	ولسّ في صدر ابن أبي طالب أجر
وما كان إلّا لازماً قعر بيته	إلى أن أتى عثمان في بيته الأجر
وصي رسول الله من دون أهله	وفارسه الحامي به يُضرب المثل ^(٤)

وقال النعمان بن عجلان الأنصاري :

كيف التفرّق والوصي إمامنا	لا كيف إلّا حيرة وتخاذلا
لا تغبّتنّ عقولكم لا خير في	من لم يكن عند البلايل عاقلا
وذروا معاوية الغويّ وتابعوا	سين الرصيّ لتحمدوه أجلا ^(٥)

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي :

ألا أبلغ معاوية بن حرب	فما لك لا تهشّ ^(٦) إلى الضراب
قلّ إن تسلم وتبق الدهر يوماً	نؤزّك بححف ^(٧) عدد الشراب

(١) بدل للرجل السمزق أثياب : مُنْخَرِق السربال (لسان العرب : ٧٢/١٠).

(٢) في لُثْل . سننوى الحمص . صار كاللآفة في دلّها (لسان العرب ١٠٠/٣٦٢).

(٣) القُضْه القالة القيحة : وهي الإفك والبهتان والميعة (لسان العرب ١٣/٥١٥).

(٤) وقعة صَمِين . ٤٩ بحره .

(٥) وقعة صَفِين . ٣٦٥ وفيه «التضرع بن عجلان الأنصاري»

(٦) يقال : هَشَّ يَهْشُ إذا فرح به واستبشر وأراح به وخفّ (الهدية ٥/٢٦٤).

(٧) الجحفل . لجيش الكثير .

يفقدونهم الوصي إليك حتى يروك عن ضلال وارتياح^(١)

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب :

يا عصابة الموت صبراً لا يهولكم
جيش بن حرب فإن الحق قد ظهرا
وأيقنوا أن من أضحى يخافكم
أضحى شقياً وأمسى نفسه خسرا
فيكم وصي رسول الله قد تدكم
وصهره وكتاب الله قد نُشرا^(٢)

وقال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :

وصي رسول الله من دون أهله
وفارسه إن قيل هل من مُنارل^(٣) !
فدوتك إن كنت تبغي مهاجراً
أشم كنضل السيف غير خلاجل^(٤)

والأشعار التي تتضمن هذه اللفظة [الوصي] كثيرة جداً ، ولكننا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هذين الحزين ، فأما ما عداهما فإنه بجل عن الحصر ، ويعظم عن الإحصاء والعد ، ولولا خوف الملالة والإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة^(٥).

٧/١

وجوب طاعة الأوصياء

٤٠٣ - الإمام علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ - قد أخبرني الله تعالى أنه قد استجاب

(١) وقعه صفين ٢٨٢ نحوه

(٢) وقعه صفين ٣٨٥ نحوه

(٣) وقعه صفين ٤١٦ وفيه «الفضل بن عباس».

(٤) غير القوم ، سندهم وإخلاجل جمع خلجل وهو السبب في عشرينه ، اشجاع الركبان (الساار

العرب ٦٢١/٤ وج ١١، ١٧٤).

(٥) شرح نهج البلاعة : ١، ١٤٣، ١٥٠.

لي فيك ولشركائك الذين يكونون بعدك . قلت : يا رسول الله ، ومن شركائي ؟

قال : الذين قرن الله طاعتهم بطاعته ويطاعتي . قلت : من هم يا رسول الله ؟

قال : الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) . قلت : يا نبي الله ، من هم ؟ قال : هم الأوصياء بعدي^(٢) .

٤٠٤ - تفسير العياشي عن جابر الجعفي : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال : الأوصياء^(٣) .

٤٠٥ - الإمام الصادق عليه السلام : شُرك بين الأوصياء والرسول في الطاعة^(٤) .

٤٠٦ - الكافي عن الحسين بن أبي العلاء : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة ؟ قال : نعم ، هم الذين قال الله عز وجل : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهم الذين قال الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكْعُونَ﴾^(٥) .
راجع أحاديث الخلافة

القسم التاسع / علي عن لسان النبي / المكاة السياسية والاجتماعية / وصي

القسم الأول / الولادة ، الألقاب / الوصي .

١٠ النساء : ٥٩ .

١٢٠ الاعتقادات : ١٢١ ، الفتن لسعدي : ١٠ / ٨١ ، تفسير العياشي : ١٠ / ٢٥٣ ، ١٧٧ كلاهما نحوه وكلها عن سليم بن فيس .

١٣١ تفسير العياشي : ١ / ٢٤٩ ، ١٦٨ / ١٧٦ عن عمرو بن سعيد عن أبي الحسن عليه السلام .

١٤١ الكافي : ١ / ١٨٦ ، ٥ عن أبي الحسن العطار

١٥١ المائدة : ٥٥٠

١٦١ الكافي : ١ / ١٨٩ ، ١٦ / ١٨٧ ، ٧ / الاختصاص : ٢٧٧

الفصل الثاني

أَحَادِيثُ الْوَرَاثَةِ

١ / ٢

الوارث

٤٠٧ - رسول الله ﷺ - لعليّ عليه السلام: أنت وارثي^(١).

٤٠٨ - عنه عليه السلام: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ وصيّ ووارثي عليّ بن أبي طالب^(٢).

(١) الأماشي للصدوق: ٤٤٧ / ٥٩٨ عن ابن عتّاس، الأماشي لمسيّد: ١٧٤ / ٤، الأماشي للطوسي: ٢٢٩ / ١٩٤ وفيهما «أنت الوارث منّي» وكلاهما عن عمرو بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ١٨٨ / ٢ عن جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام، فضائل الصحابة لأبن حنبل ١٠٨٥ / ٦٣٩ / ٢ عن زيد بن أسير وفيه «أنت أحسّ ووارثي».

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٠١ / ٢٣٨ عن عبد الله بن سريّة، تاريخ دمشق: ٢٩٢ / ٤٢ / ٩٠٠٥

٤٠٩ - عنه عليه السلام: يا علي، أنت وصي، وخليفتي، ووزير، ووارثي، وأبو ولدي....، مراك أمري.... ونهيك نهبي^(١).

٤١٠ - عنه عليه السلام: هذا علي أخي، ووصي، ووزير، ووارثي، وخليفتي^(٢).

٤١١ - الأمازي للطوسي عن أنس: اتكأ النبي عليه السلام على علي عليه السلام، فقال: يا علي، ما ترضى أن تكون أخي، وأكون أخاك، وتكون وليي، ووصي، ووارثي؟!^(٣)

٤١٢ - إرشاد القلوب عن حذيفة: مر [علي عليه السلام] حادمة لأم سمة، فقال: اجمعي لي هؤلاء - يعني نساءه - وجمعتهن له في منزل أم سلمة، فقال لهن: اسمعن ما أقول لكن - وأشار بسده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - فقال لهن: هذا أخي، ووصي، ووارثي، والقائم فيكن وفي الأمة من بعدي، فأطعنه فيما يأمر كن به، ولا تعصينه؛ فتهلكن لمعصيته^(٤).

« و ٩٠٠٦، الفردوس ٢٣٦/٣٠، ٥٠٠٩، المساقب للحوارزمي ٧٤/٨٥، لرياض الصلوة: ٢٣٨/٢؛ المساقب لابن شهر آشوب: ٦٦/٢ كلها عن بريدة.

(١) الأمازي للصدوق ٥٣٣/٤١١، بشارة لمصطفى ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عميصا عن الإمام الحسن عن أبيه عليه السلام: ينابيع المودة ٥/١٦٧، ١ عن علي بن الحسن عن الإمام لرضا عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام، البداية والنهاية ٢٢٤/٧٠ وفيه «أنت أخي ووارثي وخليفتي، وخير من أمري بعدي».

(٢) لأمازي للصدوق ٧٦٣/٥٦٤، بشارة لمصطفى: ١٠٩ كلاهما عن سنان الدرسي، الاحتجاج ٥٦/٢٤٣، الغيبة للعمامي ٧٠، ٨، التحصين لابن طووس ٦٣٣، ٢٥، كذب سليم بن قيس: ١١/٦٤٥ و ٢٥/٧٥٩؛ فرند السمطين ٢٥٠/٣١٥، ١ والستة الأخيرة عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام.

(٣) الأمازي للطوسي ٦٦٦/٣٢٢، بشارة لمصطفى ٢٤٣.

(٤) إرشاد القلوب: ٣٣٧.

٤١٣- الإمام علي عليه السلام - في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله: والله إني لأخوه، ووليته، وابن عمه، ووارثه، ومن أحق به مني! (١)

٤١٤- عنه عليه السلام: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقونها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذب، ورثت نبي الرحمة، ونكحت سيّدة نساء هذه الأمة، وأنا خاتم الوصيين (٢).

٤١٥- عنه عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أوليائه وأهل طاعته، وجعني وارث محمد صلى الله عليه وآله، فمن ساءه ساءه، ومن سرّه سرّه (٣).

٤١٦- خصائص أمير المؤمنين عن أبي إسحاق: سأل عبد الرحمن بن خالد قثم بن العباس: من أين ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إنه كان أولنا به لحوقاً، وأشدنا به لزوقاً (٤).

(١) مسائل الصحابة لاس حبيب، ١١٠/٦٥٢/٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ١٣٠، ٦٥، المعجم الكبير: ١٧٦/١٠٧/١، فرائد السمطين، ١٧٥/٢٢٥، ١، الرياض النضرة، ٢٠٦/٣، الأمالي للطوسي: ١٠٩٩/٥٠٢، الاحتجاج: ١١٠/١٦٦/١، العدة: ٩٢٧/٤٤٤، شرح الأخبار ١٢٣/٥٢، تفسير فرات، ٨٠/٩٦، نحوه، المناقب للكوفي، ٢٦٥/٣٢٩/١، وص ٢٨٧/٣٥٨، كلها عن ابن عباس.

(٢) شرح نهج لبلاغ: ٢/٢٨٧، الإرشاد، ٣٥٣/١، الحرائج والحرائج ٥١/٢٠٩/١، كلها عن حكم بن جبيرة، المناقب لابن شهر آشوب ٣٤٢/٢، عن أبي يحيى، كشف الغمّة ٢٨٤/١، وفي لأربعة الأخيرة «أما سيّد الوصيين وآخر وصياء النبيين»، المناقب للكوفي ٢٥٠/٣٢٧/١، عن أبي البخترى وص ٣٩٢/٣١٤، وص ٣٩٥/٣١٨، كلاهما عن الأصعب بن نباتة وكلّهما نحوه وفي لثلاثة الأخيرة «حبر» بدل «خاتم».

(٣) إختصار، ١/٥٧٩، عن مكحول.

(٤) خصائص أمير المؤمنين للنسائي ١٠٨/٢٠٦، المستدرک علی الصحيحین ١٣٦/٣، ٤٦٣٣.

٢/٢

وارث علم النبي

١١٧ - رسول الله ﷺ : القرآن إمامٌ هادي ، وله قائد يهدي به ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهو علي بن أبي طالب ، وهو ولي الأمر بعدي ، ووارث علمي وحكمتي ، وسري وعلايتي ، وما ورثه النبيون قلبي . وأنا وارث ومورث ، فلا تكذبنكم أنفسكم^(١) .

١١٨ - كفاية الأثر عن عمار : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي عليه السلام ، فسارّه طويلاً ، ثم قال : يا علي ، أنت وصيي ، وورثي ، قد أعطاك الله علمي وفهمي^(٢) .

١١٩ - الإمام علي عليه السلام : والله إني لأخوه [عليه السلام] ووليه ، وابن عمه ، ووارث علمه ، فمن أحقّ به مني؟!^(٣)

١٢٠ - عنه عليه السلام : سلوني عن أسرار الغيوب ؛ فإنني وارث علوم الأنبياء

➤ المعجم الكبير : ١٩ / ٤٠ / ٨٥ و ٨٦ ، تاريخ دمشق ٤٢٠ / ٣٩٢ ، كنز العمال : ١٣ / ١٤٣ / ٣٦٤٤٧ نقلاً عن ابن أبي شيبة ، الطرائف : ٢٨٤ ، شرح الأحبار ٢٠ / ١٨٢ / ٥٢٤ وج ١ / ٢١٢ / ١٨٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٨٨ كلّها تحوه .

وقال الحاكم في ديل لحديث ٤٦٣٤ نفون إسماعيل بن إسحاق القاضي حول هذا الحديث . إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء ، ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم ، فقد ظهر بهذا الإجماع أن عتيّاً ورث العم من النبي ﷺ دونهم .

(١) خصائص الأنبياء : ٧٥ عن أبي موسى الضريير البجلي عن أبي الحسن عليه السلام

(٢) كفاية الأثر : ١٣٤ .

(٣) المستدرک علی الصحیحین ٣٠ / ١٣٦ / ٤٦٣٥ عن ابن عباس وراجع لفصائل لاسن شاذان : ٣ وإرشاد القلوب : ٣٦٦ .

والمرسلين^(١).

٤٢١- فضائل الصحابة عن زيد بن أبي أوفى: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه، فقال عليّ - يعني للنبي ﷺ -: لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة^١

فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق، ما أخرتك إلا لنفسي؛ فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، لا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي، ووارثي.

قال: وما أرت منك يا رسول الله؟ قال: ما وُِرثَ لأنبياء قبلي. قال: وما وُِرثَ الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله، وستة نبيهم، وأنت معي في قصر في الجنة مع فاطمة بنتي، وأنت أخي، ورفيقي، ثم تلا رسول الله ﷺ: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»^(٢)؛ المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض^(٣).

٤٢٢- الإمام الباقر عليه السلام: ورث عليّ ﷺ علم رسول الله ﷺ، وورثت فاطمة تركته^(٤).

٤٢٣- الإمام الصادق عليه السلام: إن علياً ورث علم رسول الله ﷺ، وفاطمة أحرزت

(١) ينابيع المودة: ١/٢١٣/١٧

(٢) البحر: ٤٧

(٣) فضائل الصحابة لابن حبل: ٢٠/٦٣٨/١٠٨٥ و ص ١١٣٧/٦٦٧، تاريخ دمشق: ٨٢٨٧/٥٣/٤٢.

المناقب للحرارزمي، ١٥٢/١٧٨، المعجم الكبير ٥٠/٢٢١، ٥١٤٦، تذكرة الحواري: ٢٣ عن

عبد الله بن أبي أوفى وكلاهما نحوه، كنز العمال ١٦٧/٩، ٢٥٥٥٤/١٧-٢٥٥٥٥، المناقب

للكوفي، ١/٣١٦/٢٢٦ عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه وراجع الرياض النضرة ١٣٨/٢

٤١. بصائر الدرجات ٦/٢٩٤، المناقب لابن شهر آشوب، ٦٦/٣، كلاهما عن زرارة

الميراث^(١)

راجع: القسم الثاني/المؤزرة على الدعوة.

القسم الحادي عشر/التعلم في مدرسة النبي، والمرحلة العلمية

(١) بصائر الدرجات ٧/ ٢٩٤ عن حماد بن عيسى.

الفصل الثالث

أحاديث الخلفاء

١ / ٣

ألا تستخلف ؟

٤٢٤ - المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود : استتبعني رسول الله ﷺ ليلة الجن ، فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة ، فخط عبي خطة وقال : لا تبرح . ثم نضاع^(١) في أجبال ، فرأيت لرجال يتحدرون عيه من رؤوس الجبال ، حتى حالوا بي وبينه ، فاخترطت لسيف وقلنت : لأضربن حتى استنقذ رسول الله ﷺ ، ثم ذكرت قوله : « لا تبرح حتى آتيك » - قال : - فلم أزل كذلك حتى أمت الفجر ، فجاء النبي ﷺ وأنا قائم ، فقال : ما زلت على حالك ؟ قلت : لو لبثت شهراً ما سرحت حتى تأتيني . ثم أخبرته بما أردت أن أصنع ، فقال : لو خرجت ما التقيت أنا ولا

(١) انضاع القوم : ذهبوا سراعاً (لسان العرب ٨ / ٢١٤) .

أنت إلى يوم القيامة !

ثم شبك أصابعه في أصابعي ، فقال : إني وُعدتُ أن يؤمن بي الجن والإنس ؛ فأما الإنس فقد آمنت بي ، وأما الجن فقد رأيت - قال : - وما أظنُّ أجلي إلا قد اقترب .

قلت : يا رسول الله ، ألا تستخلف أبا بكر ! فأعرض عني ، فرأيتُ أنه لم يوافق . قلت : يا رسول الله ، ألا تستخلف عمر ! فأعرض عني ، فرأيتُ أنه لم يوافق . قلت : يا رسول الله ، ألا تستخلف عليّ !! قال : ذاك ، والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلتكم الجنة أكتعين^(١) .

٤٢٥ - المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود : كنت مع النبي ﷺ ليلة وفد الجن ، فتنفس ، فقمت : ما لك يا رسول الله ؟ قال : نُعيت إلي نفسي يا بن مسعود . قلت : استخف . قال : من ؟ قلت : أبو بكر - قال : فسكت . ثم مضى ساعة ، ثم تنفس ، فقمت : ما شألك - بأبي أنت وأمي - يا رسول الله ؟ قال : نُعيت إلي نفسي يا بن مسعود . قلت : فاستخف . قال : من ؟ قلت : عمر ! فسكت . ثم مضى ساعة ، ثم تنفس ، فقمت : ما شأنك ؟ قال : نُعيت إلي نفسي يا بن مسعود . قلت : فاستخف . قال : من ؟ قلت : علي بن أبي طالب !! قال : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه لبدخلن الجنة أجمعين أكتعين^(٢) .

١١. كنعين : تأكيد أجمعين (النهاية ١٤٩/٤) .

٢١. المعجم الكبير : ٩٩٦٩/٦٧/١٠ .

(٣) المعجم الكبير ٩٩٧٠/٦٨/١ لمصنف بعد لردائق ٢٠٦٤٦/٣١٧/١١ ، تاريخ دمشق :

٤٢/٢١ ، مراند اسعطين : ٢١٢/٢٧٣/١ ، البداية وانهاية ٣٦١/٧٠ : الأماشي للسفيد : ٢/٣٥ ،

٤٢٦ - السنة عن عبد الله بن مسعود: إن النبي ﷺ قال ليلة الجن: نُعيت إليّ - والله - نفسي . فقلت: يقوم بالناس أبو بكر الصديق! فسكت . فقلت: يقوم بالناس عمر! فسكت . فقلت: يقوم بالناس عليّ!! فقال: لا يفعلون، ولو فعلوا دخلوا الجنةُ جميعين^(١).

٢ / ٣

استخلاف الإمام بأمر الله

٤٢٧ - رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت وصيّ، أوصيتُ إليك بأمر ربّي . وأنت خليفتي . استخلفتك بأمر ربّي^(٢).

٤٢٨ - عنه ﷺ: يا فاطمة... إن الله نبارك وتعالى أطع إلى الأرض اطلاعة، فاخترني من خلقه، فجعلني نبياً . ثمّ أطع إلى الأرض اطلاعة ثانية، فاختر منها زوجك، وأوحى إليّ أن أزوّجك إتياء، وأتّخذه وليّاً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمّتي؛ فأبوك خير أنبياء لله ورسله، وبعلك خير الأوصياء^(٣).

٤٢٩ - عنه ﷺ: لما أسري بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى السماء إلى سدره

« الأملّي للطوسي ٦١٧/٣٠٧ بشاره المصطفى . ٢٠٣ . مائة مقفلة ١٠/٥٢ . شرح الأخبار ٥٨٩/٢٧٩/٢ واحمسة الأخيرة نحوه . المساقب لابن شهر آشوب ٦٣/٣ وراجع الفصائل لايس شاذان ٨٠٠ .

(١) السنة لايس أبي عاصم . ١١٨٣/٥٤٩ . المسائب لمخوارزمي ١١٤٠/١٢٤ . فرائد السعير ٢٠٩/٢٦٧/١ كلاهما نحوه .

(٢) من لا يحضره لفيقه: ٥٤٠٥/١٧٩/٤ عن ابن عباس .

(٣) كمال الدين: ١٠/٢٦٣ كتاب سليم بن قيس: ١/٥٦٥/٢ إرشاد القلوب . ٤١٩ كلّها عن سيمان

انهارسي وراجع كفاية الأثر ١٠ .

المنتهى، وقفتُ بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: يا محمد! قلت: لبسك وسعديك. قال: قد بلوت خلقي، فأيتهم أطوع لك؟ قال: قلت: ربي علياً. قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: يا رب اختر لي، فإن خيرتك خيرتي. قال: اخترت لك علياً، فاتخذته خليفةً ووصياً^(١).

٤٣٠ - الإمام علي عليه السلام: إن الله تبارك اسمه... شدّ بي أزر^(٢) رسوله، وكرمني بنصره، وشرفني بعلمه، وحباني بأحكامه، واختصني بوصيته، واصطفاني بخلافته في أمته، فقال عليه السلام: وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل -: أيها الناس! إن علياً مني كهارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول، إذ عرفوني أنني لست بأخيه لأبيه وأمه كما كان هارون أحاموسى لأبيه وأمه، ولا كنت نبياً فاقترضى^(٣) نبوة، ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي، كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول: «أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين»^{(٤) (٥)}.

٤٣١ - رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت نأ وعلي نوراً بين يدي لله عز وجل، يسبح الله ذلك لنور ويقده قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في

(١) المساقب للحداد: ٢٠٢/٢٩٩، فرائد لسقطين: ١/٢٦٨/٢١٠، الأمالى للطوسي ٧٠٥/٢٤٣ كتبها عن غالب الجهني عن الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام. إرشاد أقصوب ٢٣٧ المساقب

للكوفي ١/٤١٠/٣٢٦ عن سلام الجعفي عن محمد بن علي بن حواء

(٢) أزره أعده، وقوله تعالى: «اشتد به أزرى» (حد ٣١): أي تؤمه ظهري مجمع البحرين ١/٤٢.

(٣) فاقترضى على صيغة المتكلم، والعائب: أي فاقترضى كلاء النبي صلى الله عليه وآله نبوة (مرآة العقول ٢٥٠/٦٠)

(٤) لأعراف ١٤٢.

(٥) الكافي: ٨/٢٦/٤ عن حابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام. راجع أحاديث لسزلة.

صُلبه ، فلم يزل في شيءٍ واحد حتى افترقنا في صُلب عبد المطلب ، ففي النبوة ، وفي عليّ الخلافة ^(١) .

٤٣٢ - عنه عليه السلام : خُلقتُ نأ وعليّ من نور واحد قل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك السور في صُلبه ، فلم يزل في شيءٍ واحد حتى افترقا في صُلب عبد المطلب ، ففي النبوة ، وفي عليّ الخلافة ^(٢) .

٤٣٣ - عنه عليه السلام : إن عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجة الله وحجّتي ^(٣) .

٤٣٤ - لإمام الجواد عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعليّ بالخلافة في عشرة مواطن . ثم أنزل الله : **وَيَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَزِفُوا بِالْعُقُودِ** ^(٤) التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين عليه السلام ^(٥) .

٣ / ٣

خليفة النبي بعده

٤٣٥ - تاريخ دمشق عن ابن عباس ستكون فتنة ، فمن أدركها منكم فسيه

(١) مصنف لاسماعيل ، ١٣٠ / ٨٨ ، المسند : ١٠٧ / ٨٩ ، كلاهما عن سلمان ، بحار الأنوار

١١٤ / ١٤٧ / ٣٨

(٢) الفردوس ٢ / ١٩١ ، ٢٩٥٢ عن سلمان

(٣) الأمامي للصدوق ٢٧١ / ٢٩٩ ، بشارة المصطفى ٣١ ، كنز القوائد ١٣ / ٢ ، كلاهما عن محمد بن

الفرات عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام ، مائة منقحة : ١٤ / ٥٨ .

(٤) المائدة : ١

(٥) تفسير القمي ، ١٦٠ / ١ ، تأويل الآيات الظاهرة ١ / ١٤٤ ، كلاهما عن أس بن عمير ،

بحار الأنوار ٣٦ / ٩٢ / ٢٠ عن س عمر .

بخصلتين : كتاب الله ، وعليّ بن أبي طالب ؛ فبأي سمعت رسول الله ﷺ يقول - وهو آخذ بيد عليّ - : هذا أول من آمن بي ، وأول من يضافحني ، وهو فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو لصديق لأكبر ، وهو بابي الذي أوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي ^(١) .

٤٣٦ - رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت لإمام والخليفة من بعدي ^(٢) .

٤٣٧ - عنه ﷺ - في عليّ عليه السلام - : هذا وصيّي ، وخليفتي من بعدي ^(٣) .

٤٣٨ - فاطمة بنت رسول الله ﷺ : كان رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : يا عليّ ، أنت الإمام والخليفة بعدي ، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ^(٤) .

٤٣٩ - عنها رضي الله عنها : أشهد الله تعالى لقد سمعته ﷺ يقول : عليّ خير من أخلفه فيكم ، وهو الإمام والخليفة بعدي ^(٥) .

(١) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٢ / ٨٣٧١ و ص ٤٣ / ٨٣٧٣ : معاني الأخبار : ٤٠٢ / ٦٤ ، شرح الأخبار : ٥٧٢ / ٢٦٦ / ٢

(٢) كفاية الأثر ١٥٧ عن محمد بن الحنفية عن الإمام عتي عليه السلام و ص ١٠٠ عن زيد بن أرفه و ص ١٣٢ عن عمران بن حصين و ص ٢١٧ عن عقيقة بن قيس عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ٢٦ / ٣٤٩ / ٢٢ نقلاً عن لمحتصر للحسن بن سيمان

(٣) الفضائل لابن شاذان : ١٠٥ عن عمر ، كفاية الأثر : ١٣ عن ابن عباس وفيه «إن وصيّي ولخليفة من بعدي عليّ بن أبي طالب» ، شرح الأخبار ١ / ١١٣ / ٢٥ عن بصيرة بن مريم وفيه «أنت أخي .» ، بحار الأنوار : ٤٠ / ١٢٢ / ١١ نقلاً عن كتاب لروضة .

(٤) كفاية الأثر : ١٩٥ عن سهل بن سعد الأنصاري ، الصراط المستقيم : ١٤٧ / ٢ عن سهل بن سعيد الأنصاري .

(٥) كفاية لأثر : ١٩٩ عن محمود بن لبيد و ص ٢٠ عن ابن عباس و ص ١١٧ عن أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري و ص ١٧٣ عن يزيد لسمان عن الإمام الحسين عليه السلام وفيها ذيله .

٤٤٠ - رسول الله ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ^(١) .

٤٤١ - الإمام عليّ عليه السلام : أَنَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... وَأَنَا وَصِيَّهُ ، وَخَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٢) .

٤٤٢ - السَّيِّدَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : خَرَجَ النَّاسُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَخْرِجْ مَعَكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَسَكَى . قَالَ : أَفَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍِّّ !! وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي^(٣) .

٤٤٣ - تَارِيخُ دِمَشْقَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : خَرَجَ ﷺ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَخْرِجْ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : لَا . قَالَ : فَسَكَى . فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍِّّ !!^(٤) قُلْ : نَعَمْ . قَالَ : وَإِنَّكَ خَلِيفَتِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ^(٥) .

٤٤٤ - رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ عليه السلام - : أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي^(٦) .

(١) معاني الأخبار : ١ / ٣٧٢ عن ابن عباس ، كمال لدين : ٢٦١ / ٨ عن علي بن الحسن السنان عن

الإمام العسكري عن أبيه عن جده عليه السلام وفيه «يأين مسعود» بدل «أيها الناس»

(٢) شرح الأخبار : ١ / ١٢١ / ٤٧ عن أبي رافع .

(٣) السيئة لابن أبي عاصم : ٥٨٩ / ١٣٥١

(٤) في الطبعة المعتمدة ، «نبي» وهو صحيف ، والتصحيح من تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي عليه السلام»

تحقيق محمّد سافر المحمودي (١ / ١٨٥ / ٢٤٩) .

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٩٨ / ٨٤٤١ و ص ١٠٠ / ٨٤٤٨ ، شرح الأخبار : ٢ / ٣٠٠ / ٦١٨ ، كشف العمّة

١ / ١٧٨ كنّها نحوه .

(٦) الغيبة للطوسي : ١٥٠ / ١١١ عن الحسن بن علي عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، شرح

الأخبار : ١ / ١٣٥ / ٦٥ وح ٢ / ٣٠٠ / ٦١٨ عن عبد الله بن عباس وفيه «كل مؤمن» بدل «أمتي»

٤٤٥ - عنه عليه السلام : يا أيّها الناس ! إنّ الله أمرني أن أنصبكم إماماً ؛ يكون وصيّتي فيكم ، وخليفتي في أهل بيتي ، وفي أمتي من بعدي

يا أيّها الناس ! إنّي قد أعلمتكم مفزعكم بعدي وإمامكم ووليّكم وهاديكم بعدي ؛ وهو عليّ بن أبي طالب ^(١) .

٤٤٦ - عنه عليه السلام : معاشر الناس ! إنّ عليّاً خليفة الله ، وخليفتي عليكم بعدي ، وإنّه لأمر المؤمنين ، وخير الوصيّين ^(٢) .

٤٤٧ - عنه عليه السلام - في حجة الوداع - : عليّ يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين . عليّ أخي ، ومولى المؤمنين من بعدي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى ، لا أنّ الله تعالى ختم النبوة بي ؛ فلا نبيّ بعدي ، وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي ^(٣) .

٤٤٨ - عنه عليه السلام - يوم العدير - : معاشر الناس ! هذا عليّ أخي ، ووصيّتي ، وواعي علمي ، وخليفتي على أمتي ^(٤) .

٤٤٩ - عنه عليه السلام - لعبيّ عليه السلام - : أنت وصيّتي ، ووارثي ، وخليفتي في الأهل والمال

(١) الغيبة للنعمانى ٨/٧٦ ، كمال الدين ٢٥/٢٧٧ ، كتاب سليم بن قيس : ٢/٧٦٠/٢٥ كتبها عن سليم بن قيس .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢/١٣/٣٠ عن الحسن بن خالد عن الإمام الرضا عن أمّائه عليهم السلام .

(٣) الأملاني للطوسي : ١٤٧/٥٢١ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، كشف الغمّة : ٣٥/٢ كلاهما عن عمر وسلمة ابني أم سلمة ربيبي رسول الله ﷺ .

(٤) الاحتجاج ١/١٤٧/٣٢ عن علقمه عن الإمام أبي بكر عليه السلام وراجع كمال الدين ٢٥/٢٧٩ والغيبة

لنعماني ٨/٧ وص ١٢/٨٣ وتفسير القمّي ١٠٩/٢ وج ٢٩٣/١

والمسلمين في كل غيبة^(١).

٤٥٠ - الإمام عليّ عليه السلام : والله لقد خيَّفتني رسول الله ﷺ في أمته ، فأنا حجة الله عليهم بعد نبيّه^(٢).

٤ / ٣

خليفة النبي في حياته وبعد موته

٤٥١ - رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت وصيّي ، وخليفتي على أهبي وأمتي ، في حياتي وبعد موتي^(٣).

٤٥٢ - عنه عليه السلام : يا عليّ ، أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت منّي كشيت من آدم ، وكسام من نوح ، وكإسماعيل من إبراهيم ، وكإيوشع من موسى ، وكشمعون من عيسى^(٤).

٤٥٣ - عنه عليه السلام : يا عليّ ، أنت وصيّي ، وأبو ولدي ، وزوج ابنتي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ؛ أملك أمري ، ونهيك نهبي ، أقسم بالذي بعثني بالنبوة

(١) الحصال - ٢٣٠ / ٩٦ عن بكر بن محمد الأردني عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام .

(٢) مائة مقبلة ٢٢ / ٨٢ عن لسبيب بن نجبه

(٣) الحصال : ٥٣ / ٦٥٢ ، الأمل للصدوق . ١٥٤ / ١٠٠ كلاهما عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام . وص ١٧٥ / ١٧٨ ، لمصانف لابن شاذان : ٨ ، بشاره المصطفى ١٩٨ والثلاثة الأخيرة عن ابن عباس وص ٢٣ عن جابر بن عبد الله ، كمال الدين ٢٦٠ / ٦ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام والأخيران نحوه .

(٤) الأمل للصدوق : ٤٥٠ / ٦٠٩ بشاره المصطفى ٥٨ كلاهما عن عبد الله بن عباس .

وجعلني خير البرية أنك لحجة الله على خلقه ، وأمينه على سرّه ، وخليفته على عباده^(١) .

٤٥٤ - الأمالي للصدوق عن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : أنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة ، ولي حوض عرضه ما بين بصرى^(٢) وصنعاء^(٣) ، فيه من الأباريق عدد نجوم السماء ، وخليفتي على الحوض يومئذ حليفتي في الدنيا ، فقيل : ومن ذاك يا رسول الله ؟ قال : إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ، ومولاهم بعدي ؛ علي بن أبي طالب .

٤٥٥ - رسول الله ﷺ - في وصف عبيّ - : هذ خير أهلي ، وأقرب الخلق منّي ، نحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وروحه من روحي ، وهو الوزير منّي في حياتي ، والخليفة بعد وفاتي ؛ كما كان هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي^(٤) .

٤٥٦ - الفتوح - في خبر دخول عائشة على أم سلمة قبل حرب الجمل ؛ تدعوها لمسير إلى لبصرة - : ثم جعلت أم سلمة تذكر عائشة فضائل عليّ ، وعبد لله

(١) عيون أخبار أرسا : ١ / ٢٩٧ / ٥٣ ، قصص الأشهر الثلاثة : ٦١ / ٧٩ ، لأمالي للصدوق .

١٤٩ / ١٥٥ كلها عن الحسن بن علي بن فضال عن لإمام ارض عن آئمه

(٢) بصرى ، مدينة بعد عن دمشق تسعين كيلو سراً من الجنوب لشرقي وكان بها أهلية عظمى أئام اروم ، فتحت علي يد خالد بن ولید في السنة ١٣ هـ .

(٣) صنعاء عاصمة اليمن ، وقع جنوب الحجاز ، وشمال مدينة عدن ، وكانت من أهم مدن اليمن والحجاز آنذاك .

(٤) الأمالي للصدوق : ٤٧١ / ٣٧٤ ، بشارة المصطفى : ٣٤٠ ، راجع القسم التاسع / عليّ عن لسان النبي / الكلمات المعنوية / صاحب حوصي .

٥١ ، التوحيد : ٣١١ / ٢ ، قصص الأنبياء : ٢٨٤ / ٣٤٨ كلاهما عن جعفر الأزهرى عن الإمام الصدق عن آئانه ، لخرنج واحراتح : ٢٠ / ٤٩٢ / ٥ نحوه وراجع لتألف في المناقب : ٤٨ / ٦٧

بن الزبير على الباب يسمع ذلك كنه، فصاح بأُم سلمة وقال: يا بنت أبي أمية! إنما قد عرفنا عداوتك لآل الزبير!

فقالت أم سمة: والله لتوردنّها، ثم لا تصدرنّها أنت ولا أبوك! أتطمع أن يرضى الله جرون والأنصار بأبيك الزبير وصاحبه طلحة، وعليّ بن أبي طالب حيّ، وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة!!

فقال عبد الله بن الزبير: ما سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ساعة قطّ!

فقالت أم سمة: إن لم تكن أنت سمعته فقد سمعته خالتك عائشة، وها هي فاسألها! فقد سمعته ﷺ يقول: «عليّ خليفتي عبيكم في حياتي ومماتي؛ فمن عصاه فقد عصاني» أتشهدين يا عائشة بهذ، أم لا؟

فقالت عائشة: اللهم نعم.

قالت أم سمة: فأنقي الله يا عائشة في نفسك، واحذري ما حذرَكَ الله ورسوله ﷺ، ولا تكوني صاحبة كلاب الحوآب، ولا يفرّتك الزبير وطلحة؛ فإنهما لا يُغنيان عنك من الله شيئاً!!^{١١}

راجع القسم الثامن / المؤازرة على الدعوة

(١١) الفتوح: ٢ / ٤٥٤، راجع: القسم السادس / وقعة جمل / تأهب الناكثين للقتال / سترجاع عائشة لما

وصلت إلى ماء لحوآب

الفصل الرابع

أَحَادِيثُ الْمَنْزِلَةِ

١ / ٤

حديث المنزلة

٤٥٧ - رسول الله ﷺ - لعليّ عليه السلام - : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّه لا نبيّ بعدي^(١) .

٤٥٨ - صحيح مسلم عن سعيد بن المسيّب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّه لا نبيّ

(١) سنن الترمذي ٥ / ٦٤١ / ٢٧٣٠ عن جابر بن عبد الله ر ح ٣٧٣١ ، سنن ابن ماجه ١ / ٤٥ / ١٢١ . تاريخ دمشق ٤٢٠ / ١٦٤ / ٨٥٧١ و ص ١٦٥ / ٨٥٧٦ كنهها عن سعد بن أبي وقاص ، تاريخ بغداد ١٠ / ٤٣ / ٥١٧٠ . خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٢٧ / ٦٢ - ٦٤ . المصنّف لاسن أبي شيبة ٧ / ٤٩٦ / ١٣ والثلاثة الأخيرة عن أسماء بنت عميس و ح ١٤ عن زيد بن أرقم . السنّة لابن أبي عاصم : ٥٩٥ / ١٣٨٢ عن أبي سعيد ، كثر العتال ١١ / ٥٩٩ / ٣٢٨٨١ : كفاية الأثر : ١٣٥ عن سعد بن مالك ، التاجم . ٧٦ .

بعدي .

قال سعيد : فأحببت أن أشفاه به سعداً ، فلقيتُ سعداً ، فحدثته بما حدثني عامر ، فقال : أنا سمعته . فقلت : أنت سمعته ؟ فوضع صبعيه على أذنيه . فقال : نعم ، وإلا فاستكثنا^{١١} .

٤٥٩ - تاريخ دمشق عن عامر بن سعد : نبي لمع نبي إذ تبعنا رجل ، في نفسه علي عليّ بعض الشيء ، فقال : يا أبا إسحاق ، ما حديث يذكر الناس عن عليّ ؟ قال : وما هو ؟ قال : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» قال : نعم : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ : «أنت مني كهارون من موسى» ، ما تنكر أن يقول لعليّ هذا ، وأفضل من هذا^{١٢} !

٤٦٠ - تاريخ بغداد عن جابر : قال رسول الله ﷺ - لعليّ عليه السلام - : «ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لانيبي عدي ، ولو كان لكنته^{١٣}» !

٤٦١ - تاريخ بغداد عن سويد بن غفلة عن عمر بن الخطاب : إنه رأى رجلاً يسب

١١ - صحيح مسلم : ١/ ١٨٧ - ٣٠ / فصل لصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٣٣ / ١٠٧٩ ، خصائص أمير المؤمنين لمسانبي ١١١ / ٥٠ ، وفيهم «ما ترضى أن تكون مني» من «أنت مني» ١١٤ / ٥١ ، مسند أبي يعلى ١ / ٣٤٨ / ٧٣٥ و ٣٥١ / ٧٥١ «فصلكنا» بدل «ف سنكنا» ، تاريخ دمشق ، ٤٢ / ١٤٦ - ١٤٨ ، أسد الغابة : ٤ / ١٠٠ / ٣٧٨٩ ، المساب لابن المغازلي : ٢٨ / ٤٠ ، و ٢٩ / ٤٢ و ٣٣ / ٥٠ ، المناقب للحوزمي : ١٣٣ / ١٤٨ ، الأماشي لنحوي : ٢٢٧ / ٣٩٩ نحوه ، المناقب للكوافي ١ / ٥١٣ / ٤٢٥ وفيه «أما ترضى أن تكون مني» بدل «أنت مني» .

(٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٥٧ / ٨٥٥٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٣ / ٢٨٩ / ١٣٧٦ ، تاريخ دمشق ٤٢ / ١٧٦ / ٨٦٠٥ : كنز الفوائد : ٢ / ١٨١ ، الأماشي للشحري : ١ / ١٣٤ ، مائة منقحة : ١١٢ / ٥٧ ، لأماشي للطوسي ٥٤٨ / ١٦٨ عن أبي ذر عن الإمام علي عليه السلام نحوه .

عليّاً، فقال: إني أظنك منافقاً؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إتما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبيّ بعدي^(١).

٤٦٢ - تاريخ بغداد عن المهديّ العباسي: دخل عليّ سفيان الثوري، فقلت: حدّثني بأفضل فضيلة عندك لعليّ. فقال: حدّثني سلمة بن كهيل، عن حُجّبة بن عديّ، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبيّ بعدي^(٢).

٤٦٣ - رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؛ طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي، غير أنّه لا نبيّ بعدي^(٣).

٤٦٤ - عنه ﷺ - مشيراً إلى عبيّ - : هذا خير أهلي، وأقرب الخلق منّي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو الوزير منّي في حياتي، والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى، إلا أنّه لا نبيّ بعدي^(٤).

٤٦٥ - عنه ﷺ: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من

(١) تاريخ بغداد ٧٠/٤٥٣/٢٣، ٤. تاريخ دمشق ٤٢٠/١٦٧/٨٥٨٠ وص ١٦٦/٨٥٧٨ و ٨٥٧٩.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٧١/١٦٩١، تاريخ دمشق ٤٢٠/١٦٧/٨٥٨٢.

(٣) الاحتجاج ١/٢٩٧/٥٢. المناقب لـ بكوفى ١/٢٢٤/١٤٢ كلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام عن أبي بن كعب، ايّين ٤٤٨٠/١٧٠ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده عن الإمام عليّ عليه السلام عن أبي بن كعب وليس فيه «كطاعني».

(٤) لتوحيد ٣١١/٢، قصص الأنبياء: ٢٨٤/٣٤٨ كلاهما عن جعفر الأزهرى عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، الحريج والحريج ٢٠/١٩٢/٥، نحوه، المناقب ٦٧/٤٨ عن الإمام عليّ عليه السلام.

عيسى، **إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**^(١).

٤٦٦ - عنه عليه السلام - **لِعَلِيِّ** عليه السلام - : **إِنَّكَ مَتْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى**، وَلَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؛ إِذَا اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، فَاصْبِرْ لظُلْمِ قَرِيشِ إِيَّاكَ، وَتَظَاهَرِهِمْ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ^(٢).

٤٦٧ - الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام : **لَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لِعَلِيِّ عليه السلام فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ : أَنْتَ مَتْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى**^(٣).

٢ / ٤

موارد تأكيد النبي على حديث المنزلة

١ - ٢ / ٤

يوم الإفذار

٤٦٨ - كنز القوائد عن أبي رافع : **بَنَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْبِ ... فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مُرَبِّي أَنْ تُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطِي الْمَخْلَصِينَ، وَبَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَخًا، وَوَارِثًا، وَوَزِيرًا، وَوَصِيًّا، وَخَلِيفَةً فِي أَهْلِهِ، فَأَتَيْكُمْ يَبَايَعُنِي عَلِيٌّ أَنَّهُ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي دُونَ أَهْبِي، وَيَكُونُ مَتْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**^٤ **فَسَكَتَ لِقَوْمِهِ**.

١ : الأماشي للصدوق : ١٠٠ / ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن أسائه عليه السلام ، روضة لرواعطين ١١٥.

(٢) كمال الدين ١٠ / ٢٦٤ عن سلمان ، كتاب سليم بن قيس ٢ / ٥٦٩ عن الإمام عبيد عليه السلام عنه عليه السلام.

(٣) ينابيع المودة ٢ / ٢ ٨٦٦ / ٣

فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرّات ، وقال : والله ، ليقومن قائمكم أو يكون في غيركم ، ثمّ لتذمن !

قال : فقام عليّ ؑ وهم ينظرون كلّهم إليه ، فبايعه ، وأجابه إلى ما دعاه^(١) .

راجع : القسم الثاني / المزاورة على الدعوة

٢ / ٤ - ٢

يوم المؤاخاة

٤٦٩ - فضائل الصحابة عن محدوج بن زيد : إنّ رسول الله ﷺ ، آخى بين المسلمين ، ثمّ قال : يا عليّ ، أنت أخي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، غير أنّه لا نبيّ بعدي^(٢) .

٤٧٠ - الإمام عليّ ؑ : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فقلتُ : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك وتركنتني فرداً لا أخ لي !! فقال : إنّما أخرتك لنفسي : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، فقمّت وأنا أبكي من الجدال^(٣) والسرور^(٤) .

راجع : القسم العاشر / الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة الإجماع مع النبي

(١) كنز القوائد : ١٧٧/٢ ، مجمع البيان : ٢٢٣/٧ ، تفسير فرائد : ٤٠٨/٢٠٢ ، تأويل الآيات الظاهرة :

١٩/٣٩٣ وفيها «تذمن» بدل «لتذمن» وراجع السائق لابن شهر آشوب ٢٥١/٣

(٢) فضائل الصحابة لابن حبيب : ١١٣١/١١٣/٢ ، تاريخ دمشق : ٨٣٨٩/٥٣/٤٢ ، المنقب

لحوارزمي ١٤٠/١٥٩ ، السائق لابن المغازلي ٦٥/٤٢ عن أبي ريد الدهلي : الأمالي لمصدوق

٥٢٠/٤٠٢ ، المناقب لابن شهر آشوب ١٨٦/٢ نحوه وكلاهما عن محدوج بن زيد الدهلي

(٣) حويل - بالكسر - بالشيء يجذلّ خذلاً فهو جذلّ وخذلان : فرح السار الغرب ١٠٧/١١ .

(٤) كنز افوائد : ١٨٠/٢ عن سليمان بن جعفر الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن حمزة ؑ

المعجم الكبير : ١١٠٩٢/٦٣/١١ عن أبي عبيد بن جوف : أجمع : أحاديث الوراثة / وارث علم النبي

٣-٢/٤

عند سد الأبواب

٤٧١ - رسول الله ﷺ: إِنَّ رَجَالاً يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي أَنْتِي أُسْكَنْتَ عَلِيّاً فِي لِمَسْجِدٍ، وَاللّٰهُ مَا أَخْرَجْتُهُمْ، وَلَا أُسْكَنْتَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ: «أَنْ قَبُولَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتاً وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ»^(١)، وَأَمَرَ مُوسَى إِلَّا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ، وَلَا يَنْكِحَ فِيهِ، وَلَا يَدْخُلُهُ إِلَّا هَارُونَ وَذُرِّيَّتُهُ، وَإِنَّ عَلِيّاً مَتَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَهُوَ أَخِي دُونَ هَلِي، وَلَا يَحِلُّ مَسْجِدِي لِأَحَدٍ يَنْكِحُ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُهُ، فَمَنْ سَاءَ فَهَاهُنَا - وَأَوْماً بِيَدِهِ نَحْوُ الشَّامِ»^(٢).

٤٧٢ - تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله الأنصاري: جاء رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد، فضربتنا بعسيب^(٣) في يده، فقال: «تُرْقِدُونَ فِي الْمَسْجِدِ إِنَّهُ لَا يُرْقَدُ فِيهِ، فَأَجْفَلْنَا وَأَجْفَلَ عَلِيٌّ».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَعَالَى يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ يَحْسَنُ لَكَ فِي الْمَسْجِدِ مَا يَحِلُّ لِي، أَلَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَتَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةُ!! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكَ لَذَوْدٌ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَذُودُ - كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالَّ عَنْ الْمَاءِ - بَعْصاً

(١) يونس ٨٧

(٢) المندقب لابن المغازلي ٢٥٥ ٣٠٣: على اشترائع: ٢٠٢/٢٠٢ كلاهما عن حديفة بن أسيد المغازلي وح ٢، تفسير العياشي ٣٩/١٢٧/٢، المندقب لابن شهر آشوب: ٢، ١٩٤، ولثلاثة لأخيرة عن أبي رافع، الاحتجاج: ٢/٢١٠/٢٥٨ عن أبي جعفر مؤمن لطاق والأربعة الأخيرة نحوه وليس فيها الآية لشريقة.

(٣) العسيب: جريدة من النخل، وهي السعفة ممّا لا ينبت عليه لخصوص (الهيئة ٢٣٤/٣).

لك من عوسج^(١)، كَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى مَقَامِكَ مِنْ حَوْضِي^(٢).

و جمع - انقسم العاشر / الحصائص السياسية والاجتماعية / الحفرق مثل النبي في مسجده.

٤-٢/٤

فتح خيبر

٤٧٣ - المنقب لابن المغازلي عن جابر بن عبد الله . لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ بِفَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ لِي أَنَبِيُّ ﷺ : يَا عَلِيُّ ، لَوْلَا أَن تَقُولُ طَائِفَةٌ مِنْ مُتَمَتِّي فِيكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ مَقَالاً لَا تَمُرُّ بِمَلَأَمِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ رَجْلَيْكَ ، وَفَضَلَ طَهُورُكَ ؛ يَسْتَشْفَوْنَ بِهِمَا ، وَلَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي ... بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي^(٣).

٥-٢/٤

عند تعيين الولي لابنة حمزة

٤٧٤ - تاريخ دمشق عن عبد الله بن جعفر . لَمَّا قَدِمَتِ ابْنَةُ حَمْرَةَ الْمَدِينَةِ اخْتَصِمَ فِيهَا عَلِيُّ وَجَعْفَرُ وَزَيْدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُولُوا . فَقَالَ زَيْدٌ : هِيَ ابْنَةُ أَحْيٍ ، وَأَنَا

(١) لعوسج : شجر من شجر انشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه حرز المقيم . وقال ابن مسيدة والقوسح المحض يفضر أنبويه ، وبصغر ورقه ، ويصلب عوده (السان العرب ٢ : ٣٢٤).

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٤٠ / ٨٥٢٥ و ص ١٣٩ / ٨٥٢٤ ، المناقب للخوارزمي : ١٠٩ - ١١٦ .

(٣) المناقب لابن المغازلي . ٢٨٥ / ٢٣٧ . المناقب للخوارزمي : ١٥٨ / ١٨٨ و ص ١٢٩ / ١٤٢ . كفاية

اطالب ٢٦٤ كلاهما عن زيد بن علي عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام : الأسالي للصدوق

١٥٦ / ١٥٠ ، كنز الموائد . ١٧٩ / ٢ ، شجرة المصطفى : ١٥٥ ، إعلام الوری : ١ / ٣٦٦ . شرح الأخبار

٢ / ٣٨١ - ٧٤ - روضة الواعظين : ١٢٧ . لمسترشد : ٢٩٨ / ٦٣٣ ، المنقب للكرومي . ١ / ٢٤٩ / ٦٧٧

أحقّ بها . وقال عليّ : ابنة عمّي ، وأنا جئت بها . وقال جعفر : ابنة عمّي ، وخالتها عندي .

قال : خذها يا جعفر ، أنت أحقّهم بها .

فقال رسول الله ﷺ : أمّا أنت يا زيد فمولاي ، وأن مولاك ، وأمّا أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي ، ومّا أنت يا عليّ فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ النبوة^(١) .

٦-٢/٤

غزوة تبوك

٤٧٥ - صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص : إنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك^(٢) واستخلف عليّاً ، فقال : 'تخلّفني في الصبيان والنساء؟' قال : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه ليس نبيّ بعدي^(٣) !!

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٧٠ / ٨٥٨٩ وراجع حسان أمير المؤمنين للنسائي : ١٣٩ / ٧١ وشرح الأحيار ١١٣٠ / ٢٠٢ / ٣

(٢) تبوك منطقة في وسط الطريق الرابط بين المدينة ودمشق ، شمال عربيّ المدينة . وجنوب دمشق حشد النبي ﷺ فيها جيشاً في السنة التاسعة للهجرة لإخضاع عرب الشمال ولكن لم تقم حرب .

(٣) صحيح البخاري : ٤ / ١٦٠٢ / ٤١٥٤ صحيح مسلم ٤ / ١٨٧١ / ٣١ ، مستدرك حنبلي : ١ / ٣٨٦ / ١٥٨٣ وص ٢٩٠ / ١٦٠٠ ، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧١ / ٦٩٢٧ ، فضائل أصحابه لابن حبان : ٢ / ٥٦٩ / ٩٦٠ وص ١٠٤١ / ٦١٠ ، الطبقات الكبرى ٣ / ٢٤٢ كلاهما عن سعد بن مالك ، المستدرک علی الصحیحین : ٢ / ١١٧ / ٤٥٧٥ لسنن الكبرى ٩ / ٦٨ / ١٧٨٩٣ ، لسنن لابن أبي عاصم ١٣٣٤ / ٥٨٦ وص ٦١ / ١٤٥٤ حسان أمير المؤمنين للنسائي ١٢١ / ١١٨٥٦ / ٥٤ وص ١٢٤ / ٥٩ ، المصنف لابن أبي شيبة : ٧ / ٢٩٦ / ١١ ، مستدرك أبي يعلى ١ / ١٩٩ / ٣٣٩ ، مستدرك لطاسي : ٢٩ / ٢٠٩ ، تاريخ

٤٧٦ - تاريخ دمشق عن جابر: رأيت علياً يلوذ بناقة رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ويقول: نخلفني؟! قال: أما ترعى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي!!^(١)

٤٧٧ - مسند ابن حنبل عن ابن عباس: خرج ﷺ بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله ﷺ لا. فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي!! إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.^(٢)

٤٧٨ - الطبقات الكبرى عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: حثا كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك، قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: إنه لا يد من أرا

﴿ بغداد: ١١/٤٣٢/٦٣٢٣ وج ٤/٢٠٤/١٨٩٠، دلائل النبوة للبيهقي، ٥/٢٢٠، حلية الأولياء. ١٩٦/٧، البدايه والنهايه ٧/٢٤١ كلها نحوه وراجع سنن الترمذي: ٥/٦٣٨، ٣٧٢٤ وحصائص أمير المؤمنين للسنائي، ٤٦/٩ وص ١١٩/٥٥ ومسند ابن حنبل ١/٣٩١، ١٦٠٨ وتاريخ دمشق: ١١٢/١١٢/٨٤٧٠ وص ١١٣/٨٤٧٢ وأسد العاه ٤٠/٩٩/٣٧٨٩ وامتدح لابن المغزلي، ٢٩/٤٣ وامتدح للخوارزمي ١٠٨/١١٥ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣/٦٢٧ واسديه والنهايه ٧٠/٣٤٠.﴾

(١) تاريخ دمشق ٤٢٠/١٧٧/٨٦٠٨: الأماي للوصسي، ٢٤٢/٧٠٢ عن عبيد الله بن علي عن الإمام لرضا عن أبياته ﷺ.

(٢) مسند ابن حنبل: ١/٧٠٩/٣٠٦٢، المسندرك على الصحيحين ٣/١٤٤/٤٦٥٢، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢٠/٦٨٤/١١٦٨، المعجم الكبير ١٢/٧٨/١٢٥٩٣، حصائص أمير المؤمنين للسنائي، ٧٣/٢٢، تاريخ دمشق، ٤٣/١٠٢/٨٤٥٤ وص ٩٨/٨٤٤١ نحوه وفي آخره «وإنك خليفتي في كل مؤمن» بدل «إنه لا ينبغي». المساب للخوارزمي، ١٢٦/١٤٠، البدايه والنهايه: ٧/٢٣٩، ذخائر العقبى: ١٤٧، تفسير فرات: ٢٤٢/٤٦٦ وص ١٢١، ٥٥٨، رسها إلى «سي» شرح لأخبار ٢٠/٢٠٠/٦١٨ وراجع ص ٢١٠/٥٤١

أقيم أو تقيم، فخلّفه. فلمّا فصل رسول الله ﷺ غازیاً، قال ناس: ما خلف عليّاً إلاّ لشيء كرهه منه^(١)

فبلغ ذلك عليّاً، فاتّبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه، فقال له: ما جاء بك يا عليّ؟ قال: لا يا رسول الله إلاّ أنّي سمعت ناساً يزعمون أنّك إنّما خلّفتني لشيء كرهته منّي! فتضحك رسول الله ﷺ وقال: يا عليّ، أم ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى، غير أنّك لست نبيّ!! قال: بلى يا رسول الله. قال: فبئره كذلك^(٢).

٤٧٩ - تاريخ دمشق عن أبي الفيل: لمّا خرج رسول الله ﷺ في غزاة تبوك استخلف عليّ بن أبي طالب على المدينة، فماج المنافقون بالمدينة وفي عسكر رسول الله ﷺ، وقالوا: كرة قربه، وساء فيه رأيه.

فاشتدّ ذلك على عليّ، فقال: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان؟! أنا عائذ بالله من سخط الله وسخط رسوله. فقال: رضي الله عنك يا أبا الحسن برضاي عنك، فإنّ الله عنك راضٍ، إنّما ينزلك^(٣) منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي. فقال عليّ: رضينا، رضينا^(٤).

٤٨٠ - الإرشاد: لمّا بلغ أمير المؤمنين ﷺ إرجاف المنافقين به، أراد تكذيبهم، وإظهار فضيحتهم، فلحق بالنبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ المنافقين يزعمون أنّك إنّما خلّفتني استئثقالاً ومقتاً!! فقال له رسول الله ﷺ: ارجع يا أخي إلى

(١) الطبقات الكبرى: ٢٤/٣ وص ٢٣ عن أبي سعيد، تاريخ دمشق: ١٨٦/٤٢، ٨٦٣٢، لمعجم

الكبير: ٢٠٣/٥، ٥٠٩٤، أنساب الأشراف ٢٤٩/٢ كتبها نحوه وراجع ص ٢٤٨

(٢) المتبرّل: لدرجة الساء العرب ٦٥٨/١١

(٣) تاريخ دمشق: ١٨١/٤٢، ٨٦١٨

مكانك ؛ فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، فأنت خليفتي في أهلي ، ودار هجرتي ، وقومي ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي !!^(١)

٤٨١- رسول الله ﷺ - لعليّ ﷺ لما خرج إلى تبوك واستخلفه على المدينة وعنى أهله ، وقد قال له : يا رسول الله ، إن بعض الناس يقولون : إنك إنما خلقتني استئقلاً لي !- : يا عليّ ، إنه لا بدّ من إمام وأمير ، فأنا الإمام وأنت الأمير ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه على بني إسرائيل ، إلا أنه لا نبي بعدي يوحى إليه !! والله ما خلقتك عن أمري ، ولا عاقبتك^(٢) عن أمري ، ولا أمرك عن أمري ، إن أنا إلا مأمور^(٣) .

٧-٢/٤

مع أم سلمة

٤٨٢- رسول الله ﷺ - لأمّ سلمة - : هذا عليّ بن أبي طالب ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، هو مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي^(٤) .

(١) الإرشاد . ١٥٦/١ وراجع كمال الدين : ٢٧٨/٢٥ وتفسير القمي : ٢٩٢/١ ركن الرافض ١٨١/٢٠ والاحتجاج . ٢/٢٦٠/١٥٠ والمناقب لاس شهر آشوب : ١٦/٢ والمسترشد . ٦/٣٣٥ وخصائص أمير المؤمنين للنسائي ١٠٧/١٥٠ ومسند أبي علي . ١/٢١٧/٧٣٤ ودلائل النبوة لسيهري ٢٢٠/٥ والبدانة والنبذة : ٧/٥ والمناقب لاس المغارلي ٤٩/٣٣ .

(٢) وحلفت فلاناً بضمي أي أقمته بعدي اتاح المرويس ١٢١٣/٢

(٣) شرح الأخبار ٢/١٩٥/٥٣٠ عن سعد بن أبي وقاص

(٤) المعجم الكبير : ١٢/١٥/١٢٣٤١ السائب للخواري ١٦٣/١٤٢ . كفاية الطالب ١٦٨ ، عل

الشرائع : ٦٦ ، ٣ . بشارة لمصطفى ١٦٧ ، أبيهين ١٧٣/٣٠ وص ١٨٥/٢٨ كنها عن ابن عباس

وص ١٥٤/٤١٥ عن الإمام عليّ ﷺ عند ﷺ نحوه

٤٨٣ - عنه عليه السلام : يا أم سلمة ، إن علياً لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي ^(١) .

٤٨٤ - عنه عليه السلام - لأم سلمة - : هذا علي سبط لحمه بلحمي ، ودمه بدمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ^(٢) .

٨ - ٢ / ٤

مع أنس بن مالك

٤٨٥ - الإمام الباقر عليه السلام عن أنس بن مالك : بينما أنا عند النبي عليه السلام إذ قال : يطلع الآن . قلت : فذاك أبي وأمي ، من ذ ؟ قال : سيد المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وخير الوصيين ، وأوى الناس بالنيبين .

قال : فطلع علي عليه السلام . ثم قال لعلي عليه السلام : ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى !! ^(٣)

٩ - ٢ / ٤

عند جماعة من الأصحاب

٤٨٦ - تاريخ دمشق عن عبد الله بن عباس . سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذكرو السابقين إلى الإسلام ، فقال عمر : أمّا علي ، فسمعتُ

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٢ / ٨٣٧٢ الأماشي للطوسي ٦٥ / ٥٠ نحوه وكلاهما عن ابن عباس .

(٢) المحاسن واماوي . ٤٤ : شرح الأخبار : ٢ / ٢٠١ / ٥٣١ ، المناقب للكرمي : ١ / ٣٥٥ / ٢٨١ وفيه «سبط» بدل «سبط» وكلها عن ابن عباس .

(٣) اليقين . ١٤١ / ١٠ عن جابر الجعفي ، كشف الغمّة : ١ / ٣٤٣ .

رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس! كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي ﷺ بيده على منكب علي فقال له: يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى^(١).

٤٨٧ - الرياض النضرة عن عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن، بينا أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحاب النبي ﷺ إذ ضرب النبي ﷺ منكب علي فقال: يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى^(٢).

١٠ - ٢ / ٤

حجة الوداع

٤٨٨ - رسول الله ﷺ - في حجة الوداع - : عني يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، علي أخي، ومولي المؤمنين من بعدي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى؛ ألا إن الله تعالى ختم لنبوة بي فلا نبي بعدي، وهو الخليفة في

١. تاريخ دمشق ٨٥٨١/١٦٧/٤٢، المحقق للخوارزمي: ١٩/٥٤، كمر العمال: ١٣/١٢٤/٣٦٣٩٥.

وفيه من «سمعت رسول الله ﷺ».

٢. الرياض النضرة ١١٨/٣، كمر العمال ١٣/١٢٢/٣٦٣٩٢، فلا عن لعاكم في الكنى والشرير في

في الألقاب: كشف لمتد ٨٦/١، كشف البهين ٢٤/٤٧، ورادمي ديله «كذب يا علي من رعم به

يحتي وبفصك». بحار الأنوار ٤١، ٢٤٦/٣٨.

الأهل والمؤمنين بعدي^(١).

(١) الأُمالي لمطوسي ٥٢١، ١١٤٧، عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن أسائه عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن عمر وسمه بنّي أة سلمة ربي رسول الله ﷺ، كشف الغمّة: ٢/ ٣٥ عن عمر و سلمة ورجع تفسير العياشي: ١/ ٣٣٢/ ١٥٣ وبشارة المصطفى: ١٤٧ والبرهان في تفسير القرآن، ٢/ ٢٢٧/ ٢٩٠٩ وبحار الأنوار ٣٧/ ٢٥٦/ ١١.

بَحْثٌ حَوْلَ حَدِيثِ الْمُنْزِلَةِ

إنَّ حديثَ المنزلة الذي نقلناه بصور متنوّعة يمثّل فضيلة من الفضائل العسوية الرفيعة، ومنقبة من مناقبها الكريمة. واستبان ممّا ورد أنّ رسول الله ﷺ نطق بهذه الفضيلة في مواطن كثيرة؛ فما جرى على لسانه المطهر في غزوة تبوك وإن كان أشهرها، ولكنّه لا يقتصر عليها. والأسانيد العديدة والمنقولات الحمة لهذا الحديث لا تدع مجالاً للشكّ في صدوره لفظي، وقد أدّى سعة نقله وكثرة أسانيده إلى أن تصرّح علماء ومحدثون سنّة كبار بتواتره وكثرة نقله من طرق ومصادر مختلفة، ويؤكدون على كونه الحديث الأكثر ثبناً بين الآثار المنقولة عن رسول الله ﷺ، مبينين بذلك اتفاق رواة الحديث وحفظة الآثار على صحته.

وكتب الحسكاني يقول عن أسانيده:

وهذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم لحافظ يقول: خرّجته
بخمسة آلاف إسناد!!^(١)

(١) شواهد لتزويل: ١/١٩٥.

وفيه قال محمد بن عبد البر:

روى قوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» جماعة من أصحابه، وهو من أثبت الآثار وأصحها.

رواه عن النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص، وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً، قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد الله، وجماعة بطول ذكرهم^(١).

وكتب محمد بن يوسف الكنجي:

هذا حديث متفق على صحته، رواه الأئمة الحفاظ كأبي عبد الله البخاري في صحيحه، ومسلم بن الحجاج في صحيحه، وأبي داود في سننه، وأبي عيسى الترمذي في جامعه، وأبي عبد الرحمن النسائي في سننه، وابن ماجه لقزويني في سننه، وتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك إجماعاً منهم. قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دحل في حد التواتر^(٢).

وأورد السيوطي في كتبه الذي أفرده لنقل الأحاديث المتواترة وسمّاه بـ«الأزهار لمتناترة في الأخبار المتواترة» حديث المنزلة^(٣)، مصرحاً عملياً بتواتره.

إن ما ورد أعلاه يعكس بعضاً من الآراء الواردة بشأن سانيده. ولاريب أن التتبع في المصادر الحديثية ينفي أية أوهام تشكك في قطعيه صدوره.

(١) لاستيعاب ٢٠٢٠ ١٨٧٥

(٢) كناية الطالب: ٢٨٣

(٣) لأرور المسائرة في الأخبار المتواترة ٧٦، ١٠٣.

ومن حيث المضمون نرى أنه جعل لعلي عليه السلام جميع المناصب التي كانت لهارون عليه السلام في عصر موسى عليه السلام إلا النبوة، وذكر القرآن الكريم مناصب هارون بهذا النحو: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَازُونَ أَخِي * أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أُمْرِي﴾^(١).

وثبتت هذه المناصب لعلي عليه السلام في الأحاديث النبوية بصراحة^(٢).
وأورد القرآن الكريم قسماً آخر من مناصب هارون بالحو الآتي:
﴿أَخْلَقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحَ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٣).

إن واقع حياة علي عليه السلام، ودفاعه الفذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهوده الذي لا مثيل له في حروبه جميعها، كل أولئك معنم على أن الله تعالى جعل لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلة هارون من موسى عليه السلام.

لقد مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بلاغ رسالته حسب المجربات الطبيعية للأمور، وكان علي عليه السلام أفضل وأثبت نصير له في هذا السبيل. فميتته في فراشه، واستبساله العجيب في معركة بدر التي كانت أول اختبار للمسلمين، وكانت مصرية رهيبه، وحمابنه العظيمة له صلى الله عليه وآله وسلم في أحد وقد فر كثير من المدعين، ومبارزته لعمر بن عبد ود في معركة الخندق بعد حصار المشركين لمخيف، وتحلي قوته في خيبر وقد ظل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه خلف أسوارها، وغير ذلك كنه آية على أن دعمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مصيرياً.

(١) طه ٢٩-٣٢

(٢) راجع: القسم التاسع، علي عن سائر لسي، المكانة السياسية والاجتماعية وروري.

(٣) الأعراف: ١٤٢.

ونضيف إلى ما ذكرناه أن هذه الأحاديث تدلّ على أن علياً عليه السلام كان متميّزاً بين الصحابة، ولم يُقرّن به أحد منهم كما كان هارون في بني إسرائيل، انظر إلى الروايات الآتية:

ـ الإمام علي عليه السلام: «إن الله تبارك اسمه... شدّ بي أزر رسوله، وأكرمني بنصره، وشرّفني بعلمه، وحبّاني بأحكامه، واختصّني بوصيته، واصطفاني بخلافته في أمته، فقال عليه السلام: وقد حشده المهاجرون والأنصار، وانغصت بهم المحافل - :
«أيّها الناس! إن علياً منّي كهارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي».

فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول؛ إذ عرفوني أنني لست بأخيه لأبيه وأمه كما كان هارون أخاً لموسى لأبيه وأمه، ولا كنت نبياً فاقضى نبوة، ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول: «أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» (١) (٢).

ـ أبو خالد الكبلي: قيل لسيد العابدين علي بن الحسين: إن الناس يقولون: إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي عليه السلام. قال: فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي»؟ فمن كان في زمن موسى مثل هارون؟ (٣)

ـ أبو هارون العبيدي: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى قول

١. لأعراف ١٢٢

٢. راجع الفصل العاشر / احتجاج علي

(٣) معاني الأخبار ٢/٧٤

النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». قال: استخلفه بذلك - والله - على أمته في حياته وبعد وفاته، وفرض عليهم طاعته؛ فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين^(١).

- سلم بن وضاح: كنا عند محمد بن عبد الله، فسأله معلى بن سليمان عن قول النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» أي شيء أرد به؟ قال: أراد به أن بطاع من بعده كما يطاع النبي في حياته^(٢).

راجع أحاديث الخلافة

القسم التاسع: علي عن لسان النبي / لأسرة بمنزلة راسي من منقبي.

ومنزلة عندي كمسولتي عند الله

عني عن لسان أبي المكارم السياسية والاجتماعية لوريري

عني عن لسان أصحاب السيف عمر، وسعد بن أسير قاص، وابن عباس

كتاب «تاريخ دمشق» ١٢، ١٤٢، ١٨٦

(١) معاني الأحبار: ١/٧٤

(٢) امتناقب للكوفي، ١/٥١٠، ٤٢٩.

الفصل الخامس

أَحَادِيثُ الْإِمَارَةِ

١ / ٥

معنى أولي الأمر

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).

٤٨٩ - رسول الله ﷺ - فى معنى أولي الأمر - : هو علي بن أبي طالب ﷺ^(٢).

٤٩٠ - كمال الدين عن جابر بن عبد الله الأنصاري : لما أنزل الله عز وجل على

نبيه محمد ﷺ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ، قلت : يا رسول الله ، عرفنا الله ورسوله ، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال ﷺ : هم خلفائي يا جابر ، وأئمة المسلمين من بعدي .

(١) لنساء : ٥٩ .

(٢) تفسير نرات : ١١٠ / ١٠٩ عن سلمان الفارسي ، اليقين : ٣٧٩ / ١٢١ عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

أولهم علي بن أبي طالب^(١).

٤٩١- الإمام علي^(ع) : قلت : يا رسول الله ومن شركائي من عدي ؟ قال : الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبي ، فقال : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» الآية . فقلت : يا رسول الله ومن هم ؟ قال : الأوصياء مني ، لي أن يردوا علي الحوض ، كلهم هاد مهتد ، لا يضرهم من خذلهم ، هم مع القرآن ، والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه^(٢).

٤٩٢- الكافي عن سليم بن قيس : سمعت عبياً صلوات الله عليه يقول : ... دني ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى ، وشاهده على عبادته ، الذي أمر الله عز وجل بطاعته ، وفرض ولايته . قلت : يا أمير المؤمنين ، صفهم لي ! فقال : الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونبيه ، فقال : «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» .

قلت : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك أوضح لي ! فقال : الذين قال رسول الله^(ص) في آخر خطبته يوم فضه الله عز وجل إليه : إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ؛ فإن اللطيف اخير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، كهاتين - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسوق

(١) كمال الدس ٢٥٣/٣ ، غلام لوري ١٨١/٢٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢٨٢/١ .

(٢) كمال الدس ٢٨٥/٢٧ ، تفسير العياشي ١٧٧/٢٥٣/١ ، الاعتقادات ١٢١ وفيه «مرن الله طاعتهم بطاعته ويطاعني» بدل «فرهم الله عز وجل بنفسه وبي» ، لعبيبة للنعماني : ١٠/٨١ ، كتاب سليم بن قيس ١٠/٦٢٦/٣ ، كلفها عن سليم بن قيس وزاد فيهما بعد الآية «فإن خفته تنارعا» [المنازع] فو شي ، فأرجعوه إلى الله وإبي رسوله وإبي أوبي الأمر منكم»

إحداهما لأخرى ، فتمسكوا بهما لا ترلّوا ولا تضلّوا ، ولا تقدّموهم فتضلّوا^(١) .

٤٩٣ - الإمام زين العابدين (ع) : **إِنَّ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَئِمَّةَ لِلنَّاسِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ** : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع) ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ابنا عليّ بن أبي طالب ، ثمّ انتهى الأمر إلينا^(٢) .

٤٩٤ - الإمام الباقر (ع) - في قوله تعالى : **«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»** - : هي في عليّ وفي الأئمة ، جعلهم الله موضع الأبياء ، غير أنّهم لا يحلّون شيئاً ، ولا يُحرّمونه^(٣) .

٤٩٥ - الكافي عن أبي بصير : سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزّ وجلّ : **«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»** ، فقال : نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين (ع) .

٤٩٦ - الإمام الصادق (ع) : نزلت **«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»** في عليّ والحسن والحسين فقال رسول الله (ص) في عليّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه . وقال (ص) : **وَصَبَّحْتُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِي** : فإنّي سألتُ الله عزّ وجلّ ألا يفرّق بينهما حتى بُوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلّموهم فهم أعلم منكم . وقال : **بَنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هَدًى** ، ولن يُدخلوكم في باب

(١) الكافي : ٢ / ٤١٥ ، معاني الآثار : ٤٥ / ٣٩٤ نحوه إلى آخر الآمه ، كتاب سليم بن قيس

٢ / ٦١٦ كلّها عن سليم بن قيس .

(٢) كمال لدين ٢ / ٣١٩ الاحتجاج ٢ / ١٥٢ ، ١٨٨ ، إعلام الوري ٢ / ١٩٤ كلّها عن أبي حمزة

الكامل

(٣) تفسير العتاشي ١ / ٢٥٢ ، ١٧٣ عن عبد الله بن عجلان .

٤١ . الكافي ١ / ٢٨٦ .

ضلالة^(١).

٤٩٧ - تفسير العيّاشي عن عمرو بن سعيد : سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن قوله : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ، قال : عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده^(٢).

٤٩٨ - رسول الله صلى الله عليه وآله - في وصف عليّ عليه السلام - : هو وليّ الأمر بعدي ، ووارث علمي وحكمتي ، وسريّ وعلايتي ، وما ورثه النبتون قبلي ، وأن وارث ومورث^(٣) .

٤٩٩ - عنه عليه السلام - في وصف عليّ عليه السلام - : هو أخي ، ووصيّتي ، ووليّ أمركم من بعدي^(٤).

راجع كتاب «أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة» / خصائص أهل البيت عليهم السلام ، أرو الأثر

كتاب «نهار لا نور» ٢٢ ٢٨٣ - ٣٠٤

كتاب «الميزان في تفسير القرآن» ٤١٤ - ٢٨٥/٤

٢/٥

الأمير بعد النبي

٥٠٠ - رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر المهاجرين والأنصار ، أوصبكم بوصيّة فاحفظوها ، وإني مؤدّ إليكم مرّاً فاقبلوه : ألا بنّ عليّ أميركم من بعدي ، وخليفتي فيكم^(٥).

١. لكافي ١/٢٨٧ عن أبي بصير

٢. تفسير العيّاشي ١/٢٥٣/١٧٦.

(٣) خصائص لأئمتهم عليهم السلام ٧٥ عن أبي موسى الصريّري البجلي عن أبي الحسن عليه السلام .

(٤) دعائه الإسلام ١٠/٢٨٣ عن يريده ورجع الأبي للصدوق : ١٧٥/١٧٨.

(٥) إحصال ١٦٢٠ ، ٤/١٠٤ احتجاج : ١/١٩٠ ، ٣٧ كلاهما عن خالد بن سعيد بن العاص .

٥٠١ - عنه عليه السلام : في وصف علي عليه السلام : - هو إمام كل مسلم ، وأمير كل مؤمن بعد وفاتي ^(١) .

٥٠٢ - عنه عليه السلام : أنا سيد الأولين والآخرين ، وعلي بن أبي طالب ... إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وأميرهم بعدي ^(٢) .

٥٠٣ - عنه عليه السلام : يا علي ، أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت صاحب بعدي والوزير ، وما لك في أمتي من نظير ^(٣) .

٥٠٤ - عنه عليه السلام : من أحب أن يتمسك بسديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب ، ويبدأ عدوه ، وليؤال وليه ؛ فإنه وصيي ، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي ، وهو إمام كل مسلم ، وأمير كل مؤمن بعدي ، قوله قولي ، وأمره أمري ، ونهيه نهبي ، ونابعه نابعي ، وناصره ناصري ، وخاذله خاذبي ^(٤) .

٥٠٥ - عنه عليه السلام : إن الله عز وجل بعثني إليكم رسولاً ، وأمرني أن أستخلف عليكم علياً أميراً ^(٥) .

(١) إعلام لودي : ٢ / ١٨٤ عن الأصمعي عن الإمام علي عليه السلام .

(٢) الأماشي للصدوق : ٦٧٨ / ٩٢٤ عن عائشة

(٣) الأماشي للصدوق : ١٠١ / ٧٧ عن مقاتل بن سبيمان عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام روضة

الواعظين ١١٥ المناقب لابن شهر آشوب ٥٧ ، ٣

(٤) كمال الدين : ٢٦٠ / ٦ ، التحصين لابن طائوس : ٥٥٣ كلاًهما عن الحسين بن خالد عن الإمام ارضا

عن أبياته عليه السلام

(٥) الأماشي للصدوق : ٤٩٢ / ٦٦٩ عن ابن عباس

٥٠٦ - عنه عليه السلام : من كنت نسيه فعليّ أميره ^(١).

٥٠٧ - عنه عليه السلام : من كنت وليه فعليّ أميره ^(٢).

٥٠٨ - عنه عليه السلام : من كنت أميره فعليّ أميره ^(٣).

٥٠٩ - عنه عليه السلام : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من

عاده ^(٤).

٥١٠ - عنه عليه السلام : أنت - يا عليّ - أمير من في السماء ، وأمير من في الأرض ،

(١) تهذيب الأحكام ٣/ ١٤٤ ، ٣١٧ عن عليّ بن الحسين العبدى عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمانى للصدوق ٤٩٢ ، ٦٦٩ عن ابن عباس وفيه « . فإنّ عليّاً أميره » ، مصباح المنهج ٧٤٨ / ٨٤٢ من دور إسناد إلى المعصوم الإقبال ٢ / ٢٨٤ عن عليّ بن الحسن العبدى عن الإمام الصادق عليه السلام ، تفسير فرت ٥١٧ ، ٦٧٥ عن حديفة بن اليمان المناقب لمكوفى ٢ / ٤٣٠ / ٩١٢ عن أنس ، الاحتجاج ١ / ٢٩٧ ، ٥٢ اليقين ١٤٨ ، ١٧٠ كلاهما عن أبي بن كعب وفيهما « فهذا أميره » .

(٢) المناقب لمكوفى : ١٥٠ / ٣٢٨ وج ٢ / ٥١٦ / ١٠٢٠ كلاهما عن أنس .

(٣) معاني الأخبار : ٦٦ / ٥ عن أبي سعيد ، بحار الأنوار ٢٢٤ / ١٠٠ .

(٤) مسند بن حسن : ٦٠ / ٤٠١ ، ١٨٥٠٦ عن البراء بن عازب وج ٧ / ٨٢ / ١٩٣٢١ عن أسى الطقبس وص ٨٦ / ١٩٣٤٤ وفيه « فإنّ عليّاً مولاه » وص ٨٧ / ١٩٣٤٧ عن ميمون أبي عبد الله ٩ / ٥١ / ٢٣٢٠٤ . فصائل الصحابة لأبي حنبل : ٢ / ٥٩٧ ، ١٠١٧ وفيه « فإنّ عليّاً » المستدرک على أصحابين . ٣ / ١١٨ ، ٤٥٧٦ كلاهما بحره ولثلاثة الأخيرة عن زيد بن وقم وص ١٢٦ / ٤٦٠١ عن سعد بن مالك وص ٤٦٩ / ٥٥٩٤ عن إياس لضي عن به صحيح بن حبان ١٥٠ / ٣٧٦ / ٦٩٣١ عن أبي الطفيل وفيه « . فإنّ هذا مولاه » بدل « فعليّ مولاه » ، المصنّف لأبي شبة ٧ / ٤٩٩ / ٢٨ عن رمد بن يثيع وج ٢٩ عن أبي يزيد لأودي عن أبيه ، خصائص أمير المؤمنين لسانى ١٥٠ / ٧٩ عن زيد بن أرقم وص ١٧٧ / ٩٦ عن سعد ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٠٦ / ٨٦٨٢ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : لكافى ١ / ٢٩٤ وص ٣ / ٢٩٥ عن عبد الحميد بن أبي ليليم عن الإمام الصادق عليه السلام وج ٨ / ٢٧ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، تهذيب الأحكام ٣ / ٢٦٣ / ٧٤٦ عن حسان الجعاف عن الإمام الصادق عليه السلام .

وأمر من مضى ، وأمر من بقي ^(١) .

٥١١ - عنه عليه السلام : إن تؤمروا علياً - ولا أراكم فاعين - تجدوه هدياً مهدياً ، يأخذ بكم الطريق المستقيم ^(٢) .

٥١٢ - الإمام علي عليه السلام : أنا وصي نبيكم ، وخليفته ، وإمام المؤمنين ، وأمرهم ومولاهم ^(٣) .

٣/٥

أمير البررة

٥١٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله - يوم الحديبية وهو أخذ بيد علي عليه السلام - : هذا أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذون من خذله - يمد بها صوته - ^(١) .

٥١٤ - عنه عليه السلام - في يوم بني النضير - : علي إمام البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور

(١) مائة مقبلة ٢٦/٧٦ ، تأويل آيات الظاهرة ٣١/١٨٥/١ عن أنس بن مالك وكلاهما عن ابن عباس

عنتاس ، الصراط المستقيم ٥٤/٢ وفيه «أنت أمير من الله علي من مضى ومن بقي»

(٢) مسند بن حنبل : ٨٥٩/٢٣٢/١ ، فضائل اصحابه لاس حنبل : ٢٨٤/٢٣١/١ ، المعجم الأوسط

٢/٣٤١/٢١٦٦ ، مستند البرار : ٣٣/٣ ، ٧٨٣ ، أسد الغابة ١٠٦ ، ١٠٦ ، البداية والنهاية

٣٦١/٧ كلها عن زيد بن شبيب عن الإمام علي عليه السلام ، تاريخ دمشق : ٤٢١/٢٤ ، ٩٠٦ عن زيد بن شبيب

عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام وص ٤٢٠ ، شواهد التنزيل ٩٩/٨٢/١ كلاهما عن حذيفة وفي بعضها

«يسلك» بدل «يأخذ»

(٣) مائة مقبلة : ٢٢/٨٢ ، لا استنصار ٢٢٠ كلاهما عن المسيب .

٤ ، تاريخ بغداد : ٢/٣٧٧/٨٧٧ وح ١٩١٥/٢١٩/٤ ، تاريخ دمشق ٤٢ ، ٨٩٨٥/٣٨٣ ، ٨٩٨٦

لمناقب لاسن المعاري : ١٢٥/٨٤ ، كفاية الطالب ٢٢١ ، المسترشد ٢٨٩/٦٢٢ كلها عن جابر بن

من نصره ، مخذول من خذله^(١) .

٥١٥ - المستدر ك على الصحيحين عن جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ - وهو آخذ بضبع^(٢) علي بن أبي طالب ؑ - وهو يقول : هذا أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله - ثم مد بها صوته^(٣) .

٥١٦ - الأماي للطوسي عن حذيفة بن اليمان : انظروا الفئة التي فيها علي ؑ قاتنوه ولو زحف على ركبكم ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله إلى يوم اقيامة^(٤) .

٥١٧ - الإمام الصادق ؑ - في ذكر من نكر على أبي بكر فعله وجلوسه في مجلس رسول الله ﷺ - : قم أبو أيوب الأنصاري فقال : اتقوا الله - عباد الله - في أهل بيت نبيكم ، ورددوا إليهم حقهم الذي جعله الله بهم ؛ فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا محمد ﷺ ومجلس بعد مجلس يقول : أهل بيتي أتمتكم بعدي ! ويومئ إلى علي بن أبي طالب ؑ ويقول : إن هذا أمير البررة ، وقتل الكفرة ، مخذول من خذله ، منصور من نصره !!^(٥)

(١) المساقب للحواري ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، كشف العتة ٢٥٦/١ كلاهما عن عمرو بن لعاص وراجع عمل الشرائع ٢/٢١٣

(٢) لسمع - يسكون لاء - وسط العصد (النهاية ١٣/٢)

(٣) المستدر ك على الصحيحين ٣ ، ١٤٠/٤٦٤٤ ، المساقب لابن اسفازلي ١٢٠/٨ وفيه (قابل انكسرة) الأماي للطوسي ٤٨٣ ، ١٠٥٥

(٤) الأماي للطوسي ٤٨٣/١٠٥٤ ، المساقب للسخوردري ١٧٧٠/٢١٥ وفيه من «سمعت رسول الله ...» وراجع رجال الكشي ١/٢٨٩ ، ١٢٩

(٥) الاحصاح ١ ، ١٩٩ ، ١٢٠ عن ابن بن تغلب اندر حاب الرفعة ٣١٥ .

٤ / ٥

مبدأ تسمية عليّ بأمر المؤمنين

٥١٨ - رسول الله ﷺ : لو علم الناس متى سُمّي عليّ أمير المؤمنين ، ما أنكروا فضله ؛ سُمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد . قال الله عزّ وجلّ : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»^(١) . قالت الملائكة : بلى قال تبارك وتعالى : أنا ربّكم ، ومحمّد نبيّكم ، وعليّ أميركم^(٢) .

٥١٩ - الكافي عن عليّ بن أبي حمزة : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر ، فقال : جعلت فداك ! كم عُرج رسول الله ﷺ ؟ فقال : مرّين ، فأوقفه جبرئيل موقفاً ، فقال له : مكانك يا محمّد ، فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نسي ... فقال الله تبارك وتعالى : يا محمّد . قال : لبيك ربّي ، قال : من لأمتك من عدك ؟ قال : الله أعلم . قال : عنيّ بن أبي طالب : أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين^(٣) .

قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : يا أبا محمّد ، والله ما حاءت ولاه

١١. الأعراف : ١٧٢ .

(٢) . القردوس : ٣ / ٣٥٤ / ٦٦-٥٠ ، يبيع لمودة : ٢ / ٢٧٩ / ٨٠٢ ، وفيه لى «واحد» وكلاهما عن حدقة بن السمان وح ٨٠٢ عن أبي هريرة وفيه من قوله تعالى : «هه الحق» ١٩١ وفيه روى الجمهور عنه ﷺ ور جمع الفضائل لابن شاذان : ٨٩ .

(٣) في الحديث : «أنتي الغر المحجلون» أي بعض مواضع الوضوء من الأيدي وأبوجه ولأقدم أسد

عليّ من لأرض، ولكن جاءت من السماء مشافهة^(١).

٥٢٠ - رسول الله ﷺ: أوحى إليّ في عبيّ أنّه مُير المؤمنين، وسيّد المسلمين،

وقائد الغر المحجلين^(٢).

٥٢١ - عنه ﷺ: إنّ حبرئيل تاني من قبل ربّي بأمرٍ قرّرت به عيني، وفرح به

صدري وقلبي؛ يقول: إنّ عليّاً مُير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين^(٣).

٥٢٢ - عنه ﷺ: ... أنت يا عليّ أمير المؤمنين في السماء، وأمير المؤمنين في

الأرض^(٤).

٥٢٣ - الإمام الحسين عن الإمام عليّ عليه السلام: أنّه جاء إبيه رجس فقال له: يا

أبا لحسن! إنّك تُدعى أمير المؤمنين؛ فمن أمّرك عليهم؟ قال ﷺ: الله جلّ جلاله

أمّرني عليهم. فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصدق عليّ

فيما يقول إنّ الله أمّره على خلقه؟ فغضب النبي ﷺ ثمّ قال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين

بولاية من الله عزّ وجلّ؛ عفده به فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته^(٥).

٥٢٤ - الكافي عن جابر قسّ لأبي جعفر عليه السلام: لِمَ سُمّي أمير المؤمنين؟ قال: الله

سمّاه^(٦).

(١) الكافي ١/ ٤٤٢، ١٣/ ١٣٠ وراجع الاختصاص ٥٤.

(٢) موضح وهام الجمع والتفريق: ١/ ١٩١؛ اليقين ١٨٤/ ٣٧ كلامه عن أسعد بن زرارة ٢٢٦/ ٦٤ عن أبي بذرة نحوه ورجع به ربيع بعد ١٣، ١٢٣، ٧١٠٦.

(٣) لا اعتقادات ٨٦.

(٤) ليقين ٢٤٣، ٧٩ عن ابن عباس.

(٥) بشارة المصطفى ٢٤ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

(٦) الكافي ١/ ٤١٣، ٤/ ٤١٣، مختصر بصائر الدرجات ١٧١.

٥٢٥- حلية الأولياء عن القاسم بن جندب عن أنس : قال رسول الله ﷺ : يا أنس ، اسكب لي وضوءاً ، ثم قام فصلّى ركعتين ، ثم قال : يا أنس ، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيّين .

قال أنس : قُتِ اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته ، إذ جاء عليّ فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ ، فقام مستبشراً فاعنتقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق عليّ بوجهه .

قال عليّ : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل ؟ قال : وما بمنعني و أنت تؤدّي عني ، وتُسمعهم صوتي ، وتُبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي !^(١)

٥٢٦- تاريخ دمشق عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ : اسكب إليّ ماءً - أو وضوءاً - فتوضّأ ، ثم قام فصلّى ركعتين ، ثم قال : يا أنس ، أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، سيّد المؤمنين عليّ^(٢) .

٥٢٧- رسول الله ﷺ : يا أمّ سلمة ، اشهدي واسمعي : هذا عليّ ، أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين^(٣) .

(١) حلية الأولياء ١٠/٦٣ ، تاريخ دمشق ٢٨٦/٤٢ ٨٩٩٤/٣٦٤،٥ المساقب للحواري ٨٥، ٧٥، فرائد لمصطفى ١٠٩/١٤٥/١، كفاية الطالب ٢١١، الفردوس ٣٦٤، ٨٤٤٩، الإرشاد: ١/٤٦، تفسير العياشي ٣٩/٢٦٢، ٢ المساقب للكوفي ٢٢٢/٣١٢، ١ والأربعة الأخيرة بحره ٣٣٥/٤٣٠، المسرشد ٢٧٢/٦٠١ وراجع الاحجاج: ١/٣٢٦ ٥٥ واليفير ٧/١٣٧

(٢) تاريخ دمشق ٣/٤٢ ٨٨٣٧/٣

(٣) المساقب للحواري ١٦٣/١٤٢ كفاية الطالب ١٦٨، الإرشاد ١٧/١، إشارة المصطفى ١٦٧

٥٢٨ - عنه عليه السلام: يا أمّ سلمة، هذا عليّ؛ سيّد مسجّل، مؤمّل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبأبي الذي آوي إليه، وهو الوصيّ عليّ أهل بيّني، وعليّ لأحبار من أمّتي، هو أخيّ في الدنبا والآخرة، وهو معي في السناء^(١) لأعني^(٢).

٥٢٩ - عنه عليه السلام: إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، ومولاهم بعدي؛ عليّ بن أبي طالب^(٣).

٥٣٠ - عنه عليه السلام: يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الغرّ المحجّبين^(٤).

٥٣١ - عنه عليه السلام: في وصف عليّ عليه السلام: - هو أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدين، وخير لوحيين^(٥).

٥٣٢ - عنه عليه السلام: في وصف عليّ عليه السلام: - هو أحيّ ووزير، وخير من أخلف في

«الفيض» ١٧٣ / ٣٠ و ص ٤١٥ / ١٥٤ عن الإمام عليّ عليه السلام، شرح الأخبار ١ / ١٢٤ / ٥٣.

الحناف لا شهر آشوب: ٣ / ٥٤، المناقب للكوافي ١ / ٣٦٨ / ٢٩٣ كلّها عن ابن عباس

(١) السناء الرفعة وفي الخبر «سّر أمّتي باسماء»، أي بارتفاع القدر والمرتبة عند الله تعالى (مجمع البحرين: ٢ / ٨٩٦)

(٢) لمحاسن والمساوي ٤٤ عن ابن عباس

(٣) الأمالي للصدوق ٣٧٤، ٤٧١، إشارة المصطفى ٣٤، المحصين لاس طاوروس: ٥٦٣ / ٢٠ نحوه وكلّها عن ابن عباس

(٤) الأمالي للصدوق ٤٥٠ / ٦٠٩ عن عبد الله بن عباس، تفسير فرات ٢٦٦ / ٣٦٠ عن الإمام عليّ عليه السلام «ولس فيه»، وإمام المسلمين

(٥) الأمالي للصدوق ١٨٨، ١٩٧، إشارة لمصطفى ٢٤ كلاهما عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عليه السلام

أهلي ، وسيد مسلمين ، وأمير المؤمنين من بعدي ، وقائد الغر المحجلين يوم القيامة^(١) .

٥٣٣- الأُمالي للصدوق عن أبي ذرّ الغفاري : كُنّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدٍ قُبَاً - وَنَحْنُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ - إِذْ قَالَ : مَعَاشِرُ أَصْحَابِي ! يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَحْلٌ ؛ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ .

قال : فتظروا - وكنت فيمن نظر - فإذا نحن بعليّ بن أبي طالب ﷺ قد طلع ، فقام النبي ﷺ فاستقبله وعانقه وقتل ما بين عيبيه ، وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : هذا إمامكم من بعدي ، طاعته طاعتني ، ومعصيته معصيتي ؛ وطاعني طاعة الله ، ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ^(٢) .

٥ / ٥

اختصاص هذا الاسم بعليّ

٥٣٤- رسول الله ﷺ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ كُنْتُ مِنْ رَبِّي كَقَابِ فَوْسِينَ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي مَا أَوْحَى ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، افْرَأْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مُرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ ؛ فَمَا سَمَّيْتَ بِهَذَا أَحَدًا فَبِهِ . وَلَا أُسَمِّي بِهَذَا أَحَدًا بَعْدَهُ^(٣) .

٥٣٥- عنه ﷺ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ؛ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ... احْتَرْتُ لَكَ عَبْدًا

(١) شرح الأخبار ١/ ٢٠٦ / ١٧٠ عن ابن عباس

(٢) الأُمالي للصدوق . ٦٣٤ - ٨٥ بحار الأنوار : ٣٨ / ١٠٦ / ٣٤

(٣) الأُمالي للطوسي ٢٩٥ - ٥٧٨ . إشارة المصطفى ١٨٦٠ عن عيسى بن أحمد بن عيسى : مصبوري

عن الإمام الهادي عن أبيه عن الإمام عيسى ﷺ عنه عليه وراحع الكافي ١ / ١١٦ / ٨٠ والأُمالي

للصدوق ٧٠١ / ٩٥٦ .

فاتَّخذه خليفةً ووصياً، ونحلته^(١) علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده^(٢).

٥٣٦ - الإمام الصادق عليه السلام - وسئل عن القائم عليه السلام يسلم عليه بإمرة المؤمنين؟ فقال - لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده^(٣).

٥٣٧ - تفسير العياشي عن محمد بن إسماعيل الرازي عن رجل سمّاه: دخل رجل على أبي عبد الله فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! فقاء على قدميه فقال: مه! هذا اسم لا يصلح إلا لأمر المؤمنين عليه السلام، الله سمّاه به ولم يسم به أحدٌ غيره....

قال: قلت فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: يقال له: السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا بن رسول الله^(٤).

٥٣٨ - الإمام عيسى عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن أدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته، ولم يطلق ذلك لأحد غيري^(٥).

راجع حديث التحيّة القياديّة

(١) من الثعلب: وهو عصاره الإنسان شتت بلا شتاعة (سائر العرب ١٠، ٦٥٠).

(٢) المسابغ لخوارزمي ٣٠٣، ٢٩٩، الأمازي لمطوسي ٣٤٣، ٧٠٥ كلاهما عن غالب لجيهي عن

الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام وفيه «م» بفتحها بدل «م» بفتحها، المسابغ للكوفي ١/١٠/٣٢٦ عن سلام

الجعفي عن محمد بن علي وفيه من «أخترت» و«لم أسم» بدل «لم يمل».

(٣) لكافي ١/١١/٢، تفسير فراب. ١٩٣، ٢٤٩ كلاهما عن عمر بن زاهر

(٤) تفسير العياشي: ١/٢٧٦، ٢٧٤. بحار الأنوار: ٣٧/٣٣١، ٧٠.

(٥) الغصن: ٥٨٠/١ عن مكحول.

الفصل السادس

أَحَادِيثُ الْإِمَامَةِ

١/٦

إمامته من الله

٥٣٩- رسول الله ﷺ يا عليّ، أنت أخي، وأنا أحوك؛ أنا المصطفى للنسوة، وأنت المجتبي للإمامة؛ وأنا صاحب التنزيل، وأنت صاحب التأويل؛ وأنا وأنت بُوَاهِذَةُ الْأُمَّةِ، يا عليّ، أنت وصيّ وحليفتي، ووزيري ووارثي^(١).

٥٤٠- عنه ﷺ: يا عليّ، من قتلَكَ فقد قَتَنِي، ومن أَعْضَكَ فقد بَغَضَنِي، ومن سَبَّكَ فقد سَبَّنِي؛ لَأَنْتَ مِنِّي كَنَفْسِي؛ رُوحُكَ مِن رُوحِي، وَطِينَتُكَ مِن طِينَتِي، إِنْ اللَّهُ تَارَكَ وَتَعَالَى خَلْفِي وَإِيَّاكَ، وَاصْطَفَانِي وَإِيَّاكَ؛ فَاخْتَارَنِي لِلنَّبُوَّةِ، وَاخْتَارَكَ

(١) الأُمَالِي لِصَدُوقٍ: ٥٣٣/٤١١ بشرة المصطفى ٥٥، بسبع لمؤدّه ١/٣٧٠-٦، نحوه وكلّها عن

أبي سعيد عَمِيصًا عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ ع.

للإمامة : فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي^{١١} .

٥٤١ - عنه عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منها ، فجعلني نبياً ، ثم أطلع لثانية فاختار منها علياً ، فجعله إماماً ، ثم أمرني أن أتخذه أخاً وولياً ووصياً وخليفةً ووزيراً ، فعلي مني وأنا من علي^{١٢} .

٥٤٢ - عنه عليه السلام - في علي عليه السلام - : اعدموا معاشر الناس : أن الله قد نصه لكم ونبياً وإماماً مفترضاً طاعته عسى المهاجرين ولأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان ، وعسى البادي والحاضر ، وعلى الأعجمي والعربي ، ولحرّ والمملوك ، والصغير والكبير ، وعلى الأبيض والأسود . وعسى كل موحد : ماضٍ حكمه ، جائر قوله ، نافذ أمره ، معون من خالفه ، مرحوم من تبعه^{١٣} .

٥٤٣ - عنه عليه السلام : معاشر الناس ! من أحسن من الله قِيلاً ، وأصدق من الله حديثاً ؟ معاشر الناس ! إن ربكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم عليّاً علماً وإماماً ، وخليفةً ووصياً ، وأن أتخذه أخاً ووزيراً^{١٤} .

٥٤٤ - عنه عليه السلام : نزل عليّ جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم فرحاً مستبشراً ، فقلت : حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً ؟ فقال : يا محمد ! وكيف لا أكون كذلك وقد قرّرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فقلت : وبم

١١ . الأُمالي للصدوق ١٥٥ / ١٤٩ ، عون أخبار الرضا : ١ / ٢٩٧ ، ٥٣ ، فضائل الأشهر الثلاثة . ٧٩ ، ٦١ كلّها عن الحسن بن عليّ بن فضال عن الإمام الرضا عن آئانه عليه السلام .

(٢) كمال الدين ٢٥٧ / ٢ ، إرشاد القلوب ٤١٥ ، كذب الأثر ١٠ كلّها عن عبد الله بن عباس

(٣) الإحجاج ١ / ١٢٣ ، ٣٢ ، أبي بصير ٣٤٩ / ١٢٧ كلاهما عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام ، روضة الواعظين ١٠٤ عن الإمام الباقر عليه السلام .

(٤) الأُمالي للصدوق ٨٣ ، ٤٩ ، بشرة المصطفى ٥٣ ، كلاهما عن عبد الله بن عباس .

أكرم الله أخي وإمام أمّتي؟ قال: بأمرى بعبادته البارحة ملائكته وحمله عرشه وقال: ملائكتي انظروا إلى حجّتي في أرضي على عبادي بعد نبّيتي، فقد عقر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنّه إمام حقّي ومولى بريّتي^(١).

٥٤٥ - الإمام الباقر عليه السلام: إنّ إبراهيم خليل الله ﷺ دعا ربّه فقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٢) فنانست دعوته النبيّ ﷺ، فأكرمه الله بالنبوة، ونالت دعونه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاخصّصه الله بالإمامة والوصاية.

وقال الله تعالى: يا إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ: إِسْرَاهِيمَ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٣) قال: الظالم من أشرك بالله وذبح للأصنام، ولم يبق أحد من قريش والعرب من قبل أن يبعث النبيّ ﷺ إلّا وقد أشرك بالله، وعبد الأصنام وذبح لها، ما خلا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فبأنه من قبل أن يجري عليه العلم أسلم، فلا يجوز أن يكون إمام أشرك بالله وذبح للأصنام؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٤)

٥٤٦ - الإمام الصادق عليه السلام لمحمّدين حرب الهلالي: قال عليّ عليه السلام: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء»، أما علمت أنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما كانا سوراً بين يدي الله جلّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام، وأنّ الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له ضلأً قد انشعب فيه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيدنا، ما هذا

(١) احتساب للخوارزمي ٣١٩/٣٢٢ ومائة منفذ ٧٧/١٢١ كلاهما عن عيث بن إبراهيم عن الإمام

الصادق عن أبيه عليه السلام

(٢) إبراهيم ٣٥

(٣) القرّة: ١٢٤

(٤) تفسير فرات ٢٢٢، ٢٩٨، وص ٢٢١/٢٩٧ وفيه إي «و الوصاية»

النور؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: هذا نور من نوري؛ أصله نبوة، وفرعه إمامة؛ أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حبيبي ووليي، ولولاهما ما خلقت خلقي. ما عذمت أن رسول الله ﷺ رفع يدي عليّ ﷺ بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين وإمامهم؟^(١)

٢/٦

إمام أولياء الله

٥٤٧ - حلية الأولياء عن أنس بن مالك: بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي فقال له - وأنا أسمع - : يا أبا برزة! إن رب العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: إنه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني. يا أبا برزة! عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربّي^(٢)

٥٤٨ - حلية الأولياء عن أبي برزة: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى عهد ليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ بئس لي. فقال: سمع، فقلت: سمعت. فقال: إن عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتّقين، من أحسنه أحبّتي، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك. فجاء عليّ فبشرته، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته؛ فمن يعدّني

(١) معالي الأخبار ١، ٢٥١، عل الشرائع: ١٧٤/١.

٢، حلية الأولياء، ٦٦/١، تاريخ دمشق ٤٢/٣٣٠، ٨٨٩٢، تاريخ سعاد: ١٤/٩٩/٧٤٤١ وفيه

«حُتّه» بدل «رحمه»، المساقب للحواريّين: ٣١١/٣١١، الفهرست: ٥٠/٣٦٧/٨٤٥٨ عن بس

٥٥١- عنه عليه السلام: يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين: يا علي، أنت سيد

الوصيين ^(١).

٥٥٢- عنه عليه السلام: أوحى إلي في عدي ثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام لمتقين،

وقائد الغر المحجلين ^(٢).

٥٥٣- عنه عليه السلام: لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من

ذهب يتلألأ، فاوحى الله إلي - أو أمرني - في علي بثلاث خصال: أنه سيد

لمسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين ^(٣).

٥٥٤- عنه عليه السلام: إن الله عز وجل أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء لبه أسري بي:

أنه سيد المؤمنين، وإمام لمتقين، وقائد الغر المحجلين ^(٤).

«لدي، بدل «المؤمنين» وكتبها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، صحيفة

لإمام الرضا عليه السلام: ٢٩/٩٥، الأمالي ليطوسي: ٧١٠/٣٤٥ عن داود بن سليمان لغزي عن الإمام

لرضا عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام.

(١) مائة نسخة: ٩/٥١، كبر الفوائد ١٢/٢ كلاهما عن سليمان الأعمش عن الإمام الصادق عن

أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ٣٨، ١٣٤، ٨٨.

(٢) استندرك على أصحابي: ٣٠/١٤٨، تاريخ دمشق ٨٨٣٦/٣٠٣/٤٢، موضح أوهام

الجمع والتفريق ١٩٢/١ عن زرارة وكتبها عن أسعد بن زرارة، المناقب لابن المغازلي ١٤٧/١٠٥

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه عليه السلام، كبر العمال: ١١/٦٢٠، ٢٢٠، نقلاً عن ابن النجار عن

عبد الله بن أسعد بن زرارة: بشاره المصطفى ١٤٨ عن عبد الله بن الحرث عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام.

(٣) أسد الغابة: ٢٨١٣/١٧٢/٢، تاريخ دمشق ٤٢٠/٣٠٢، ٨٨٣٤ كلاهما عن عبد الله بن أسعد بن

زرارة وص: ٨٨٣٥/٣٠٣، المناقب لابن المغازلي: ١٤٦/١-٤ كلاهما عن أسعد بن زرارة: بشارة

المصطفى: ١٦٦ عن سعد بن زرارة الأنصاري وزاد فيه «وسيد الوصيتين»، المناقب للكوفي

١٣١/٢١١ عن حابر بن عبد الله وص: ١٤٣/٢٢٩ عن أسعد بن زرارة

(٤) المعجم الصغير: ٨٨، ٢، تاريخ صبهان: ٢٠٠، ١٤٥٤ كلاهما عن عبد الله بن عكيم الجهني،

٥٥٥ - تفسير القمي - في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ وَمَا أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ عَلِيًّا سَيَدُ الْوَصِيِّينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْعَرِّ الْمُحْجَلِينَ ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةِ يَسْتَخْلَفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ١٢﴾ : سئل رسول الله ﷺ عن ذلك أوحى ، فقال : أوحى إليَّ أَنَّ عَلِيًّا سَيَدُ الْوَصِيِّينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْعَرِّ الْمُحْجَلِينَ ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةِ يَسْتَخْلَفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ١٢ .

٥٥٦ - الإمام لرضا : علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد العرّ المحجلين ، وأفضل الوصيين ١٣ .

راجع . القسم التاسع / علي عن لسان النبي المكناة السياسية والاجتماعية / سيد المسلمين .

٤ / ٦

إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ النَّبِيِّ

٥٥٧ - رسول الله ﷺ : عليّ إمام كل مؤمن بعدي ١٤ .

➤ المساقب للحوارزمي ٣٢٨ / ٣٤ عن عبد الله بن عليم الجهني ، الحاصل ١١٥ ، ٩٤ عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، الأماشي للمفيد ١٧٣ / ٣ ، الأماشي للطوسي : ٣٢٨ / ١٩٢ كلاهما عن الحسن بن محمد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام ، وكنهه نحوه ، بشره المصطفى : ٥٦ ، الأماشي بصدوق : ٤٢٤ / ٥٧٣ كلاهما عن ابن عباس وص ٥٦٣ / ٧٩ وص ٧١١ / ٩٧٨ كلاهما عن منصور الثعلبي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام نحوه وراجع تفسير حرث : ٦ / ٢٧٢ .

(١) اسج ١٠ .

(٢) تفسير القمي : ٣٣٤ / ٢ ، بشارة المصطفى : ١٦٦ عن سعد بن زرارة الأنصاري

(٣) عيون أخبار الرضا ١ / ١٢٢ / ١ عن الفضل بن شاذان . نحوه العقول ٤٦٦ ورواه في آخره «بعد السنين» .

٤ . عيون أخبار الرضا ١ / ٢٨١ ، ٣٦ عن محمد بن خالد البرقي عن الإمام الجواد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الأجلح الكندي عن ابن بريدة عن يبه ، معاني الأخبار ٦٧ / ٦ عن أبي سعيد ، بحار الأنوار

٥٥٨ - عنه عليه السلام : علي بن أبي طالب ... مولى كل مسلم ، وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقي ^(١) .

٥٥٩ - عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام : أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ^(٢) .

٥٦٠ - عنه عليه السلام - بعد انصرافه من حجة الوداع - : من أراد منكم النجاة بعدي ولسلامة من لفتن المردية فليتمسك بعلي بن أبي طالب عليه السلام ؛ فإنه الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، وهو إمام كل مسلم بعدي ^(٣) .

٥٦١ - عنه عليه السلام : أيها الناس 'إن علياً إمامكم من بعدي ... من أقر بإمامته فقد أقر بنبوتي ، ومن أقر بنبوتي فقد أقر بوحدانية الله عز وجل' ^(٤) .

٥٦٢ - الخصال عن سهل بن حنيف : أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي المنبر : إمامكم من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو أنصح الناس لأمتي ^(٥) .

٥٦٣ - الاحتجاج عن سهل بن حنيف : يا معشر قريش ، شهدو علياً أنني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذ المكان - يعني لروضة - وقد أخذ بيد علي

(١) الأماشي بصدوق . ١٧٨ / ١٧٥ ، بشارة المصطفى ١٩٨ كلاهما عن ابن عباس بحار الأنوار

١ / ٢٧ / ٢٨

٢ ، لمناقب لنحو درمي ٣١ / ٦١ : لأماشي للطوسي : ٧٢٦ / ٣٥١ كلاهما عن أبي ليلى

(٣) مائة نسخة ٢١ / ٦٩ ، التحصيل لابن طاووس : ٦٠٢ كلاهما عن ابن عباس

(٤) معدي لأخبار : ٣٧٢ / ١ عن ابن عباس ، بحار الأنوار ٨١ / ١٢٩ / ٣٨

(٥) احصا : ٤٦٥ / ٤ ، الاحتجاج ٥٢ / ٣٠٣ / ١ ، المناقب للكوفي : ٤٢٠ / ١ / ٣٣٠ كلاهما عن

عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عليه السلام عن أبي بن كعب ، اليقين : ١٥٢ / ١٧٠ عن يحيى بن عبد الله بن

حس عن حماد عن الإمام علي عليه السلام عن أبي بن كعب وكلها نحوه .

ابن أبي طالب عليه السلام وهو يقول : أيها الناس ! هذا عليّ : إمامكم من بعدي ، ووصيّتي في حياتي وبعد وفاتي ^(١) .

٥٦٤- رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ مع الحقّ والحقّ معه ، وهو الإمام والخليفة بعدي ^(٢) .

٥٦٥- عنه عليه السلام - لعليّ عليه السلام - : أنت وارث علمي ، وأنت الإمام والخليفة بعدي ^(٣) .

٥٦٦- عنه عليه السلام : عليّ بن أبي طالب أقدم أمّتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأصحّهم ديناً ، وأفضلهم يقيناً ، وأحلمهم حلماً ، وأسمحهم كفاً ، وأشجعهم قلباً ، وهو الإمام والخليفة بعدي ^(٤) .

راجع : أحاديث الخلافة خليفة النبي بعده

٥/٦

إمام المسلمين

٥٦٧- رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف نداءه قال : يا محمد .. إني قد جعلت عليّاً إمام المسلمين ^(٥) .

(١) الاحتجاج : ١/ ١٩٨ ، الصراط المستقيم ٨٢/ ٢ ، نهج الإمام ٥٨٤ ، سحر الأسوار : ١٠/ ٢٠٠/ ٢٨

(٢) كفاية لأثر : ١١٧ عن أبي ثوب الأضاري .

(٣) كفاية الأثر ١٣٢ عن عمران بن الحصين وص ١٥٧ عن محمد بن الحنفية عن الإمام عليّ عليه السلام عنه عليه السلام وص ١٠٠ عن زيد بن أرقم وفيهم من «أب الإمام ..»

(٤) الأماشي للصدوق : ١٣/ ٥٧ مائة مقبلة ٢٥/ ٧٤ ، كنز الفوائد ٢٦٣/ ١ كلّها عن جابر بن عبد الله لأضاري .

(٥) مائة مقبلة : ٢٤/ ٧٣ ، اليقين : ٧٨/ ٢٣٩ ، تأويل الآيات الظاهرة ١٨٦/ ١ ، ٣٤ كتبها عن بس عناس .

٥٨٠ - عنه عليه السلام : يا علي ، أنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ^(١) .

٥٨١ - عنه عليه السلام - في علي عليه السلام - : إنه إمام أمّتي وأمرها ، وهو وصي وخليفتي عليها ، من اقتدى به بعدي اهتدى ، ومن اقتدى بغيره ضلّ وغوى ^(٢) .

٥٨٢ - عنه عليه السلام - في علي عليه السلام - : هو الإمام على أمّتي ^(٣) .

٥٨٣ - عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام - : أنت الوارث منّي ، وأنت الوصي من بعدي في عبادتي وأمري ، وأنت احافظ لي في أهلي عند غيبتني ، وأنت الإمام لأمتي ، والقائم بالقسط في رعيّتي ، وأنت وليّتي ، ووليّتي وليّ الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ^(٤) .

٥٨٤ - كمال الدين عن عبد الرحمن بن سمرة : قلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النجاة ، فقال : يا بن سمرة ، إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء ؛ فعليك بعلي بن أبي طالب ؛ فإنه إمام أمّتي ، وخليفتي عليهم من بعدي ^(٥) .

٥٨٥ - عنه عليه السلام : ألا أدلكم على ما إن تساءلتم عليه لم تهتكوا ؟ إن وليكم الله ،

(١) لأمالى لصدر : ٧٨٧ / ٥٧٥ و ص ٤٠٨ / ٣٤٢ ، إشارة لمصطفى ١٧٧ و ص ٣٢ ، كمال الدين .

٧ / ٢٨٨ و ص ٦٥ / ٢٤١ ، مائة مقبلة : ١٨ / ٦٥ ، علام الوري : ٢ / ٢٢٧ ، فرائد لسعطين :

٥١٧ / ٢٤٣ / ٢ وفي السّنة الأخيرة إلى «بعدي» ، وكلّها عن ابن عباس .

[٢١] مائة منقبة : ٣٤ / ٨٥٠ ، كمر الفوائد ٥٦ / ٢٠ ، كلاهما عن ابن عباس .

(٣) ينابيع المودة : ٥ / ٢٠٢ / ١ عن حابر بن عبد الله الأنصاري وراجع المنقب للخوارزمي :

٣٢٢ / ٣١٩

(٤) الأمالى للمعيد : ٤ / ١٧٤ ، التحصيل لابن طاووس : ١٤ / ٦١٧ ، إشارة لمصطفى : ١٠٤ ، كلّها عن

عمرو بن ميمون ، كشف الغمّة : ١٧ / ٢ ، كلّها عن الإمام الصادق عن آئانه عليه السلام .

(٥) كمال الدين : ١ / ٢٥٧ ، الأمالى لمصدق : ٤٥ / ٧٨ ، بحار الأنوار ٢ / ٢٢٦ / ٣٦ .

وإن إمامكم علي بن أبي طالب، فناصره وصدّقه؛ فإن جبريل أخبرني بذلك^(١).

٥٨٦ - عنه عليه السلام : هذا عليّ؛ إمامكم ووليكم^(٢).

٥٨٧ - عنه عليه السلام : هذا عليّ؛ أخي ووصيّ ووزير ووارثي وخلفتي، إمامكم؛ فأحبّوه لحبي، وأكرمّوه لكرمي؛ فإن جبرئيل أمرني أن أقوله لكم^(٣).

٥٨٨ - عنه عليه السلام : أيّها الناس! قد بيّنت لكم مفرعكم بعدي، وإمامكم ودليلكم وهاديكم؛ وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم؛ فإنّ عنده جميع ما علّمني الله تبارك وتعالى وحكمته، فسلّوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم؛ فإنهم مع الحقّ ولحقّ معهم. لا يزابلونه ولا يزايّلهم^(٤).

٥٨٩ - عنه عليه السلام : من كنت إمامه فعليّ إمامه^(٥).

(١) شرح نهج البلاغة ٣/ ٩٨، الأُمالي للصدوق: ٥٦٤ وفيه «اسداللم» بدل «تساءتم».

المستترشد: ٢٩٦/ ٦٣٢ وفيه «نسلتم» بدل «تساءتم» وكلاهما نحوه وكلّها عن زيد بن رضم، محرر الأثر: ٢٨/ ١٠٢/ ٢٨.

(٢) الاحتجاج ١/ ١٥١/ ٢٢ وص ٣٢/ ١٤٣ كلاهما عن خلفه بن محمد الحضرمي، روضة

الواعظين ١٠٤ وفيهما «إنّ الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً» ١٠٨ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) لأُمالي للصدوق ٥٦٤/ ٧٦٣، الأُمالي للطوسي ٢٢٣ ٣٨٦، بشاره المصطفى ١٠٩ كتب عن

سنان الفارسي

(٤) كمال الدين: ٢٧٧/ ٢٥، الاحتجاج ١/ ٢٤١/ ٥٦، الحصص لابن طاووس ٢٥/ ٦٣٤، كذب

سليم بن فبس ٢/ ٧٦٠/ ٢٥ كلّها عن سليم بن فبس

(٥) معاني الأخبار ٥/ ٦٦ عن أبي سعيد، عيون أخبار الرضا ٢/ ٦٤/ ٢٧٨ عن عبد الله النعماني عن

الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام عن فاطمة عليها السلام عنه عليه السلام.

٥٩٠ - المحاسن عن بشير العطار : قال أبو عبد الله عليه السلام : «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ»^(١) ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَعَلَيَّ إِمَامُكُمْ^(٢).

٥٩١ - تفسير العياشي عن بشير الدهان عن الإمام الصادق عليه السلام : أَنْتُمْ وَاللَّهُ عَلَى دِينِ اللَّهِ ، ثُمَّ تَلَا : «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ» ثُمَّ قَالَ : عَلَيَّ إِمَامُنَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِمَامُنَا ؛ كَمْ مِنْ إِمَامٍ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُ أَصْحَابَهُ وَيَلْعَنُونَهُ ! وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ ، وَأُمُّنَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^(٣).

٥٩٢ - الإمام علي عليه السلام : أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ ، وَوَصِيَّ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ^(٤).

(١) الإسراء ٧١

(٢) المحاسن ١٠ / ٢٥٣ / ٤٧٩ ، بحار الأنوار : ٢٤ / ٢٦٥ / ٢٧

(٣) تفسير العياشي : ٢ / ٣٠٣ / ١٢٠ ؛ بنابيع المودة : ٣ / ٣٧٢ / ٢ عن بشير بن الدهان عنه عليه السلام.

(٤) من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٤٢٠ / ٥٩١٨ ، الأُمالي لمصطفى : ٧٠٢ / ٩٦١ ، بشارة المصطفى : ١٩١

كلّها عن الأصبح بن نباتة ، روضة الوعظين : ١١٤ وفيه «أنا إمام البريّة عدّ خير الخليفة محمّد نبيّ الرحمة عليه وآله لصلاة والسلام»، بحار الأنوار : ٣٩ / ٣٣٥ / ٤.

الفصل السابع

أَحَادِيثُ الْوِلَايَةِ

١ / ٧

ولاية عليّ وولاية الله والرسول

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ»^(١).

٥٩٣ - الدرّ المنتور عن أبي رافع : دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم يوحى إليه ... فمكثت ساعة ، فاستيقظ النبي ﷺ وهو يقول : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ» . الحمد لله الذي أتمّ لعليّ نعمه ، وهنيئاً^(٢) لعليّ بفضل الله إياه^(٣) .

(١) المائدة : ٥٥

(٢) في المصدر : «هيناً» وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه كما في نسخة لمصادر

(٣) الدرّ المنتور ١٠٦ / ٣ ، البرر المشتعل : ٥ / ٦٣ وح ٦ عن محمد بن عبيد الله : سمعت لسمود ٩٦

ومبهما «تتضبن الله» بدل «بفضل الله» . لأما لي للطوسي ٨٦ / ٥٩٠

٥٩٤ - رسول الله ﷺ : **إِن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي ، وَوَصِيِّي ، وَخَلِيفَتِي ، وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ، الَّذِي مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ؛ وَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِهِ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَكَاةُونَ﴾ .** وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ ؛ يَرِيدُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ ^(١) .

٥٩٥ - تاريخ دمشق عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه ﷺ : **نَزَلَتْ هَذِهِ لَايَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَكَاةُونَ﴾ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَصْنُونَ ، بَيْنَ رَاكِعٍ وَقَائِمٍ يَصَلِّي ، فَإِذَا سَائِلٌ ، فَقَالَ : يَا سَائِلُ ، هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً ؟ فَقَالَ : لَا ، لِأَنَّ هَذَا الرَّكْعَ - لِعَلِّي - ؛ أَعْطَانِي خَاتَمُهُ ^(٢) .**

٥٩٦ - الإمام علي ﷺ : **إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ وَأَنَا رَاكِعٌ ، فَنَاولَنِي خَاتَمِي مِنْ صَبْعِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيَّ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَكَاةُونَ﴾ ^(٣) .**

٥٩٧ - تفسير الضبيري عن مجاهد - في قوله تعالى : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾**

(١) الاحتجاج : ١/ ١٤٢ ، ٣٢ ، اسقن ١٢٧/ ٣٤٨ كلاهما عن علفمة بن محمد الحضرمي روضة الواعظين ١٠٤ كنهها عن الإمام الباقر ﷺ .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢/ ٣٥٧ ، ٨٩٥٠ ، وج ٣٠٣/ ٩٨٨٥ ، ابداءة وانهاية : ٧/ ٢٥٨ ، معرفة علوم الحديث : ١٠٢ ، ٢٥٠ ، شواهد التنزيل : ١/ ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، المناقب للخوارزمي : ٢٦٦/ ٢٤٨ ، لسور المشتعل : ٧١ - ٩ ، الدر المنثور : ٣/ ٥٠ ، ١٠ - سلاً عن أبي الشيع واس سردييه ، تفسير فترات :

الآية - : نزلت في عبي بن أبي طالب : تصدق وهو راكم .^(١)

٥٩٨ - أنساب الأشراف عن ابن عباس : نزلت في علي : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(٢) .

٥٩٩ - المتفق والمفترق عن ابن عباس : تصدق عبي بخاتمه وهو راكم ، فقال النبي ﷺ للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك اراكم . فأنزل الله تعالى فيه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية^(٣) .

٦٠٠ - تفسير الفخر الرازي عن عبد الله بن سلام - في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ - : لما نزلت هذه الآية ، قلت :

يا رسول الله ، أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه عبي محتاج وهو راكم ؛ فنحن نتولاه^(٤) .

٦٠١ - النور المشتعل عن ابن عباس : إن من مسمي أهل الكتاب - منهم عبد الله

(١) تفسير اصري ٤ / الجزء ٦ ، ٢٨٩ ، تاريخ دمشق : ٢٥٧ / ٤٢ تفسير ابن كثير ٣ / ١٢٩ كلاهما

عن سلمة و ص ١٢٠ عن ابن عباس ، تذكره الحواص ١٥٠ نحوه عن السدي وعنه بن أبي حكيم وغائب بن عبد الله ، الدر المنثور : ١٠٥ / ٣ عن مسلمة بن كهيل : الأمالي لشجري ١ / ١٣٧ عن الحسن بن زيد عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام .

(٢) أنساب الأشراف ٢٠ / ٣٨١ ، تفسير الطبري : ١ / الجزء ٦ ، ٢٨٨ عن عتبة بن أبي حكيم ، تفسير ابن كثير ٣ / ١٣٠ ، شواهد التنزيل ١ / ٢٠٩ / ٢١٦ - ٢١٨ ، الدر المنثور ٢ / ١٠٥ ، الأمالي لشجري ١ / ١٣٧ - ١٣٨ عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام ومحمد بن زيد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام وأس رابع والأصمغ وبن عباس .. ، تفسير فرات ١٢٦٠ ، ١٤٢ ، وفيه «نزلت في علي عليه السلام خاصة»

(٣) المتفق والمفترق ١ / ٢٥٨ / ١٠٦ المناقب لابي المغيرة ٣١٢ / ٣٥٦ ، كسر المثال

١٣ / ١٠٨ / ٣٦٣ تفسير فرات ١٢٨ / ١٤٤ نحوه وراجع سعد السعود ٩٧ وتأويل الآيات

الظاهرة : ١ / ١٥٢ / ١٢ .

(٤) تفسير الفخر الرازي : ١٢ / ٢٨ ، النور المشتعل : ٧٧ / ١١ .

ابن سلام وأسد وأسيد وثلعية - لما أمرهم النبي ﷺ أن يقطعوا مودة اليهود والنصارى فعلوا ذلك. فقال بنو قريضة والنضير: فما لنا نؤاد أهل دين محمد وقد تبرؤوا من ديننا ومودتنا!! فوالذي يحلف به لا يكتم رجل منا رجلاً دخل في دين محمد، ولا نتا كحهم، ولا نبايعهم، ولا نجالسهم، ولا ندخل عليهم، ولا نأذن لهم في بيوتنا، ففعلوا.

فبلغ ذلك عبد الله بن سلام وأصحابه، فأتوا رسول الله ﷺ عند الظهر، فدخلوا عليه، فقالوا: يا رسول الله، إن بيوتنا قاصيه من المسجد فلا نجد متحدثاً دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركناهم ودينهم أظهرنا لنا لعداوة؛ فأقسموا أن لا يندكحون، ولا يواكلونا، ولا يشاربونا، ولا يجالسونا، ولا يدخلوا علينا، ولا ندخل عليهم، ولا يخالطونا بشيء، ولا يكلمونا؛ فشق ذلك علينا، ولا نستطيع أن نجالس أصحابك، لبعد المزل!

فبينما هم يشكون لرسول الله ﷺ أمرهم إذ نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرأها عليهم رسول الله ﷺ، فقالوا: قد رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين ولجأ.

وأذن بلال، فخرج رسول الله ﷺ والناس في المسجد يصلون؛ من بين قائم في الصلاة، وراكع، وساجد، فإذا هو بمسكين يطوف ويسأل الناس، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم. قال: ماذا أعطاك؟ قال: خانم فضة. قال: من أعطاك؟ قال: ذك الرجل القائم. فنظر رسول الله ﷺ فإذا هو علي بن أبي طالب. فقال: على أي حال أعطاك؟ قال: أعطانيه وهو راكع. فقال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى آخِرِ آيَةِ^(١).

(١) اسر المشتعل: ٦٦، ٧، شواهد انجربل ٢٣٧/٢٣٤، ١، لمناقب للسخوارزمي: ٢٤٦، ٢٦٤، ﴿

٦٠٢ - تذكرة الخواص عن أبي ذرّ انعماري : صَلَّيْتُ يَوْمًا - صلاة الظهر - في المسجد ورسول الله ﷺ حاضر ، فقام سائل فسأل ، فلم يُعْطِهِ أحد شيئاً . وكان عليّ ﷺ قد ركع ، فأومأ إلى السائل بخنصره ، فأخذ الخاتم من خنصره والنبي ﷺ بعين ذلك ، فرفع رأسه إلى السماء ، وقال : اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي» - الآية إلى قوله - «وَأَشْرِكْهُ فَيَ أَمْرِي»^(١) ، فَأَنْزَلْتَ^(٢) عَلَيْهِ فَرَأَانَا نَاطِقًا : «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلَ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا»^(٣) .

اللهم وأنا محمد صفبك ونبيك ، فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري . واجعل لي وزيراً من أهلي : علياً ، اسدده بأزري - أو قال : ظهري - . قال أبو ذرّ : فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل جبرئيل ﷺ من عند الله تعالى ، فقال : يا محمد قرأ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» إلى قوله «وَهُمْ زَكَاةٌ»^(٤) .

٦٠٣ - تذكرة الخواص - في قوله تعالى : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» - . خرج رسول الله ﷺ وعليّ قائم يصلي - وفي المسجد سائل - معه خاتم . فقال له رسول الله ﷺ : هن أعطاك أحد شيئاً ؟ فقال : نعم ، ذلك لمصلي هذا الخاتم ، وهو راكم . فكبر رسول الله ﷺ ، ونزل جبرئيل ﷺ يتلو هذه الآية .

﴿ بشرة المصطفى ٢٦٦ ، شرح الأحكام : ١/ ٢٢٥ / ٢١٠ وح ٢/ ٣٤٨ / ٦٩٩ ، الأماشي لشجري

١/ ١٣٨ كلها نحوه من «فبلغ ذلك عند الله بن سلام .» «المناقب النكومي ١/ ١٦٩ / ١٠٠ راجع

تفسير القرطبي ٦/ ٢٢١ وتفسير الطبري ٤٠ / الجزء ٦ ٢٨٨

(١) طه ٢٥ و ٢٦ و ٢٢ .

(٢) في المصدر : «فأنزل» ، والصحيح ما أثبتناه كما بيّنه المصادر .

(٣) القصص ٣٥ .

(٤) مذكرة الخواص : ١٥ شواهد لتتريل ١/ ٢٣٠ / ٢٣٥ مراند السطري ١/ ١٩٢ / ١٥١ ، مجمع

اسان ٢/ ٣٢٤ .

فقال حسن بن ثابت :

أبا حسنٍ تفديك روعي ومهجتي
فأنت الذي أعطيت إن كنت راعياً
بخاتم الميمون يا خير سيد
فأنزل فيك الله خير ولاية
وكل بطيء في الهدى ومُسرع
فذلك نفوس الخلق يا خير راعي
ويا خير شار ثم يا خير بايع
وبينها في محكمات اشراع

وقال أيضاً :

مَنْ دَا بَخَاتمه تصدَّق راعياً
مَنْ كُنْ بَدَتْ عَلَى فرائسٍ محمَّدٍ
مَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ سُمِّيَ مؤمناً
وَأَسْرَهَا فِي نَفْسِهِ إِسْرَاراً
وَمَحْمُداً أُسْرَى يَزُومُ الْغَارَ
مَنْ يَسْمَعُ آيَاتِ قُلُوبٍ غَزَاراً^(١) (٢)

٦٠٤ - لإمام البقره : إن رهضاً من اليهود أسلموا ، منهم : عبد الله بن سلام ،
وسد ، وثعلبة ، وابن بريس ، وابن صوريا . فأتوا النبي ﷺ فقالوا : يا سي الله ، إن
موسى ﷺ أوصى إلى يوشع بن نون ، فمن وصيك يا رسول الله ؟ ومن وليتنا بعدك ؟
فترت هذه الآية : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَكَّاءُونَ » .

ثم قال رسول الله ﷺ : قوموا ، فقاموا ، فأتوا المسجد ، فإذا سائل خارج ، فقال :
يا سائل ، أما أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ، هذا الخاتم . قال : من أعطاك ؟ قال :
أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي . قال : عسى أي حال أعطاك ؟ ! قال : كان راعياً .
فكبر لنبي ﷺ . وكبر أهل المسجد ، فقال لنبي ﷺ : علي بن أبي طالب ولتكم
بعدي .

(١) الفراره الكثرة (السن العرب . ٢٢/٥)

(٢) تذكرة لخواص ١٥ . النور المشعشع : ٨/٦٩ . شواهد التنزيل ١٠/٢٣٧/٢٣٧ و ص ٢٣٨/٢٣٧

الأمالي للشجري ١٢٨٠١ كلها نحوه

قالوا: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعليّ بن أبي طالب ولياً. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (١١).

٦٠٥ - عنه عليه السلام: أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ، وأنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾. وفرض ولاية أبي الأمر، فلم يدروا ما هي. فأمر الله محمد عليه السلام أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج.

فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوف أن يرتدّوا عن دينهم، وأن يكذّبوه؛ فضيق صدره، وراجع ربه عزّ وجلّ. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ﴿يَتَأْتِيهَا أَنْزَالُ رَسُولٍ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (١٢)، فصدع بأمر الله تعالى ذكره. فقام بولاية عليّ عليه السلام يوم عدير حمّ؛ فنادى: الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلّغوا لشاهد الغائب، وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكنت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (١٣). قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عزّ وجلّ: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض.

(١) لمائدة: ٥٦

(٢) الأماشي للصدوق: ١٨٦/١٩٣ عن أبي الحارود روضه أبو عطين ١١٥، مصدق لابن

شهر آشوب ٣/٣ وراجع تفسير الغمّي ١٧٠/١

(٣) أمائدة: ٦٧

(٤) أمائدة: ٣٠

(٥) الكافي، ١/٢٨٩/٤ عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أبي عمير ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية

٦٠٦- الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» - : إِنَّمَا يعني : أولى بكم ؛ أي أحق بكم ، وبأموركم ، وأنفسكم ، وموالمكم ، الله ورسوله والذين آمنوا ؛ يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة^(١).

٦٠٧- الكشاف - في تفسير قوله تعالى: «وَهُمْ زَكَاةٌ» - : الواو فيه لسحال ؛ أي يعملون ذلك في حال الركوع ؛ وهو الخشوع والإخبات والتواضع لله إذا صلّوا ، وإذا زكّوا . وقيل : هو حال من «يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» ؛ بمعنى : يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة .

ونّها نزلت في عتيّ كرم الله وجهه ، حين سأله سائل وهو راكع في صلاته ، فطرح له خاتمه كأنه كان مَرَجاً^(٢) في خنصره ، فلم يتكلّف لخصه كثير عملٍ تفسد بعثله صلاته .

فإن قلت : كيف صحّ أن يكون عليّ عليه السلام و للفظ لفظ جماعة ؟ !

قلت : جيء به على لفظ الجمع - وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ؛ ليرغب الناس في مثل فعله ، فينالوا مثل ثوبه ، ولينبته على أن سجيّة المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على الرّ والإحسان ، وتفقد الفقراء ، حتى إن لزهم أمرٌ لا يقلل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّروه إلى الفرغ منها^{(٣) (٤)}.

«وَبِالنَّبِيِّ الْحَارُودِ دُعَاتِمُ الْإِسْلَامِ : ١٥/١ ، تفسير العيّاشي ٢٢/٢٩٣/١ عن زرارة عنه من «وكانت المريضة . . .» . وراجع : حديث العدير

(١) الكافي : ٢٨٨/١ عن حماد بن عيسى .

(٢) المَرْج : الفلق ؛ مَرْجُ الخاتم في إضبعي مَرْجاً ؛ أي قلق نواج العروس ٤٨٤/٢

(٣) لمريد الاطلاع على تفسير الآية ودلالاتها راجع كتاب «الميران في تفسير القرآن» : ٥/٦ - ٢٥ .

(٤) الكشاف ٢٤٧/١

٦٠٨ - رسول الله ﷺ: من تولّى عليّاً فقد تولّى الله، ومن تولّى الله فقد تولّى الله عزّ وجلّ^(١).

٦٠٩ - عنه ﷺ: أوصي من آمن بي وصدّقني بالولاية لعليّ؛ فإنّه من تولّاه تولّى الله، ومن تولّى الله تولّى الله^(٢).

٦١٠ - عنه ﷺ: أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ من بعدي؛ فإنّ ولاءه وولائي، وولائي ولاء الله^(٣).

٦١١ - عنه ﷺ: من آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّ بن أبي طالب؛ فإنّ ولايته ولايتي، وولائي ولاية الله^(٤).

٦١٢ - الأمازي للطوسي عن جابر بن عبد الله الأنصاري: خطب النبي ﷺ، فقال

(١) تاريخ دمشق ٤٢٠/٢٤١/٨٧٥٢، الأمازي للطوسي ٣٣٦/٦٧٩، كلاهما عن أبي حنّان عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام. الاحتجاج: ٢/٢٧/١٥٠ عن الشعبي وربيّ محمّد ويزيد بن أبي حبيب المصري عن الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢٠/٢٤٠/٨٧٥٠ وح ٨٧٤٩ وص ٢٣٩/٨٧٤٧، المناقب لابن المغازلي ٢٣٠/٢٧٧ وص ٢٣١/٢٧٨، الفردوس ١/٤٢٩/١٧٥١ وفيه «بولاية» بدل «بالولاية»، قرأته السطّين ١/٢٩١/٢٢٩، كتابه لطالب ٧٤، كتر العتال ١١/٦٦٠/٣٢٩٥٣، الأمازي للطوسي: ٢٤٨/٤٣٧، بشارة المصطفى ١٢٠ وص ١٤١ و ١٥٧، الأمازي للتجري ١/١٣٤، شرح الأحبار ١/٢٣٢/٢٢٣ وص ٢٠٦/٢٢١، كشف الغمّة ٢/٥٢، المناقب للكوفي ٢/٤٠٥/٨٨٥ كلّها عن عتار بن ياسر.

(٣) المناقب للكوفي ٢/٢٨٤/٨٥٨ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام وص ٣٩١/٨٦٧ عن عبد الله بن محمّد عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام وح ١/٤٢٨/٢٢٣ عن عتار بن ياسر نحوه.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٩/٨٧٤٦، كتر العتال ١١/٦٦١/٣٢٩٥٨، غلاً عن الطرابي وكلاهما عن عتار بن ياسر.

في خطبته: من آمن بي وصدقني فليتول عبياً من بعدي؛ فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله! أمر عهدته إليّ ربّي، وأمرني أن أبُلّغكموه، ألا هل بلغت؟ فقالوا: تشهد أنك قد بلغت.

قال ﷺ: أما إنكم تقولون: تشهد أنك قد بلغت! وإن منكم لمن ينازعه حقه، ويحمل الناس عني كنهه! (١)

٦١٣- رسول الله ﷺ: من تولاني تولّى عبياً، ومن لم يقل بولاء عليّ فقد جحد ولايتي. ومن كنت مولاه فعليّ مولاه؛ وإلى الله من والآه، وعدى الله من عاداه (٢).

٦١٤- الخصال عن عامر بن واثلة عن لإمام عليّ عليه السلام: نشدتكم بالله! هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال بي: إن الله أمرني بولاية عليّ، فولايته ولايتي، وولايتي ولاية ربّي، عهد عهدته إليّ ربّي، وأمرني أن أبُلّغكموه، فهل سمعتم، قالوا: نعم قد سمعناه (٣).

٦١٥- لإمام عليّ عليه السلام: حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله (٤).

راجع القسم التاسع عليّ عن سائر القرآن / لولي المنتصق في الركوع

كتاب «تشرهد اقتربيل» ٩/١ - ٢ - ٢٤٤.

(١) الأمايلي مخطويسي ١١٨/٩٤٠، المعاقب للكوفي ٢/٣٩٢-٨٦٨ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام

الباقر عليه السلام بحره.

(٢) شرح الأحبار ٢/٢٠٥-٥٣٣.

(٣) لخصال: ٣١/٥٦٠.

(٤) من لا يحضره لقيه ٤/٤٢٠-٥٩١٨، الأمايلي للصدوق: ٧٠٣/٩٦١، إشارة المصطفى: ١٩١

كلها عن الأصمغ بن ناته

عليّ مولى من كان النبيّ مولا

٦١٦- رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولا (١).

(١) سنن الترمذي ٢٧١٣/٦٣٣/٥ عن حذيفة بن أسيد أو زيد بن أرقم، سنن ابن ماجه ١٢١/٤٥/١، حصن نص أمير المؤمنين للسائي: ١٠/٤٧ وص ٨٣/١٥٥ والثلاثة الأخيرة عن سعد مسد ابن حنبل: ٢٣١٦٨/٤٣/٩ عن سعد بن وهب وج ١٣١٠/٣٢١/١ عن أبي مريم، المعجم الكبير ١٧٩/٣ ٣٠٤٩ عن حذيفة بن أسيد أو زيد بن أرقم وج ٥٠٧١/١٩٥ عن زيد بن أرقم وج ٦٤٦/٢٩١/١٩ عن مالك بن الحويرث، المعجم الصغير: ٧١/١، المعجم الأوسط: ١١٢/١ ٣٤٦ كلاهما عن بريدة وج ٨٤٣٤/٢١٣/٨ عن أبي سعيد، انصاف لابن أبي شيبة، ١٥/٤٩٦/٧ عن سعد وج ١ عن أبي أيوب الأنصاري، أنساب الأشراف: ٢/٢٥٥ عن ابن عثاس، تاريخ أصبهان: ١٤٢/١٦٢/١ عن بريدة بن الحصيب وص ٤٧٣/٢٨٣ عن زيد بن أرقم ٩٤/٢ ١١٩٥، حلية الأوياء ٢٣/٤، تاريخ دمشق: ١٨٨/٤٢/٨٦٣٧ وج ٨٦٣٨ والأربعة الأخيرة عن بريدة وج ٨٦٤١ عن ابن عباس وص ٨٧٠١/٢١٥ عن أبي سريجة أو زيد بن أرقم ٢٣٢/٨٧٣٨ عن أبي هريرة وص ٨٧٤٠/٢٣٤ عن عمر بن الخطاب وص ٨٧٤١/٢٣٥ عن مالك بن الحويرث وص ٨٤٨٨/١١٩ عن سعد، تاريخ الإسلام للذهبي ٦٢٩/٣ وقال «هذا حديث صحيح» وص ٦٣٢ كلاهما عن زيد بن أرقم، الإصابة ٤٨٤/٣ ٤٤٤٠ عن يعلى بن مرة ٤٦٧/٤ ٥٧٠٤ عن ابن عباس المبداه والنهيه: ٣٤١/٧ عن سعد بن أبي وقاص، ذخائر لعقبى ١٥٨ عن ابن عثاس، كبر العدل ١١/٦٠٢/٢٢٩٠٤ الكافي: ١/٢٨٧/١ عن أبي بصير، تهذيب الأحكام: ٣/١٤٤/٣١٧ عن عليّ بن الحسين العسدي وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، لخصال ٢١١/٣٤ عن سعد وص ٥/٤٩٦، المنقب للكوفي ١١٦/٢ ٨٩٩ كلاهما عن حارث بن عبد الله الأنصاري، محف لمعمول: ٤٥٩ عن الإمام الهادي عليه السلام، الاحتجاج ٢٩٧/١ ٥٢ عن أبي بن كعب وراجع السنة لابن أبي عاصم ٥٩٠/باب ٢٠٢.

(٢) عنه السيوطي من أخبار المنوثر، وأورده في كتابه الأرها المناثرة في أخبار المنوثره.

١٠٢/٧٦ وقال: حديث «من كنت مولاه فعليّ مولا» أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وأحمد عن

٦١٧ - عنه عليه السلام : من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ^(١).

٦١٨ - عنه عليه السلام : من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ ^(٢).

٦١٩ - عنه عليه السلام : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ اللهم والِ من والاه ، وعادِ من

عاداه ^(٣).

❖ عليّ ، وأبي أيوب الأنصاري وأبي ر عن عمر ، ودي مرّ ، وأبي هريرة ، وطبعة ، وعقار ، وابن عباس ، وبريدة

والطبراني عن ابن عمر ، ومالك بن الحويرث ، وحشبي بن حسانه ، وحرير ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي سعيد الخدري ، وأنس وبنو نعيم عن جندع لأصودي .

وأخرج ابن عساکر عن عمر بن عبد العزيز ، قال : حدّثني عدّة أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه »

وأخرج ابن عقدة في كتاب «المواليّة» عن زوّ بن حيش قال قال عليّ : من هاهنا من أصحاب محمّد ؟ فقام اثنا عشر رجلاً منهم فيس بن ثابت ، وحبيب بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه »

وأخرج أيضاً عن يعلى بن مرّة قال لما قدّم على الكوفة نشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ فتدبّ له بضعة عشر رجلاً منهم يزيد بن شراحيل الأنصاري » وراجع أيضاً رسالة (طرق حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» لمحمّد شمس الدين محمّد لدهبي .

(١) فضائل الصحابة لابن حبل : ١٠٧/٥٩٣/٢ عن طاووس ، تاريخ دمشق : ٢١١/٤٢ المنائب للخوارزمي ١٨٥/١٥٧ كلاهما عن سعد بن وهب وعبد خير ، بشارة المصطفى : ١٤٩ عن الأصمغ بن نانة والثلاثة الأخيرة عن الإمام عليّ عليه السلام عنه عليه السلام .

(٢) مسند ابن حنبل : ١٠٩/٧٠٩/٣٠٦٢ ، المسندرك على الصحيحين ٣٠/١٤٤/٤٦٥٢ فضائل الصحابة لابن حنبل : ١١٦٨/٦٨٥/٢ ، تاريخ دمشق ٤٢٠/١٠٢/٨٤٥٥ ، المنائب للخوارزمي : ١٤٠/١٢٧ كفاية الطالب ٢٤٣ كلّها عن ابن عباس .

(٣) المعجم الكبير : ٥/١٩٥/٥٠٦٩ عن يزيد بن أرقم ، المعجم الأوسط : ٢/٢٤/١١١١ عن أبي هريرة ، أنساب الأشراف ٣٥٧/٢٠ عن بريدة بن حصيب ، تاريخ دمشق ٤٢٠/٢٣٥/٨٧٤٢

٦٢٠ - عنه عليه السلام: من كنت وليه فعليّ وليه .^(١)

عن أنس و ص ٢٣٦ عن ابن عمر و ص ٢١٢ / ٨٦٩٢ عن عليّ بن مهدي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام: تاريخ الإسلام لنذهبي: ٦٢٨ / ٣ عن سعد الكسافي: ٢ / ٢٩٤ عن عبد الحميد بن أبي لهب عن الإمام الصادق عليه السلام: الاحتجاج ٢ / ٤٨٩ / ٢٢٨ عن الإمام الهادي عليه السلام وكلاهما عنه عليه السلام: صحيفة لإمام الرضا عليه السلام: ١٠٩ / ٦٤، شارح لمصطفى ١٠٤ كلاهما عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام و ص ١٢٤ عن أبي إسحاق عمرو بن مرزوق وسعيد بن وهب ويزيد بن بضع عن الثلاثة عشر الذين شهدوا غدير خم الاحتصاص ٧٩ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام عن زيد بن صوحان عن أم سلمة، شرح الأخبار ١٠ / ١٠٠ / ٢٣ عن جابر بن عبد الله و ج ٣ / ٤٦٩ / ١٣٦٥ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام: المناقب للكوفي ٢ / ٣٦٥ / ٨٤١ عن أبي سعد و ص ٢٩١ / ٨٦٧ عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه عليه السلام و ص ١٠٩ / ٨٩١ و ص ٤١٣ / ٨٩٤ كلاهما عن جابر و ص ٤١٦ / ٨٩٧ عن زيد بن أرقم و ص ٤٢٧ / ٩٠٩ عن أبي أيوب الأنصاري وراجع سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣٠.

(١) مسند ابن حنبل ٩ / ٣٤ / ٢٣١١٩، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٧٥ / ٦٩٣٠ فضائل الصحابة لابی حنبل: ٢ / ٥٦٢ / ٩٤٧، المصنف لابی شيبة: ٧ / ٤٩٤، ٢، تاريخ الإسلام لنذهبي: ٣ / ٦٢٩ كنها عن بريدة، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ٧٤ / ٢٣، نساب الأشراف: ٢ / ٣٥٥ كلاهما عن ابن عباس، المعجم الكبير ٥ / ١٦٦ / ٤٩٦٨، تاريخ واسط: ١٥٤ كلاهما عن زيد بن أرقم تاريخ دمشق: ١٢ / ١٨٧ / ٨٦٣٤ عن عبد الله بن العباس التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن أمه فاطمة عنه عليه السلام و ص ١٨٨ / ٨٦٤٠ و ص ١٩٢ / ٨٦٤٩ و ج ٨٦٥٠ والثلاثة الأخيرة عن بريدة و ص ٩٩ / ٨٤٤٢ عن ابن عباس، المناقب لابن المغازلي ٢٤ / ٣٥ عن بريدة، كثر العمال: ١١ / ٦٠٢ / ٣٢٩٠٠ و ج ١٣ / ١٠٤ / ٣٦٣٤٠ هلاً عن ابن جرير عن أبي الطميلة ٥ / ١٠٥ / ٣٦٣٤٤ نقلاً عن ابن جرير عن زيد بن أرقم، تهذيب الأحكام: ٣ / ١٤٤ / ٢١٧ عن عليّ بن الحسين العبدي عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام، كمال الدين: ٢٢٨ / ٥٥، لسامع للكوفي: ١ / ٤٥٠ / ٣٤٨ كلاهما عن زيد بن أرقم و ص ٤٥٢ عن بريدة و ج ٢ / ٤١٨ / ٩٠١ عن طحاووس، معاني الأخبار: ٦٦ / ٥ عن أبي سعيد، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٤ / ٢٧٨ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله عنه عليه السلام، الإقبال: ٢ / ٢٨٤

٦٢١ - عنه عليه السلام : من كنت مولاه فعلي وليه ^(١).

٦٢٢ - المعجم الكبير عن زيد بن أرقم : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ^(٢).

٦٢٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه ^(٣).

٦٢٤ - مسند ابن حنبل عن بريدة غزوت مع علي بن اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت علياً فتنقصته . فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير ؛ فقال : يا بريدة ، ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ^(٤).

٦٢٥ - فضائل الصحابة عن ابن طاووس عن أبيه : لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن علياً ، خرج بريدة الأسلمي معه ، فعتب على عبي في بعض الشيء . فشكاه

عمر عبي بن أحمد لمعدي عن الإمام الصادق عليه السلام ، شرح الأخبار ٢/٢٥٦/٥٥٦ عن أبي إسحاق وص ٣٠٠/٦١٨ ، المناقب لابن شهر آشوب ٢/١٩١ كلاهما عن ابن عباس ^(١) تاريخ دمشق ٤٢/١٩٤/٨٦٥٦ لدايد والنهاية ٧٠/٣٤٤ كلاهما عن بريدة وج ٥/٢٠٩ عن زيد بن أرقم وفيه «فهد» بدل «فعلي»

٢' المعجم الكبير ٥/١٩٥/٥٠٦٨ وج ٥٠٧٠ بحره ، السنة لابن أبي عاصم ٥٩٢/١٣٦٩.

٣' تاريخ دمشق ٤٢/١٨٨/٨٦٣٩ وص ١٨٧/٨٦٣٦ كلاهما عن بريدة كنز العمال ١١/٦٠٣/٣٢٩١٦ ، الجامع الصغير ٢/١٧٧ ، ٥٥٩٨ كلاهما نقل عن المحاملي في أماليه ، بشاره المصطفى ١٤٨ وفيه «عبي ولي من كنت وليه» وإشلائه الأخيرة عن ابن عباس.

(٤) مسند ابن حنبل ٦/٧/٠٦٢٣ ، المستدرک علی الصحیحین ٣/١١٩/٤٥٧٨ ، فضائل أصحابه لابن حنبل ٢/٥٨٥/٩٨٩ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ١٥٤/٨٢ وج ٨١ بحره ، لمصنف لابس أسى شبيه : ٥٠٦/٧٠٦٩ ، تاريخ دمشق ٤٢/١٨٧/٨٦٣٥ ، البداية والنهاية ٥/٧٢٠٩/٣٤٤ ، المناقب لابن المغازلي ٢٥/٣٦ ، المساقب للحوزمي ١٣٤/١٥٠ كنز العمال ١٣/١٣٤/٣٦٤٢٢ ، المساقب لمكوفي ٢/٤٢٥/٩٠٧ ، ص ٤٤٢/٤٥٤٩٢٨/٩٤٨.

بريدة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه^(١).

٦٢٦- خصائص أمير المؤمنين عن بريدة، بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، واستعمل علينا عليّاً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صُحبة صاحبكم؟ فإمّا شكوتهُ نأ وإمّا شكاه غيري؟ فرفعت رأسي - وكنت رجلاً مكباً^(٢) - فإذا وجه رسول الله ﷺ قد احمرّ، فقال: من كنت وليّه فعليّ وليّه^(٣).

٦٢٧- مسند ابن حنبل عن بريدة: أنّه مرّ على مجلس وهم يتناولون^(٤) من عنيّ، فوقف عليهم فقال: إنّهُ قد كان في نفسي علىّ عليّ شيء، وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها عليّ، وأصبنا سيّياً - قال: - فأخذ عليّ جارية من الخمس لنفسه - فقال خالد بن الوليد: دونك - قال: فلما قدمت على النبيّ ﷺ جعلت أحدثه بما كان، ثمّ قلت: إنّ عليّاً أخذ جارية من الخمس! - قال: وكنت رجلاً مكباً^(٥) - قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغير، فقال: من كنت وليّه فعليّ وليّه^(٦).

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٣/ ٥٩٢، ١٠٠٧، المصنّف لعبد الرزّاق ١١/ ٢٢٥، ٢٠٣٨٨.

المنافق لمكوفي: ٢/ ٤٤٣، ٩٣٠ عن عبد الله بن طاووس عن أبيه.

(٢) رجل مكبّ ومكبّاب كثير لصر إلى الأرض (لسان العرب ١/ ٦٩٦).

(٣) خصائص أمير المؤمنين للسانبي ١٥٣/ ٨٠، مسند ابن حنبل ٩/ ١٢، ٢٢، ٢٣ عن أبي بريدة عن

أبيه. تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٩٢، ٨٦٥١-٨٦٥٤، المطاب العالية ٤/ ٥٩، ٣٩٥٦، كز المنال

١٣/ ١٢٥، ٢٦٤٢٥ - علّا عن ابن جرير نحوه المنافق لمكوفي: ١/ ٤٥١، ٣٤٨، وج

٢/ ٣٨٥، ٨٥٩.

(٤) كذا ولطاهر الصّحيح «يتناولون».

(٥) مسند ابن حنبل ٩/ ٢٧، ٢٣٠٩٠، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٦٨٩، ١١٧٧، تاريخ دمشق

٤٢/ ١٩٣، ٨٦٥٥، المستدرک على الصحيح ٢/ ١٤١، ٢٥٨٩ نحوه المنافق

لمكوفي ٢/ ٤٤٣، ٩٢٩.

٦٢٨- الإمام علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم. قال: فمن كنت وليه فهذا وليه^(١).

٦٢٩- خصائص أمير المؤمنين عن سعد: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي، فخطب: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عُمَيٍّ فَرَفَعَهَا، فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ وَلِيَّهْ فَهَذَا وَلِيَّهْ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤْتِي مَنْ يُولَاهُ، وَيُعَادِي مَنْ عَادَاهُ^(٢).

٦٣٠- السُّنَّةُ عَنِ الْبَرَاءِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ: هَذَا مَوْلَى مِنْ أَنَا مَوْلَاهُ. أَوْ: وَلِيٌّ مِنْ أَنَا مَوْلَاهُ^(٣).

٦٣١- رسول الله ﷺ - في وصف علي عليه السلام - : هو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة^(٤).

٦٣٢- الإمام علي عليه السلام: أنا الذي قال رسول الله ﷺ فيّ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَنِي مَوْلَاهُ^(٥).

٦٣٣- الإمام الباقر عليه السلام - لأبي حمزة - : إِنَّ عَلِيًّا آيَةُ لِمُحَمَّدٍ، وَإِنْ مُحَمَّدًا يَدْعُو

(١) السُّنَّةُ لِأَبِي عَاصِمٍ ١٣٦٧/٥٩٢ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، مُسَدَّدٌ اسْرَارَ: ٤/٤١، ١٢٠٣ عَنْ سَعْدٍ؛

الْمَدَقِبُ لِلْكُوفِيِّ: ٢/٤١٢، ٨٩٥ عَنْ سُلَيْمَانَ وَبِهِمَا «عَلِيٌّ» بِدَلٍّ «هَذَا»

(٢) خَصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّسَائِيِّ: ١٧٧/٩٥.

(٣) السُّنَّةُ لِأَبِي عَاصِمٍ ١٣٦٣/٥٩١. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ ٦٣٢/٣

(٤) الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ٣٠/٦٥ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ، كُنَى الْفَوَائِدُ: ١٣/٢٠ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، مِائَةُ مَنْقِبَةٍ.

٢٢/٧٠ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ وَكُلُّهَا عَنْ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِإِشَارَةِ

الْمَعْصُوفِيِّ: ١٦ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٥١، الْفَصَائِلُ لِأَبِي شَذَّانَ: ٧٣٠ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

أحاديث لولاية / عليّ مولى من كن لنبيّ مولا، ٢١٣

إلى ولاية عليّ : أما بلغك قول رسول الله ﷺ : من كنت مولا فعليّ مولا ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ! فوالى الله من عادى الله من عاداه^(١) .

٦٣٤ - عنه ﷺ : تقدّم إلى عمر بن الخطاب رجلان يختصمان ، وعليّ ﷺ جالس إلى جانبه ، فقال له : اقصر بينهما يا أبا الحسن ! فقال أحد الخصمين : يا أمير المؤمنين ، يقضي هذا بيننا وأنت قاعد !! قال : ويحك تدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مسلم ، فمن لم يكن هذا مولا فليس بمسلم^(٢) .

٦٣٥ - المناقب للخوارزمي عن يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل : نازع عمر بن الخطاب رجلاً في مسألة ، فقال له عمر : بيني وبينك هذا الجلس - وأوماً إلى عليّ ﷺ . فقال الرجل : أهذا الهن^(٣) !! فنهض عمر عن مجلسه ، فأخذ بأذنيه حتى أشاله من الأرض ، وقال : ويلك ، أتدري من صغرت ! مولاي ومولى كل مسلم^(٤) .

٦٣٦ - الرياض النضرة عن عمر عليّ مولى من كان رسول الله ﷺ مولا^(٥) .

٦٣٧ - تاريخ دمشق عن سالم بن أبي الجعد : قيل لعمر : إنك تصنع بعليّ شيئاً

(١) في المصدر «وعاد» وهو تصحيف

(٢) بصائر الدرجات ٥/٧٧ عن أبي حمزة

(٣) شرح لأخبار : ٣١/١١٠/١ عن إبراهيم بن خبار ، كشف الغمّة ٢٩٩/١ ، لمناقب للكوفي .

٢/٣٨٦/٨٦١ عن إبراهيم بن حنّان ، بشارة لمصطفى ٢٣٦ ، المنقب للخوارزمي : ١٦١/١١١

كلاهما عن إبراهيم بن حنّان وكلّهما نحوه

(٤) الهنّ والهنّ بالخفيف والتشديد - كناية عن انشيء لا تذكره باسمه : تقول أناني هنّ وهنّ

(الهاية : ٥ : ٢٧٨)

(٥) المناقب للخوارزمي : ١٦١/١٩٢ ، الرياض النضرة : ٣/١٢٨ وفيه «الأطى» بدل «الهنّ»

(٦) الرياض لصرة : ٣٠/١٢٨ .

لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ!! قال: إنه مولاي^(١).

٦٣٨ - تاريخ دمشق عن أبي فاختة أقبل عليّ وعمر جالس في مجلسه، فلما رآه عمر تضعضع وتواضع، وتوسّع به في المجلس. فلما قام عليّ قال بعض لقوم: يا أمير المؤمنين، إنك تصنع بعليّ صنيعاً ما تصنعه بأحد من أصحاب محمد!! قال عمر: وما رأيته أصنع به؟! قال: رأيته كلما رأيته تضعضعت وتواضعت وأوسعت حتى يجلس!! فل: وما بمنعني! والله إنه لمولاي وموئى كل مؤمن!!^(٢)

٦٣٩ - وقعة صفين عن عمّار بن يسر - لعمر و بن العاص في حرب صفين -: مرني رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين، وقد فعلت! وأمرني أن أقاتل انقاسطين، فأنتهم هم!! وأما المارقون فما أدري أدركهم أم لا

نها الأبتى، ألسن تعلم أن رسول الله ﷺ قال لعبي من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه!! وأنا مولى لله ورسوله وعبي بعده، وليس لك مولى.

قال له عمرو: لم تشتمني يا أب ليقطان ولست أشتمك؟! قال عمّار: وبه تشتمني؟! أأستطيع أن تقول: إني عصيت الله ورسوله يوماً قط؟! قال له عمرو: إن فبك لمسيّات سوى ذلك. فقال عمّار: إن الكريم من أكرمه الله: كنت وضيعاً

(١) تاريخ دمشق، ٤٢، ٢٣٥، مناقب الخوارزمي، ١٦٠/١٩٠، فيض القدير، ٦، ٢١٨، الرياض النضرة: ١٢٨/٢؛ بشارة المصطفى: ٢٢٣، المنقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٦، كشف الغمّة: ١، ٢٩٨ وراجع الفدير: ١/٣٨٢.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٥؛ بشارة المصطفى: ٢٣٦، رجع: لقسم التاسع / عليّ عن لسان أصحاب النبي ﷺ / عمر من لحطّاب

فرفعني الله ، ومملوكاً فأعتقني الله^(١) .

٦٤٠ - مسند ابن حنبل عن رياح بن الحارث : جاء رهط إلى عليّ بالرحبة ، فقالوا : لسلام عليك يا مولانا . قال ، كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول : من كنت مولا فإِنَّ هذا مولا . قال رياح : فنتا مضوا ، تبعثهم ، فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار ، فيهم أبو أيوب الأنصاري^(٢) .

٦٤١ - المعجم الكبير عن رياح بن الحارث : كنّا قعوداً مع عليّ ع ، فجاء ركب من الأنصار^(٣) عليهم العمائم ، فقالوا : اسلام عليك يا مولانا . فقال عليّ ع . أبا مولاكم وأنتم قوم عرب^(٤) .

قالوا : نعم : سمعنا النبي ﷺ يقول : من كنت مولا ، فعليّ مولا ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . وهذا أبو أيوب فبنا ، فحسّر^(٥) أبو أيوب العمامة عن وجهه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولا فعليّ مولا ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٥) .

(١) وقعة صفين ٣٣٨ ، شرح نهج البلاغة : ٨ / ٢١ وفيه «وعليّ مولاي بعدهما» بدل «وعليّ بعده وليس لك مولى» .

(٢) مسند ابن حنبل : ٩ / ٢٣٦٢٢ / ١٤٤ رص ٢٣٦٢٣ / ١٤٤ نحوه ، فضائل لصحابة لاس حنبل : ٢ / ٥٧٢ / ٩٦٧ عن رياح الحارث ، تاريخ دمشق : ١٢ / ٢١٢ عن زياد بن الحارث ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٨ عن رياح بن الحارث ، الرياض الفضة : ٣٠ / ١٢٦ عن رياح بن الحارث ، المناقب لاس المغزلي : ٢٢ / ٢٠ نحوه ، مذكره الخواص : ٢٩ عن رياح بن الحارث .

(٣) في المصدر «الأنصاري» وهو تصحيف .

(٤) حَسَرْتُ أَعْمَامَهُ عَنْ رَأْسِي وَالتُّوبَ عَنْ يَمِينِي أَي كَشَفْتُهُمَا (سنن العرب ١٠ / ١٨٩) .

(٥) المعجم الكبير : ٤ / ١٧٢ / ٤٠٥٣ : المناقب للكوفي ٢ / ٢٧٨ / ٨٥١ عن رياح بن

٦٤٢- المصنّف عن رباح بن الحارث : بينا عليّ جالس^(١) في الرحبة ، إذ جاء رجل عنده أثر السفر ، فقال : السلام عليك يا مولاي . فقال : من هذا ؟ فقالوا : هذا أبو أيّوب الأنصاري . فقال : إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٢) .

٦٤٣- أسد الغابة عن زرّ بن حبیش : خرج عليّ من القصر ، فاستقبله ركبان متقلّداً لسيوف ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا مولانا ورحمة الله وبركاته . فقال عليّ : من هاهنا من أصحاب انبيى ﷺ ؟ فقام اثنا عشر ، منهم : قيس بن ثابت بن شماس ، وهاشم بن عتبة ، وحبيب بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا أنّهم سمعوا لنبيّ ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٣) .

٣/٧

عليّ وليّ كلّ مؤمن بعد النبيّ

٦٤٤- رسول الله ﷺ - لعليّ - : أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي^(٤) .

→ الحرث ٩٠٨/٤٢٧ عن رباح بن الحارث وص ٩٠٦/٤٢٤ وراجع شرح نهج لبلاغة : ٢٠٨/٣ وشرح الأحيد : ٢٨/١٠٨/١ .

(١) في المصدر «جالساً» ولتصحیح من نقيّة المصادر .

(٢) المصنّف لاسن أبي شيبة : ١٠٠/٤٩٦/٧ ، المعجم الكبير ٤٠٥٢/١٧٢/٤ ، تاريخ دمشق :

١٢/٢١٤/٢١٥ وص ٨٦٩٩/٢١٤ عن حسن بن الحارث ، البداية والنهاية ٣٤٩/٧ عن رباح بن الحرث ، الرياض النضرة ١٢٦/٣ سحوه : المقاب لنكوفي . ٩٤٩/٤٥٥/٢

(٣) أسد الغابة ١٠٣٨/٦٧٢/١ .

(٤) مسد ابن حنبل ٣٠٦٢/٧٠٩/١ ، حصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢٣/٧٣ ، تاريخ دمشق

١٠٢/٤٢ البدانة والنهاية : ٣٣٩/٧ كلّها عن ابن عباس

- ٦٤٥ - عنه عليه السلام - لعليّ عليه السلام - : ننت وليّ كلّ مؤمن بعدي ^(١) .
- ٦٤٦ - عنه عليه السلام : عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي ^(٢) .
- ٦٤٧ - عنه عليه السلام : عليّ مبيّ ، وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي ^(٣) .
- ٦٤٨ - عنه عليه السلام : بنّ عليّاً وليّكم بعدي ^(٤) .
- ٦٤٩ - عنه عليه السلام - في وصف عليّ عليه السلام - : هو وليّكم من بعدي ^(٥) .

(١) المعجم الكبير : ١٢ / ٧٨ / ١٢٥٩٣ ، مسند الطيالسي ٢٦٠ / ٢٧٥٢ ، الإحسان ٤ / ٤٦٧ / ٥٧٠٤ ،

تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٩ / ٨٦٦٦ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٦ ، ذخائر العقبى : ١٥٧ ، كفاية الطالب :

٢٤٣ : المسترشد : ٦٢٤ / ٢٩٢ كلّها عن ابن عباس

(٢) الأماشي للصدوق : ٣ / ٥٠ ، شرح الأخبار ١ / ٢٢١ / ٢٠٣ كلاهما عن ابن عباس وج

٢ / ٢٥٥ / ٥٥١ عن عمران بن الحصين ، كمال الدين ٢٧٧ / ٢٥ ، العيبة للنسائي : ٧٠ / ٨٣١٨ ، ١٢ ،

واثلاثة الأخيرة عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ عليه السلام عنه عليه السلام

(٣) فضائل الصحابة لاس حبل : ٢ / ٦٤٩ / ١١٠٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ١٣٧ / ٦٨ ،

تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٧ / ٨٦٦٢ ، الصواعق المحرقة ١٢٤ ، المناقب لاس المعزلي ٢٢٤ / ٢٧٠ ،

وص ٢٣٠ / ٢٧٦ ، الفردوس : ٣ / ٦١ / ٤١٧١ ، المناقب للكوافي ١ / ٤٩٠ / ٣٩٧ ، شرح الأخبار :

١ / ٢٢٠ / ٢٠٢ وص ٨٩٣ / ٨٩٣ كلّها عن عمران بن الحصين وج ٩ عن ابن عباس ، المناقب لاس

شهر آشوب : ٣ / ٥١ عن عمران بن الحصين وبريدة وابن عباس وحابر الأنصاري وعمر بن عليّ

(٤) الفردوس ٥ / ٣٩٢ / ٨٥٢٨ عن بريدة ، كثر العمل ١١ / ٦١٢ / ٣٢٩٦٢ ، المناقب لاس

شهر آشوب : ٣ / ٥١ عن محمد بن إسحاق والأخضر بن عبد الله وعبد الله بن بريدة والإمام السائر عليه السلام

عنه عليه السلام .

(٥) دعائم الإسلام ٢ / ٤٢٥ / ١١٧٨ عن الإمام عليّ عليه السلام ، ناول آيات الظاهرة : ٢ / ٦٩٩ / ٣ عن

محمد الحلي عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام ، المناقب للكوافي ١ / ٤٢٥ / ٢٣٦ وص ٤٧٩ / ٣٨٥

وج ٢ / ٤١٩ / ٩٠٣ ، شرح الأخبار ١ / ٢٢١ / ٢٠٥ : تاريخ الإسلام للذهبي : ٢ / ٦٢٨ والخمسة

الأخيرة عن بريدة

٦٥٠ - عنه عليه السلام - في علي عليه السلام - : هذا وليكم بعدي إذا كانت فتنة ^(١).

٦٥١ - عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام - : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة ^(٢).

٦٥٢ - عنه عليه السلام : علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وهو وليكم

بعدي ^(٣).

٦٥٣ - عنه عليه السلام : أيها الناس ، لا تسبوا علياً ولا نحسدوه ؛ فإنه ولي كل مؤمن

ومؤمنة بعدي ^(٤).

٦٥٤ - عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام - : سألت الله فيك خمساً ، فأعطاني أربعاً ، ومنعني

واحدة ؛ سأله فأعطاني فيك ؛ أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ، وأنت

معي ، معك لواء الحمد وأنت تحمله ، وأعطني أنك ولي المؤمنين من بعدي ^(٥).

٦٥٥ - عنه عليه السلام : يا علي ، أنت وبي الناس بعدي ؛ فمن أطاعك فقد أطاعني ، ومن

عصاك فقد عصاني ^(٦).

٦٥٦ - مسند ابن حنبل عن بريدة : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين ^(٧) إلى اليمن ؛ علي

(١) المحاسن والمساوي : ٤١ عن حابر.

(٢) المستدرک علی اصحابه : ٢ / ١٤٤ ، ٤٦٥٢ ، مسائل الصحابة لاسن حنبل - ٢ / ٦٨٤ / ١٦٨.

المناقب للحوارزمي . ١٢٧ / ١٤٠ كلها عن ابن عباس وص ٢١ / ٦١ عن أبي بلي : دعائم الإسلام

١٩ / ١ ، الفضائل لابن شاذان ١١٣ عن أبي ذر والثلاثة الأخيرة نحوه

(٣) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٨٩ / ٨٦٤٢ ؛ إشارة لمصطفى ١٢٠ كلاهما عن بريدة ، الأمالي لسطوسي :

٢٤٧ / ٤٣٤ عن عبد الله بن يزيد عن أبيه

(٤) تفسير فرات ٣١٩ / ٤٣١ عن ابن عمر .

(٥) تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩ / ٢١٦٧ عن عمر بن علي عن أبيه ، كثر العمال : ١١ / ٦٢٥ / ٤٧ / ٣٣٠.

(٦) الأمالي لمفيد : ١١٣ / ٥ عن يعلى بن مرة

(٧) التبت . بعث الحنابلة القرو (لسان العرب ٢ / ١١٦).

أحدهما عليّ بن أبي طالب ، وعليّ الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذ لتقيتم فعليّ على الناس ، وإن افرقتما فكرّ واحد منكما على جنده .

قال : فلقين بني زيد من أهل اليمن ، فاقتلتنا ، فظهر المسمون على المشركين ؛ فقتلنا المقاتلة ، وسبينا الذريّة . فاصطفى عليّ امرأة من السبي لنفسه .

قال بريدة : فكتب مع " خالد بن الوليد إبي رسول الله ﷺ يخبره بذلك ، فلمّا أتيت النبيّ ﷺ دفعت لكتاب ، فقرئ عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، هذا مكان العائد ، بعثني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ، ففعلت ما أرسلت به !! فقال رسول الله ﷺ : لا تقع في عليّ ؛ فإنّه منّي وأنا منه ، وهو وليكم بعدي ، وإيّه منّي ، وأنا منه ، وهو وليكم بعدي " (١) .

٦٥٧ - سنن الترمذي عن عمران بن حصين بعث رسول الله ﷺ جيشاً ، واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب ، فمضى في السريّة ، فأصاب حارية ، فأنكروا عليه . وتعاهد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ فقالوا : إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع عليّ . وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم .

فلمّا قدمت السريّة سلموا على النبيّ ﷺ ، فقدم أحد الأربعة وقال : يا

(١) كذا في المصدر وهو تصحيح ، والصحيح «بعي» كما في فضائل الصحابة ، أو «معي» كما في تاريخ

دمشق

١٢٠ مسند بن حنبل . ٢٣/٩ ، ٧٤-٢٣ ، فضائل الصحابة لابن حنبل ١١٧٥/٢٨٨/٢ ، حصائص

أمير المؤمنين للنسائي ١٦٧ ، ٩٠ ، تاريخ دمشق ١٨٩/٤٢ ، ٨٦٤٣/١٩٠ وص ٨٦٤٤ عن

عبد الله بن بريدة نحوه وح ٨٦٤٥ ؛ شرح لأحبار : ١/٩٣/١١ نحوه ، استأنف للكوفي

٢/٣٨٨ ، ٨٦٣ وص ٨٦٦/٣٩٠ نحوه وراجع الآمال للطوسي : ٢٤٩ ، ٤٣٣ .

رسول الله، ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا!! فأعرض عنه رسول الله ﷺ. ثم قام لثاني، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم فاء الثالث، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الرابع، فقال مثل ما قالوا. فأقبل رسول الله ﷺ ولغضب يعرف في وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟!! إن علياً مني، وأما منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي^(١).

٦٥٨ - تاريخ دمشق عن وهب بن حمزة: سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه حفة، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله ﷺ لأنال منه. قال: فرجعت، فلقيت رسول الله ﷺ، فذكرت علياً فقلت منه. فقال لي رسول الله ﷺ: لا تقولن هذا علي؛ فإن علياً وليكم بعدي^(٢).

٦٥٩ - شرح الأخبار عن البراء بن عازب: إن رسول الله ﷺ أقام علياً للناس، وقال: هذ وليكم من بعدي^(٣).

(١) سنن الترمذي ٢٧١٢/٦٢٢/٥، لمسندك على اصحيحين ٤٥٧٩/١١٩/٣، وليس فيه «بعدي»، مسند ابن حبل ١٩٩٤٨/٢١٥/٧ نحوه، بضائل الصحابة لابن حبل ١٠٦٠/٦٢٠/٢٠ وص ١٠٢٥/٦٠٥ نحوه، صحيح ابن حبان: ٦٩٢٩/٣٧٣/١٥، المصنف لابن أبي شيبة ٥٨/٥٠٤/٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ٨٩/١٦٤، مسند أبي يعلى: ٢٥٠/٢٠٣/١ مسند الطيالسي: ٨٢٩/١١١ نحوه، حلية الأولياء ٢٩٤/٦، تاريخ دمشق ٨٦٦٣/١٩٧/٤٢ وص ٨٦٦٤/١٩٨ نحوه وح ٨٦٦٥ أسد الغابة ٣٧٨٩/١٠١/٤، المناقب للخوارزمي: ١٨٠/١٥٣، كفاية الطالب: ١١٤ وزد في آخره «لا تحالفوه في حكمه»، كنز اعتال: ٣٦٤٤٤/١٤٢/١٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٨٦٦٧/١٩٩/٤٢، الإصابة ٩١٧٨/٤٨٧/٦، لداية والنهاية: ٣٤٦/٧.

(٣) شرح الأخبار ٥٥٥/٢٥٥/٢.

٦٦٠ - رسول الله ﷺ - في وصف عليّ عليه السلام - : هو وليّكم بعد الله ورسوله (١).

راجع . القسم الخامس عشر / التحدير من بعضه / سخط النبي عن من بعضه

٤ / ٧

عليّ أولى بكلّ مؤمن بعد النبي

٦٦١ - رسول الله ﷺ : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه ، وعليّ أولى به من بعدي (٢).

٦٦٢ - عنه عليه السلام : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخى عليّ بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم (٣).

٦٦٣ - عنه عليه السلام - لعليّ عليه السلام - : أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ، ثمّ أنت - يا عليّ - أولى بالمؤمنين من أنفسهم (٤).

٦٦٤ - الاحتجاج عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن كنت أولى به من نفسه فأنت - يا أخى - أولى به من نفسه - وعليّ بين يديه (٥).

٦٦٥ - الاحتجاج عن عبد الله بن المسحر : إنّ رسول الله ﷺ قال : عليّ أولى المؤمنين بالمؤمنين بعدي (٦).

(١) الاحتجاج ١٤٢/١ عن علقمة بن محمد لحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام ، روضة الواعظين : ١٠٤.

(٢) الكافي ١/٤٠٦ عن سفيان بن عيينة عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الكافي ١٠/٥٢٩ ، الغيبة للطوسي : ١٢٨/١٠١ ، الخصال - ٤٧٧/٤١ ، كمال الدين :

١٥/٢٧٠ عبور أخبار الرضا : ٤٧/٨ ، الغيبة لسنعماني . ٢٧/٩٦ ، إعلام الوری ١٧٩/٢.

كشف المنة : ٢٩٨/٣ المصراط المستقيم ٢٠/٢ كنّها عن عبد الله بن جعفر الطيّار

(٤) كفاية الأثر : ١٧٧ عن عطا عن الإمام الحسين عليه السلام .

(٥) الاحتجاج ١٥٥/٥٧/٢ ، العدد القويّة ٦١/٤٦ ورجع كتاب سليم بن قيس ٤٢/٨٤٤/٢.

(٦) شرح الأخبار ٥٥٤/٢٥٥/٢.

٦٦٦- رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؛ لَيْسَ لَهُمْ مَعِيَ أَمْرٌ. وَعَسَىٰ مِنْ بَعْدِي أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؛ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ^(١).

٦٦٧- المعجم الكبير عن وهب بن حمزة: صَحِبْتُ عَلِيًّا مِنْ لَمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ بَعْضَ مَا أَكْرَهُ، فَقُلْتُ: سَنُ رَجَعْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِأَشْكُوكَ إِلَيْهِ. فَلَمَّا قَدِمْتَ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَأَيْتُ مِنْ عَلِيٍّ كَذَا وَكَذَا!! فَقَالَ: لَا تَقُلْ هَذَا؛ فَهُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِكُمْ بَعْدِي^(٢).

٥/٧

ولايته فريضة

٦٦٨- الكافي عن أبي بصير عن الإمام الباقر ﷺ: كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا، فَقَالَ لِي رَحُلْ: حَدَّثَنِي عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ، مِنْ اللَّهِ، أَوْ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَعَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَوْفَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ اللَّهُ!! بَلْ افْتَرَضَهُ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ^(٣).

٦٦٩- الإمام الصادق ﷺ: وَلَايَتِي لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَادَتِي مِنْهُ؛ لِأَنَّ وَلَايَتِي لَهُ فَرَضٌ، وَوَلَادَتِي مِنْهُ فَضْلٌ^(٤).

٦٧٠- الإمام الباقر ﷺ- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قَالَ:- عَنْ

١١، كتاب سليم بن قيس ٢٠/ ٨٣٧/ ٤٢، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، بحار الأنوار: ٥٢٤/ ٢٦٦/ ٣٣.

(٢) المعجم الكبير، ٣٦٠/ ١٣٥/ ٢٢، أسد العدة، ٥/ ٤٢٥/ ٥٤٨٤، كنز العمال ٦١٢/ ١١، ٣٢٩٦١.

(٣) الكافي ١٠/ ٢٩٠، ٥.

(٤) الفضائل لاس شاذان: ١٠٦، الاعتقادات: ١١٢ وفيه صدره، بحار الأنوار: ٢٩/ ٢٩٩/ ١٠٥.

ولاية علي^(١)

٦/٧

ولايته خاتمة الفرائض

٦٧١ - الإمام الباقر^(ع) كانت الفريضة تنزل بعد لفريضة الأخرى ، وكانت لولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عز وجل : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٢) . قال أبو جعفر^(ع) : بقول الله عز وجل : لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة ؛ قد أكملت لكم الفرائض^(٣) .

٦٧٢ - عنه^(ع) : آخر فريضة أنزلها الله الولاية : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ : فم ينزل من الفرائض شيء بعدها حتى قبض الله رسوله^(ص) .

٦٧٣ - الإمام الباقر والإمام الصادق^(ع) : إنما نزلت هذه الآية بعد نصب النبي^(ص) علياً - صوت الله عليهما - بغدير خم : بعد منصرفه من حجة الوداع ، وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى^(٥) .

(١) شوهد لتبريل : ١٦٤ / ٢ / ٧٩٠ عن دود بن حسن بن حسن وراجع اصراط المسقيم : ٢٧٨ / ١ .

(٢) المائدة ٣ .

(٣) الكافي ١ / ٢٨٩ / ٤ عن وراره ، والفصيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية ، تفسير العياشي ١ / ٢٩٣ / ٢٢ عن زرارة ، دعائم الإسلام ١ / ١٥٠ .

(٤) تفسير العياشي ١ / ٢٩٢ / ٢٠ عن زرارة ، تفسير القمي : ١ / ١٦٢ عن محمد بن مسلم نحوه .

(٥) تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ١٤٥ / ٢ ، مجمع البيان : ٣ / ٢٤٦ وفيه «إنه إنما أنزل بعد أن نصب لنبي^(ص) علياً^(ع) للأمام يوم غدیر خم منصرفه عن حجة الوداع ، قال^(ع) وهو آخر فريضة أنزلها الله تعالى ، ثم لم ينزل بعدها فريضة» .

٧/٧

بركات ولايته

٦٧٤ - رسول الله ﷺ . من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليول عليّاً بعدي ، وليوال أوليائه ، ويبعاد أعداءه^(١) .

٦٧٥ - عنه ﷺ عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم : يقول الله تبارك وتعالى : ولاية عليّ بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن ناري^(٢) .

٦٧٦ - عنه ﷺ : قال لي جبرئيل : قال الله تعالى : ولاية عبيّ بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي^(٣) .

٦٧٧ - عنه ﷺ : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين ، فليوال عليّاً بعدي ، وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالأنمة الهداة من ولده^(٤) .

٦٧٨ - عنه ﷺ : من يريد أن يحيا حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنّة الخلد انني وعدني ربّي ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب ؛ فإنّه لن يخرجكم من هدى ، ولن

(١) الأمالي للصدوق : ٥٦٠ ، ٧٤٩ . بشاره لمصطفى : ١٥٠ وص ١٧٦ كلّها عن ابن عباس .

(٢) الأمالي للصدوق : ٣٠٦ / ٣٥٠ ، معاني الأخبار : ١ / ٣٧١ . عيون أخبار الرضا ١ / ١٣٦ / ٢ . الساقب لابن شهر آشوب ١ / ٣ ، وفيهما «أمن من عذابي» بدل «أمن ناري» . جامع الأخبار : ٥٢ / ٥٨ كلّها عن عليّ بن ملال عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام وراجع الأمالي للطوسي : ٧٢٩ / ٢٥٣ .

(٣) شواهد التنزيل ١ / ١٧ / ٨١ عن ابن عمر ، إحقاق الحق : ٧ / ١٢٣ عن الإمام عليّ عليه السلام .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٩٢ ، ٤٣ . الأمالي للصدوق ٧٠ / ٣٧٢ كلاهما عن الحسين بن خالد ، بشاره لمصطفى : ١٥ عن داود بن سليمان وكلاهما عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام ، روضة البواعظ ١٧٤٠ وراجع معاني الأخبار ١ / ٣٦٨ وإرشاد القلوب : ٢٩٣ .

بدخلكم في ضلالة^(١).

٦٧٩ - عنه عليه السلام : من أحب أن يحيا حياتي ، ويموت موتتي ، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي - فإنّ ربّي عزّ وجلّ غرس قصبانها بده - ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب ؛ فإنّه لن يخرحكم من هديي ، ولن بدخلكم في ضلالة^(٢) .

٦٨٠ - عنه عليه السلام : من سرّه أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن ، فليعرسها الله ربّي ، فليتولّ عليّاً بعدي^(٣) .

٦٨١ - عنه عليه السلام : من سرّه أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويتمتلك بالقصبة لباقونة التي خلقها الله بده ثمّة قال لها : كوني فكانت ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي^(٤) .

٦٨٢ - عنه عليه السلام : من أحبّ أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة ، فليتولّ عليّاً وذريّته من بعده^(٥) .

١ - مسندك على تصحيح ١٢٩٠٣ ، ٢٦٤٢ ، الأماشي للطوسي ٤٩٢ ، ١٠٧٩ ، وفيه «ردى» بدل «صلاة» ، وكلاهما عن رندس أرقم ، صائر الدرجات : ٥١ ، ١١ عن الأصابع من سنده عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه .

٢ - معجم الكبير ١٩٤ ، ٥٠ ، ٥٠٦٧ ، حنبل لأوس ، ٣٤٩ ، ١ ، تاريخ دمشق ٢٤٢ ، ٤٢ ، ٨٧٥٧ ، كراعتال ١١ ، ٦١١ / ٣٢٩٥٩ ، سنده المصطفى ١٨٨ ، السند سكوفي ٤٢٦ ، ١ ، ٢٣٢ ، لساف لابن شهر آشوب ٣ ، ٢٠٠ كلّه عن رندس أرقم ، حصلت ٥٥٨ ، ٢ عن عامر بن رائد عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه .

٣ - تاريخ دمشق : ٤٢ ، ٢٤٢ ، ٨٧٥٥ ، الأماشي للطوسي ٥٧٨ ، ١٩٥ ، كلاهما عن سيّ ذرّ ، كامل لمرات : ١٤٨ ، ١٧٥ عن جابر عن الإمام الساف عليه السلام نحوه .

٤ - حنبل الأوس ، ٨٦ ، ١ ، ١٧٤ ، ٤ ، تاريخ دمشق ٢٤٢ ، ٢ ، ٨٧٥٦ ، كلّه عن حنبل بن الساف ١٥١ الإصا ، ٢ ، ٤٨٥ ، ٢٨٧٢ ، كراعتال : ١١ ، ٦١١ ، ٣٢٩٦٠ ، سقلاً عن مطير والوردى واس

٦٨٣ - عنه عليه السلام : من سرّه أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي ، فليوال عليّاً من بعدي ، وليوال وليّه ، وليقدّ بالأئمّة من بعدي ؛ فإنّهم عترتي ، خلّقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعِلماً ، وبنّوا للمكذّبين بفضلهم من أمّتي ، للقد طعين فيهم صلّتي ، لا أنا لهم الله شفّاعتي ^(١) .

٦٨٤ - عنه عليه السلام : من أراد أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنّة عدن التي غرسها الله ربّي بيده ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب ، وليتولّ وليّه ، وليعادر عدوّه ، وليسلم للأوصياء من بعده ؛ فإنّهم عترتي ؛ من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، إلى الله أشكو أمر ممي المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلّتي ! وأيم الله ليقتلنّ انّي !! لا أنا لهم الله شفّاعتي ^(٢) .

٦٨٥ - الإمام البقر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل لجنّة التي وعدّنيها ربّي ، ويتمسّك بقضيب غرسه ربّي بيده ،

﴿ شهيدين وابن مئدة عن رباد بن مصرف ، المنقب لبحوارزمي ٥٥/٧٥ : الأمايلي للشجري : ١/١٢٦ كلاهما عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام ، الإمامة والتبصرة ٢٦/١٧٣٠ ، بصائر الدرجات : ٥١/١٢٣ كلاهما عن رباد بن مطرف وكنّها نحوه .

(١) حلية الأولياء : ٨٦/١ ، تاريخ دمشق ٤٢/٢٤٠/٨٧٥١ ، فرائد السمطين ١/٥٣/١٨ ، الأمايلي للصدوق ٨٨/٦٠ ، بشارة المصطفى : ١٩١ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن عبّاس وراجع الكافي : ٢٠٨/٣ والإمامة والتبصرة : ٢٧/١٧٤

(٢) الكافي ١٠/٢٠٩/٥ عن أبيان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام ، كامل الزيارات ١٤٦/١٧١ عن سعد الإسكاف عن لإمام البقر عليه السلام ، الإمامة والتبصرة : ٢٢/١٧٠ عن عبد لرجم القصير عن الإمام الساق عليه السلام وحن ١٧١/٢٣ عن عمر بن عتيّ عن لإمام عليّ عليه السلام عنه عليه السلام وحن ١٧٢/٢٤ عن أبيان بن تغلب عن لإمام صادق عن أبيه عليه السلام الأمايلي للشجري ١/١٢٦ عن ابن عبّاس وكنّها نحوه وراجع بصائر الدرجات : ٤٨-٥٢

فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصيائه من بعده؛ فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، فلا تعلموهم؛ فإنهم أعلم منكم.

وإني سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يرده علي الحوض، هكذا - وضم بين إصبعيه - (١).

٦٨٦ - رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ونُصب اصراط على ظهرني جهنم، فلا يجوزها ولا يقطعها إلا من كان معه جواز بولاية علي بن أبي طالب (٢).

٦٨٧ - عنه عليه السلام: من أحب أن يجاور الخليل في داره، ويأمن حراره، فليتول علي ابن أبي طالب (٣).

٦٨٨ - عنه عليه السلام: عليكم بعلي بن أبي طالب؛ فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فأتبعوه، وعالمكم وأكرمهم، وقائدكم إلى الجنة فعزروه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه.

أحبوه بحبي، وأكرموا بكرمتي. ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلّت عظمتة (٤).

(١) الكافي ٦/٢٠٩/١، الإمامة والتبصرة ٢٥/١٧٣ كلاهما عن جابر الجعفي

(٢) تاريخ أصبهان ١/٤٠٠/١ عن مالك بن أس عن الإمام الصادق عن أبيه عن حده عليه السلام، المناقب

لابن المغازلي: ٢٨٩/٢٤٢ عن أس وفيه «كتاب ولاية» بدل «جوار بولاية»، فرائد السمطين:

١/٢٨٩/٢٢٨، بشارة المصطفى: ٢٧٤ كلاهما نحوه وص ٢٠٠ والثلاثة لأخيرة عن مالك بن أس

عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/١٩٤/٥ عن أس بن مالك نحوه

(٣) الأُمالي للطوسي ٥٨٠/٢٩٥٠ بشارة المصطفى ١٨٧ كلاهما عن حابر عن عبد الله الأصاري

(٤) المناقب للخوارزمي ٣١٦/٣١٦، مقتل الحسين للخوارزمي ٤١/١ فرائد السمطين

١/٧٨/٤٥: كنز القوائد ٥٧/٢٠، مائة مقرة ٣٦/٨٧ كلها عن سلمان

٦٨٩ - الإمام الباقر عليه السلام : **إِنَّ لِرَوْحٍ^(١)، وَالرَّاحَةِ، وَالْفُلْجِ^(٢)، وَالْعَوْنِ، وَالنَّجَاحِ، وَالْبَرَكَةِ، وَالْكَرَمَةِ، وَالْمَغْفِرَةَ، وَالْمَعَاوَةَ، وَالْيَسَرَ، وَالْبُشْرَى، وَالرِّضْوَانَ، وَالْقُرْبَ، وَالنَّصَرَ، وَالْتِمَكَّنَ، وَالرَّجَاءَ، وَالْمَحَبَّةَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِمَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا، وَاتَّخَذَهُ، وَبَرَى مِنْ عَدُوِّهِ، وَسَلَّمَ لِفَضْلِهِ وَلِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ^(٣).**

٨ / ٧

مضار مخالفته ومفارقته

٦٩٠ - رسول الله ﷺ : **مَعَاشِرَ أَصْحَابِي، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ حَلَالُهُ يَأْمُرُكُمْ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالِاقْتِدَاءَ بِهِ؛ فَهُوَ وَلِيُّكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي؛ لَا تُخَالِفُوهُ فَتَكْفُرُوا، وَلَا تُفَارِقُوهُ فَتَضِلُّوا^(١).**

٦٩١ - عنه ﷺ : **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَوْقَفْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَى الصِّرَاطِ، فَمَا يَمُرُّ بِنَا أَحَدٌ إِلَّا سَأَلَنَاهُ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ؛ فَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ، وَلَا أَلْقَيْنَاهُ فِي لَنَارٍ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ سَائِلُونَ﴾^{(٢)، (٥)}.**

راجع حديث العنبر

القسم التاسع / علي عن لسان النبي / معه جوار الصراط

القسم الرابع عشر / شركات حقه جوار الصراط

(١) الرّوح: الرّاحة والسرور والفرح، وقد يكون بمعنى لرحمة (تج نعروس ٤، ٥٨).

(٢) الفلج: المطر والقوز (سأ احرب ٢/ ٢٤٧).

(٣) لكافي ١/ ٢١٠ / ٧ عن اعضاء بن يسار.

(٤) لأُمالي لصدوق: ٤٤٣/ ٣٥٩ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبيه عن الإمام الصدوق عن أبيه عليه السلام.

(٥) الصافات: ٢.

٦١. شواهد التنزيل: ٢/ ١٦٢، ٧٨٩ عن ابن عباس وراجع عيون أخبار الرضا: ١/ ٣٠٢، ٦٣.

ولا اعتقادات: ٧٠/ ٢٦ والأُمالي للطوسي: ٢٩٠/ ٥٦٤ وبشارة المصطفى: ٢٢٠ والمناقب للكوني.

الفصل الثامن

أَحَادِيثُ الْهَدَايَةِ

١ / ٨

علي الهادي

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(١).

٦٩٢ - رسول الله ﷺ: «أنا المنذر، وعليّ الهادي إبي أمري»^(٢).

٦٩٣ - تفسير الطبري عن ابن عباس: «لَمَّا نَزَلَتْ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»

وَصَعَ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: أَنَا الْمُنْذِرُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكَبِ

عَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ، بِكَ يَهْتَدِي لِمَهْتَدُونَ بَعْدِي»^(٣).

(١) الرعد: ٧

(٢) تفسير العناشي ٢/٢٠٤، ٩ عن جابر. تفسير فرات ٦-٢/٢٧١ وفيه «وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ» بِمِثْلِ

«وَعَنِي». لمناقض لآمن شهر آشوب ٣/٨٤ عن عبد الله بن عطاء وكلها عن الإمام لائمه

(٣) تفسير الطبري ٨/٨، الحجر ١٣/١٠٨، تفسير الفخر الرازي ١٥/١٩٠، لدر المنثور: ٤/٦٠٨.

٦٩٤ - الدرّ المنثور عن ابن عباس - في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

هَادٍ﴾ - قال رسول الله ﷺ : المنذر أنا ، والهادي علي بن أبي طالب ^(١) .

٦٩٥ - الدرّ المنثور عن أبي برزة الأسلمي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿إِنَّمَا

أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ ووضع يده على صدر نفسه ، ثم وضعها على صدر علي ويقول : ﴿لِكُلِّ

قَوْمٍ هَادٍ﴾ ^(٢) .

٦٩٦ - سعد السعود عن أبي بردة الأسلمي عن رسول الله ﷺ - في قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال - : فوضع يده على منكب علي ﷺ فقال : هذا

الهادي من بعدي ^(٣) .

٦٩٧ - رسول الله ﷺ - في وصيته بعلي ﷺ - : فإنه الهادي السهدي ، الناصح

لأمتي ، المحيي لسنّتي ، وهو إمامكم بعدي ^(٤) .

٦٩٨ - الإمام الصادق ﷺ : اللهم فإننا نشهد أنه [علياً ﷺ] عبدك لهادي من بعد

نبيك النذير المنذر ، وصراطك لمستقيم ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ،

➤ تاريخ دمشق . ٣٥٩ / ٤٢ ، كنز العمال : ١١ / ٦٢٠ / ١٢٣٠ نقلاً عن الديلمي ، مجمع البيان :

٤٢٧ / ٦ ، بشارة لمصطفى ٢٤٦ ، نهج الحق : ٣٩٥ و ص ١٨٠ ، شرح الأخبار . ٢ / ٢٧٢ / ٥٨٠

و ص ٧٠١ / ٣٥٠ ، لمنافب لابن شهر آشوب ٨٤ / ٣ والتسعة الأخيرة نحوه .

(١) الدرّ المنثور ٦٠٨ / ٤ نقلاً عن ابن مردويه ولصيه في المختارة .

(٢) الدرّ المنثور : ٦٠٨ / ٤ نقلاً عن ابن مردويه ، شواهد التنزيل : ١ / ٣٨٨ / ٤٠٨ وفيه «ويشير إلى

علي ﷺ» بدل «ثم وضعها على صدر علي» : تفسير الخيري . ٢٨٣ / ٣٩٠ كلاهما نحوه

(٣) سعد السعود . ٩٩ .

(٤) الاحتجاج ١ / ٣٠٣ / ٥٢ ، المنقب لـ كوفي ١ / ٢٢٨ / ١٤٢ و ص ٣٣٠ / ٤٢٠ كلها عن عبيد الله

بن الحسن عن الإمام الحسن عن أبيه ﷺ وفيهما «المخير» بدل «المحيي» ، ليقين : ٤٥٢ / ١٧٠ عن

يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده عن الإمام علي ﷺ وكلها عن أبي بن كعب .

وحجَّتكَ لبالغة^(١).

٦٩٩ - رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا سَأَلْتُ رَبِّي حَاجَةً إِلَّا أَعْطَانِي خَيْرًا مِنْهَا، فَوَقَعَ فِي مَسَامِعِي: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، فَقُلْتُ: إِلَهِي أَنَا الْمُنذِرُ، فَمَنْ الْهَادِي؟ فَقَالَ اللَّهُ: ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، غَايَةُ الْمُهْتَدِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ لُغَرِّ الْمُحِبِّينَ، وَمَنْ يَهْدِي مِنْ أُمَّتِكَ بِرَحْمَتِي إِلَى الْجَنَّةِ^(٢).

٢ / ٨

أنا الهادي

٧٠٠ - الإمام عليّ عليه السلام - في قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(٣) - :
رسول الله ﷺ المتذر، وأنا الهادي^(٤).

٧٠١ - عنه عليه السلام: أنا فروق الأئمة، وأنا الهادي^(٥).

٧٠٢ - عنه عليه السلام: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال

(١) تهذيب الأحكام: ٣/ ١٤٥/ ٣١٧ عن علي بن الحسين العدي، الإقبال: ٢/ ٢٨٤ عن عبيد بن

إحسان لمبدي ورجع شواهد التنزيل: ١/ ٢٨١- ٢٩٥

(٢) تفسير فرات ٦٠/ ٢٧٢ عن ابن مسعود: شواهد التنزيل: ١/ ٣٨٥/ ٤٠٣ عن ابن عباس نحوه.

(٣) ابرعد ٧.

(٤) المستدرک علی الصحیحین، ٣/ ١٤٠/ ٤٦٤٦، تاريخ دمشق ٤٢/ ٣٥٩ وفيه «الهاد» وكلاهما عن

عباد بن عبد الله الأسدي ورجع مستند ابن خنبل: ١/ ٢٦٧، المعجم الأوسط: ٢/ ٩٤/ ١٣٦١

وح ٥/ ١٥٣/ ٤٩٢٢، تاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٢، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٥٨/ ٨٩٥١.

(٥) مختصر بصائر لدرجات ٣٤٠ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار ٥٣/ ٤٩، ٢٠٠ نقلًا عن مستحب

لصائر عن عاصم بن حميد وكلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام

رسول الله ﷺ: أن لمنذر، وأنت لهادي يا علي^(١).

٣/٨

علي لا يزال على هدى

٧٠٣- رسول الله ﷺ: يا عمار، إن علياً لا يزال على هدى^(٢).

٧٠٤- عنه ﷺ: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك. يا عمار بن ياسر، إن رأيت علماً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فسلك مع علي؛ فإنه لن يديك في ردى، ولن يخرجك من هدى^(٣).

٤/٨

الهداة بعد النبي

٧٠٥- الإمام الباقر عليه السلام - في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾: رسول الله ﷺ المنذر، وعليّ الهادي، أما والله ما ذهبت منّا، وما زالت فينا إلى الساعة^(٤).

٧٠٦- عنه عليه السلام - في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾: رسول الله ﷺ المنذر، ولكل زمان منّا هادي، يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ﷺ، ثم

(١) تفسير العنابي ٢/ ٢٠٣، عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عن حماد بن عمار وراجع

شواهد التنزيل ١/ ٣٩٠، ٤١٢، بشاره المصطفى ٢٣٧.

(٢) نهج الحق ٢٢٥/ ٢٤ وفيه «وروى عن الجمهور» فرائد السطيين ١/ ١٧٨، ١٤١ عن أبي أيوب الأنصاري وفيه «لا يردك عن» بدل «لا يزال على».

(٣) تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٧، ٧١٦٥ عن أبي أيوب الأنصاري وراجع فضائل الحسن ٢/ ٣٩٨.

(٤) الكافي ١/ ١٩٢، الغيبة للنعمانى ١١١/ ٤٠ كلاهما عن عبد الرحيم القصير بصائر

الدرجات ٢/ ٧ عن عبد الرحمن بن القصير

الهداة من بعده عليّ، ثم الأوصياء واحد بعد واحد^(١).

٧٠٧ - كمال الدين عن بريد بن معاوية العجلي: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»؟ فقال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ الهادي، وفي كل وقت و زمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

٧٠٨ - لإمام الباقر عليه السلام - في قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» - : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، وعليّ الهاد، وكل إمام هادٍ للقرن الذي هو فيه^(٣).

٧٠٩ - الكافي عن أبي بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ الهادي. يا أبا محمد، هل من هادٍ لبوم؟ قلت: بلى جعلت فداك، ما زال منكم هادٍ بعد هادٍ حتى دُفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد، لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب! ويكنه حيٌّ بحري فيمن بقي، كما جرى فيمن مضى^(٤).

٧١٠ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» - : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام، وبعده الأئمة عليهم السلام^(٥).

(١) الكافي: ١/ ٢١٩١، بصائر الدرجات ٢٩، ١، كلاهما عن سريد العجمي، تفسير العياشي.

٢ ٢٠٤/ ٨ عن بريد بن معاوية، دعائم الإسلام ٢٢/ ١ نحوه

(٢) كمال الدين ٦٦٧ - ١٠.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٠٤، ٧ عن حنان بن سدير.

(٤) الكافي ١/ ١٩٢، ٣، بصائر الدرجات: ٩/ ٣١ وراجع تفسير العياشي ٢/ ٢٠٣، ٦.

(٥) تفسير الفتي: ١/ ٣٥٩، تأويل الآيات الظاهرة، ١/ ٢٢٩، ٣ كلاهما عن أبي بصير.

- ٧١١ - الكافي عن الفضيل : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال : كلّ إمام هادٍ لقرون الذي هو فيهم ^(١) .
- ٧١٢ - كمال الدين عن محمد بن مسلم : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ، فقال : كلّ إمام هادٍ لكلّ قوم في زمانهم ^(٢) .

راجع أحاديث الإمامة / إمام ولياء الله

القسم التاسع / علي عن نساء القرآن / الهادي

عني عن نساء النبي / المكانة السياسية الاجتماعية / راية الهدى

(١) الكافي : ١ / ١٩١ ، بصائر الدرجات : ٦ / ٣٠

(٢) كمال الدين : ٩ / ٦٦٧ ، محارر لأنوار : ٨ / ٥ / ٢٣٠ ، ينابيع المودة : ١ / ٢٩٧ / ٩ .

الفصل التاسع

أَحَادِيثُ الْعَصْمَةِ

١ / ٩

عليّ مع القرآن

٧١٣ - رسول الله ﷺ: عليّ مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتى يرثي عليّ الحوض^(١).

٧١٤ - عنه ﷺ: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض^(٢).

٧١٥ - عنه ﷺ: لقرآن مع عليّ، وعليّ مع القرآن^(٣).

(١) المعجم الأوسط: ٥ / ١٣٥، المعجم الصغير: ١ / ٢٥٥، الصواعق المحرقة: ١٢٤؛

الطريق: ١٠٣ / ١٥٢، كشف الغمّة: ١ / ١٤٨ كلّها عن أمّ سلمة.

(٢) المناقب للحوارزمي: ١٧٧ / ٢١٤؛ كشف الغمّة: ١ / ١٤٨ كلاهما عن أمّ سلمة.

(٣) الفردوس: ٣، ٢٢٠ / ٤٦٧٨، ينابيع المودة: ٢ / ٢٤٥، ٦٨٧ كلاهما عن أمّ سلمة؛ بحار الأنوار.

٧١٦- المستدرك على الصحيحين عن أبي ثابت مولى أبي ذر: كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل، فلت رأيت عائشة واقفة دخني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهب إلى المدينة فأنبت ثم سلمة، فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً ولكنني مولى لأبي ذر، فقالت: مرحباً.

وفصصت عليها قصتي، فقالت: أين كنت حين طارت الصلوب مطرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يرثي علي الحوض^(١).

٧١٧- الصواعق المحرقة: إنه ﷺ قال في مرض موته: أيها الناس، بوشك أن أقض فبصاً سريعاً فنبطلق بي، وقد قدمت إبيكم القول معذرة لبكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي.

ثم أخذ بيد عتي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن ولقرآن مع علي، لا يفرقان حتى يرثي علي الحوض، فأسأهما ما خلفت فيهما^(٢).

٧١٨- رسول الله ﷺ: إن علياً مع القرآن ولحق، حيثما دار دار^(٣).

(١) في المصدر «قال»، وهو تصحيف.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٤، ٤٦٢٨؛ الجمل: ١٧، الأماشي للطوسي: ١٠٢٨/ ٤٦٠.

وص ٥٠٦، ١١٠٨ كلها نحو.

(٣) الصواعق المحرقة ١٢٦؛ الأماشي للطوسي: ١٠٤٥/ ٤٧٨ عن ثم سمة ورواد فيه «خلفتان بصيران»

بعد «مع علي»

(٤) كتاب سليم بن قيس: ٢، ٥٢/ ٨٨١ عن سلمان وأبي ذر والمقداد.

٧١٩ - عنه عليه السلام : عليّ مع الحقّ والقرآن ، والحقّ والقرآن مع عليّ ، ولن يتفرّقا حتى يرّدا عنيّ الحوض ^(١) .

٧٢٠ - عنه عليه السلام : لا يزال الدّين مع عليّ وعليّ معه ، حتى يرّدا عليّ الحوض ^(٢) .

٧٢١ - الإمام عليّ عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا ، وجعل شهاداء عليّ خفيه ، وحبّته في أرضه ، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا ، لا نفارقه ولا يفارقنا ^(٣) .

٧٢٢ - عنه عليه السلام - للخوارج لما خرج إلى معسكرهم - : إنّ الكتاب لمعيّ ، ما فارقه مذ صحبتني ^(٤) .

٢ / ٩

عليّ مع الحقّ

٧٢٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ^(٥) .

٧٢٤ - عنه عليه السلام : عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ، بدور معه حشما دار ^(٦) .

(١) ربيع الأبرور : ١ ، ٨٢٨ . فراند السطير ١ ، ١٧٧ ، ١٤ كلاهما عن أم سلمة

(٢) المشاقب لسكروني ، ٢ ، ٦١٦ ، ١١١٤ عن أم سلمة .

(٣) الكافي : ١ / ٩١ / ٥ ، كمال الدين ٢٤٠ / ٦٣ وفيه « وحيحاً » بدل « وحيّته » بصائر الدرجات

٨٣ ، ٦٠ كلّها عن سليم بن قيس الهلالي

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٢

(٥) الإمامة والسياسة ١ ، ٩٨ ، عن محمد بن أبي بكر ، شرح نهج بلاغة ١٨ / ٢٤ وفيه « أنت مع الحقّ

والحقّ معك » ، الفصول المختارة ٢٢١ وفيه « هو مع الحقّ والحقّ معه » . المحاسن ١ / ٨١ / ٤٧ عن

السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عن أمّائه عليهم السلام وفيه « أنت مع الحقّ والحقّ معك » ، كفاية

الأثر ٢٠٠ عن ابن عباس وص ١٧ عن أبي أيوب ، شرح الأخبار ٢ / ٦٠ ، ٢٢١ عن عائشة

(٦) الفصول المختارة ١٣٥ وص ٩٧ وص ٢١١ وص ٢٢٤ وص ٣٣٩ ، إعلام البورى ١ / ٣١٦ ، ٣١٦

٧٢٥ - عنه عليه السلام : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار ^(١) .

٧٢٦ - عنه عليه السلام : علي مع الحق والحق مع علي ، اللهم أدر الحق مع علي حيثما

دار ^(٢) .

٧٢٧ - مسند أبي يعلى عن أبي سعيد : كنا عند بيت النبي عليه السلام في نفر من

المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا فقال : ألا أحبركم بحبركم ؟ قالوا : بلى .

قال : خياركم الموفون مطيئون ، إن الله يحب الخفي التقي . قال : ومرّ علي بن

أبي طالب فقال : لحق مع ذا ، الحق مع ذا ^(٣) .

٧٢٨ - رسول الله عليه السلام : يا بن عباس ، سوف يأخذ الناس بعيناً وشمالاً ، فإذا كان

كذلك فأتع عتياً وحزبه ؛ فإنه مع الحق والحق معه ، ولا يفترقان حتى يردا علي

« فضائل لا ين شاذان ١٢٣ عن سلمان وأبي فز وأحقاد وفيه « كيفما » بدل « حشما » لا حجاج .

١ / ٢٦٤ / ٦١ عن سلمان وفيه « إن عتياً يدور مع الحق حيث دار »

(١) سنن الترمذي : ٥ / ٦٣٣ / ٣٧١٤ ، المستدرک علی الصحیحین ٢ / ١٣٥ / ٤٦٢٩ ، المعجم

الأوسط : ٦ / ٩٥ / ٥٩٠٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤٨ / ٩٠٢٢ وح ٩٠٢٣ ، المحاسن والمساوي

٤١ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٦١ ، المناقب لمخوورزمي ٤ / ١٠٤ / ١٠٧ ، فرائد السمطين : ١ / ١٧٦ / ١٣٨

كلها عن أبي حنبل التيمي عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام ، شرح هج البلاغة ١٠ / ٢٧٠ ، كنز العمال

١١ / ٦٤٣ / ٣٣١٢٤ ، الطرائف : ١٠٢ / ١٤٩ ، كشف الغمّة : ١٠ / ١٤٧ عن أبي حنبل التيمي عن أبيه

عن الإمام علي عليه السلام

قال الفخر الرازي : من افتدى في دبه علي بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل عليه قوله عليه السلام : اللهم

أدر الحق مع علي حيث دار (تفسير لفخر الرازي ١٠ / ٢١٠)

(٢) لجمل : ٨١

(٣) مسند أبي يعلى : ٢ / ١٧ / ١٠٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤٩ / ٩٠٢٤ ، لمطالب العلية :

٤ / ١٥ / ٣٩٧٤ ، المناقب لابن المصائبي : ٢٤٤ / ٢٩١ ، كنز العمال ١١ / ٦٣١ / ٣٣٠١٨ ، المناقب

لابن شهر آشوب ٣ / ٦١ كشف الغمّة : ١٤٣ / ١٤٣ عن عبد الرحمن بن أبي سعيد وكلاهما نحوه .

لحوض^(١) .

٧٢٩ - تاريخ بغداد عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ : دخلتُ عني أمّ سلمة فرأيتها بهكي وتذكر علباً ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ، ولن يفترقا حتى يرد عليّ الحوض يوم القيامة^(٢) .

٧٣٠ - تاريخ دمشق عن عبيد الله بن عبد الله المديني : حجّ معاوية بن أبي سفيان فمرّ بالمدينة ، فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ... وأقبل عليّ سعد ، فقال : يا أبا إسحاق ، أنت الذي لم تعرف^(٣) حقنا . وجلس فلم يكن معنا ولا علينا ؟!

قال : فقال سعد : إنّي رأيت الدنيا قد أظلمت ، فقلت لبعيري : إخ . فأخبتها حتى انكشفت .

قال : فقال معاوية : لقد قرأت ما بين اللوحين ، ما قرأت في كتاب الله عزّ وجلّ : إخ !

قال : فقال سعد : أمّا إذا أبيت فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : أنت مع الحقّ والحقّ معك حيثما در .

قال : فقال معاوية : لتأتمنيّ عني هذا بيّنة !

(١) كفاية الأثر ١٨ عن عبد الله بن عباس ، لاسنعة ٦٢ / ٢٠ عن سعد بن أبي وقاصّ نحوه .

بحار الأنوار : ٣٦ / ١٠٦ / ٢٨٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٢١ / ٧٦٤٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٤٩ / ٩٠٢٥ : المناقب لابن شهر آشوب

٦٢ / ٣ عن ثابت مولى أبي ذرّ ، الخصال : ٥ / ٤٩٦ ، الأمالي للصدوق : ١٥٠ / ١٤٦ ، بشارة

المصطفى : ٢٠٠ والثلاثة الأخيرة عن جابر ، كشف الغمّة : ١ / ١٤٣ عن أمّ سلمة وفيه «لن يروّلا» بن

«لن يفترقا» . الجمل : ٤٣٢ عن عائشة وفي الحمد الأخيرة من «سمعت رسول الله ﷺ ..»

(٣) كذا في المصدر ، والصحيح كما يقتضيه السياق : «يعرف» .

قال : فقال سعد : هذه أم سلمة تشهد على رسول الله ﷺ .

فقاموا جميعاً فدخلوا على أم سلمة . فقالوا : يا أم المؤمنين . إن لأكذيب قد كثرت على رسول الله ﷺ ، وهذا سعد يذكر عن النبي ﷺ ما لم نسمعه : أنه قال - يعني لعلي - أنت مع الحق والحق معك حيثما دار .

فقالت أم سلمة : في بني هذا قال رسول الله ﷺ لعلي .

قل : فقال معاوية لسعد : يا أبا إسحاق ، ما كنت أئوم الآن إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ وجلست عن عتي ، لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ لكنت خادماً لعلي حتى موت^(١)

٧٣١ - المساقب للخوارزمي عن الأصبغ بن نباتة : لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل ، أتاه عتي وبه رمق ، فوقف عنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فهو لما به فقال : رحمك الله يا زيد ، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤنة ، كثير المعونة .

قل : فرفع إليه رأسه فقال وأنت يرحمك الله ، فوالله ما عرفناك إلا بالله عالماً ، وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلت معك من جهل ، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول علي أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وإن الحق معه ، ألا وإن الحق معه يتبعه ، ألا فمبلوا معه^(٢)

(١) تاريخ دمشق ٣٦٠ / ٢٠ شرح الأخبار ٤٢٩ / ٦٦٠٢ ، المساقب للكوفي ٤٢٩ / ١ ٣٣٠ عن

المنهال بن عمرو ، كشف الغمّة ١٤٤ / ١ كلب نحوه .

٢ المساقب للخوارزمي ١٧٧٠ / ٢١٥ : بصرائف ١٥١ / ٣ كشف الغمّة ١٤٧ / ١

راجع أحاديث الإمارة / أمير البررة

٧٣٢ - رسول الله ﷺ : عليّ مع الحقّ وانحقّ مع عليّ حيث كان^(١).

٧٣٣ - عنه ﷺ : لحقّ مع عليّ أينما مال^(٢).

٧٣٤ - عنه ﷺ : الحقّ مع عليّ ، يزول معه حيث زال^(٣).

٧٣٥ - عنه ﷺ : ألا إنّ الحقّ بعدي مع عليّ ، يميل معه حيثما مال ، ولا يفترقان جميعاً حتى يرده عليّ الحوص^(٤).

٧٣٦ - علام الوري عن ابن عباس : سألت رسول الله ﷺ حين حضرته وفاته ، فقلت : يا رسول الله ، إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من ؟ فأشار إليّ عليّ ﷺ فقال : إني هذا ؛ فإنه مع الحقّ والحقّ معه ، ثمّ يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعته^{(٥) (٦)}.

٧٣٧ - كشف الغمّة إنّ عائشة لما عفر جملها ودخلت داراً بالبصرة ، فقال لها أخوها محمّد : نشدك بالله ، أتذكرين يوم حدّثني عن نسيّ ﷺ أنّه قال : الحقّ لن

(١) نظهير الحذر واللسان ٥١ عن سعد ، مراند لمطيس ١٧٧/١٢٩ عن عبد الله بن عباس وفيه

«لحقّ مع عليّ بن أبي طالب حيث دار» الاحتجاج ١٨٧/١ ٣٧٠ عن أنان بن تغلب عن الإمام

لصادق ﷺ عن عبد الله بن عباس «يميل مع الحقّ كيفما مال» بدل «حيث كان» .

٢١ ، الكافي : ٢٩٤/١ ٣ عن عبد الحميد بن أبي السيلم عن الإمام الصادق ﷺ

٣١ ، كشف السفين : ٢٦٩/٣٠٧ ، كشف الغمّة ١٤٢/١ كلاهما عن عائشة ، المساقب للكوفي .

١٢٩/٣٦٩ عن عبد الله بن عباس .

(٤) الأماشي لمطوسي ١٧٦ ١٠٣٨ عن عائشة وص ١٠٤٦/٤٧٩ عن أم سلمة وفيه «الحقّ بعدي مع

عليّ يدور معه حيث دار»

(٥) في طبعة بيروت بتحقيق عليّ كبر الغفاري «كطاعتني» .

(٦) علام الوري . ١٦٤/٢ ، كشف الغمّة . ٢٩٥/٣ ، الصراط المستقيم . ٢/١٢١ .

يزال مع عليّ وعبيّ مع الحقّ، لن يختلفا ولن يفترفا؟ فقالت: نعم^(١).

٧٣٨ - رسول الله ﷺ: عليّ مع الحقّ والحقّ معه وعسى لسانه، والحقّ يدور

حيثما دار عليّ^(٢).

٧٣٩ - عنه ﷺ: يا عليّ... إن الحقّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين

يديك، ونصب عينيك^(٣).

٧٤٠ - تاريخ دمشق عن أمّ سلمة: والله إنّ عليّاً على الحقّ قبل ليوم، وبعد اليوم،

عهداً معهوداً، وقضاءً مقصياً^(٤).

٧٤١ - المستدرك على الصحيحين عن أمّ سلمة - ما سار عليّ ﷺ إلى البصرة

ودخل عليها بودّعها -: سرّ في حفظ الله وفي كنفه، فوالله إنك لعلّى الحقّ والحقّ

معك^(٥).

راجع كتاب «بحار لأنوار»: ٢٦/٢٨ - ٤٠.

(١) كشف الغمّة: ١٤٧/١. العدير ١٧٨/٣ نقلًا عن ابن مردويه والديلمي

(٢) المسائب لاس شهر آشوب ٣/ ٦٢ عن أبي زرّ، بشارة المصطفى ١٥٢ عن ابن عباس وفيه إني «لسانه».

(٣) المسائب لاس المغازلي. ٢٣٨/ ٢٨٥ عن جابر بن عبد الله، المسائب للخوارزمي: ١٥٩/ ١٨٨ وص ١٢٩/ ١٤٣. كهايه الطالاب: ٢٦٥ كلاهما عن زيد بن عبيّ عن أبيه عن حذّ عن الإمام عليّ ﷺ: الأمالي للصدوق: ١٥٧/ ١٥٠، كنز الفوائد. ١٧٩/ ٢. بشارة المصطفى. ١٥٥. إعلاله الوري: ٣٦٦/ ١. شرح لأخبار ٢٠/ ٣٨٢، ٧٤٠، روضة الواعظين: ١٢٧. لمسترشد: ٢٣٤/ ٢٩٨ بحوء. المسائب للكوفي: ١/ ٢٥١/ ١٦٧ والثمانية الأخيرة عن جابر بن عبد الله، كشف الغمّة ١/ ١٤٦ عن لإمام عليّ ﷺ وص ٢٩٨ وفيها «بين عبيك» بدل «نصب عينيك».

(٤) تاريخ دمشق: ٤٤٩/ ٤٢: كشف الغمّة ١٤٦/ ١ وليس فيه «بعد اليوم» ورجع المعجم الكبير

٢٣/ ٣٣٠، ٧٥٨، وص ٣٩٦/ ٩٤٦.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢٩/ ٤٦١١.

٣/٩

عليّ فاروق الأئمة

٧٤٢ - المعجم الكبير عن أبي ذرّ وسلمان : أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام فقال : إنّ هذا أوّل من آمن بي ، وهو أوّل من يضافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأئمة بين الحقّ والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالم^(١) .

٧٤٣ - رسول الله ﷺ : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ؛ فإنه أوّل من يراني ، وأوّل من يضافحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء الأعلى ، وهو لفاروق بين الحقّ والباطل^(٢) .

٧٤٤ - عنه عليه السلام : ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ؛ فإنه أوّل من يراني ، وأوّل من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأئمة ؛ يفرّق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين^(٣) .

٧٤٥ - عنه عليه السلام - في عليّ عليه السلام - : هذا أوّل من آمن بي ، وأوّل من صدّقني ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الأكبر لذي يفرّق بين الحقّ والباطل^(٤) .

(١) المعجم الكبير : ٦/ ٢٦٩ / ٦١٨٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤١ / ٨٣٦٨ ، الإرشاد : ١ / ٣١ ، عن أبي ذرّ الأمالي لمطوسي : ٢١٠ / ٣٦١ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٦٧ / ١٧٩ ، وص : ٢٨٠ / ١٩٤ . راجع أحاديث الخلافة / حليفة النبي بعده .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٥٠ - ٩٠٢٦ / ٩٠٢٦ عن أبي ليلى الفخاري المناقب للخواري : ١٠٥ / ٨٠٨ عن أبي ليلى وليس فيه من «فإنه» أبي «الأعلى»

(٣) أسد الغابة : ٦ / ٢٦٥ / ٦٢١٤ ، الاستيعاب : ٤٠ / ٣٠٧ / ٣١٨٨ ، الإصابة : ٧ / ٢٩٤ / ٤٨٤ - ١٠٤٨٤ ، بشاره المصطفى : ١٥٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٩١ نحوه وكلّها عن أبي ليلى الفخاري

(٤) الباقين : ٥٠٨ / ٢١١ عن ابن مسعود .

٧٤٦- عنه عليه السلام: لكلّ أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها عليّ بن

أبي طالب^(١).

٧٤٧- الأمالي للصدوق عن أبي سخيلة: أتيت أبا ذرّ فقلت: يا أبا ذرّ، إنّي قد

رأيت اختلافاً، فيما ذا تأمرني؟ قال: عليك بهاتين الخصلتين: كتاب الله، ولشيخ

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هذا أوّل من آمن بي،

وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق الذي يفرّق

بين الحقّ والباطل^(٢).

٧٤٨- شرح نهج البلاغة عن أبي رافع: أتيت أبا ذرّ بالربذة^(٣) أودّعه، فمّا أردت

الانصراف قال لي ولأُساسٍ معي: مسكون فتنة فثقوا الله، وعليكم بالشيخ عليّ بن

أبي طالب فاتبعوه؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: أنت أوّل من آمن بي،

وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت لفاروق لذي يفرّق

بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين و لمال يعسوب الكافرين، وأنت

أحبي ووزيرٍ وخير من أترك بعدي، نفضي ديني، ونُجز مواعيدي^(٤).

(١) عيون أخبار الرضا ١٣/٢، ٣٠، مصص، لأبياء: ١٧٤، ٢٠١ كلاهما عن، حسين بن خالد عن

الإمام الرضا عن آتانه عليه السلام.

(٢) لأمالي للصدوق ٢٧٤/٣٠٤، روضة الواعظين ١٢٠، الأمالي للصدوق ٢٥٠، ٤٤٤ نحوه

وراجع تاريخ دمشق ٤٢/٤١٠-٤٣.

(٣) للربذة، من موى المدينة على ثلاثة أيام، فريته من ذات شرق (معجم البلدان: ١٣/٢٤).

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١٢، تاريخ دمشق: ٤٢، ٤٢، ٨٣٧: الأمالي للشجري ١/٤٤٤،

لسائق لمكوفى: ١/٢٨٤، ٢٠٠، إشارة المصطفى ١٠٣ وفي الأربعة لأخيرة من «أنت أوّل، إلى

«لكافرين» وصر ٨٤، رجال الكشي ١/١١٣، ٥١، فسر العناشي: ٤/٤، ١، لأمالي للطوسي.

١١٨/٢٤٢ والأربعة الأخيرة عن أبي سخيلة نحوه إلى «الكافرين»، شرح الأخبار: ٢/٢٧٨، ٥٨٧،

نحوه ورجع ص ٢٥٧/٥٥٩ وذخائر العقبى ١٠٨.

٧٤٩ - كمال الدين عن عبد الرحمن بن سمرة . قلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النجاة ، فقال : يا بن سمرة ، إذا اختلفت الأهواء ، وتفرقت الآراء ، فعليك بعليّ بن أبي طالب ؛ فإنه إمام أمّتي ، وحليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفاروق الذي يميّز به بين الحقّ والباطل ، من سأله أجابه . ومن استرشده أرشده ، ومن طنب الحقّ عنده وجدّه ، ومن التمس الهدى أدبه صادفه^(١) .

٧٥٠ - الإمام عليّ عليه السلام : أنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ، والمؤدّي عمّ كان قبلي^(٢) .

٧٥١ - عنه عليه السلام : أنا فاروق لأئمة . وأنا الهادي^(٣) .

٤ / ٩

عليّ مبيّن ما اختلفت فيه الأئمة

٧٥٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي^(٤) .

٧٥٣ - عنه عليه السلام : يا عليّ ، أنت مبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي^(٥) .

(١) كمال الدين ٢٥٧ ، ١ . لأمالى لصدوق ٧٨ ، ٤٥ . روضة الواعظين ١١٣

(٢) الكافي ١ / ١٩٨ ، ٣ . مختصر بصائر الدرجات ٤١ ، صدرت الدرر حاشية ١٩٩ ، ٩ . كنّها عن

أبي الصامت العلوي عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار ٢٦ / ١٥٣ ، ٤٢ . نقلاً عن كتاب «القائم»

للفضل بن شاذان عن الحسن بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام

(٣) مختصر بصائر الدرجات ٣٤ عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار ٥٣ / ١٩ ، ٢٠ . نقلاً عن مسند

النصار عن عاصم بن حميد كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣٢ ، ١٦٢٠ . تارخ دمشق ١٢ / ٣٨٧ - ٨٩٩٦ - ٨٩٩٨

المصاب للكوفي ١ / ٤٤١ ، ٢٢٢ و ٢ / ٥٦٨ - ٧٩١ . كنّها عن أس بن مالك .

(٥) الفردوس : ٥ / ٣٣٢ ، ٨٣٤٧ عن أس .

٧٥٤ - عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام : أنت تغسلني ، وتؤارينني في لحدي ، وتبين لهم

بعدي ^(١) .

٧٥٥ - تاريخ دمشق عن أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس ، اسكب لي وضوءاً ،

ثمّ قام فصلى ركعتين ، ثمّ قال : يا أنس ، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين .

قال أنس . قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار . وكتمته . إذ جاء عليّ ، فقال :

من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ . فقام مستبشراً ، فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عن وجهه بوجهه ، ويمسح عرق عنيّ بوجهه ، فقال : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بهي قبل ! قال : وما بمنعني : وأنت تؤدّي عنيّ ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه عدي ^{(٢)؟}

٧٥٦ - رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، أنت الذي تبين لأمتي ما يختلفون فيه بعدي ،

وتقوم فيهم مقامي ، قولك قولي ، وأمرك أمري ، وطاعتك طاعتي : وطاعتي طاعة الله ، ومعصيتك معصيتي : ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ ^(٣) .

٧٥٧ - الإمام الحسن عليه السلام : أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأنصار فدأبوه ، فقال لهم : يا

(١) تاريخ دمشق . ٤٢ / ٣٨٧ / ٨٩٩٥ عن أنس بن مالك

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٨٦ / ٨٩٩٤ ، حلية الأولياء : ٦٢ / ١ وفيه «كرامتي» بدل «لكرامتي» ،

الفردوس . ٥ / ٣٦٤ / ٨٤٤٩ ، كفاية الطالب : ٢١١ ، مناقب الخوارزمي : ٧٥ / ٨٥ ، مرائد السمطين :

١ / ١٤٥ / ١٠٩ : تفسير العتاشي : ٢ / ٢٦٢ / ٣٩ ، نسحوه ، ليقين : ٢٦ / ١٦٧ ، مناقب لابن

شهر آشوب : ٢ / ٤٨ ، كشف الغمّة : ١ / ١١٤ ، مناقب الكوفي . ١ / ٣٩١ / ٣١٣ وص ٢٣٢ / ٣١٢

وص ٣٣٥ / ٤٣٠ كلاًهما نسحوه . المسترشد ٢٧٢ / ٦٠١

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٤ / ١٧٩ / ٥٤٠٥ عن ابن عباس .

معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا عليٌّ فأحبوه بحبي، وكرّموه لكرمتي؛ فإن جبريل أمري بالذي فلت لكم عن الله عزّ وجلّ^(١).

٧٥٨ - الإرشاد عن أنس: قال رسول الله ﷺ - لعليّ عليه السلام -: أنت منّي وأنا منك، تؤدّي عني، وتقي بذمتي، ونفّسني، ونواري في لحدي، وتسمع الناس عني، وتبين لهم من بعدي.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أو ما بعت؟

قال: بلى، ولكن تبين لهم ما يخشون فيه من بعدي^(٢).

٧٥٩ - رسول الله ﷺ: عليّ باب علمي، ومبتنّي لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رافة، ومودّته عبادة^(٣).

٧٦٠ - عنه عليه السلام: إذا احتفت في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب^(٤).

٥/٩

النوادر

٧٦١ - رسول الله ﷺ: يا أيّها الناس عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم وعليّ نفسي وأخي، أطيعوا عليّاً فإنه مطهر معصوم، لا يضلّ

(١) المعجم الكبير: ٢٧٤٩/٨٨/٢ عن أبي ليلى - حلية الأولياء: ٦٣/١٠ عن ابن أبي ليلى - الأمالي للصديق: ٧٦٣/٥٦١، الأمالي لطوسي: ٣٨٦/٢٢٣، بشارة المصطفى: ١٠٩ والثلاثة الأخيرة عن سلمان الفارسي نحوه

(٢) الإرشاد: ٤٦/١، اليقين: ٣٩/١٨٦ وحس: ٣٩٠/١٤٠ نحوه.

(٣) الفردوس: ٤١٨١/٦٥/٣، بنابيع المسودة: ٨٦٠/٣٠١٠٢، كنز العمال: ٣٢٩٨١/٦١٤/١١

كنز الفوائد: ٦٧/٢ نحوه وكلّها عن أبي دؤاد

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٠/٢، بحار الأنوار: ٤٠٠/١٤٧.

ولا يشقى^(١).

٧٦٢ - الإمام علي عليه السلام: إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر، وإنما أمر الله عز وجل طاعة الرسول؛ لأنه معصوم مطهر، لا يأمر بمعصيته. وإنما أمر بطاعة أولي الأمر؛ لأنهم معصومون مطهرون، لا يأمرون بمعصيته^(٢).

٧٦٣ - رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعبي والحسن والحسين ونسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^(٣).

٧٦٤ - عنه عليه السلام: الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب... أمناء معصومون^(٤).

تعليق

إن ما ذكرناه في هذا البحث تحت عنوان «أحاديث لعصمة» يمثل جزءاً من الأدلة على عصمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ووردت في ثنايا كتبنا أدلة أخرى ضمن عناوين متنوعة: كأحاديث الهداية وغيرها.

كما استعرضنا في كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة» أدلة أهم منها: من جملتها: آية التطهير، التي تدل بوضوح على طهارة ونزاهة أهل البيت عليه السلام.

(١) معاني الأخبار ٢٥٢، ١، علل لشرع ١٧٥/١، كلاهما عن محمد بن حرب الهلالي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار ٢/٨٢/٣٨ وراجع تأويل الآيات الظاهرة ٢٧/٢٨٩/١.

(٢) الخصال ١٣٩، ١٥٨، علل الشرائع ١٢٣، ١، كلاهما عن سليم بن قيس، كذب سليم بن قيس ٥٤/٨٨٤.

(٣) كمال الدين ٢٨٠/٢٨، عيون أخبار الرضا ١/٦٤/٣، لصراط المستقيم ٢٠/١٢١، كتبها عن ابن عباس وراجع كتابه لأثر: ١٧١.

(٤) كتابه لأثر: ١٧ و ١٨ عن ابن عباس وراجع ص ١٧١.

- ومنهم لإمام عليّ عليه السلام - من كل رجس كما نحدثنا عن حديث الثقلين الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله في غير موطن بألفاظ متنوعة ومضمون واحد، ومنها أنه قال :

إني نارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بتي. ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوص، فانظروا كيف نخلفوني فيهما^(١).

وحديث الثقلين آية على عصمة أهل البيت عليه السلام علمياً وعملياً؛ إذ إنه يجعل التمسك بهم عصمة من الضلال، ولن يتحقق هذا إلا بأن يكونوا مهديين مضمونين من الخطأ والضلال، ومحال أن يهدي إلى الهدى من هو غير مضمون من الخطأ في العلم والعمل.

وبعبارة أخرى، إن من يجعله الله هادياً للأمة ومطهراً من الرجس، ويتعاهده رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل نربيته وتعليمه منذ ابداً، وينقل إليه علومه، ويجعله وارثاً للعلوم الإلهية، وبشي عليه عناوين محنفة منها: (إن أخذتم به لن تضلوا)، و(عني مع القرآن والقرآن مع عني)، و(علي مع الحق والحق معه)، و(هذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق الأمة، يفرق بين الحق والباطل)، و(أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي)، لا يمكن قطعاً أن يكون مجتهداً ربما يصب وربما يخطئ! بل إن له روحاً مطهرة وقبلاً مستنيراً بالهداية الربانية، ولن يخطو في طريق الضلال أبداً إنه شريك القرآن، وحليف الحق، وسبرته (فاروق)، وتفسيره للدين حجة قاطعة.

الفصل العاشر

حَدِيثُ الْغَدِيرِ

١ / ١٠

واقعة الغدير

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا نَزَّلَتْ رِسَالَتُهُ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

٧٦٥- الغدير : أجمع رسول الله ﷺ لخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجرة ، وأذن في الناس بذلك ، فقدم المدينة خلق كثير ؛ يأتمون به في حجته تلك التي يقال عليها : حجة الوداع ، وحجة الإسلام ، وحجة البلاغ ، وحجة الكمال ، وحجة لتمام ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله .

فخرج ﷺ من المدينة مغتسلاً متدهنًا نترجلاً^(٢) متجرداً في ثوبيين

(١) المائدة . ٦٧ .

(٢) الترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه لسان العرب : ١١ / ٢٧٠ .

صُحَارِيِّينَ^(١)؛ إزار ورداء، وذلك يوم السبت لحمس ليالٍ أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهودج، وسار معه أهل بيته، وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس.

وعند خروجه ﷺ أصاب الناس بالمدينة جُدري - بضم الجيم وفتح الدال - وفتحهما - أو حصبة^(٢) منعت كثيراً من الناس من الحج معه ﷺ، ومع ذلك كان معه جموع لا يحصى إلا الله تعالى، وقد يقال: خرج معه تسعون ألفاً، ويقال: مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، وقيل: مائة ألف وعشرون ألفاً، وقيل: مائة ألف وربعة وعشرون ألفاً، ويقال: أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه.

وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك؛ كالمقيمين بمكة، ولذين أتوا من اليمن مع عبي أمير المؤمنين وبي موسى.

أصبح ﷺ يوم الأحد بمثل^(٣)، ثم راح فتعشى بشرف السيّانة^(٤)، وصلى هناك المغرب والعشاء، ثم صلى الصبح بعرق الظبية، ثم نزل الروحاء^(٥)، ثم سار من

(١) صُحَارٍ قرية ناس من نسب لثوب إليها، وقيل: هو من لُحْرة؛ وهي حرة حفتة كاعيرة؛ يقال

ثوب أصحر وصُحاري (النهاية: ١٢/٢).

(٢) لُحْدَرِي ولُحْصِيه - هما بئر تظهر في الحد - سبابة: ٣٩٢/١.

(٣) في المصدر: «نيسنة» وهو حصاً، ونقل عن عائشة: أصبح رسول الله ﷺ يوم الأحد بمثل على ليله

من المدينة، ثم راح فتعشى بشرف لستالة وصلى الصبح بعرق الظبية (معجم المسند: ٣/٢٣٦، تاج

لعرس: ١١/٦٣٢).

(٤) شرف لسيّالة، موضع بين مثل والروحاء (معجم البلدان: ٣/٢٢٦).

(٥) الروحاء: موضع بين مكة والمدينة على ثلاثين وأربعين ميلاً عن المدينة وسُميت الروحاء

لأصاحبها ورواحها (راجع معجم البلد: ٣/٧٦).

الرُّوحَاء فصلَّى العصر بالمُضَرَف^(١)، وصلَّى المغرب والعشاء بالمتعشَّى، وتعشَّى به، وصلَّى الصبح بالأثنية، وأصبح يوم الثلاثاء بالعَرْج^(٢)، واحتجم بلحي جمل؛ وهو عقبة الجحفة، ونزل السُّقْيَا^(٣) يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء^(٤)، وصلَّى هناك، ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة^(٥)، ومنها إلى قُدَيْد^(٦)، وسبَّت فيه، وكان يوم الأحد بعُشْفَان^(٧)، ثم سار، فلمَّا كان بالغَمِيم^(٨)، عترض المشاة فصفوا صفوفاً فشكروا إليه المشي، فقال: استعينوا بالنسلان؛ مشي سريع دون العدو، ففعلوا، فوجدوا لذلك راحة.

وكان يوم الاثنين بمرَّ الظهران^(٩)، فلم يبرح حتى أمسى، وغربت به الشمس بسرف^(١٠)، فلم يُصلِّ المغرب حتى دخل مكَّة. ولمَّا انتهى إلى الشَّيْبَيْن بات بينهما،

(١) اُحْتَضَرَف: موضع بين مكَّة وسر بينهما أربعة برد (معجم البلدان ٥/ ٢١١).

(٢) العَرْج عقبه بين مكَّة والمدينة على حادَّة الطريق (تقويم ابدين ٧٩).

(٣) في المصدر «السُّبَاء» والنصحيح من معجم البلدان وهي قرية حاضرة من عمل الفُرع بينهما ممَّا بني الجحفة تسعة عشر ميلاً (معجم ابدين ٢/ ٢٢٨).

(٤) الأبواء قرية قرب المدينة في الشمال، عن لجحفة على ثمان فراسخ، وصلَّ إليها توفيَّ عبدالله وادَّ رسول الله ﷺ رجع تقويم البلدان: ٨١.

(٥) لجحفة: وهي ميفات المصريين واشتمتين بالقرب من رابع (تقويم البلدان ٨٠).

(٦) راجع حديث الوصاية / وصايقه من الله.

(٧) عُشْفَان هي سرلة للحجاج على مرحله من حديص في الجنوب (تقويم البلدان ٨٢).

(٨) وهو كَزَاع العجم: وادَّ أمام عُشْفَان شمالية أميال (معجم البلدان ٤/ ١١٣).

(٩) الظَّهران وادَّ قرب مكَّة، وعنده قرية يقال لها مرَّ، نصاب إلى هذ، الوادي فيقال مرَّ الظَّهران (معجم البلدان ٤/ ٦٣).

(١٠) سَرْف: موضع على سبَّة أميال من مكَّة، ترواح به الرسول ﷺ بمعرته ست لحارث، وهناك توفيَّت

فدخل مكة نهار الثلاثاء .

فلما قضى مناسكه ، وانصرف راجعاً إلى المدينة - ومعه من كان من الجموع المذكورات - ووصل إلى غدير خم^(١) من الجحفة التي تتشعب فيها طرق لمدنيين والمصريين والعراقيين ، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة - ، نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية ، وأمره أن يقيم علياً علماً للناس ، ويبلغهم ما نزل فيه من لولاية وفرض الطاعة على كل أحد .

وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة ، فأمر رسول الله أن يردّ من تقدّم منهم ، ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ، ونهى عن سمرات^(٢) خمسٍ متقارباتٍ دوحاتٍ عظام أن لا ينزل تحتهنّ أحد ، حتى إذا أخذ القوم مازلهم فقم^(٣) ما تحتهنّ ، حتى إذا نودي بالصلاة - صلاة الظهر - عمد إليهنّ ، فصلّى بالناس تحتهنّ ، وكان يوماً هاجراً^(٤) ؛ يضع الرجل بعض رداءه على رأسه ، وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء .

وظلّ رسول الله بثوب على شجرة سمرّة من الشمس ، فلما انصرف^(٥) من صلاته قام خطيباً وسط القوم ، على أكتاف الإبل ، وأسمع الجميع ، رافعاً عقيرته ،

١. غدير خم : خمّ وإدبين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله ﷺ (معجم للندن

٣٨٩/٢)

(٢) السمرّة . من شجر الطلع والجمع سمرّ وسمرات (سان العرب ٣٧٩/٤) .

(٣) قم الشيء قمّاً . كنسته (سان العرب : ٤٩٣/١٢) .

(٤) الهجر والهجرة والهجر والهجرة : نصف النهار عند زول الشمس إلى العصر ، وقيل في كلّ ذلك إبه

شدة الحرّ (سان العرب : ٢٥٤/٥)

فقال : الحمد لله ، ونستعينه ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن ضلّ ، ولا مضلّ لمن هدى ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله

أما بعد : أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله ، وإنّي وشك أن أدعى فأجيب^(١) ، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت ، فجزك الله خيراً . قال : ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ جنّته حقّ ، وناره حقّ ، وأنّ لموت حقّ ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور !! قالو : بلى نشهد بذلك . قال : اللهمّ شهد .

ثمّ قال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم . قال : فإنّي قرط^(٢) على الحوض ، وأنتم واردون على الحوض ، وإنّ عرضهُ ما بين صعاء^(٣) وبُصرى^(٤) ، فيه أقذاح عدد الججوم من فضّة ، فانظروا كيف تخلّفوني في الثّقَلين !! فنادى مناد : وما لثّقَلان يا رسول الله ؟ قال : الثّقَل الأكبر . كتاب الله ، طرف بيد الله عزّ وجلّ ، وطرف بأيديكم ؛ فتمسّكوا به لا تضوّا . والآخر الأصغر : عترتي . وإنّ السطيف الخبير نبأني أنّهما لن يتفرّق حتى يردا على الحوض ، فسألت ذلك لهما ربّي ، فلا تقدّموهما ؛ فتهلكوا . ولا تقصّروا عنهما ؛ فتهلكوا .

(١) في الطبعة المعمّدة « فأجبت » والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة مركز المدير .

(٢) أن قرطكم على الحوض أي مقدّمكم إليه (الهاية ٣/٤٣٦) .

(٣) صعاء : عاصمة اليمن ، وتقع جنوب لحجار ، وشمال مدينة عدن . وكانت من أهمّ مدن اليمن والحجاز آنذاك .

(٤) بُصرى : مدينته تبعد عن دمشق تسعين كيلو متراً من الجنوب الشرقي . وكان لها أهميّة عظيمة أيام الروم . فبحت على يد خالد بن الوليد في السنة ٥١٣ هـ .

ثم أخذ بيد عليّ فرفعها - حتى روي يماض آباطهما وعرفه القوم أجمعون - فقال: أيّها الناس، من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالو: الله ورسوله أعلم! قال: إن الله مولاي، وأنا مولى لمؤمنين، وأن أولى بهم من أنفسهم؛ فمن كنت مولاه فعليّ مولاه - يقولها ثلاث مرّات، وفي نطق حمد إمام الحنابلة: أربع مرّات - ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وبصر من نصره، واخدل من خذله، وأدر الحق معه حيث در. ألا فليبلغ لشاهد لغائب.

ثم لم يتفرّقا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^{١١} الآية. فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإنعام النعمة، ورضا الربّ برساني والولاية لعبيّ من بعدي. ثم طفق القوم بهتّون أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ومتمنّ هتاه في مقدّم الصحابة: لشيوخ أبو بكر وعمر، كلُّ بقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وقال ابن عباس: وحببت والله في أعناق القوم.

فقال حسّان: يذر لي يا رسول الله أن أقول في عليّ آياتاً نسمعهنّ. فقال: قل على بركة الله. فقاء حسّان فقال: يا معشر متّسيخة قريش! أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية، ثم قال:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْعَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِحُجْمٍ فَاسْمِعْ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا

هذ مجمل القول في واقعه العدير، وسيرو فيك تفصيل الفاظها، وقد أصففت الأئمة على هذ، ولست في لعالم كلّه - وعلى مستوى البسيط - واقعة إسلاميّة

عديريّة غيرها، ولو أطلق يومه فلا ينصرف إلا إليه. وإن قبل محله، فهو هذا المحلّ المعروف على أئمّة^(١) من الجحفة، ولم يعرف أحد من البحّاة والمنقّبين سواه^(٢).

٧٦٦- تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري: نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بِلَغٍّ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب^(٣).

٧٦٧- الإمام الحسين عليه السلام: لما نصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع، نزل أرضاً يقال لها: ضوجان^(٤)، فنزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بِلَغٍّ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

فلما نزلت عصمته من الناس نادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس إليه، وقال ﷺ: من أولى منكم بأنفسكم؟ فضحوا بأجمعهم وقالوا: الله ورسوله. فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه.

١٠. الأئمّة: القرب اسان العرب: ٢٨/١٢.

١٢. الغدير ٩/١.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢٠، ٢٣٧. أسباب نزول القرآن ٢٠٤/٣٠٤ وليس فيه «على رسول الله ﷺ». لئور المشعل: ١٦/٨٦ وليس فيه «يوم غدير خمّ»، شوهد السري: ٢٥٠/١٦١ وليس فيه «على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ». الدر المنثور: ١١٧/٣ قلّا عن ابن مردويه عن ابن مسعود وفيه: «كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بِلَغٍّ مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أنَّ عليّاً مولى المؤمنين». وإن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ». المصنف لابن شهر آشوب ٢١/٣٠ عن ابن عباس وحسن فيه «على رسول الله ﷺ».

(٤) أواخر تصحيح «الضّجّان» أو «الضّجّان». قال الوفاي: بين ضحجان ومكة خمسة وعشرون

ملاً وعن ليكري بينه وبين قديد ستة (راجع معجم البلدان، ٥٣/٣ ومعجم ما استعجم ٨٥٦/٣).

وعاد من عاداءه، وانصر من نصره، واخذل من خذله؛ فإنه مني، وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

وكانت آخر فريضة فرضها الله تعالى على أمة محمد ﷺ، ثم نزل الله تعالى عسى نبيته: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

٧٦٨ - الإمام الباقر ﷺ - في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُودُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ -: هي الولاية^(٢).

٧٦٩ - عنه ﷺ: حج رسول الله ﷺ من المدينة - وقد بلغ جميع الشرائع قومته، غير الحج والولاية - فأتاه جبرئيل ﷺ، فقال له: يا محمد، إن الله جلّ اسمه يُقرئك السلام، ويقول لك: إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني، وتأکید حجتي، وقد بقي عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك؛ فإني لم أخل رضى من حجة، ولن أخيبها أبداً. فإن الله - جلّ ثناؤه - يأمرك أن تبلغ قومك الحج، وتحج، ويحج معك من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب، وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي وقفهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فتأدى منادي رسول الله ﷺ في الناس: ألا إن رسول الله ﷺ يريد الحج، وأن

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢/ ٢٢٦ - ٢٩٠ عن محمد بن إسحاق عن الإمام الساقر عسى أبيه ﷺ وراجع تفسير الثماني: ١٧٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٦٤، بصائر الدرجات: ٥١٦ / ١٠ كلاهما عن الفضيل بن يسار

يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شريع دينكم، ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره .

فخرج ﷺ، وخرج معه الناس، وأصغوا إليه؛ لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله . فحج بهم، وبلغ من حج مع رسول الله ﷺ - من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب - سبعين ألف إنسان، أو يزيدون، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفاً . . .

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يُقرئك السلام ويقول لك: إنه قد دنا أجلك ومدتك، وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك، وقدم وصيتك، واعمد إلى ما عندك؛ من العلم، وميراث علوم الأنبياء من قبلك، والسلاح، والتأبوت، وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيتك وخليفتك من بعدك؛ حجتني بالغة على خلقي؛ علي بن أبي طالب، فأقمه للناس علماً، وجدّد عهده وميثاقه وبيعته، وذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدت إليهم؛ من ولاية وبيتي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب؛ فإني لم أقبض نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي، وإتمام نعمتي؛ بولاية أوليائي، ومعاداة أعمايي، وذلك كمال توحيد وديني .

وإتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليي وطاعته؛ وذلك أني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيم؛ ليكون حجّة لي على خلقي فوالليوم أكملت لكم دينكم وأنمضت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة؛ علي عبي، ووصي نبيي، والحليفة من بعده، وحجتي بالغة على خلقي، مفرونة طاعته بطاعة محمد نبيي، ومفرونة طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من

أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته عمأً بيبي وبين حلقي
 فلما بلغ غدیر خم - قبل الجحفة بثلاثة أميال - أتاه جبرئيل عليه السلام - على خمس
 ساعات مضت من النهار - بالزجر والانتهار ، والعصمة من الناس ! فقال : يا
 محمد ، إن الله عز وجل يقرئك السلام ، ويقول لك : «يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في علي ، «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
 النَّاسِ» . وكان أوائلهم قريباً من الجحفة ، فأمره بأن يرد من تقدم منهم ، ويحبس
 من تأخر عنهم ، في ذلك المكان ؛ ليقيم علياً للناس عمأً ، ويبلغهم ما أنزل الله
 تعالى في عتي عليه السلام ، وخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس^(١) .

٧٧٠ - عنه عليه السلام : لما أنزل الله على نبيه : «يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
 وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْكَافِرِينَ» ، قال - : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : يا أيها الناس ، إنه لم يكن
 بي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وفد عُمَرُ ثم دعه الله فأجابه ، وأوشك أن أدعى
 فأجيب ، وأنا مسؤول ونتم مسؤولون ، فما أنتم قائلون ؟

قالوا : شهد أنك قد بلغت ، ونصحت ، وأدبت ما عليك ؛ فجزاك الله أفضل ما
 حذى المرسلين . فقال : اللهم اشهد .

ثم قال : يا معشر المسلمين ، ليبلغ الشاهد الغائب : أوصي من آمن بي
 وصدقتني بولاية علي ، ألا إن ولاية علي ولا سني وولايتي ، ولا به ربي ، ولا

(١) الاحتجاج ١/١٣٣/٣٤٣ ، إنبش ٣٤٣ ١٢٧ كلامه عن علفه بن محمد الحصري ، روضه

الواعظين ١٠٠ ، بحار الأنوار ٣٧ ٨٦/٢٠١ ، راجع الكافي ٣/٢٩٣/١ وجامع الأخبار

بدري^(١) عهداً عهدته إليّ ربّي وأمرني أن أبغكموه.

ثمّ قال : هل سمعتم - ثلاث مرّات يقولها - ؟ فقال قائل : قد سمعنا يا رسول الله^(٢).

٧٧١ - شواهد التنزيل عن زياد بن المنذر : كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ وهو يحدث الناس ، إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعشى - كان يروي عن الحسن البصري - فقال له : يا ابن رسول الله ، جعلني الله فداك ، إنّ الحسن يخبرنا أنّ هذه الآية نزلت بسبب رجل ، ولا يخبرنا من الرجل : «يَتَأْتِيهَا الْمُرْسُولُ بَلْعًا مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» !!

فقال : لو راد أن يخبر به لأخبر به ، ولكنّه يخاف . إنّ جبرئيل هبط على النبي ﷺ فقال له : إنّ الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على صلاتهم ، فدلّهم عليها . ثمّ هبط فقال : إنّ الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على زكاتهم ، فدلّهم عليها . ثمّ هبط فقال : إنّ الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على صيامهم ، فدلّهم . ثمّ هبط فقال : إنّ الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على حجّهم ، ففعل .

ثمّ هبط فقال : إنّ الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على وليّهم - على مثل ما دلّلتهم عليه : من صلاتهم ، وزكاتهم ، وصيامهم ، وحجّهم - يُلْزِمُهُمُ الْحُجَّةَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ . فقال رسول الله : يا ربّ ، إنّ قومي قريبو عهد بالجاهليّة ، وفيهم تناقض وفخر ، وما منهم رجس إلّا وفد وتره وليّهم ، وإنّي أخاف ! فأُنْزِلَ اللهُ تَعَالَى «يَتَأْتِيهَا الْمُرْسُولُ بَلْعًا مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» : يريد فما بلّغتها

(١) كذا في المصدر . واضاهر زيادة «ولا بدري» كما في بحار الأنوار

(٢) تفسير العتاشي ١ / ٣٣٤ / ١٥٥ عن أبي الحارود ، بحار الأنوار ٢٧ / ١١١ / ٣٥

تامة ، ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

فلَمَّا ضمن الله له بالعصمة^(١) وخوّفه أخذ بيد عليّ بن أبي طالب ، ثمّ قال : يا أيّها الناس ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وحبّ من أحبه ، وأبغض من أبغضه .

قال زياد : فقال عثمان : ما انصرفت إلى بسدي بشيء أحبّ إليّ من هذا الحديث^(٢) .

٧٧٢ - الإمام الباقر عليه السلام : لما نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ في حجة الوداع بإعلان أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى آخر الآية - قال : - فمكث النبي ﷺ ثلاثاً حتى أتى الجحفة ، فلم يأخذ بيده : فرقاً^(٣) من الناس .

فلَمَّا نزل لجحفة يوم الغدير في مكان يقال له : مَهَيْعَة ، فنادى^(٤) : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس . فقال النبي ﷺ : من أولى بكم من أنفسكم ؟ قال : فجهروا فقالوا : الله ورسوله ثمّ قال لهم الثانية ، فقالوا : الله ورسوله . ثمّ قال لهم لثابته ، فقالوا : الله ورسوله .

فأخذ بيد عليّ عليه السلام ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله : فأثبته منّي ، وأنا منه ، وهو

(١) كذا ، وفي نسخة أخرى : «ضمن الله له العصمة» .

(٢) شوهد لتبريل : ١/ ٢٥٤ ، ٢٤٨ : تفسير العتاشي ١/ ٣٢٣ ، ١٥٤ نحوه

(٣) لفرّق بخوف (السان العرب : ١٠/ ٣٠٤)

(٤) كذا ، والظاهر أنّها «نادى»

مَنِّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانيبي بعدي^(١).

٧٧٣ - مشكل الآثار عن عمر بن علي عن الإمام علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضر لشجرة بخرم، فخرج آخذاً بيد علي، فقال: يا أيها الناس، أستم تشهدون أن الله ربكم؟! قالوا: بلى. قال: أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله مولاكم؟!! قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم لى تضلوا بعدي؛ كتاب الله بأيديكم، وأهل بيتي^(٢).

٧٧٤ - إثبات الوصية: لما صار [عليه السلام] سوادي ختم نزل عليه الوحي في أمير المؤمنين عليه السلام آية العصمة من الناس، وقد كان الأمر قبل ذلك يأتيه فيتوقف؛ انتظاراً لقول الله عز وجل: «وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ».

فلما نزلت قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه كثيراً، ثم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً وقيماً مقامه بعده. وكان من حديث غدير ختم ما رواه الناس، ثم نصرف في آخر ذي الحجة^(٣).

٧٧٥ - بشارة المصطفى عن ابن عباس - في قوله عز وجل: «يَأْتِيهَا أُرْسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» - : نزلت في علي عليه السلام؛ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغ فيه، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من

(١) تفسير العتاشي: ١/٣٣٢/١٥٣ عن سدير، بحار الأنوار: ٣٧/١٣٩/٣٢.

(٢) مشكل الآثار: ٢/٣٠٧، السنة لابن أبي عاصم: ١٣٦١/٥٩١ وفيه إلى «فعلي مولاه»، تاريخ

دمشق ٤٢/٢١٣/٨٦٩٣ نحوه، كنز العمال: ١٣/١٤٠/٣٦٤٤١.

(٣) إثبات الوصية: ١٣٢.

والآء، وعاد من عاداءه^(١).

٧٧٦- تفسير العياشي عن ابن عباس وجابر بن عبد الله: أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن ينصب عبيداً ﷺ علماً للناس؛ ليخبرهم بولايتهم. فتخوف رسول الله ﷺ أن يقولوا: حامى ابن عمه، وأن يطغوا في ذلك عليه. فأوحى الله إليه: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. فقام رسول الله ﷺ بولايتهم يوم غدير خم^(٢).

٧٧٧- تفسير الفخر الرازي - في ذيل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ...﴾ - ذكر المفسرون في سبب نزل الآية وجوهاً: ... العاشر: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب ﷺ، ولما نزلت هذه الآية أخذ [ﷺ] بيده وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فبقية عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب؛ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي^(٣).

(١) بشارة المصطفى: ٢٤٣، الأمانى للشجري ١٤٥/١، المناقب لاس شهر آشوب ٣، ٢١، شواهد

الشرع ٢٤٥/٢٥١/١

(٢) تفسير العياشي ١٤٢/٣٣١/١

(٣) تفسير الفخر الرازي ٥٢/١٢٠

بَحْثُ حَوْلِ آيَةِ التَّبْلِيغِ

﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١)

قصد رسول الله ﷺ الحج في العام العاشر من الهجرة. وقبل أن ينطلق تلقاء «الحرم الإلهي» أمر النبي ﷺ أن يُخبروا الجميع بعزمه على الحج، فسطع المسمعون إلى البيت العتيق واجتمعوا للحج من كل فج عميق، فاحتشد منهم جمع عظيم.

خطب النبي الأقدس ﷺ الناس مرّة في ذلك الموسم المهيّب، ثم راح في خطبته الطويلة يوم «عرفة» يهاجم آخر بقايا الثقافة الجاهليّة، ويلقي بما تبقى من معاييرها في قاعٍ سحيق، وهو يدعو الناس إلى الثبات على الحق، وبناء حياتهم وفق المعايير الإلهيّة وقيم السماء. كما أهاب بهم لتمسك بكتاب الله وسنة العترة النبويّة المطهّرة.

في ذلك السفر عاد النبي ﷺ يؤكد ما سبق أن أعلنه للأمة في ذلك العام بالكناية ولتسميح تارة، وبصراحة ووضوح تارة أخرى، من أن هذه السنة التي يُمضيه بينهم هي آخر سنّي عمره الشريف.

لهب متأحج راح بسكن أنفوس، ولوعة متفحّعة رحت تدافع في الصدور
هذ النبا المرتقب، حملت المسمن على موج من التطلع والشوق لنبيهم، وإلى
أن يستفيدوا ويتعلموا ويزدّدوا من معلّمهم العظيم ما وتتهم الفرصة المتبقية
لذلك.

والنبي أيضاً هاجت به أشواقه، وفاض به حماسه الطهور لهذا الحضور
المتألق بين أفواج المسلمين في هذ لموكب المهيّب، ويانتظار تبلغ كلمة هي
آخر كلمات السماء وأهمّها على الإطلاق، وإيصال رسالة هي الأكمل والأخطر.
حماس عاره من الأمة، وترقّب بويّ يشوبه التوجّس لنبا عظيم حانت
لحظته أو كادت. هذا هو المشهد الذي انتهت إليه حجة الوداع.

لمسلمون يعودون بعد انتهاء لموسم، يسلك كلّ فريق السبيل الذي يؤدّي به
إلى أهله وسكناه، نكن في وادي غدیر خمّ، وقبل أن تفترق سبيل الطريق إذ
صوت السماء يفرع فؤاد النبي، وإذا الوحي يأتيه من فوره، ملقياً عليه الأمر
بحزم: «يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلَغًا»

اتأمل في سياق الآية وما فيها من شدّة وتصميم على الإبلاغ، وما تنطوي
عليه من تحذير جاد، كلّ ذلك لا يدع مجالاً للشك بأن الرسالة هي من الخطورة
بمكان، وإنّ عملية الإبلاغ تقتّر بالتوجّس نظراً لمحتوى الرسالة وملاسات
الموقف.

فبُتري، ما هو الأمر الذي يتحتم على النبي ﷺ أن يبادر إلى إبلاغه؟ وما هي الرسالة التي يعث إبلاغها في نفس النبي ﷺ كل هذه الخشية والتوجس، وهو الصلب الذي تحتمل ما تحتمل في سبيل تبليغ كلمات الله ورسالاته وله بيال، وذو العزم الراسخ في سبيل إعلان الحق وتوسيع مداه، وهو لطود الشامخ الذي واجه الشرك وحده؟

أطبقت كلمة أعلام الشيعة محدثين ومفسرين ومؤرخين ومتكلمين - ودون أدنى شائبة تردد - أن الآية مرتبطة بواقعة يوم «الغدير». وأن محتوى لرسالة وفحواها هو «الولاية» و«الإمامة العنوية».

ومن ثمة ذهبوا إلى أن الآية المباركة نزلت في الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٠ هـ لتؤكد - والمسلمون محتشدون من كل حذب وصوب - على «الولاية العلوية» للمرّة الأخيرة، في ظلّ أجواء أحاذه مؤثره تستعصي على النسيان.

أمّا علماء أهل السنة فقد تفرقت بهم السبل، فلم تتفق كمتهم بشأن زمن نزول الآية، كما لم ينوحدهم رأي بشأن محتوى الأمر الذي يتحتم على النبي ﷺ إبلاغه. فقد رصد فخر الدين الرازي أغلب هذه الآراء، وأنهاها إلى عشرة أقوال، يتفق القول الأخير منها مع رؤية الشيعة. لكن من اليسير أن نلاحظ عدم استقامة ما ذكره، وإن يبدو وجود مؤيّدات أحياناً في كلمات لصحابة أو التابعين ذكرها غير الفخر الرازي في كتبهم.

وقبل أن نطلّ على بعض لروى اتبى اكتشفت الآية، من الجدير أن نتناول مفهومها بشيء من لبحث والتحليل، عبر النقاط الآتية:

١ - قوله سبحانه: «بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ».

تنص الجملة إلى أن المعني بالخطاب هو رسول الله ﷺ، وفيها دلالة على أن محتوى الرسالة يرتبط به أكثر، وقد أمر بالإبلاغ، لكن ثم حالة من التوجس والحيفة تمنعه من الإجهار. ولقد ذكر هذه الحقيقة جميع رواة الشيعة، وأيدتها بعض روايات لعامة^(١).

٢- قوله: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ».

تحسن في هذا لجزء من الآية دلالات تفيد أن رسول الله ﷺ كان عند نزول الآية قد انتهى من تبليغ الرسالة، ووفى بحق هذا الدين، وأن هذا النبي حمل إلى الناس كلمات الله وهدى السماء وتعاليمها، ثم هو الآن في مواجهة «أمر» بلغ من عظيم شأنه وجلال خطره، أنه إذا لم يعلنه تصير «الرسالة» بأكملها عرضة لبضايع، حتى لكأنه ما بلغ من «الرسالة» شيئاً.

هذا بدوره يثبت صحة الرويات التي ذهبت إلى أن نزول الآية جاء في سياق سورة «المائدة»، ومن جملة آخر الآيات لمدينة، لا أنها مستندة منها، وأنها نزلت في مكة^١.

٣- قوله: «وَأَلَلَّهُ يَعْصِيكَ».

ما الذي يخشاه انبي؟ لفسر؟! الأذى والتعذيب؟! أم احتياج المشركين واليهود وتفجّر سخطهم؟!.

هذه سيرة رسول الله ﷺ تفصح بأن هذا العظيم لم يعرف اخوف إلى قلبه طريقاً قط عندما يتعلق الأمر به.

ثم اسمعوا وحي لسماء؛ لتروا كيف تصف صلابة رأس الله، وشموخ حمله

(١) شواهد التنزيل: ١، ٢٥٤، ٢٤٨ وانظر أيضاً، لقرآن واغدير.

الرسالات وثباتهم: «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا»^(١)! وبعد هذا، يجوز أن تُنعت رسول الله ﷺ بالخوف من البطش والأذى، أو الرهبة من القتل والتعذيب، وهو أفضل الرسل للكرام، وخاتم النبيين، ولحلقة الأخيرة في موكب حملة الحق ورسالات السماء^١

هي إذا خشبة، بيد أنها من «لون» آخر، فما كان يخشاه النبي هو أن لا يؤتي «البلاغ» ثماره المرجوّه، وما كان يبعث على توجّسه هو طبيعة الجوّ الذي يمنع من نفاذ كلمة الحق، ويردع عن أن يؤتي «البلاغ» آثاره المطلوبة، هذا ما كان يخشاه النبي ويبعث في نفسه التوجّس لا غير.

٤- قوله: «مِنَ النَّاسِ»

«الناس» هو لفظ مطلق بلا شك، والنص يتصرّف حفظ الله سبحانه وحراسته للنبي ﷺ: حفظه من أحابيل أولئك الذين ستطلق جهودهم وهي تهدف التحوّل دون وصول «البلاغ» إلى الناس، ومن ثمّ إفشال مهمّته.

فعلى هذا يتضح أن المراد من «لكفر» في قوله: «الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» هو الكفر ببعض الآيات الربّانية، والمقصود من «عدم إهداية» في قوله سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» هو عدم نجاح خديعة هؤلاء، وفشل ما أبرموه للنيل من رسول الله ﷺ في إبلاغ «ما أنزل».

وإلا لو كان المراد من «عدم إهداية» عدم الهداية إلى الإيمان، لتعارض ذلك مع أصل التبليغ ومهمّة الإبلاغ، ولم يتسق مع فلسفة الدعوة والهداية بالأساس، حتى كأن الله سبحانه يقول: ادعوا هؤلاء إلى حكم الله، بيد أنني لن أهديهم!

وهكذا يتضح - بلا أدنى شائبة - أن المراد في مدلول هذا الجزء من الآية أن جهود هؤلاء في إطفاء هذا النور ستصاب بالخيبة ، وستبوء جهودهم للطعن بالنبي بالضلالة والخسران . وتذهب مساعيهم لإفشال هذا « لبلاغ » أدراج لرياح ، ولن يحصدوا من رمي النبي ﷺ بتهمة الانحياز إلى بيته وقرابته القريبة إلا لذلة والصغار .

فالمقصود إذاً : ستسقط كل أمنيات هؤلاء لحوول دون الإجهار بهذا البلاغ ، وتصير كهشيم تذروه ريح عاتية .

تحتوي هذه الآية من النقاط والعظات المضيئة أكثر بكثير مما سطرته هذه الكلمات . لكن مع ذلك فإن ما أوردناه في نقل الرؤى يهدف إلى تشييد معالم المشهد التاريخي للواقعة ، وتجسيد أجواء انزول ، أكثر مما يهدف إلى تسبين معنى الآية .

أما الآن فنمر على بعض الأقوال في الآية من خلال المحورين التاليين :

١ - نزول الآية أول البعثة ، والخشية من إبلاغ الدين !

يبدو أن أول من ذهب إلى ذلك - وإن لم يقطع به - هو محمد بن إدريس الشافعي ، فعلى أساس ما ذكره ، أن النبي ﷺ بعد أن أتاه الوحي ونزلت عليه :

﴿ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ، كبر ذلك عليه ، وخاف التكذيب وأن يتناول من قبل المشركين ، فنزل عليه ﴿ يَتْلُوهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ ﴾ ، وقد كان ذلك عصمة له من قبل الله سبحانه كي يمضي على تبليغ ما أمر به بثبات ودون خوف^(١) .

على أساس هذه الرؤية روي عن الحسن البصري قوله : إن رسول الله ﷺ قال :

(١) الأم ، ١٦٨ / ٤ ، ولحق طويل وقد أخذنا منه مورد الحاجة .

«لَمَّا بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِرِسَالَتِهِ ضِقْتُ بِهَا ذُرْعاً، وَعَرَفْتُ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَكْذِبُنِي»^(١) فَأَمَسْتُكَ عَنِ الدَّعْوَةِ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ .

ذكرنا فيما سلف أن سورة لمائدة هي من بين آخر السور التي نزلت على النبي ﷺ؛ إن لم تكن آخرها^(٢)، فما الذي كان يريد به الله سبحانه من قوله: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾، ولم ينزل على النبي ﷺ شيء بعد؟ وما الذي كان يخشاه رسول الله ﷺ ويمنعه عن الإبلاغ ولم يواجه المشركون بعد آية أو آيات من تلك التي نقض مضاجعهم، وتبعث فيهم لنقمة والاهتياج!

إن هذا الذي يزعمونه لا يليق بمبلغ عادي، وهو ليس خليق بإنسان متوسط الحال لا يزال في أوّل الطريق، أفجوز على رسول الله ﷺ وذلك القلب المجذول إلى السماء، الموصول بالله أبداً؟ وهل يتسق مع خطأ الراسخة وتلك الإرادة الصلبة التي لا تعرف الوهن!

أما ما ذكروه من أن لباعث على نزول لاية هو ما كان من حراسة أبي طالب عم النبي ﷺ لرسول الله ﷺ؛ إذ بتزول الآية طلب النبي ﷺ إياه أن يكف عن حراسة بعد أن وعد الله سبحانه بعصمته وحمايته^(٣)؛ فإن فيه بالإضافة إلى ما تمت الإشارة إليه في نقد الرؤية الأولى، أنه يتعارض مع اوقاع التاريخي الصادق. فهذا اواقع خير دليل على أن رسول الله ﷺ ظل يحظى بالحراسة سنوات خاصة في المدينة، وليس ثمة شاهد أقوى على ذلك من وجود «أسطوانة الحرس».

٢- إخفاء بعض القرآن خوفاً من امشركين!

(١) أسباب النزول للواحدي ٢٠٤/٢-٤٠٢، الدر المنثور ١١٦/٣ محو.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/٣؛ التحرير والتنوير ٢٥٥/٤.

(٣) الدر المنثور ١١٨/٣؛ المعجم الكبير ١١/٢٠٥/١١٦٦٣.

ذكروا أن رسول الله ﷺ كان أيام اقامته بمكة يجاهر ببعض القرآن، ويخفي بعضه إشفاقاً على نفسه من أذى المشركين واليهود، وخوفاً مما يمكن أن يوقعوه به!

ومما يبعث على الأسف أن يلتزم بعض الناس حباناً بأقوال واهية وبآراء لا تليق كهذه، أفبجوز مثل هذا لظن عني رسول الله ﷺ؟ ثم هذه حياته النبي تتفجر بالحيوية والحركة، وهذه سيرته كلها مضاء وحزه وصدا مع مظاهر الشرك والجاهلية، فهل تحتجع هي وهذا لظن لواهي؟ وهل تستحق حياة نبي الله هذه الكلمات ١٩

إن ما تضمنه تفاسير أهل السنة ومجاميعها الروائية من أقوال ورؤى حيار الآية، لا يعمد ذلك لرصد الذي قدمه الفخر الرازي للأقوال في المسألة، وحين تنفحص بقية الأقوال التي أحصاها الرازي فهي أضعف وأكثر وهناً من الرأي الذي عرضناه قبل قليل.

أما آخر الأقوال فقد ذكره لفخر الرازي عني النحو لآتي: «نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذه بيده، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه فلقبه عمر فقل: هنيئاً بنا بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي»^(١).

ثم نعطف الفخر الرازي ليقول: (وعلوم أن هذه الروايات وإن كثرت إلا أن الأولى حمه على أنه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى، وأمره بإظهار التبليغ

من غير مبالاة منه بهم»^(١).

إنَّ ما صرَّح به الفخر الرزقي من أنَّ الروايات في هذا القول - الأخير - كثيرة، فهو أمر ثابت وصحيح. بيد أنَّ الذي يبعث على الدهشة هو حال أولئك المفسرين والمحدثين والمنتكلمين الذين لا ينصاعون إلى كلِّ هذا الحشد من الروايات، ولا بدعون إلى، بل يجنحون إلى معاذير وتفسيرات لا تلتئم والواقع التاريخي، ولا ننسجم مع شخصيَّة رسول الله ﷺ، أو تتواءم مع سيرته الوضيئة، وتتوافق مع خطاه الراسخة في إبلاغ الحق.

نزول الآية في واقعة الغدير لإبلاغ الولاية

تتضح ممَّا سلف؛ واستناداً إلى الروايات والأخبار الكثيرة التي أوردنا نصوصها، أنَّ آية الإبلاغ نزلت في غدير خمٍّ للثامن عشر من ذي الحجة عام ١٠ هـ، عطفاً على ما كان قد صرَّح به النبي وذكَّره مرَّات، وتأكيداً لما كان نزل على رسول الله ﷺ من الوحي القرآني والبياني أكثر من مرَّة.

على أنَّ من الحريِّ أن نؤكد أنَّ قوله سبحانه: «مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ» يشمل كلَّ ما هبط على النبي ﷺ في هذا المجال، على امتداد سنِّي الرسالة، سواء أكان وحياً قرآنياً أم وحياً بيانياً، وذلك في مختلف المواضع والمناسبات، وعنى صعيد كافَّة لتجمُّعات متماقل منها أو أكثر.

والآن هذا هو النبيُّ أمام صفوف متراصَّة من المسلمين تبلغ عشرات الألوف قد قصدوا مكة حجاجاً من حوض العالم الإسلامي وبواديه، وأمَّوا البيت العتيق من كلِّ فجٍّ عميق. وإذا صوت انوحي يأتي لنبيٍّ من فوره، يأمره وهو في السنة

الأخيرة من عمره الشريف وفي حجة الوداع، أن يصدع بالولاية العلوية، ويعلن على الجميع إمامة عليّ بن أبي طالب، بصراحة تامة، ودقة متناهية لا تحتمل أدنى شائبة من تأويل، ولا تطيق أيّ عذر أو تسويغ مهما كان.

يتوجّس النبي من لأمر ويحشه، بيد أن خشيته لا على نفسه وهو الذي حمل روحه على كفه وبذلها في سبيل الحق منذ ألباء لدعوة الأولى، فقهر الصعاب وجعل المستحيل ذلولاً.

يتوجّس، لكن لا من المشركين وقد كسر شوكتهم، وصاروا على يديه فلولاً بائسة منهوكة.

يخاف، لكن أيضاً لا من اليهود والنصارى وقد لاذوا أمام عظمة المسلمين وجلال هابهم، بصمت ذليل.

إنما الذي يخشاه رسول الله ﷺ ويتوجّس منه لهو «داخل أُمَّته» وما يربيه هو هذا «التفاق» الكامن الذي أخذ موقعه بين بعض المسلمين، وما يخشاه هو هذه الشكوك التي يبثها الفر الذين تظاهروا بالإسلام، وهم في ريب من أصل الرسالة، وما يخاف منه هو هذه التهم التي تهجم على لكلام النبوي، لترمي رسول الله ﷺ بالفئويّة الأسريّة الضيقة، ومحاباة قرابته القريبة، وتتهمه بتحمين أهله على الناس!

مما تكشف عنه لغة الآية والروايات - التي مرّت نصوصها فيما مضى - أيضاً أن أمين الوحي جبرئيل ﷺ كان قد حمل في الأيام الأخيرة عن الله سبحانه، إلى أمين الرسالة ﷺ أهمية هذا الإبلاغ، وأكد على ضرورته مرّات، وأن رسول الله ﷺ تحدّث عن توجّسه وحيفته؛ وها هو الآن البلاغ الأخير يقرع فؤاده: ويتأبّئها

الرَّسُولُ بَلَّغُ»^(١).

يذهب العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الأميني - استناداً إلى ثلاثين مصدراً يذكره من مصادر أهل السنة - إلى أن هذه الآية الكريمة نزلت في يوم الغدير تأكيداً لوجوب الإجماع بولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. كما يذكر أن المراد من قوله: «مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ» هو ليس كل «مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ» كما ظن بعض ذلك أو سعى لإقناع الآخرين به، بل المقصود هو بعض «مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ»، وهذا البعض ليس سوى ولاية علي بن أبي طالب.

والأهل يمكن إيلاغ جميع ما أنزل في تلك البرهة؟ ثم أي مصداق آخر يُشير كل هذه الخيفة والتوجس غير ولاية الإمام أمير المؤمنين؟ إن هذا هو الواقع انذي يكشف عنه المشهد التاريخي الحقيقي ولا غير.

فيا لبت العيون تبصر لمشهد على حقيقته، ويا لبت لأذان تُصفي إلى النداء كما ينبغي!

• «يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ».

مخاطبة رسول الله ﷺ بعنوان الرسالة هو لخطاب الخليفة بصفة التبليغ.

إيه يا نبي الله! هل تتوجس؟ تساورك الخشية، وتنتابك لحيفة؟ لكن أي شيء هو شأنك غير البلاغ والدعوة؟ وهل لك مسؤولية أخرى غير أن تصدع

(١) نظر لما كان يحظى به هذا البلاغ من أهمية خطيرة، وما كان له من دور مصيري عظيم، فقد أضلق على

هذه الحجّة «حجّة البلاغ». ما أروعه من اسم يستوطن النفس ويحفّز الذاكرة، لكن وأسماء

للمؤرخين الذين مالوا إلى محو هذا الاسم المعترّ الأخاذ عن الذاكرة!

يكسب بن إسحاق في هذا السياق «فكانت حجّة البلاغ، وحجّة الوداع» وذلك أن رسول الله ﷺ لم يبحج

بعدها» (سيرة ابن هشام ٢٥٣/٤٠)

بكلمات الله وتجر بها؟ فادع - إذ - واصدع وبلغ، إنما بدقة متناهية، وبصيغة مؤثرة وثابتة ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾.

● ﴿مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

تُرى ما الذي ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾؟ ولماذا لم يُصرّح به؟ إنما كان ذلك كي يكشف عن الموقع الرفيع الذي يحظى به لأمر وجاء بهذه الصيغة إجلالاً وتعظيماً لذلك الأمر، ونكي يُشير إلى أنه ليس لرسول الله ﷺ من الأمر شيء، ولا له فيه إرادة واختيار، بل مهمته الإبلاغ وحسب.

من جهة أخرى تتم هذه الصيغة عن صحة فراسة النبي لما كان يرتقبه من ردود فعل متوجسة تصدر عن اقوام، مما جعل الله سبحانه يدع لأمر في هالة من العموص والإبهام، ما برحت تُلقى ظلالها على الموقف حتى نحين لحظة البلاغ، وينطق أنبيى بكلمة اسماء.

● ﴿وَإِنْ لَمْ تَقْعُرْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

يُحار الإنسان لأوثك لذين جنحوا في تفسير الآية إلى كلام آخر، وحين رامو الصدود عن «الحقيقة» سلكوا طريقاً واهياً لا يأوي إلى قرار!

تُرى كيف يفسرون هذه الجزء من الآية؟ وما هو المعنى الذي يسوقونه إذ أخذنا بنظر الاعتبار ما تُصرّح به بعض التعاليم الإلهية من النهي عن الكتمان؟

تُرى ما الذي يؤدي كتمانهم وعدم إظهاره والتأكيد عليه، مما نزل على رسول الله ﷺ، إلى بلوغ حالة يصبر فيها بنيان الرسالة في مهت الريح وكأنها لم تُبلغ!

وأي أمر هذا الذي إذا غاب عن الأذهان، واستطاع أعداء لرسالة وُدّه واقصاء عليه في وقع المجتمع؛ يتقوّض أساس هذا الدين، وكأنه لم يكن!

إن هذه الكلمة العجيبة المدهشة لتومئ من جهة إلى ما يحظى به هذا البلاغ من شأٍ عظيم ، كما تؤشّر من جهة أخرى إلى حقيقة تُفيد أنه بس ثمة خيار أمام رسول الله ﷺ إلا تبليغ هذه الرسالة ، حيث أنذره ربه - إن هو لم يبلغ - ستلاشي جميع الجهود ، وضياح كل تلك الآلام وامشاق التي طوتها الأعوام الثلاث والعشرون من عمر الرسالة ، واضمحلال ما أنفق فيها من جهد وجهاد .

● ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

في عين الله حرستك ، وأنت في حفظه وحماه . كأنك - يا رسول الله - تتوجّس حيفة من الأمر ، وتخشى ردود فعل تلك انفوس المظلمة ، وتتهيب هياجها وما تُشير من شحناء . لكن اعلم أن الله على كل شيء فدير .

سيرول مكرهم جميعاً ، وبغدو كهشيم نذروه الرياح ، ويتلاشي كيد الناس ، جميع ﴿الناس﴾ !

إن الله سبحانه ليؤكد في هذا الجزء مجدداً على عظمة البلاغ ، كما يُشير أخرى إلى ذوي الريبة وانفوس لمدلهمة . لكن من هم هؤلاء ؟

له يُفصح النصّ عن شيء ، بل مضى بوعيد بزوال جميع ضروب المكر ، وسقوط كل أحابيل للشيطان ، وتلاشي المكائد جميعاً ، من أيّ إنسان كان !

إن كل كلمة في الآية لتُسفر عن عظمة هذا البلاغ وسموه ، وهي تومئ أبضاً إلى مخاوف وهو جس ، وإي نفوس أناس موبوءة بالإحن والشحناء ، مملوءة بالضغينة والغضب !

فيا لبت أولئك المفسرين والباحثين القرآنيين الذين جنحوا إلى أقوال آخر ببصرون بتأمل . أي شيء من «مَا أُنْزِلَ» يثير إبلاغه كل هذه الخشية

ولهواجس؟ حتى إذا ما ظهر إلى الناس أثار الحنق والغضب، وجرّ أناساً إلى مواجهات ومواقف؟

ثمّ لهم أن يناملوا في حقيقة التاريخ الإسلامي وواقعه لصادق، ليُبصروا ما لذي أثار الإحن والفتن؟ وأي شيء أحدث كل هذا لهياج؟!

٢/١٠

إكمال الدين

﴿الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَيْنِكُمْ فَلَاتُخْشَوْهُمْ وَأُخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

٧٧٨ - تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري: لما نصب رسول الله ﷺ عليّاً بغدير خمّ فنادى له بالولاية، هبط جبريل عليه بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

٧٧٩ - الدرّ المنثور عن أبي هريرة: لما كان يوم غدير خمّ - وهو يوم ثمانية عشر من ذي الحجة - قال النبي ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٣).

٧٨٠ - تاريخ بغداد عن أبي هريرة: من صام يوم ثمانية^(٤) عشر من ذي الحجة

(١) امائدة: ٢

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٧، الدرّ المنثور: ١٩/٢.

(٣) في المصدر: «ثمان» والصحيح ما أثبتته.

(٤) الدرّ المنثور: ١٩/٣ نقلاً عن ابن مردويه وخطيب وابن عساكر، تذكرة الخواص: ٣٠ وفيه من «من

كنت مولاه».

(٥) في المصدر: «ثمان عشرة»، والصحيح ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق

كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم؛ لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: أأنت ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب؛ أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١).

٧٨١- الإمام علي عليه السلام: إن يولاني أكمل الله لهذه الأمة دينهم، وأتم عليهم النعم، ورضي إسلامهم؛ إذ يقول يوم الولاية لمحمد ﷺ: يا محمد، أحبرهم أنني أكملت لهم اليوم دينهم. ورضيت لهم الإسلام ديناً، وأتممت عليهم نعمتي، كل ذلك من من الله علي؛ فله الحمد.

٧٨٢- عنه عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بُني الإسلام على خمس خصال: على لشهادتين، والقرينتين - قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟! قال: الصلاة والركاة؛ فإنه لا يقبل إحداهما^(٢) إلا بالأخرى - والصيام، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله

(١) تاريخ بغداد ٨٠/٢٩٠/٤٣٩٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٣، وص ٢٣٤/٨٧٣٩ وفيه «مولى» بدل «ولي»، ابدية والنهاية: ٣٥٠/٧، المناقب لابن اسماعيل ٢٤/١٩ وفيه «أأنت أدلى بالمؤمنين من أنفسهم» بدل «أأنت ولي المؤمنين»، شواهد التنزيل ٢١٠/٢٠٠/١ نحوه إلى «يا بن أبي طالب»، فرائد اسمطين: ٤٤/٧٧/١، المناقب للخوارزمي: ١٥٦، ١٨٤ كلاهما نحوه وفيهما إلى «مولى سحر مسلم»: الأمالي للصدوق ٢/٥٠، روضة الراعطين: ٢٨٤ وفيهما «أدلى بالمؤمنين» بدل «ولي المؤمنين»، الأمالي للشجري: ٤٢/١ وص ٢٥٩

(٢) الحصال ٤١٥/٤ عن يرداد بن إبراهيم عن حدثه عن أصحابنا، الأمالي للطوسي ٢٠٥/٣٥١ عن المفضل بن عمر، بصائر الدرجات ٤/٢٠١ عن يرداد بن إبراهيم عن حدثه عن أصحابه وكلها عن الإمام الصادق عليه السلام

(٣) في المصدر «أحدهما» وهو تصحيف.

عَزَّوَجَلَّ : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

٧٨٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِبَادَهُ ، وَفَتَلَ بِيَدِي ضِدَادَهُ ، وَأَفْتَى بَسِيفِي جَحَادَهُ ، وَجَعَلَنِي زَلْفَةً لِمُؤْمِسِينَ ، وَحِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ ، وَسِيفَهُ عَلَى لَمَجْرَمِينَ ، وَشَدَّ بِي أَزْرَ رَسُولِهِ ، وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ ، وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي مَتْنِهِ .

فَقَالَ ﷺ وَقَدْ حَشَدَهُ لِمُهَاجِرُونَ وَلِأَنْصَارٍ وَنَغَصَّتْ بِهِمُ الْمُحَافِلُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ اللَّهِ نَظْقَ لِرَسُولٍ إِذْ عَرَفُونِي نَبِيَّ لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا فَاغْتَضَى نَبْوُهُ ، وَلَكِنْ كُنْ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا بِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحَ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢).

وَقَوْلُهُ ﷺ حِينَ تَكَلَّمْتُ طَائِفَةً فَقَالَتْ : نَحْنُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حِجَّةِ الْوُدَّعِ ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خَمٍّ ، فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ لَهُ شِئْءُ الْمَنْبَرِ ، ثُمَّ عَلَاهُ وَحُذِّبَ بَعْضُ بِيضِ رُئُوسِهِ بِإِطْيِهِ ، رَافِعاً صَوْتَهُ قَائِلاً فِي مُحْفَلِهِ : مَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَعَلِيٍّ مُوَلَاةً ، اللَّهُمَّ وَآلٍ مِنْ وَآلِهِ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ . فَكَانَتْ عَلَى وَلَايَتِي وَلَايَةُ اللَّهِ وَعَلَى عِدَاوَتِي عِدَاوَةُ اللَّهِ .

وَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ

(١) لأمدلي للطوسي : ١١٣٤ / ٥١٨ عن المحاشعي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام وعن محمد بن جعفر

عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام ، بحار لأبواب : ٦٨ / ٣٧٩ / ٢٩ .

(٢) الأعراف ١٤٢

نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(١) فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جلّ ذكره، ونزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً صلي وتكرماً^(٢).

٧٨٤- الإمام الباقر (ع) - في قوله: «أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» - : نزلت في عليّ بن أبي طالب (ع) خاصة، دون للناس^(٣).

٧٨٥- علل الشرائع عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري: أن العالم - يعني الحسن بن عليّ (ع) - كتب إليه: إن الله تعالى - بمنّه ورحمته - لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمةً منه إليكم، لا إله إلا هو؛ ليميز الخبيث من الطيب، وليتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتسابقوا إلى رحمته، ولتفاضل من دركم في جنته. ففرض^(٤) عليكم الحجّ والعمره، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، و الصوم، والولاية.

وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله. ولولا محمد (ص) والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم؛ لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهن تدخل قرية إلا من بابها!!

فلما من الله عليكم بإقامته الأولياء بعد بيتكم (ص)، قال الله عز وجل: «أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً، فأمركم بأدائها إليهم^(٥).

(١) اساندة ٢

(٢) الكافي ١/٢٦/٨ عن حابر بن يزيد عن الإمام الباقر (ع)

(٣) تفسير فرائد ١١٩٠/٢٤ عن قطب الحوّلقي عن الإمام الصادق (ع)

(٤) في المصدر «فروض» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه كما في بقية المصادر.

(٥) علل الشرائع ٦/٢٤٩، تحف العقول ١٨٥، الأمالي للطوسي ١٣٥٥/٦٥٥، رجال الكشي

٧٨٦- تاريخ يعقوبي: قد قيل إن آخر ما نزل عليه [النبي ﷺ]: «وَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»، وهي الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة. وكان نزولها يوم النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بغدير خم^(١).

(١) تاريخ يعقوبي (طبعة الحف الأشرف - مطبعة الغري) ٢٠/ ٣٢، وفي الطبعة لمعتمدة (٢١/ ٤٣) ما لفظه «وكان نزولها يوم النفر على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بعد ترخم» وهو تحريف.

بَحْثُ حَوْلَ يَوْمِ إِكْمَالِ الدِّينِ

«الْيَوْمَ يَسِسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكَ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(١)

تحدث الآية عن يوم يتسم بأربع خصائص مهمة:

١- هو يوم يش فيه الكفار من إلحاق الأذى بأصل الإسلام، أو النيل من قو،عد هذا لدين ووجوده.

٢- هو يوم كُمل فيه الدين الإسلامي.

٣- هو يوم تَمَّ الله سبحانه فيه نعمته على الأمة لإسلامة.

٤- هو يوم رضي الله سبحانه فيه لهذا الدين أن يكون الدين لنهائي الخاتم للإنسانية أجمع.

عندما تحتشد هذه الخصائص البارزة في هذا اليوم، فهي ذلك إشارة على أنه

أعظم يوم وأكثرها تحديداً للمصير في تاريخ لرسالة النبويّة، بس في تاريخ الإسلام قاطبة. هنا بالذات يكمن مغزى كلمة ألقاها يهوديٌّ إلى عمر بن الخطّاب وهو يشيد بجلال هذا اليوم لو كان عند اليهود.

ففي الخبر عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطّاب، قوله: إنّ رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتّخذت ذلك اليوم عيداً^١

قال: أيّ آية؟

قال: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...».

ينبغي الآن أن نُطلّ على تاريخ لإسلام لنظر أيّ يوم هذا اليوم المصيري الذي يحمل تلك الخصائص الأربعة؟ وهو لي ذلك جذير أن يحتفي به المجتمع الإسلامي وتتّخذه الأمة عيداً!

كثيرة هي الاحتمالات التي سيقت لتحديد ذلك اليوم، بيد أنّها في الغالب لا تسند إلى وثائق تاريخيّة^٢ وإلى نصوص حديثيّة، وبذلك تنأى عن عرضها في هذ المجال^(٣). تبقى هناك فرضيتان تستد كلّ واحدة منهما إلى مجموعة من النصوص التاريخيّة ولحديثيّة التي تعود إلى الشيعة ولسنة، والمطلوب دراسة هاتين المجموعتين من النصوص لتنظر فيما إذا كانت متعارضة فيما سنّها، أم هناك وجه للجمع بينهما.

والفرضيتان هما

(١) صحيح البخاري ١/٢٥٠، و٤/١٦٠٠، و١٤٥/١٦٨٢، و١٣٣٠/١٦٨٢، و٦/٢٦٥٣/٢٨٤٠.

(٢) راجع: كتب لتفسير في طلال الآلة الكريمة.

١- يوم غدير خم

في أحاديث الشيعة أخبار كثيرة تحدّد موضوع الآية بنصب النبي ﷺ للإمام عليّ عليه السلام قائد الأمة من بعده، من دون أن تُشير إلى ذكر يوم الغدير أو أيّ يوم آخر غيره. بيد أن هناك ما يناهز العشرين حديثاً تتحدّث صراحة على أن الآية نزلت يوم الغدير^(١). كما توجد أحاديث في كتب أهل السنة تنتهي أساساً إلى أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، تُشير أيضاً إلى أن الآية نزلت في يوم الغدير، الموافق للثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر للهجرة^(٢). وهذه الأحاديث تتوافق مع القرآن، ولا مناص من التسليم بها وإلا ليس ثمة يوم يمكن العثور عليه في حياة النبي ﷺ ينطوي على ما ذكره القرآن من خصائص غير يوم الغدير.

فبتعبين القائد المستقبل للأمة الإسلامية من قبل الله سبحانه في هذا اليوم، ندحر الكافرون، ونقطع دابرهم، ونبدلت ما لهم بأساً، وقد كانوا من قبل يظنون أن هذا الدين متقوم بشخص النبي ووجوده لأقدس، فإذا ما غاب عن الساحة انتهى أمر الإسلام، وصار إلى زوال.

في هذا اليوم تكمل منهاج الإسلام، وتمت أطروحاته لإدارة غداً بشريّة، وتدير أمر العالم كلّ العالم.

ويتبوأ شخصيّة شاهقة منالفة كالإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو عِدل النبي -

(١) رجع الأمامي لصدوق، ١٨٨، ١٩٧، كمال لدين، ٢٧٦، قال لأعمال ٢/ ٢٦٢، شرح

الأخبار ١/ ١٠٥، العبداني، ٦٩، ٨، الإصحاح: ١/ ٣٤٢، إعلام الموري، ١٠/ ٢٦٢، ينس:

٢١٢، تفسير حرث: ١١٨/ ١٢٣.

٢١، راجع كمال لدين ٢٧٦ ونعذر ٢٣٠، ١.

بـاستثناء النبوة^(١) - وتعيينه للخلافة، كملت نعمة الله سبحانه على الأمة الإسلامية.

وباستكمال منهاج الإسلام، وبلوغ برنامجهِ الذروة لتكامل لمجتمع الإنساني مادياً ومعنوياً؛ رضي الله سبحانه الإسلام ديناً لتكامل الإنسان.

ثمّة قرأتين وافرة ندلّ على أنّ يوم إكمال الدين هو يوم الغدير؛ فهذه نحن نُصر على المسرح التاريخي لوقائع يوم الغدير عام (١٠ هـ) بدّي رسول الله ﷺ تضع العمامة على رأس عليّ عليه السلام في مراسم مهيبة^(٢)، ثم هو ذلّ النبي يضع نفسه برنامجاً خاصاً لتهنئة الإمام القائد في ذلك اليوم^(٣)، فينثال على الإمام لصحابة الكرام مسلمين ومهتئين^(٤)، وهذا حسان بن ثابت يطلع من بين الصفوف بقصيدة توثق الواقعة^(٥)، وبعد ذلك كنه يُصار لإعلان يوم الغدير عيداً من أعظم الأعياد الإسلامية^(٦).

فهل تدع هذه القرائن شكاً في أنّ يوم إكمال الدين هو يوم الغدير، بالأخص حين تنضم إليها وثائق وقرائن كثيرة أخرى تاريخية وحديثية^٩

٢ - يوم عرفة

بإزاء النصوص التي سلفت إليها الإشارة هناك نصوص أخرى تُصرّح أنّ آية

(١) راجع أحاديث المنزلة

(٢) راجع - لتوقيع يوم الغدير

(٣) راجع: التهنئة القيادية.

(٤) راجع: التهنئة لهادية

(٥) راجع: أبيات حسان بن ثابت.

(٦) راجع: عيد الغدير في الإسلام.

«إكمال الدين» نزلت في يوم عرفة بعرفات .

هذا القول هو لشائع بين أهل السنة ، وهو المعول عندهم ، وقد روي عن عدد من الصحابة ، بيد أن الأساس فيه هو كلام عمر آنف الذكر حين سأله الرجل اليهودي ، وقد تورّت الكتب على نقله من بينها صحيح البخاري ، كما مرّت لإشارة إليه .

كما ذكر القول نفسه في بعض كتب الشيعة وأحاديثها ، ونذكر فيما يلي حديثين منها مرويين عن الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (ع) :

«الحديث الأول ذكره ثقة الإسلام الكليني في الكافي ، وقد جاء فيه :

«عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : فرض الله عزّ وجلّ على العباد خمساً : أخذوا أرساً ، وتركوا واحداً .

قلت : أنسميهنّ لي جُعلت فذاك ؟

فقال : الصلاة ، وكان الناس لا يدرون كيف يصلّون ، فنزل جبرئيل (ع) فقال : يا محمد ، أخبرهم بمواقيت الصلاة . ثمّ نزلت الزكاة ، فقال : يا محمد ، أخبرهم من زكّاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم . ثمّ نزل الصوم ، فكان رسول الله (ص) إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما جوله من القرى فصاموا ذلك اليوم ، فنزل شهر رمضان بين شعبان وشول . ثمّ نزل الحجّ ، فنزل جبرئيل (ع) فقال : أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكّاتهم وصومهم .

ثمّ نزلت الولاية : وإنما أتاء ذلك في يوم نجمة عرفة ، أنزل الله عزّ وجلّ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» وكان كمال الدين بولاية عليّ بن أبي طالب (ع) ، فقال عند ذلك رسول الله (ص) : أتمني حديثو عهد بالجاهلية ، ومتي

خبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ، ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عز وجل بسئلة ^(١) أو عذتي إن لم أبلغ أن يعذبني ، فنزلت : ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبْلُغُ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ^(٢) .

فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : يا علي ! إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي ، لا وقد عمره الله ، ثم دعاه فأجابه ، فأوشك أن أدعى فُجيب ، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : إنك قد بلغت ونصحت ، وأديت ما عليك ، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين .

فقال : اللهم اشهد - ثلاث مرات - ثم قال : يا معشر المسلمين ! هذا ولتكم من بعدي ، فليبلغ لشاهد منكم أغائب ^(٣) .

- أمّا الحديث الثاني فقد رواه العباسي عن محمد الخزازي عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

لما نزل رسول الله ﷺ عرفات يوم الجمعة ، أتاه حبرئيل عليه السلام فقال له : يا محمد ، إن الله يقرئك السلام ويقول لك : قل لأمتك ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بولاية علي ابن أبي طالب ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ولست أنزل عليكم بعد هذا ، قد أنزلت عليكم لصلاة والزكاة والصوم والحج ، وهي الخامسة .

(١) من البطل الطبع (المهابة : ٩٤/١)

(٢) أمانيه ، ٦٧

(٣) لكافي ١/٢٩٠ ، تفسير العباسي ١/٢٣٣ ، ١٥٤ ، شرح الاحبار ٢/٢٧٣ ، ٥٨٢ ، دعائم

الإسلام ١/١٤٤ كلاهما نحوه

وست أقبل هذه الأربعة إلا بها»^(١).

ولسؤال لآل: هل تتعرض هاتين المجموعتان من النصوص بحيث لا يمكن علاجها معاً بتحتّم طرح إحداهما، أم أنّ الجمع بينهما ممكن؟

مقتضى التأمل في هاتين المجموعتين من النصوص ودرستهما بدقّة لا تقتضي إلى عدم وجود تعرض أساسي بين الاثنين وحسب، بل العكس تُفيد أنّهما يؤيد بعضهما بعضاً من حيث الأصل، وأنّ إحداهما مكملّة للأخرى.

وبيان ذلك - كما ذهب إليه العلامة الطباطبائي - هو: «أنّ التدبّر في الآيتين الكريميتين: «يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ...» على ما سيجيء من بيان معناه، وقوله «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» والأحاديث الواردة من طرق الفريقين فيهما، وروايات الغدير المتواترة، وكذا دراسة وضاع المجتمع الإسلامي الداخليّة في «آخر عهد رسول الله ﷺ» والبحث العميق فيها، يفيد لقطع بأنّ أمر ولاية كان نازلاً قبل يوم الغدير بأيّام. وكان النسيء ﷺ ينقي الناس في إظهاره، ويخاف أن لا يتلقّوه بالقبول أو يُسيؤوا القصد إليه؛ فيختار أمر الدعوة، فكان لا يزال يؤخّر تبليغه الناس من يوم إلى غد حتى نزل قوله: «يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ...» فلم يُمهّل في ذلك»^(٢).

في حقيقة أنّ هناك تسعة أيّام فصلت بين صدور الحكم لإلهي بصب الإمام عليّ عليه السلام قائد الأئمة بعد انبياء ﷺ وبين إيلاع الحكم، فحكم ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام صدر في يوم عرفة بعرفات، بيد أنّ النبي ﷺ أخر إيلاعه إلى يوم

(١) تفسير العنبري ١: ٢٩٣، ٢٩٤.

(٢) أميرن في تفسير القرآن: ١٩٦/٥.

غدير خَمَّ للبواعث التي شَرْنَا إليها آنفاً.

بهذا يتضح أنَّ لنصوص التي لها دلالة على نزول آية الإكمال في يوم عرفة نظرة إلى تاريخ صدور اولاية، أمّا النصوص التي لها دلالة على أنَّ الآية قد نزلت في غدير خَمَّ، فهي نظرة الى تاريخ إبلاغ حكم الولاية، ومن ثَمَّ فإنَّ تعبير النزول يصحَّ على الطائفتين كليهما، بل هو أمر مألوف.

٣/١٠

التَّوَجُّعُ يَوْمَ الْغَدِيرِ

٧٨٧- الإمام عليّ عليه السلام: عَمَّني رسول الله ﷺ يوم غدير خَمَّ بعمامةٍ سوداء، طرفها على منكبي^(١).

٧٨٨- أسد الغابة عن عبد الأعلى بن عدي: إنَّ أنسِيَّ عليه السلام دعا عليَّ بن أبي طالب يوم غدير خَمَّ، فعَمَّمه، وأرْحَى عِدْبَةَ^(٢) العمامة من خلفه^(٣).

٧٨٩- الأمان عن عبد الله بن بسر: بعث رسول الله ﷺ يوم غدير خَمَّ إلى عليّ، فعَمَّمه، وأسَدَلَ العمامة بين كتفيه، وقال: هكَذَا يُدْنِي رَبِّي يوم حنين بالملائكة معَمِّمين، قد أسَدَلُوا العمامَ^(٤).

(١) الإصاية ٤٠/٢٣/٤٥٨٤ عن أبي راشد الحبراني: شرح الأخبار: ١/٢٢١/٢٨٨ وفيه «سدل» بدل

«سوداء»

(٢) غَدْبُ عمامة ما سُدَلَ من الكتفين بها (ناح العروس ٢/٢١١)

(٣) سُدَ لغاية ٣٠/١٧٠/٢٨٠٦، الرصاص الصرة: ٣/١٩٤، كنز العمال ١٥/٤٨٣/١٩١١ نقلًا

عن لدلمي: لمنافى لمكوفى ٢/٣٨٩/٨٦٤ وفيه «عدبة» بدل «عدبة».

(٤) الأمان: ١٠٣.

٧٩٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله عمم عني بن أبي طالب عما منه اسحابة ورخاها من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال : أقبل فأقبل ، ثم قال : أدبر فأدبر . فقال : هكذا جئتني الملائكة ، ثم قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ^(١)

٧٩١ - الأمان عن عبد الله بن بسر : عمم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خُم ، عمامة سد لها بين كتفيه ، وقال : هكذا أيدي ربي بالملائكة . ثم أخذ بيده ، فقال : أيها الناس ، من كنت مولاه فهذا عنيّ مولاه ، وألى الله من والاه وعادى الله من عاداه ^(٢) .

راجع - ذكريات الإمام

كتاب «الغدير» ١٠ ، ٢٩ ، ٢٩٢ .

٤ / ١٠

التحية القيادية

٧٩٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله - في خطبة الغدير - : معاشر الناس اقولوا الذي قلت لكم ، وسلموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، وقولوا : «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» ^(٣) ، وقلوا : «أَلْحَقْنَا لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا

(١) نظم درر السمطين ١١٢٠ عن الإمام الصادق عليه السلام ، خلاصة عيقات الأنوار : ٢٣٥ / ٩ نقلاً عن

شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل وص ٢٣٧ نقلاً عن لشيرازي في الأربعين ، إحقاق الحق

٢٤٧ / ٦ .

(٢) الأمان : ٣ - ١

(٣) البقرة : ٢٨٥ .

الله (١١١).

٧٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام لما أقام رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام يوم غدیر خُمٍّ ... قال : أيُّها الناس ! من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله . قال : اللهم فاشهد !

ثم قال : لا من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين ^(١) .
 ٧٩٤ - عنه عليه السلام . لما نزلت الولاية ، وكان من قول رسول الله ﷺ بغدير خُمٍّ سلّموا عليّ عليّ بإمرة المؤمنين ، فقالوا : من الله ورسوله ؟ فقال لهم : نعم ؛ حقاً من الله ورسوله . فقال : إنّه أمير المؤمنين ، وإمام لمتّقين ، وقائد الغر المحجلين ؛ بقعده الله يوم القيامة على الصراط ، قدّجل أولياءه الجنة ، ويدخل أعداءه النار ^(٢) .
 ٧٩٥ - الإمام الحسين عليه السلام : قال لي بُزْدة : أمرنا رسول الله ﷺ أن أسلّم ^(٣) عليّ أليك بإمرة المؤمنين ^(٤) .

(١) الأعراف : ٤٣ .

(٢) الاحتجاج ١/ ١٥٩ ، ٣٢٠ عن عبيد بن محمد لحضرمي ، روضه لو غصين ١١٢ كلاهما عن

الإمام الصادق عليه السلام ورجع النقيض ١٢٧/ ٣٦ .

(٣) تفسير المفاتيح ١/ ١٠٣ عن محمد بن عيسى

٤ . تفسير المفاتيح ١/ ٣٨٩ وراجع الكافي ١/ ٢٩٢ ، ١٠٠ وحصائص لأئمتنا عليهم السلام ٦٧ وتفسير العتاشي :

٦٤ / ٢٦٨ / ٢ .

(٥) كذا في المصدر ، ولعله تصحيف ، «سليم» .

(٦) إنّ بعض الروايات وإن لم تصرّح بأنّ التسليم على الإمام بإمرة المؤمنين كان في خصوص يوم

الغدِير إلّا أنّ الظاهر منها هو ذلك . ومن الطبيعي أنّ هذه الروايات إذا كان بها إشارة إلى موافق أخرى

فستكون دليلاً على التسليم على الإمام بإمره المؤمنين قد وقع في عدّة مناسبات ، ممّا يجوز له باع

الاثَر في إثبات نصبه عليه السلام لقيادة الأئمة

٧١ . غير أنّ حيار الرضا ٢/ ٦٨ ، ٣١٢ عن أبي محمد الحسن بن عبد الله لم يسمي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام

٧٩٦- الأماي للطوسي عن بريدة : أمرنا النبي ﷺ أن نسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة أمير المؤمنين^(١).

٧٩٧- تاريخ دمشق عن بريدة الأسلمي : أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على عليّ بأمر المؤمنين^(٢) ونحن سبعة . وأن أصغر القوم يومئذٍ^(٣).

٧٩٨- الإرشاد عن بريدة بن الحبيب الأسلمي . إن رسول الله ﷺ أمرني سابع سبعة ، فهم أبو بكر وعمر وطلحة والزبير ، فقال : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين . فسلّمنا عليه بذلك ورسول الله ﷺ حيّ بين أظهرنا^(٤).

٧٩٩- الفضائل عن أبي ذرّ : أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقال : سلّموا على أخي ، ووارثي ، وخليفتي في قومي ، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعدي ، سلّموا عليه بإمرة المؤمنين : فإنّه وليّ كلّ من يسكن الأرض إلى يوم القيامة . ولو قد تمّموا لأخرجت لكم لأرض بركانها : فإنّه أكرم من عليها من أهدأ^(٥).

(١) الأماي للطوسي . ٣٢١ / ٦٦١ . البقي : ٣ / ١٣٢ . الأماي للشجري ١٤١ / ١٠ وفيهما

«بأمر المؤمنين» بدل «بإمرة أمير المؤمنين» وراجع كشف القفر . ٣١٢ / ٢٧٢

(٢) كذب في مصدر . وفي هـ مشه «كذاباً لأصل» وهي مجموعة : بإمرة المؤمنين

(٣) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٠٣ . البقي ٢٠٦ / ٥٤ . المسترشد : ٥٨٦ / ٢٥٦ وفيه «سعة» بدل «سبعة»

وفيها «بإمرة المؤمنين» بدل «بأمر المؤمنين» وراجع شرح الأخبار : ٢ / ٢٥٨ . ٥٦٢ . البقي

٩٥ / ٢٧٢

(٤) الإرشاد ١٠ / ٤٨ وراجع الأماي للمفيد ٧ / ١٨ والأماي للطوسي ٥٦١ / ٢٨٩ وشارة المصطفى

١٨٥ والمسترشد . ٥٨٤ / ٢٥٥ وإرشاد انقبوت . ٣٢٥ .

(٥) لمصالح لاين شاذن ١١٣ . كذب سليم بن قيس ٢ / ٧٢٩ / ٢٠ حدود وراجع ص ١٤ / ٦٩٢

ومختصر بصائر الدرجات ١٠٩ وبصائر الدرجات ١٤ / ٢٧٩

٨٠٠ - الاحتجاج عن أبي بن كعب - في احتجاجه على القوم بأحقية علي عليه السلام بالإمامة بعد وفاته رسول الله ﷺ : سيّد الوصيّين ، ووصي خاتم المرسلين ، وأفضل المنقّين ، وأطوع الأئمة لربّ العالمين ؛ سلّمتم عليه بإمرة المؤمنين في حياة سيّد النبيّين وخاتم المرسلين ^(١) .

٨٠١ - الإرشاد - في ذكر ما جرى بعد خطبة النبي ﷺ يوم الغدير - : ثمّ نزل ﷺ - وكان وقت الظهر - فصلّى ركعتين ، ثمّ زالت الشمس ، فأذن مؤذنه لصلاة افرض ، فصلّى بهم الظهر ، وجلس ﷺ في حيمه ، وأمر عليّاً أن يجلس في خيمة له بإزائه .

ثمّ أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّئوه بالمقام ، وبسلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، ففعل الناس ذلك كلّهم . ثمّ أمر زواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلنّ عنده ويسلّمنّ عنده بإمرة المؤمنين ، ففعلنّ ^(٢) .

٥/١٠

التهنئة القياديّة

٨٠٢ - مسند ابن حنبل عن البراء بن عازب : كتّامع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا بغدير خمّ ، فتودّي فينا : الصلاة جامعة . وكُبيح ^(٣) لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ،

(١) الاحتجاج : ١/ ٣٠١/ ٥٢ ، لمناقبة للكوفي ١/ ٤١٨/ ٣٣٠ ، أبيّفين ١٧٠/ ٤٥١ كنهها عن

عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام وكلاهما نحوه

(٢) الإرشاد : ١٧٦/ ١ ، إعلام الوري ٢٦٢/ ١ عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع الاحتجاج ١/ ٣١١/ ٥٣

والخرائج والجرائع : ٢/ ٥٩٢ ، ١ ، والمناقب لابن شهر آشوب : ٣/ ٥٢ .

(٣) الكُبيح - الكُنس (لسان العرب ٢/ ٥٧١) .

فصلّى الظهر، وأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قَالُوا: بَلَى.

قال: فَأُخِذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلَيَّْ مُوَلَّاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَهُ.

قال: فَلَقِيَهُ عَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: هَنِيئاً يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! صَبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مُوَلَّيَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ^(١).

٨٠٣- تاريخ دمشق عن البراء بن عازب: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا عَدِيرَ خُمٍّ بَعَثَ مُنَادِياً مُنَادِياً، فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا قَالَ:

أَلَسْتُ أُولَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَلَسْتُ أُولَى بِكُمْ مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: أَلَسْتُ أُولَى بِكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: أَلَسْتُ أُولَى بِكُمْ، أَلَسْتُ أَلَسْتُ أَلَسْتُ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: فَمَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَإِنَّ عَيْنًا بَعْدِي مُوَلَّاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

(١) مسند ابن حنبل: ١/٦-٦/٤٠١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٥٩٦-١٦/١٠١، وص: ١٠٤٢/٦١٠.

البيصيف لابن أبي شيبة: ٧/٥٠٣-٥٥٥، إبداءه وإسهابه: ٥/٢٠٩، أصول المهتة: ٤٠، فرائد

السمطين: ١/٧١-٣٨، الرياض النضرة: ٣/١٢٦، إشارة المصطفى: ١٨٤، العمدة: ١٠٠/١٣٣،

المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٥، المناقب للكوفي: ٢/٣٦٨-٨١٤، وص: ٨٤٥/٣٧٠، الأسالي

فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالب! أصبحت اليوم ولي كل مؤمن^(١).

٨٠٤ - المناقب للكوفي عن البراء بن عازب: لما نزل رسول الله ﷺ بغدير خُم أمرهم فكنسوا له بين نخلتين، ثم اجتمع الناس إليه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى.

قال: فأخذ بعصاة علي وأقامه إلى جنبه، ثم قال: هذ وليكم من بعدي؛ وإلى الله من والاه، وعادى من عاداه.

قال: فقام إليه عمر فقال: لِيَهْنِئْكَ^(٢) يا بن أبي طالب! أصبحت - وقال: مُسِيئٌ - ولي كل مسلم^(٣).

٨٠٥ - تاريخ دمشق عن أبي هريرة: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم عدير خُم؛ لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: أَلَسْتُ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ؟ قالوا: نعم يا رسول الله. فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال له عمر بن الخطاب: بَخٍ^(٤) يا بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى

(١) تاريخ دمشق ٤٢٠ / ٢٢٠، ٨٧١٤، وص ٢٢١، ٨٧١٧، ٨٧١٨ كلاهما نحوه، البداية والنهاية ٣٥٠ / ٧، اعدب ١٩ / ١.

(٢) هَنَاءٌ بِالْأَمْرِ وَالْوَلَايَةِ. وَقَتْنَاءٌ، إِذَا قُلْتَ لَهُ يَهْنِئُكَ، أَلَسَ الْعَرَبُ ١٠١٠، ١٨٥.

(٣) المناقب للكوفي: ١ / ٤٤٢، ٣٤٣، شرح الأخبار: ١ / ٢٢١، ٢٠٤، وفيه من «أخذ بعصاة».

(٤) هي كلمة تقال عند المدح والرّضى بالشيء، وتكرّر للمبالغة. ومعناها تعظيم الأمر وتفضيحه (التهذيب ١٠١ / ١).

كلّ مسلم

فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١).

٨٠٦ - الإمام الصادق عليه السلام : «وكان ممن أُنْصِبَ في نهنته بذلك المقام عمر بن الخطاب، وقال فيما قال : بخ بخ لك يا عليّ ! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»^(٢).

راجع كتاب «الغدير» ١/ ٢٧٠ - ٢٨٣.

كتاب «معيض القدير» ٦/ ٢٩٨.

٦/ ١٠

ذكريات أصحاب النبي من واقعة الغدير

١ - ٦/ ١٠

أبوسعيد الخدري

٨٠٧ - تاريخ دمشق عن عبد الله بن شريك عن سهم بن حصين الأسدي : قدمت إلى مكة أنا وعبد الله بن علقمة - وكان عبد الله بن علقمة سبّاية لعلّي دهرًا - قال : فقلت له : هل لك في هذا - يعني أباسعد الخدري - يحدث به عهداً ؟ قال : نعم ،

(١) تاريخ دمشق ٤٢ ، ٢٣٤ / ٨٧٣٩ و ص ٢٣٣ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٢٩٠ ، ٤٣٩٢ ، البداية والنهاية

٧ / ٣٥٠ وفيها «وليّ» بدل «مولى» ، المساقب لآل المغازي : ١٩ / ٢٤ وفيه «أولى» بالمؤمنين من

«نفسهم» بدل «مولى المؤمنين» شواهد لتثريب - ١ / ٢٠٠ ، ٢١٠ وفيه إلى «ما بن أبي طالب» ، فرائد

السمطين ١ / ٧٧ ، ٤٤ ، الحناقب للخو رزمي ١٥٦ / ١٨٤ وفيهما إلى «ومولى كل مسلم» واشتاتة

الأخيرة نحوه ، الأماشي للصدوق ٢ / ٥٠ ، روضة الواعظين ٣٨١ ، وفيهما «أولى بالمؤمنين» بدل

«مولى المؤمنين» ، الأماشي للشحري ١ / ٤٢ ،

(٢) إعلام لوري : ١ / ٢٦٢ ، الإرشاد ١٠ / ١٧٧ من دون إسناد إليه عليه السلام

قال : فأتيناه . فقال : هل سمعت لعلي رضوان الله عليه منقبة ؟ قال : نعم ، إذ حدثتك فسئل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً^(١) :

إن رسول الله ﷺ قام يوم غدیر خُم فابُلغ ، ثم قال : يا أيها الناس ! أَلستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قالها ثلاث مرّات . ثم قال : ادنُ يا علي . فرفع رسول الله ﷺ يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما ؛ قال : من كنتُ مولاه فعلي مولاه . ثلاث مرّات .

قال : فقال عبد الله بن علقمة : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال أبو سعيد : نعم ، وأشار إلى أدنيه وصدره ؛ قل : سمعته أذاي ووعاه قلبي . قال عبد الله بن شريك : فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصن ، فلما صلينا للهجير^(٢) ، قام عبد الله بن علقمة فقال : إني أتوب إلى الله وأستغفره من سب علي . ثلاث مرّات^(٣) .

٢-٦/١٠

أبوهريرة

٨٠٨- نساب الأشراف عن أبي هريرة : نظرت إلى رسول الله ﷺ بغدير خُم وهو قائم يخطب ، وعليّ يبي جنبه ، فأخذ بيده فأقامه وقال : من كنتُ مولاه فهذا

(١) في المصدر ، «وقريش» ، والصحيح ما أثبتناه كما في لأمالى

(٢) أراد صلاة للهجير يعني الظُّهر ، فحذّب المصاف . واللهجير : أشباده الحُرّ صفّ النهار (لهجة

٢٤٦/٥) .

(٣) تاريخ دمشق ، ٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الأملى لسطوسى . ٤٣٣/٢٤٧ وراجع المذهب للكوفي :

٩٣٧/٤٤٩/٢ .

مولاه^{١٠}.

٨٠٩ - المصنّف عن أبي يزيد الأودي عن أبيه دخل بوهريرة المسجد فاجتمعنا إليه ، فقام إليه شاب فقال : أشدك بالله ! أسمعك رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والي من ولاه وعاد من عاداه^٩ فقال : نعم . فقال الشاب : أنا منك بريء ! أشهد أنك قد عاديته من والاه وواليت من عاداه !

قال : فحصبته الدس بالحصى^(١١).

٣-٦/١٠

البراء بن عازب

٨١٠ - سنن ابن ماجة عن البراء بن عازب : أقبنا مع رسول الله ﷺ في حجته لتي حجج ، فنزل في بعض الطريق ، فأمر الصلاة جامعة ، فأخذ بيد عليّ فقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى .

قال : فهذا ولي من أنا مولاه ، اللهم والي من والاه ، اللهم عاد من عاداه^(١٢).

(١) أسباب الأشراف ٢/ ٣٥٦

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة ٧/ ٤٩٩ ، تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٣٢ ، ٨٧٣٧ ، وص ٢٣١/ ٨٧٣٤

ولس فيهما «فقال الشاب :» : المناقب للكوفي : ٢/ ٣٩٤ ، ٨٧٠ ، الأمالي للشجري : ١/ ١٤٦

نحوه .

(٣) سنن ابن ماجة ١/ ٤٣/ ١١٦ فوائيل لصحبة لابن حنبل ٢/ ٦١٠/ ١٠١٢ وفيه «بالمؤمنين من أنفسهم» بدل «بكل مؤمن من نفسه» وزاد في آخره «فنقبه عمر فقال «هتبا لك بيا بن أبي طالب ،

٨١١- تاريخ دمشق عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: كنّا مع لنبي ﷺ يوم غدير خمّ، ونحن نرفع عصن الشجرة عن رأسه، فقال: ... ألا وإنّ لله وليّ، وأنا وليّ كلّ مؤمن، فمن كنتم مولاة فعليّ مولاة^(١).

٤-٦/١٠

جابر بن عبد الله

٨١٢- المصنّف عن جابر بن عبد الله: كنّا بالجحفة بغدير خمّ، إذا خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليّ فقال: من كنتم مولاة فعليّ مولاة^(٢).

٨١٣- سير أعلام النبلاء عن عبد الله بن محمّد بن عقيل: كنت عند جابر في بيته، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العرق، فقال: أنتدك بالله، لا حدّثني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ! فقال: كنّ بالجحفة بغدير خمّ، وثمّ ناس كثير من جبهة ومربنة وغفار، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خاء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد عليّ ﷺ فقال: من كنتم مولاة فعليّ مولاة^(٣).

٨١٤- تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: خرج رسول الله ﷺ حتى نزل بخمّ^(٤).

«أصبحت وأمسيت موسى كلّ مؤمن ومؤمنة»، أنساب الأشراف ٢/ ٣٥٦، تاريخ دمشق: ٢٢٢/ ٤٢
كلاهما نحوه، البديّة والنهاية ٢٠٩/ ٥.

(١) تاريخ دمشق ٢٢٢/ ٤٢، ٨٧١٩.

(٢) لمصنّف لآل أبي شيبة ٧/ ٤٩٥، ٩/ المناقب للكوفي: ٢/ ٤٠٦، ٨٨٦.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٣٤، ٨٦، وذكر في آخره «هذا حديث حسن عالٍ حدّثه فمناوئنا».

البديّة والنهاية: ٥/ ٢١٣ نحوه كنز العمال ١٣/ ١٣٧، ٣٦٤٣٣ نقلاً عن مسند البزار.

(٤) في المصدر «خمّ»، والصحيح ما ثبتناه كما في لمناقب.

فتنحى الناس عنه ، ونزل معه علي بن أبي طالب ، فشق على لسبي ﷺ تأخر للناس عنه ، فأمر علياً فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو منوشد على علي بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس ! إني قد كرهت تخلفكم وتتخكم عني ، حتى خيل لي أنه نيس شجرة أبغض لي من شجرة تليني .

ثم قال : كنّ علي بن أبي طالب نزل به الله مني بمنزلة مني منه ، رضي الله عنه كما نأ عنه راض ! فإنه لا يختار على قربي ومحبي شيئا .

ثم رفع يديه ، ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ بسكون ويتضرعون إليه ، ويقولون : يا رسول الله ، إنما تحينا كراهية أن نثقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، فرضي عنهم رسول الله ﷺ عند ذلك .

٥ - ٦ / ١٠

جرير بن عبد الله

٨١٥ - المعجم الكبير عن جرير : شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ وهي حجة الوداع ، فبعنا مكاناً يقال له غدبر خم ، فنأدى : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا - لمهاجرون والأنصار - فقام رسول الله ﷺ وسخطنا فقال :

أيها الناس ! يم تشهدون ؟ فآوا : نشهد أن لا إله إلا الله قال : ثم مة ؟ فآوا : وأن

محمداً عبده ورسوله . قال : فمن وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله مولانا . قال : من وليكم ؟ ثم ضرب يده على عضد علي عليه السلام فأقامه . فنزع ^(١) عضده فأخذ بذراعيه . فقال : من يكن الله ورسوله مولياه فإن هذ مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؛ اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً . اللهم نبي لا تجد أحداً استودعه في الأرض بعد العبدین الصالحين غيرك ، فاقض فيه بالحسنى ^(٢) .

٦-٦/١٠

حبشي بن جنادة

٨١٦- تاريخ دمشق عن حبشي بن جنادة : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعبي يوم غدیر خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه ^(٣) .

٧-٦/١٠

حذيفة بن أسيد

٨١٧- المعجم الكبير عن حذيفة بن أسيد الغفاري : لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الودع ، بهي أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن يزلو تحتهن ، ثم بعث إليهن فقم ما تحنن من الشوك ، وعمد إليهن فصلى تحتهن ، ثم قام فقال :

(١) لرح الخشب (الهدية ٤١٠٥)

(٢) المعجم الكبير ٢/٣٥٧/٢٠٥٠٥، تاريخ دمشق ٤٢/٢٣٦/٨٧٤٢، كمر السال ١٣/١٣٨/٣٦٤٣٧

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢/٢٢٠/٨٧٢٠ وح ٨٧٢١، ابديّة وانهاية ٥/٢١٢ عن حبش بن جنادة

وليس فيهما «ونصر من نصره وأعن من أعانه»، المعجم الكبير ٤/٣٥١٤/١٧، بحار الأنوار

يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يُعثر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله. ونبي لأظن أنني يوشك أن ادعى فأجيب، وإني مسؤول، وإني مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله حيراً!

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد! ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: يا أيها الناس إني فرطكم، وإنيكم واردون علي الحوض؛ حوض أعرض ما بين بصرى وصعاء، فيه عدد لنجوم قنحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين^(١)، فانظروا كيف تخفوني فيهما؛ لثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا، ولا تبدلوا؛ وعترتي أهل بيتي، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض^(٢).

(١) سَمَاهُمَا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّهُمَا أَخَذَهُمَا وَالْعَمَلُ بِهِمَا ثَقِيلٌ. وَيُقَالُ كُلُّ حَظِيرٍ هَيْسٍ. ثَقُلَ، فَسَمَاهُمَا ثَقَلَيْنِ بِعَطَامَا لِمَذَرِهِمَا وَتَحْمِيماً لِسَاهُمَا الْتَهَانِيَّة: ١/ ٢١٦.

(٢) المعجم الكبير ٣/ ١٨٠، ٣٠٥٢ وص ٢٦٨٣/ ٦٧، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢١٩/ ٨٧١٤، البداية ونهاية ٣٤٩/ ٧، الفصول المهمة: ٤٠ وفيه إلى «عاداه» تفسير العياشي: ٣/ ٤/ ١ عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه وراجع أسد الغابة ٣/ ١٣٦، ٢٧٢٩.

٨١٨- الخصال عن حذيفة بن أسيد: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونحن معه، أقبل حتى انتهى إلى الجحفة، فأمر أصحابه بالنزول، فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة، فصلّى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم:

إنه قد نبأني للطف الخبير أنني مبعث وأنكم مبعثون. وكأنني قد دُعيت فأجيب، وإني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته، وإنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لرَبِّكم؟

ثم قال لهم: ألسنم تشهدون أن لا إله إلا الله، وإني رسول الله إليكم، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ فقالوا: نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد على ما يقولون! ألا وإني أشهدكم أنني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أوصي بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرّون لي بذلك وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك.

فقال: لا من كنتم مولاه فإن علياً مولاه، وهو هذا. ثم أخذ بيد عليّ ﷺ ورفعها مع يده حتى بدت آباطهما. ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ألا وإني فرَضُكم وأنتم وردون عليّ الحوض؛ حوضي غداً، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سألكم غداً: ماذا صنعتُم فيما أشهدتُ الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردنم عليّ حوضي؟ وماذا صنعتُم بالثقلين من بعدي؟ فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين نلقوني!

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال: «مَا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَبَبُ مَمْدُودٍ مِنْ اللَّهِ وَمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ، طَرَفُهُ بَيْدُ اللَّهِ، وَالطَّرَفُ الْآخِرُ بِأَيْدِيكُمْ، فِيهِ عِلْمُ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ؛ وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ فَهُوَ حَلِيفُ^(١) الْقُرْآنِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَتَرَتُهُ. وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ^(٢)».

٨-٦/١٠

زيد بن أرقم

٨١٩- مسند ابن حنبل عن ميمون أبي عبد الله: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزل مع رسول الله ﷺ بؤادٍ يقال له وادي حُمٍّ، فأمر بالصلاة فصَلَّاهَا بِهَجِيرٍ، قَالَ: فَخَطَبْنَا، وَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ عَمَى شَجَرَةَ سَمُرَةٍ مِنَ الشَّمْسِ، فَقَالَ:

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَوَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ نَبِيَّ أَوْلَى بِكُمْ مَوْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ، الْهَمَّ عَادِمٍ مِنْ عَادِهِ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ^(٣).

٨٢٠- لمستدرك علي الصحيحين عن زيد بن أرقم: خرجنا مع رسول الله ﷺ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى غَدِيرِ حُمٍّ، فَأَمَرَ بِرُوحٍ^(٤) فَكَسَحَ، فِي يَوْمٍ مَا أَتَى عَلَيْنَا يَوْمٌ كَانَ شَدَّ حَرًّا مِثْلَ مَا أَتَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا مَا عَاشَ نَصْفُ مَا عَاشَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، وَنَبِيٌّ أَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ

(١) كُلُّ شَيْءٍ لَرَمَ شَيْءٌ فَلَمْ يُفَارِقْهُ بِهِو حَلِيفُهُ (لسان العرب ٥٤/٩).

(٢) لخصال ٩٨/٦٥٠.

(٣) مسند ابن حنبل ٨٦/٧، فضائل الصحابة لابن حنبل ١٠١٧/٥٩٧، ٢، السمع الكبير ٥٠٩٢، ٢٠٢، ٥.

البداية والنهاية ٥٠/٢١٢، وح ٣٤٩/٧.

(٤) رعلها مصحفه عن «بدوح». والبدوح: جمع دَوْحَةٍ؛ وهي لشجرة العظيمة المتسعة من نبي الشجر

كانت والبدوحه المظلة لعظيمة (لسان العرب ٢٣٦/٢).

فيكم ما لن نضلّوا بعده؛ كتاب الله عزّ وجلّ.

ثمّ قام فأخذ بيد عليّ ﷺ فقال: يا أيّها للناس من أولى بكم من أنفسكم؟
قالوا: الله ورسوله أعلم!

قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه^(١).

٨٢١ - خصائص أمير المؤمنين عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم: لما دَفَع^(٢)
النبيّ ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خُم، أمر بدّوحات فقُمِشْنَ، ثمّ قال:
كُنِّي دُعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:
كتاب الله وعترتي أهل بيبي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما! ففَنَهِمَا لَنْ يَفْتَرَقَ حتّى
يردا عليّ ابحوض.

ثمّ قال: إنّ الله مولاي، وأنا وليّ كلّ مؤمن.

ثمّ إنّهُ أخذ بيد عليّ ﷺ فقال: من كنتُ وُتَّه فهذا وُتَّه، المهمّ ولِ من والاه وعادِ
من عاداه.

قال أبو الطفيل: فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: نعم، وُتَّه ما كان في الدّوحات أحد إلّا رآه بعينه وسمعه بأذنه^(٣).

(١) المستدرك على الصحيحين: ٦١٣/٣، المعجم الكبير ٦٢٧٢/٥، ١٧١/٥، وفيه «بدوح»

بدل «بروح»، كنز العمال: ١٢/١٠٠، ٣٦٣١٢/١٠٠، المساقم للكوفي: ٩٢٥/٤٤٠/٢، دعائم الإسلام:

١٩/١ عن الإمام عليّ ﷺ نحوه.

(٢) أي ابتدأ أسير ودفع نفسه بها ونَحَاها، أو دَفَع ناقته وحَمَلها على السَّير (لهاية ٢، ١٢٤).

(٣) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧٩/١٥٠، المستدرك على الصحيحين: ١١٨/٣، ٤٥٧٦/١١٨، وفيه

إلى «عداه»، المعجم الكبير: ١٦٦/٥، ١٩٦٩، لستة لاسن أبي عاصم: ١٥٥٥/٦٣٠، أسباب

٨٢٢- المعجم الكبير عن زيد بن أرقم: نزل النبي ﷺ يوم الجحفة، ثم أقبل على الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قل: إني لا أجد نبي إلا نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والبارحق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد.

قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: وأنا أشهد معكم.

ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: إني فرطكم على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضة أبعد ما بين صنعاء وبصري، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخفوني في الثقلين!

فنادى مناد: وما اثقلان يا رسول الله؟

قال: كتاب الله، طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا؛ والآخر عترتي. وإن للطف الحبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يرد علي الحوض، وسألت ذلك لهما ربي. فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعصوهما فأنهم أعلم منكم.

ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت ولي به من نفسي فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(١).

➤ الأشراف ٢/ ٢٥٧، البداية والنهاية ٥، ٢٠٩، المناقب للخوارزمي ١٥٤/ ١٨٢، مسنده

الأحاديث الصحيحة ٤/ ٣٣٠، ١٧٥٠، كنز العمال ١٣٠/ ١٠٤، ٣٦٣١٠، كمال الدين: ٢٣٤/ ٤٥

وص ٢٢٨/ ٥٥، لمناقب للكوفي ٢/ ٤٣٥/ ٩٩٩

١١) المعجم الكبير: ٥/ ١٦٧، ٤٩٧١ وح ٢/ ٦٦، ٢٦٨١ وفيه من «بني برحكم» إلى «أعلم منكم».

لسيرة الحديث ٣٠/ ٢٧٤، الفصول المهمة ٣٩٠، المناقب للكوفي ٢/ ٣٧٥، ٨٤٩ كلها نحو،

٨٢٣- فضائل الصحابة عن أبي ليلى الكندي : سمعت زيد بن أرقم يقول ونحن نتظر جنازة ، فسأله رجل من القوم فقال : أبا عامر ! أسمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ لعليّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ قال : نعم .
قال أبو ليلى : فقلت لزيد بن أرقم : قالها رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قد قالها له أربع مرّات ^(١) .

٩-٦/١٠

سعد بن أبي وقاص

٨٢٤- تاريخ دمشق عن سعد بن أبي وقاص : شهدت له [عليّ ﷺ] ربّعاً ...
الرابعة : يوم غدير خمّ : قام رسول الله ﷺ فأبغ ، ثم قال : يا أيّها الناس ! ألسنّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ - ثلاث مرّات - قالوا : بلى . قال : ادنُ يا عليّ . فرفع يده ورفع رسول الله ﷺ يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه - حتى قالها ثلاث مرّات ^(٢) .
٨٢٥- خصص نص أمير المؤمنين عن سعد : كنّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة وهو

(١) فضائل الصحابة لابی حنبل: ٢، ٦١٣، ١٠٤٨ وراجع ص ٩٩٢/٥٨٦ ومسنّد ابن حنبل ٧٨، ٧، ١٩٢٩٩، وخصائص أمير المؤمنين للسبكي ١٥٥، ٨٤ والمستدرک علی الصحیحین ٣، ١١٨، ٤٥٧٧، والمعجم الكبير ٥، ١٩٤/٥٠٦٥، ص ١٩٥، ٥٠٧٠، ص ٢١٢/٥١٢٨، وتاريخ دمشق: ٤٢، ٢١٦/٨٧٠٢، ص ٢١٧/٨٧٠٦، والمصنّف لابن أبي شيبة: ٧/٤٩٩/٢٩، والمصاب لابن المعاري ١٨، ٢٣، ص ٢٤، ٣٤، والأمالی لشجري، ١، ١٤٥، والمصاب للكوفي: ٢/٤٠٠/٨٧٧.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢، ١١٧، كفاية الطالب: ٢٨٦، بشارة المصطفى ٢٠٥، الخصال، ٣١١، ٨٧ نحوه وراجع المصنّف لابن أبي شيبة ٧/٤٩٦/١٠.

منوجه إليها ، فلما بلغ عدير خُمّ وقف الناس ، ثم ردّ من مضى ، ولحقه من تخلف عنه ، فلما اجتمع الناس إليه قال : أيّها الناس ! هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ! - ثلاث مرّات بقولها - .

ثم قال : أيّها الناس ! من وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله - ثلاثاً - .

ثم أخذ بيد عليّ فأقامه ، ثم قال : من كان الله ورسوله وليّه فهذا وليّه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(١) .

١٠ - ٦ / ١٠

عبد الله بن عمر

٨٢٦ - شرح الأخبار عن عبد الله بن عمر : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم العدير ، فأمر بشجرات هنالك فكسح ما تحتهنّ ، وسمعتة يقول : أيّها الناس ائسّت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فأجابه كلنا : بلى يا رسول الله

فأخذ يده فوضعها على يد عليّ بن أبي طالب ﷺ ، ثم رفعها حتى رأيت بياض إبطيهما ، ثم قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ونصر من نصره واخذل من خذله^(٢) .

٧ / ١٠

ذكريات الإمام

٨٢٧ - الإمام عبيد الله : خرج رسول الله ﷺ إلى حجة الوداع ، ثم صار إلى عدير

(١) حصائص أمير المؤمنين للنسائي . ٩٦ / ١٧٧ تاريخ دمشق : ٢٢٣ / ٤٢ ، ٨٧٢٠ ، مراند السمطين .

٣٧ / ٧٠ / ١ : لمنافب لمكوفي : ١ / ٤٤٤ ، ٣٤٤ .

(٢) شرح الأحبار ٢٤ / ١٠١ / ١ وراجع تاريخ دمشق : ٢٣٦ / ٤٢ .

خُم، فأمر فأصلح له شبه لمنبر، ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رُئي بياض إبطيه،
رافعاً صوته قائلاً في محفله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم ول من ولاه
وعدي من عاده

فكانت على ولايتي ولأية الله، وعلى عداوتي عداوة الله.

وأُنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم: ﴿وَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

فكانت ولايتي كمال الدين، ورضي الربّ جلّ ذكره^(٢).

٨٢٨ - عنه: : عَمَّني رسول الله ﷺ يوم غدیر خُمّ بعمامة سدّ لها خلفي، ثمّ

قال: إِنَّ اللَّهَ مَدَنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَحَنِينٍ بِمَلَائِكَتِهِ يَعْتَمُونَ هَذِهِ الْعِمَّةَ^(٣).

راجع إكمال الدين، والتتويج يوم العدير ومباشرات علي.

٨/١٠

أبيات حسان بن ثابت

٨٢٩ - المناقب للخوارزمي عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ، يَوْمَ دَعَا النَّاسَ

إلى غدیر خُمّ، أمر بما كان تحت أشجرة من الشوك فحُمّ، وذلك يوم الخميس، ثمّ

(١) لمائه ٣

(٢) الكافي ١٠/٢٧، عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ع

(٣) السنن الكبرى ١٠/٢٤٦، ١٩٧٣٦، مسند الطيالسي ٢٣/١٥٤، فرند السمطين ١/٧٦/٤٣

وص ٤١/٧٥ وفيه ذبّه، الفصول المهمة: ٤١ وفيه «فسدل بعرقها على منكبي» بدل «سدّها

خلفي»، كبر العادل ١٥/٤٨٢-٩/٤١٩، المناقب للكوفي: ٢/١٢/٥٢٩، كنها عن أبي راشد،

شرح الأخبار ١/٣٢١/٢٨٨

دعا اناس إلى عليّ، فأخذ بضبعه^(١)، ورفعها حتى نظر الناس إلى بيض إبطه، ثم لم يتفرّقا حتى نزلت: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

فقال رسول الله ﷺ: الله أكرم عبي إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسلاني، والولاية عليّ!

ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: أئذن لي يا رسول الله أن أقول أبداً. قال: قل بركة الله تعالى.

فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش! اسمعوا شهادة رسول الله ﷺ، ثم قل:

يُهاديهم يسوم الغدير نبيهم	يخّم وأسمع بالرسول مُدبياً
بأنسي مولاكم نعم وسيكم	فقالوا ولم يُبدوا هناك التعامياً
إلهك مولانا وأنت ولينا	ولا تجدن في الخلق للأمر عاصياً
فقال له قم يا عليّ فإنتي	رضيتك من بعدي إماماً وهادياً ^(٣)

(١) لضع، وسطاً اعضد (التهذيب: ٧٣/٣).

(٢) لمائدة: ٣.

(٣) المناقب للحوارزمي: ١٣٥/١٥٢، مقتل الحسين لسحوارزمي: ٤٧/١، فرائد السمطين:

١/٧٣/٣٩ و ص ٧٤/٤٠، النور المشتعل: ٤٠/٥٦؛ المناقب للكوفي: ٢٩١/٢٦٢/١

و ص ١١٨/٦٦، المنرشد: ١٥٩/١٦٨ و ١٦٠ وفي الحمسة الأخيرة «يقول: نعم مولاكم

ووليكم» بدل «بأنسي مولاكم نعم وبيكم» الطرائف: ٢٢١/١٤٦ وفيه وفي مقتل الحسين للحوارزمي

٨٣٠- الأماشي للصدوق عن أبي سعيد: لما كان يوم غدیر خُمّ أمر رسول الله ﷺ منادياً، فتنادى: الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، أقول في عليّ شعراً؟ فقال له رسول الله ﷺ: افعل.

فقال:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ	بِخُمٍّ وَكَرِيمٍ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيَا
يَقُولُ غَمَنَ مَوْلَاكُمْ وَوَلَيْكُمْ	فَقَالُوا وَلَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ الْقَعَادِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا	وَلَنْ تَحْدُنْ مَنَا لَكَ الْيَوْمَ عَاصِبِي
فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَاِنِّي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِيَا ^(١)

٨٣١- تذكرة لخواص: قد أكثر شُعراء في يوم غدیر خُمّ، فقال حسان بن

ثابت:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ	بِخُمٍّ فَاسْمِعْ يَا رَسُولَ مُعَادِيَا
وَقَالَ غَمَنَ مَوْلَاكُمْ وَوَلَيْكُمْ	فَقَالُوا وَلَمْ يُبَسُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا	وَمَا لَكَ مَنَا فِي الْوَلَايَةِ عَاصِبِيَا
فَسَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَاِنِّي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِيَا
فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ	يَكُونُوا لَهُ أَنْصَارُ صَدَقِ مَوَالِيَا
هَذَا دَعَا إِلَهُكُمْ وَالِي وَلِيُّهُ	وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيَّ مُعَادِيَا

ويروى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا سَمِعَهُ يَنْشُدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ قَالَ لَهُ: يَا حَسَّانُ، لَا تَزَالْ

«أَنْتَ أَمَّا مَوْلَاكُمْ وَوَلَيْكُمْ» بدل «يَأْتِي مَوْلَاكُمْ سَمِعَ وَنَبِيِّكُمْ» وراجع كتاب سليم بن قيس.

مؤبداً بروح القدس ما نصرتنا أو نافختنا^(١) دعتنا بلسانك^(٢).

راجع : القسم التاسع /عني عن لسان الشعراء

٩/١٠

سؤال عذاب واقع

«وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ أَسْقِنَا يُعَذِّبُ الْبَيمُ»^(٣).

«سأل سائل عذاب واقع» للكافرين ليس له رافع^(٤).

٨٣٢- الإمام علي عليه السلام : أنا الذي نزل عني أعدائي : «سأل سائل عذاب واقع»
للكافرين ليس له رافع^(٥) ؛ بمعنى من أكر ولا بتي ، وهو النعمان بن الحارث
اليهودي ، لعنه الله تعالى^(٦)

٨٣٣- الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام . لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدیر
ختم فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه» طار ذلك في لبلاد ، فقدم علي رسول الله
لنعمان بن الحارث الفهري ، فقال : أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك
رسول الله ، وأمرتنا بالجهاد والحج والصلاة والزكاة والصوم ، فقبلها منك ، ثم لم

(١) رافع أي دافع (لهاية ٨٩/٥)

(٢) تذكرة الخوَص ٣٣٠ ، خصائص الأئمة ٤٢ ، لمصول استخارة ٢٩٠ ، الإرشاد ١٧٧/١ .

إعلاء الوردى ، ١/٢٦٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢٧/٣ وفي الثلاثة لأخيرة الأبيات فقط ، جامع

الأخبار : ٥٣/١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه وراجع نفعات الأزهار ٢٩١/٨ - ٣٠٩

(٣) الأنفال : ٣٢ .

(٤) المعارج ، ١ و ٢ .

(٥) الفضائل لابن شاذان ٧٣ .

ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه فهذا مولاه ! فهذا شيء منك أو أمر من عند الله ؟

قال : أمر من عند الله .

قال : الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله ؟

قال : لله لذي لا إله إلا هو إن هذا من الله .

قال : فوّلّي النعمان وهو يقول : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم !

فرماه الله بحجر على رأسه فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾^(١) .

٨٣٤- تأويل الآيات الظاهرة عن حسين بن محمد : سألت سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فيمن نزلت ؟

فقال : يا ابن أخي ، لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، لقد سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن من الذي سألتني فقال : أخبرني أبي ، عن جدي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لما كان يوم غدیر خُم قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فأوجز في خطبته ، ثم دعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعيه ، ثم رفع يده حتى رُئي بياض يديه ، وقال للناس : ألم أبلغكم الرسالة ؟ ألم أنصح لكم ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : فمن كنت مولاه فعنّي مولاه ، اللهم ول من والاه واعد من عاداه .

(١) شواهد التنزيل ٢ / ٣٨١ / ١٠٣٠ عن سفيان بن عيينة عن الإمام الصادق عليه السلام ، فرائد السمطين

١ / ٨٢ / ٥٣ و « لحرث بن العمار النهري » مجمع البيان ١٠ / ٥٣٠ كلاهما عن سفيان بن عيينة

عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه وراجع شواهد التنزيل ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٥ وعيون المعجزات ٢٢ .

قال : ففشتُ هذه في الناس ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فرحّل راحلته ثم استوى عليها - ورسول الله ﷺ : « ذاك في الأبطح »^(١) - فأدخل ناقته ثم عقلها ، ثم أتى النبي ﷺ فسلم ، ثم قال : يا عبد الله ! إنك دعوتنا إلى أن نقول : لا إله إلا الله ، فقلت ، ثم دعوتنا إلى أن نقول : إنك رسول الله ، فقلنا وفي القلب ما فيه ! ثم قلت لنا : صلّوا ، فصبّنا ، ثم قلت لنا : صوموا ، فصمنا ، ثم قلت لنا : حجّوا فحججنا ، ثم قلت لنا : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ، فهذا عك أو عن الله ؟!

فقال له : بل عن الله - فقال له ثلاث ...

فنهض وإنه لمغضب ، وإنه يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نعمة في أولنا وآية في آخرنا ؛ وإن كان ما يقول كذباً فأنزل به نقيمتك !

ثم استوى على ناقته فأثارها^(٢) ، فلما خرج من الأبطح رماه الله بحجر على رأسه ، فخرج من دره ، فسقط ميتاً !

فأنزل الله تبارك وتعالى : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ »^(٣)

٨٣٥ - السيرة الحلبية : قال بعضهم : ولما شاع قوله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، في سائر الأمصار وطار في جميع الأقطار ؛ بلغ الحارث بن النعمان

(١) الأبطح : كلّ مسيل فيه دفاق الحصى هو أبطح (معجم البلدان ٧١/١٠).

(٢) أثاره البعير إذا كان ماركاً ونعته فأنبعث (لسان العرب ١١٠/١).

(٣) توبيل الآيات الظاهرة ١٧٢٢/٢ عن محمد بن العباس ، تفسير بركات ٦٦٣/٥٠٥ ، خصائص

الفهري ، فقدم المدينة ، فأناخ راحلته عند باب المسجد ، فدخل والنبى ﷺ جالس وحوله أصحابه ، فجاء حتى جثا^(١) بين يديه ، ثم قال : يا محمد ! إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، فقبلنا ذلك منك ، وإنك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليله خمس صلوات ، ونصوم شهر رمضان ، ونزكي أموالنا ، ونحج البيت ، فقبلت ذلك منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضعتى ابن عمك ففضلته وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيعى من الله ومنا ؟ !

فحمرت عينا رسول الله ﷺ وقال : والله لذي لا إله إلا هو إنه من الله وليس مني - قالها ثلاثاً - .

فقام الحارث وهو بقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك - وفي رواية : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً - فأرسل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم !

فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماء الله بحجر من السماء ، فوقع على رأسه ، فخرج من دبره فمات !

وأنزل الله تعالى : ﴿سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ الآية . وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة^(٢) .

٨٣٦ - تفسير القرطبي - في تفسير قوله تعالى : ﴿سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ - : قبل : إن أسائل هنا هو لحارث بن النعمان لفهري . وذلك أنه لما بلغه قول النبى ﷺ في عليّ ع : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ركب نافته فجاء حتى أناخ راحلته بالأطح ، ثم قال : يا محمد ! أمرت عن الله أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنت

(١) أي جلس على ركبتيه للخصومة وجوه السن العرب ١٤ / ١٣٦ .

(٢) لسيرة الحليته : ٣ / ٢٧٤ .

رسول الله ، فقبلناه منك ، وأن نصلّي خمساً ، فقبلناه منك ، ونزكي أموالنا ، فقبلناه منك ، وأن نصوم شهر رمضان في كل عام ، فقبلناه منك ، وأن نحج ، فقبلناه منك . ثم لم ترض بهذا حتى فضلت ابن عمك علينا ! أفهذا شيء منك أم من الله ؟ ! فقال النبي ﷺ : والله الذي لا إله إلا هو ما هو إلا من الله .

فوسى الحارث وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم !

فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله بحجر ، فوقع على دماغه ، فخرج من دبره فقتله !

فترلت : «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» الآية (١) .

٨٣٧ - المناقب لابن شهر آشوب : أبو عبيد ، والنعبي ، والنقاش ، وسفيان بن

عبينه ، والرازي ، والقزويني ، واليسابوري ، والطبرسي ، والطوسي ، في تفاسيرهم : أنه لما بلغ رسول الله ﷺ اغدير خم ما بلغ وشاع ذلك في البلاد : أتى الحارث بن النعمان الفهري - وفي رواية أبي عبيد : حابر بن النضر بن الحارث بن كسلدة العبدري - فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وبالصلاة والصوم والحج والزكاة ، فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك فضلتنا علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ! فهذا شيء منك أم من الله ؟ !

فقال رسول الله ﷺ : والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله .

فوسى الحارث بريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر

علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم !

فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره وقتله^(١)
وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلْنَا بِغَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ الآية. وفي شرح الأخبار أنّه نزل:
﴿أَقْبِعْ دَابَّةَنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾^(٢) (١) (٢).

راجع كتاب «العدير»، ٢٢٩/١ - ٢٦٦.

١٠ / ١٠

احتجاج فاطمة بنت رسول الله

٨٣٨ - فاطمة بنت رسول الله ﷺ - لما منعتُ فذك وخاطبت الأنصار، فقالوا:
يا بنت محمد، لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا بعليّ أحداً،
فقلت -: وهل ترك أبي يوم غدير خم لأحد عذراً؟^(٣)

٨٣٩ - عنها بنت رسول الله ﷺ يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ

مولاه؟ (٤) (٥)

٨٤٠ - عنها بنت رسول الله ﷺ: حضاباً لقوم وقفوا خف باب بيتها لأخذ البيعة من
أمر المؤمنين ﷺ -: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم! تركتم رسول الله ﷺ
جنزة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم، ولم تؤمرونا ولم تروا لنا حقاً،
كانتكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليفطع منكم

(١) لشراء، ٢٠٤ الصائغ: ١٧٦

(٢) الصائغ لابن شهر آشوب: ٤٠/٣ ورجع تفسير سرت ٣٠-٥٠/٦٦١ وح ٦٦٢ وشرح الأخبار:

٢١٩/٢٢٩/١

(٣) لحصال ١٧٣

(٤) عرف هذا الحديث بالحديث المسلسل بافق صم، وقوع سب من القواظم في سلسلة سيده

(٥) جامع لأحاديث للقمي، ٢٧٣ عن أم كلثوم بنت فاطمة ﷺ.

بذلك منها الرجاء ، ولكتكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم ، والله حسبب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة^(١).

راجع : كتاب «الفدير» ١٩٦/١ ، احتجاج الصديقة فاطمة بنت رسول الله

١١/١٠

احتجاج علي

٨٤١ - الاحتجاج : قال أمير المؤمنين عليه السلام [بعد وفاة لرسول ﷺ وانتخاب أبي بكر] : يا معاشر المهاجرين والأنصار ، الله الله لا تنسو عهد نبيكم إليكم في أمري ، ولا تخرجوا سلطان محمد ﷺ من دره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيونكم . ولا تدفعوا أهله عن حقه ومقامه في اناس ! فوالله يا معاشر الجمع ! إن الله قضى وحكم ونبيه أعلم وأنتم تعلمون أنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ، أما كان القارئ منكم لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، المصطلي بأمر الرعية ؟ والله إنه لفينا لا فيكم ! فلا تتبعوا الهوى فنزد دوا من احق نعد ، وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم .

فقال بشير بن سعد الأنصاري لذي وطأ الأرض لأبي بكر ، وقالت جماعة من الأنصار : يا أبا الحسن ، لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان .

فقال علي عليه السلام : يا هؤلاء ! أكنتم أدع رسول الله مسجى لا أواريه وأخرج أنازع في سلطانه ؟ والله ما خفت أحد يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ، ويستحل ما استحلتهموه ، ولا علمت أن رسول الله ﷺ ترك يوم عدير خم لأحد حجة ، ولا

(١) الاحتجاج ٢٠٢، ١، ٣٧، الأمالى للمقد ٩/٥٠٠ وفيه إلى «حقاً» ، بحار الأنوار ٢٨/٢٠٤/٣

لقائل مقالاً^(١).

٨٤٢ - الإمام علي عليه السلام - من كلامه عليه السلام لما عزم على لمسير إلى الشام لقنال معاوية - : فلعجب من معاوية بن أبي سفيان ! ينازعني الخلافة ، ويجحدني الإمامة ، ويزعم أنه أحق بها مني ، جرأة منه على الله وعلى رسوله ، بغبر حق له فيها ولا حجة ، لم يبايعه عسيها المهاجرون ، ولا سلمه له الأنصار والمسلمون ... ما بال معاوية وأصحابه طاعين في بيعتي ؟ ! ولم يبقوا بها لي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهري أولى بالأمر ممن تقدمني ؟ أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الغدير في ولايتي وموالياتي ؟ فاتقوا الله أيها المسلمون^(٢) .

٨٤٣ - المناقب لابن شهر آشوب روى علقمة أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر لشام وعليه سلاح ومصحف فوقه ، وهو يقول : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»^(٣) فأردت البراز ، فقال له : مكائك . وخرج بنفسه وقال : تعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ قال : لا ، قال : والله إني أنا النبا العظيم الذي في اختلافكم ، وعلى ولايتي تنازعتم ، وعن ولايتي رجعتكم بعدما قبلتم ، ويبغىكم هذكم بعدما بسيفي نجوتكم ، ويوم غدير قد علمتم ، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ، ثم علاه بسيفه فرمى رأسه ويده ، ثم قال :

أبى الله إلا أن صفين دارنا وداركم ما لاح في الأفق كوكب
وحتى تموتوا أو نموت ومالنا ومالككم عن حومة الحرب مهرب^(٤)

(١) الاحتجاج ١/ ١٨٣/ ٣٦ بحار الأنوار: ٢٨/ ١٨٦.

(٢) الإرشاد ١/ ٢٦١، الاحتجاج ١/ ٤٠٦، ٨٨ بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٨٨، ٣٦٠.

(٣) البيا ١.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ٧٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٩، ٥، بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٦٠.

٨٤٤ - الإمام علي عليه السلام - من كتاب كتبه بعد منصرفه من انهر وان و مر أن يقرأ على الناس - : إن هذا الأمر عجب ، ولم يكونوا لولاية أحد منهم أكره منهم نولاني ، كانوا يسمعون وأنا أحاج أبا بكر فأنا وأقول يا معشر فريش ، أنا أحق بهذا الأمر منكم ما كان منكم من يقرأ القرآن ويعرف السنّة ، ويسدين بسدين الله الحق ، وإنا حجتي أني ولي هذا الأمر من دون قريش ، إن نبي الله صلى الله عليه وآله قال : الولاء لمن أعتق . فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعن الرقاب من بدر وأعتقها من الرق ، فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولأهله الأمانة . وكان لي بعده ما كان له ، فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله حاز لبني هاشم على فريش ، وجاز لي على بني هاشم بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خه : من كنت مولاه فهذا علي مولاه . إلا أن تدعي قريش فضها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله ، فإن شاؤوا فليقولوا ذلك^(١) .

٨٤٥ - الأما لي للمفيد عن أبي علي الهمداني : إن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني سائلك لأخذ عنك ، وقد نظرنا أن نقول من أمرك شيئ فلم نقله . ألا تحدثنا عن أمرك هذا أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته ؟ فإننا قد أكثرنا بك الأقاويل ، وثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فبك . إننا كنا نقول : لو رجعت إبيكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يندزعكم فيها أحد ، والله ما أدري إذا سُئلت ما أقول ! رعم أن انقوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك ؛ فإن قلت ذلك ، فعلاّم نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجّه الوداع ؟ فقال : « أيتها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه » . وإن تك ولي منهم بما كانوا فيه فعلاّم نتولاهم ؟

(١) كشف لمحة : ٢٤٥ فلأ عن محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل عن الأصمعي عن أبي الطفيل

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عبد الرحمن ، إنّ الله تعالى قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس منّي بقميصي هذا ، وقد كان من نبي الله إليّ عهد لو خزمتوني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة . وإنّ أوّل ما نستقصاه بعده بطلان حقنا في الخمس ، فلمّا رقيّ أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا ، وقد كان لي على الناس حقّ لو ردّوه إليّ عفواً قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم ، وكنت كرجل به على الناس حقّ إلى أجل . فإنّ عجّلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه ، وإنّ أخرّوه أخذه عبر محمود بن ، وكنت كرجس يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون .

وإنّما يعرف لهدى بقلة من يأخذه من الناس ، فإذا سكّث فاعفوني فإنّه لو جاء أمر تحتاحون فيه إلى الجواب أجبتكم ، فكفّوا عنيّ ما كففت عنكم . فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين ، فأنت لعمر ك كما قل الأوّل :

لعمر ك لقد أبقضت من كان ناسماً وأسمعت من كانت له أذنان^(١)

١٢/١٠

مناشدات عليّ

٨٤٦ - مسند ابن خنبر عن أبي الطفيل : جمع عليّ عليه السلام أناس في الرّحبة^(٢) ، ثمّ قال لهم : نشد لله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خة ما سمع منّا قام . فقام ثلاثون من الناس - وقال أبو نعیم : فقام ناس كثير - فشهدوا حين

(١) الأمالي للمفد ١/ ٢٢٣ ، لأما سيّ لبطوسي ٩/ ٨ ، كشف الغمّة : ٢/ ٣ ، شرح الأخبار :

٢٦٦/ ٢٦٣ عن سیمان بن أبي الورد بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحوه ، بحار لأنوار

١٦/ ٥٨٢/ ٢٩

(٢) الرّحبة : قرية بحذاء لقدسفة على مرحلة من الكوفة ، ورحبة خنيس : محلة بالكوفة ، والرّحبة :

القضاء بين أسية البيوت أو المسجد (معجم البلدان : ٣/ ٣٢)

أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه. قال: فخرحت وكأنّ في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إنني سمعت عليّاً عليه السلام يقول كذا وكذا. قال: فما تتكر؟ قد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك له ^(١).

٨٤٧- أسد الغابة عن أبي الطفيل: كنّا عند عليّ عليه السلام فقال: أنشد الله تعالى من شهد يوم غدير خمّ إلّا قام. فقام سبعة عشر رجلاً؛ منهم أبو قدامة الأنصاري، فقالوا: نشهد أنّنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، حتى إذ كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بشجرات فشدّدن، وألقي عليهنّ ثوب، ثمّ نادى: الصلاة، فخرجنا فصلّينا، ثمّ قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال:

يا أيّها الناس! تعمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنّي أولى بكم من أنفسكم؟ يقول ذلك مراراً.

قلنا: نعم، وهو آخذ بيدك يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه. ثلاث مرّات ^(٢).

٨٤٨- مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم: استشهد عليّ للناس، فقال: أنشد الله

(١) مسند ابن حنبل ١٩٣٢١/٨٢/٧، فضائل اصحابه لابن حنبل ١١٦٧/٦٨٢/٢، مسند أمير ر: ٤٩٢/١٣٢/٢ وفيهما إلى «عاده». خصائص أمير المؤمنين للنسائي ٩٣/١٧٣٠، ترويح الإسلام للذهبي ٣١/٣٠ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ٨٦٨٠/٢٠٥/٤٢، كفاية الصالح ٥٦، البداية والنهاية: ٢١١/٥ وج ٣١٧/٧ سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٧٥٠/٣٣٦، ٢٠ راجع تاريخ الخلفاء: ٢٠١.

(٢) أسد الغاية: ٦١٧٧/٢٤٦/٦ راجع الإصابة: ١٠٤١٦/٢٧٤/٧.

رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا^(١).

٨٤٩- مسند ابن حنبل عن زاذان بن عمر: سمعت عليّاً في الرُّحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٢).

٨٥٠- المعجم الأوسط عن عميرة بن سعد: سمعت عليّاً ينشد الناس: من سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ فقام ثلاثة عشر، فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٣).

٨٥١- مسند ابن حنبل عن زياد بن أبي زياد: سمعت عليّ بن أبي طالب ينشد الناس، فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما

(١) مسند ابن حنبل، ٩/٥٠٤، تاريخ دمشق، ٢٠٤/١٢، المعجم الكبير، ٥٠٥٨/١٩٢، ٥/٥٨٨ عن سعد بن وهب وحنّة العربي ورصد بن أرثم وفيه «صعده عشر» بدل «سنة عشر»، الرياض للنصر، ١٢٧/٣، سلسلة الأحاديث لصحيحة، ٣٣٣، ١٧٥٠، البداية والنهاية: ٣٤٧/٧ نحوه.

(٢) مسند ابن حنبل، ١٨٢/١، فضائل الصحابة لابن حنبل، ٥٨٥/٢، ٩٩١، تاريخ دمشق، ٢١٢/١٢، ٨٦٩١/٢١٢، ٥/٨٦٩١ كلاهما عن زاذان أبي عمر، البداية والنهاية، ٣٤٩، ٧ عن زاذان عن ابن عمر، السنة لابن أبي عاصم، ٥٩٣، ١٢٧٢، تذكره محوّل، ٢٨: شارح المصطفى، ١٩١، المقاب للكويتي، ٨/٢، ٨٩٠/٤ وأربعة لآخره عن زاذان.

(٣) المعجم الأوسط: ٢، ٣٢٤، ٢١١٠، وص ٣٦٩/٢٢٥٤، تاريخ دمشق، ٢٠٩/١٢، ٨٦٨٦/٢٠٩، تاريخ أصبهان، ١٠، ١٤٢، ٩٢، البداية والنهاية، ٣٤٨/٧، المنقب لابن المغازلي، ٢٦، ٣٨، وفيها «ثلاثا عشر رجلاً منهم أبو هريرة وأبو سعد وأنس بن مالك، بدل «ثلاثة عشر» وكلّها نحوه، خصائص أمير المؤمنين لمتسائي، ١٥٦، ٨٥، وفيه «صعده عشر» بدل «ثلاثة عشر»

قال ؟ فقام : اثنت عشر بدرية فشهدوا^(١).

٨٥٢ - لسنة عن المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر : سمعت علياً رضي الله عنه ناشد الناس على المنبر : من سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقام اثنا عشر رجلاً ، فقالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يقوله^(٢) .

٨٥٣ - مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس : أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه . لما قام فشهد .

قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدرية كأنني أنظر إلى أحدهم . فقالوا : نشهد أننا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : أأنت أوصي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهم أمهاتهم ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله . قال . فمن كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه^(٣) .

٨٥٤ - خصائص أمير المؤمنين عن ربه بن يثيع : سمعت عبي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول على منبر الكوفة : بني أنشد الله رجلاً - ولا أنشد إلا أصحاب محمد ﷺ - سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه .

(١) مسند ابن حنبل ١/١٩١/٦٧ ، تاريخ دمشق ٢١٢/٤٢ البداية والنهاية ٣٤٩/٧ ، إريب ص البصرة ١٢٨/٣ .

(٢) السنة لابن أبي عاصم : ١٢٧٣/٥٩٣ .

(٣) مسند ابن حنبل ١/٢٥٢/٩٦١ مسند أبي علي : ١/٢٨٦/٥٦٣ ، تاريخ دمشق : ٢٠٦/٢٨٢/٨٦٨٢ و ص ٢٠٧/٨٦٨٢ ، البداية والنهاية ٣٤٨/٧ ، رسالة طرق حديث «من كنت مولاه» لمذهبي ، ١٧ نحوه وراجع مسند البراء ٢/٢٣٥/٦٣٢ وتاريخ بغداد : ٢٣٦/١٤ وتاريخ أصبهان ١٤٩/١٩٨/٢ .

فقام ستة من جانب المنبر، وستة من الجانب الآخر، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك^(١).

٨٥٥- شرح الأخبار عن أبي رملة: كنت جالساً عند عليّ في لرحبة؛ إذ أقبل إلينا أربعة على نجائب^(٢). فأناخوها عن بُعد، ثم تقدموا حتى وقفوا على عليّ، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: وعليكم السلام، من أين قبلتم؟ قالوا: أقبلنا من أرض كذا وكذا.

قال: ومن دعوتهموني مولاكم؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير ختم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه واعد من عاداه. فقال - عند ذلك -: أنشد الله رجلاً سمع من رسول الله ﷺ يقول ما يقوله هؤلاء الرهط إلا قام فتكلم، فقام اثنا عشر رجلاً، فشهدوا بذلك^(٣).

٨٥٦- خصائص أمير المؤمنين عن عمرو ذي مر: شهدت علياً بالرحبة ينشد أصحاب محمد. أيكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير ختم ما قال؟ قال: فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فإني علياً مولاه، اللهم وال من والاه واعد من عاداه، وأحت من أحبه، وبغض من أبغضه، وانصر

(١) خصائص أمير المؤمنين لسلي ٨٨/١٦١ لمصنف لابن أبي شيبة ٢٨/٤٩٩/٧. السكّ لابس أبي عاصم ١٣٧٤/٥٩٣، مسند بن حنبل: ١/٢٥٠/٩٥٠، تاريخ دمشق ٤٢/٢١٠/٨٦٨٩، البداية والنهاية ٢١٠/٥، المساقب للكوفي ٨٨٠/٤٠٢/٢ والأربعة الأخيرة عن سعيد بن وهب وزيد بن شيع وحس ٨٦٢/٣٨٧ كلّها بحوّه ورجع لبداية ونهاية: ٢٤٨/٧ والأمالى للطوسي ٤٥٩/٢٥٥

(٢) جمع لتجيب، الفاضل من كلّ حوار، ولنجيب من الإيس: هو القوي منها، العفيف السريع (النهاية ١٧/٥).

(٣) شرح الأخبار ٢٩/١٠٩/١ ورجع كشف الغمّة: ٣١٨/١.

من نصره^(١).

٨٥٧- أسد الغابة عن يعلى بن مرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

فمما قدم عليّ الكوفة نشد الناس : من سمع النبي ﷺ ؟ فانتشده بضعة عشر رجلاً ، فيهم : عامر بن ليلى العفاري^(٢) .

٨٥٨- أسد الغابة عن الأصمغ بن نباتة : نشد عبيّ الناس ، من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قل إلا قام . فقام بضعة عشر : فيهم أبو أيوب الأنصاري وأبو زينب . فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ وأخذ بيدك يوم غدير خمّ فرفعها فقال : أستم تشهدون أنّي قد بلغت ونصحت ، قالوا : نشهد أنّك قد بلغت ونصحت .

قال : ألا إن الله عزّ وجلّ وليّ وأما وليّ المؤمنين ، فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأحب من أحبّه ، وعين من أعانته ، وأبغض من أبغضه^(٣) .

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي ٩٩/١٨١، مسند الزّرار: ٣/٣٥٦ عن عمرو بن مَرْوَسَعِيد ابن وهب وزيد بن شريح نحوه، لنداية ولنهاية ٥٠/٢١٠ وراجع للمعجم الأوسط ٢/٣٢٤/٢١٠٩ والمناقب لابن المغازلي ٢٧/٢٠.

(٢) أسد الغابة ٣/١٢٧/٢٧٣٠، راجع ٥/٢٨١/٥١٦٩ وفيه «فيهم» أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ وواجبة بن عمرو الجراحي» راجع ٢/٣٦٢/١٨٤٤، الإصابة ٢/٤١٠/٢٩١٣ نحوه، وفيهما «سهم» زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري» راجع ٣/٤٨٤/٤٤٤٠ وفيه «سعة» بدل «بضعة»

(٣) أسد الغابة: ٦/١٣٦/٥٩٣٣، الإصابة: ٤/٢٧٦/٥١٧٠ وفيه «أبو أيوب» أبو زينب وعبد الرحمن بن عبد ربّ» راجع ٧/١٣٦/٩٩٦٩ كلاهما نحوه وفيهما إلى «فهذا عليّ مولاه»

٨٥٩- أسد الغابة عن الأصمغ بن نباتة . نشد عليّ الناس في الرحبة : من سمع النبيّ ﷺ يوم غدیر خمّ ما قال إلّا قام . ولا يقوم إلّا من سمع رسول الله ﷺ يقول . فقام بضعة عشر رجلاً ؛ فيهم أبو أيّوب الأنصاري ، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن ، وأبو زينب ، وسهل بن حنيف ، وخزيمة بن ثابت ، وعبد الله بن ثابت الأنصاري ، وحبشي بن جنادة لسلولي ، وعبيد بن عازب الأنصاري ، والنعمان بن عجلان الأنصاري ، وثابت بن وديعة الأنصاري ، وأبو فضالة الأنصاري ، وعبد الرحمن بن عذرت الأنصاري .

فقالوا : تشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ألا إنّ الله عزّ وجلّ وليّ وأنا وليّ المؤمنين . ألا فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبّه . وبغض من أبغضه ، وأعزّ من أعانته^(١) .

٨٦٠- خصائص أمير المؤمنين عن سعيد بن وهب : قال عبيّ كرم الله وجهه في الرحبة : أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر خمّ يقول : الله وليّ وأنا وليّ لمؤمنين ، ومن كنت وليّه فهذا وليّه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره .

قال سعيد : فقام إلى جنبي سبعة ، وقال زيد بن شبع : قام عندي ستة ، وقال عمرو ذو ممرّ وساق الحديث^(٢) .

٨٦١- المستدرک علی الصحیحین عن إياس الضبّي عن أبيه : كنّا مع عليّ يوم

(١) أسد الغابة ٣/ ٤٦٥/ ٣٣٤٧

(٢) خصائص أمير المؤمنين لسبائي : ٩٨/ ١٨٠ ورجع ص ٨٦/ ١٥٩ ر ص ٨٧/ ١٦٠ ومسنّد ابن

حنبل ٤٣/ ٩ ٢٣٠٦٨ وقصائل لصحابة لاس حبل ١٠٢١/ ٥٩٨/ ٢ وتاريخ دمشق

٩٤١/ ٤٥١/ ٢٠ والمناقب للكوفي ١٢٧/ ٣٠ والنصرة ٨٦٩٠/ ٢١١/ ٤٢

اجمل ، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن ألقني ، فأتاه طلحة فقال : نشدتك الله ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؟ قال : نعم ، قال : فلم تقتلني ؟ قال : لم أذكر !! قال : فانصرف طححه (٣١٥) .

راجع كتاب «العدير» ١/ ١٥٩-١٨٧

١٣/١٠

الدعاء على الكافرين

٨٦٢- مسند ابن حنبل عن سماك بن عبيد بن الوليد العسبي : دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد علياً في الرحبة قال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ وشهده يوم غدير خم إلا فام ، ولا يقوم إلا من قد رآه .
فقام ثنا عشر رجلاً ، فقأوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره ، وخذل من خذله .
فقام إلا ثلاثة لم يقوموا ، فدع عليهم فأصابتهم دعوته (٣) .

٨٦٣- تاريخ دمشق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : خطب الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في لرحبة ، قال : أنشد الله امرأاً نشدة الإسلام سمع

(١) بكر الأشهر أن طلحة لم يصرف عن العرب راجع القسم السادس ، وقعه الحسن : الفصل / مثل طلحة يد مروان .

(٢) المستدرک علی الصحیحین : ٤١٩/٣ ، ٥٥٩٤ ، مسند البزار : ٣/ ١٧١ ، ٩٥٨ ، السنة لاسر أبي عاصم : ٥٩ ، ١٣٥٨ ، كلامه نحوه .

٣١ مسند ابن حنبل ٢٥٣/١ ، ٩٦٤ ، تاريخ دمشق ٢٠٧/٢٤ ، ٨٦٨٤ ، لنداية والنهاية ٥٠ ، ٢١١ .

رسول الله ﷺ يوم غدير خم أحد بيدي يقول: أنست أولى بكم - يا معشر لمسلمين - من أنفسكم؟ قالوا: بى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إلا قام. فقام بضعة عشر رجلاً، فشهدوا، وكتبه قوم: فما فتوا من الدنيا إلا غموا وبرصاً^(١).

٨٦٤- حلية الأولياء عن عميرة بن سعد: شهدت علياً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم أبو سعيد، وأبو هريرة، وأنس بن مالك، وهم حول المنبر، وعلياً على المنبر، وحول المنبر اثنا عشر رجلاً هؤلاء منهم.

فقال علي: نشدتكم بالله، هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقاموا كلهم فقالوا: اللهم نعم. وفعد رجل فقال: ما معك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت! فقال: لله إن كن كاذباً فاضربه ببلاء حسن. قال فما مات حتى رأينا بين عينيه نُكْثَةً^(٢) بيضاء لا توارى لها لعمامة^(٣).

٨٦٥- المعارف لابن قتيبة - في أنس بن مالك - : كن بوجهه برص. وذكر قوم أن علياً ﷺ سأل عن قول رسول الله ﷺ: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ فقال: كبرت سنّي ونسيت!

فقال له علي ﷺ: إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا توارى لها العمامة^(٤).

(١) تاريخ دمشق: ٤٢، ٢٠٨، كبر العتال ١٣، ١٣١، ٣٦٤١٧ نقلًا عن الخطيب في الأبرار.

(٢) لكحة النفضة اتاح العروس ١٥١/٣.

(٣) حلية الأولياء: ٥، ٢٦، محضر الأدباء ١٥/٢ نحوه.

(٤) المعارف لابن قتيبة ٥٨٠: لإرشاد ٢٥١/١ شرح الأخيار ٢٣٢/١، ٢٣١، الخرائج

والجرائح ١٩/١٠٧، ولثلاثة الأخيرة عن طلحة بن عميرة، بإرشاد الملوب ٢٢٨ نحوه.

٨٦٦- الأُمالي للصدوق عن أبي هذبة: رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ مَعْصُومًا بِعَصَابَةٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: هَذِهِ دَعْوَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ... لَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ اسْتَشْهَدَنِي عَلِيٌّ عليه السلام فَكُنِمْنَاهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي نَسِيتُهُ! فَرَفَعَ عَلِيٌّ عليه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: االلَّهُمَّ ارْمِ أَنَسًا بَوَاضِحٍ ^(١) لَا يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ كَشَفَ الْعَصَابَةَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ دَعْوَةُ عَلِيٍّ، هَذِهِ دَعْوَةُ عَلِيٍّ ^(٢).

٨٦٧- أُسْدُ الْغَابَةِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مِنْ لَا حُصِيٍّ - مِنْهُمْ عَمْرُو ذِي مَرٍّ وَيَزِيدُ بْنُ يَثْبَعٍ وَسَعِيدُ بْنُ وَهَبٍ وَهَانِيُّ بْنُ هَانِيٍّ -: أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام نَشَدَ النَّاسَ فِي لِرْحَبَةٍ: مَنْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، االلَّهُمَّ وَاإِلَ مِنْ وَالَاهُ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ؟ فَقَامَ نَفَرٌ شَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكُنِمَ قَوْمٌ: فَمَا خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى عَمُوا، وَأَصَاتُهُمْ آفَةٌ، مِنْهُمْ: يَزِيدُ بْنُ وَدِيعَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُذَلِّجٍ ^(٣).

٨٦٨- رَجُلٌ الْكَشِّي عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ: خَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنَ الْقَصْرِ، فَاسْتَقْبَلَهُ رُكْبَانٌ مُتَقَلِّدُونَ بِالسُّوفِ، عَلَيْهِمُ الْعِمَائِمُ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: مَنْ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقَامَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، وَبُؤُ أَيُّوبُ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ، وَقَبْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عِبَادَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ

(١) الوَاضِحُ: لِبَاضٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، اانْهِيَّة: ٥/ ١٩٥.

(٢) لأُمَالِي لِلصَّدُوقِ ٧٥٣/ ١٠١٢ وَرَاجِعُ رَوْضَةِ الرَّوَاعِظِ، ١٢٥ وَلِمَنَاقِبِ لَاسِ شَهْرِ أَشُوبِ

٢٨٣/ ٢.

(٣) أُسْدُ الْغَابَةِ ٤٨٧/ ٣، ٣٣٨٨.

ابن بُدَيْل بن ورقاء، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

فقال عليّ بن أبي طالب: لأنس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما أن تقوموا فتشهدا؟ فقد سمعتما كما سمع القوم. ثم قال: اللهم إن كانا كتماها معدنةً فابنلها.

فعمي البراء بن عازب، وبرص قدما أنس بن مالك، فحلف أنس بن مالك أن لا يكتم منقبة لعليّ بن أبي طالب ولا فضلاً أبداً، ومَد البراء بن عازب فكان يسأل عن مزبه، فيقال: هو في موضع كذا وكذا، فيقول: كيف برئت من أصحابه ادعوه؟!^(١)

٨٦٩- أنساب الأشراف عن أبي وثل شقيق بن سلمة: قال عليّ بن المنبر: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه، إلا قام فشهد - وتحت المنبر أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجربير بن عبد الله - فأعادها، فلم يحبه أحد، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تحرجه من الدين حتى تجع به آية يعرف بها.

قال: فبرص أنس، وعمي لبراء، ورجع حريراً أعراشاً بعد هجرته، فأتى لسرة^(٢) فمات في بيت أمه بالسرة^(٣).

٨٧٠- المعجم الكبير عن أبي سلمان لمؤذن عن زيد بن أرقم: نشد عليّ الناس، أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه. فقام اثنا عشر يدرياً، فشهدوا بذلك.

(١) رجال كشي ١٠، ٩٥/٢٤٦، أدرجات، ربيعة ٤٥٣.

(٢) السرة: حل مشرف على غرفة يتقاد إلى صعد (معجم البلدان ٢٠٤/٣).

(٣) أنساب الأشراف ٢٠، ٣٨٦.

قال زيد : وكنت أنا فيمن كنتم ، فذهب بصري^(١) .

٨٧١ - الإرشاد عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم : نشد عليّ الناس في المسجد فقال : أتشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم ول من ولاءه ، وعاد من عاداه . فقام اثنا عشر بدرياً ؛ ستة من الجانب الأيمن ، وستة من الجانب الأيسر ، فشهدوا بذلك .

قال زيد بن أرقم : وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمنه ، فذهب لله ببصري ، وكان يتندّم على ما فاتته من الشهادة ويستعفر^(٢) .

٨٧٢ - شرح نهج البلاغة : وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أنّ عدّة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام ، قائلين فيه السوء ، ومنهم من كتم مصادفه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا ، وإيثاراً لمعاجله ، فمنهم أنس ابن مالك .

ناشد عليّ ﷺ الناس في رحبة لقصر - أو قال : رحبه لجامع بالكوفة - : أيكم

(١) المعجم الكبير ١٧٥ / ٥ ، ٤٩٩٦ ، وص ١٧١ / ٤٩٨٥ من أبي سميان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم وفيه « ستة عشر رجلاً » بدل « اثنا عشر بدرياً » ، المصنف لابس الممارلي : ٢٢ / ٢٣ وفيه « أبي سلمان » وليس فيه « فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا بذلك » ، الاحتجاج : ١ / ١٨٤ ، ٣٦ ، شرح لأخبار ١ - ١ - ٢٢ ، وفيه « ستة عشر » بدل « اثني عشر » وص ٢٣٢ - ٢٢٢ وفيه « جماعة » بدل « اثنا عشر » وكلّها نحوه .

(٢) الإرشاد : ١ / ٣٥٢ ، الحرائج والحرائج ١ / ٢٠٨ ، ٥٠ ، كشف المعنى ٢٨٣ / ١ وراجع السيرة الحبيّة ، ٣ / ٢٧٤ .

قال النسري في قاموس الرجال فلا ريب في حسن حاتمته ورجوعه إلى أسير المؤمنين عليه السلام ، ونقله ابن طبري عليه السلام في تاريخه وغيره في حادثة وفيه وفي أهل بيته عاقبة (قاموس الرجال

سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ٢

فقام اثنا عشر رجلاً فشهبوا بها ، وأنس بن مالك في القوم لم يقم ، فقال له : يا أنس ! ما يمنعك أن تقوم فتشهد ، ولقد حضرتها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، كرت ونسيت ! فقال : اللهم إن كان كدباً فرم به بها بيضاء لا توارىها العمامة .

قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضاح به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

وروى عثمان بن مطرف أن رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب . فقال : نبي آليت أن لا أكتب حديثاً سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة ، ذاك رأس المتقين يوم القيامة ، سمعته والله من نبيكم .

وروى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن : ن علياً عليه السلام نشد الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . فشهد له قوم وأمسك زيد بن رقيم ؛ فلم يشهد - وكان يعمها - فدعا علي عليه السلام بذهاب البصر ، فعمي ، فكان يحدث الناس بالحدث بعدما كُفَّ بصره ٣ .

٨٧٣ - الخصال عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري : خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إن فدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد ﷺ ؛ منهم أنس بن مالك ، وإبراهيم بن عازب ، والأشعث بن قيس الكندي ، وخالد بن يزيد البجلي

ثم أقبل على أنس فقال : يا أنس ! إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فهذا علي مولاه . ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تعطيه العمامة .

وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَشْعَثُ ، فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتُكَ اللَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَ رِيْمَتُكَ^(١) .
وَأَمَّا أَنْتَ يَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَلِّ مِنْ وَلَاهُ ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ . ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتُكَ اللَّهُ إِلَّا مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً .

وَأَمَّا أَنْتَ يَا بَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِّ مِنْ وَلَاهُ ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ . ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتُكَ اللَّهُ إِلَّا حَيْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ .

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَقَدْ ابْتُلِيَ بِبِرْصٍ يَغْطِيهِ بِالْعِمَامَةِ فَمَدَّ تَسْتَرَهُ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْأَشْعَثَ بِنَ قَيْسٍ وَقَدْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وَهُوَ يَقُولُ : أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ دَعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيٍّ بِالْعَمَى فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَدْعُ عَلِيًّا بِالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ فَأُعَذِّبَ . وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ فَإِنَّهُ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ وَحَقَّرُوهُ فِي مَنْزِلِهِ فَدُفِنَ ، فَسَمِعْتُ بِذَلِكَ كُنْدَةَ فَجَاءَتْ بِالْخَيْسِ وَالْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ ، فَمَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً . وَأَمَّا لِبَرَاءَ بْنُ عَازِبٍ فَإِنَّهُ وَلَّاهُ مَعَاوِيَةَ الْبُحَيْنَ فَمَاتَ بِهَا ، وَمِنْهَا كَانَ هَاجِرًا^(٢) .

١٤ / ١٠

تفسير كلمة «المولى»

٨٧٤ - الإمام الحسين ﷺ : إِنَّ اللَّهَ نَبَارِكُ وَتَعَالَى أَدَبَ نَبِيِّهِ الْآدَابَ كُلَّهَا ، فَلَمَّا

(١) أَيِ عَيْبِكَ ، وَكُلِّ شَيْءٍ يَكْرُمُ عَلَيْكَ فَهُوَ كَرِيمَتُكَ وَكَرْمَتُكَ (النهاية : ٤ / ١٦٧) .

(٢) الْحَصَالُ ، ٢١٩ / ٤٤ ، الْأُمَلِيُّ لِلصَّدُوقِ ١٨٤ / ١٩٠ ، السَّاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوبَ ٢٧٩ / ٢٠ بحواه

استحكم الأدب فَوْضَ الأمر إليه ، فقال : «وَمَا عَاشَكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوا وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدَبٌ عَلَيَّ بِشِكِّ الْأَدَبِ الشَّيْ أَدَبَهُ بِهَا ، فَلَمَّا اسْتَحْكَمَ لِأَدَابِ كُلِّهَا فَوْضَ الأمر إليه ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه^(٢) .

٨٧٥- معاني الأخبار عن أبي إسحاق : قلت عليّ بن الحسين ع : ما معنى قول النبي ع : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ قال : أخبرهم أنه الإمام بعده^(٣) .

٨٧٦- معاني الأخبار عن ثابان بن تغلب : سألت أبا جعفر محمد بن عليّ ع عن قول النبي ع : من كنت مولاه فعليّ مولاه . فقال : يا أبا سعيد ، تأل عن مثل هذا ؟ ! علمهم أنه نفوم فيهم مقامه^(٤) .

٨٧٧- الإمام الصادق ع أبيه ع : إن رجلاً سأله فقال : يا ابن رسول الله ، بماذا فضّل عليّ صواب الله عنده عليّ الناس ؟ فقال : يقول رسول الله ع : من كنت مولاه فعليّ مولاه . اللهم وال من ولاه ، وعاد من عاداه .

فقال الرجل : فهذا حديث معروف عند الناس يعرفه لحاصّ والعاء ، فهل غير ذلك ؟

فقال له أبو جعفر ع : ويحك ! وهل تدري ما يجمعه هذا القول ، وما يقتضيه ؟ !
إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ لَهُ بِهِ عِسى الأُمَّة ما جَعَلَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ عِلىَّ عَلَيْهِ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّعَةِ^(٥) .

(١) حشر ٧٠

(٢) لمناقب للكرمي ، ٢ ، ٤٢٨ ، ٩١٠ عن عبد الله بن الحسين .

(٣) معاني لأخبار ٦٥ ، ١ . لأمالى لصدوق ١٨٥ ، ١٩١ .

(٤) معاني لأخبار ٦٦ ، ٢٠ .

(٥) شرح الأخبار ٢٦٣ / ٢ ، ٥٦٦ .

٨٧٨- الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ عَلَيَّ ﷺ بِغَدِيرِ خَمٍّ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِطْيِهِمَا، فَجَعَلَهُ مَوْلَى الْمُسْلِمِينَ وَمَا مَعَهُمْ»^(١).

٨٧٩- عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَتَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ [يَقُولُهُ]: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»^(٢) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^(٣).

وإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، وَاتَّيَمَنَهُ^(٤).

٨٨٠- بشارة لمصطفى عن إبراهيم بن رجاء الشيباني: قيل لجعفر بن محمد عليه السلام: ما أراد رسول الله ﷺ بقوله لعليّ يوم الغدير: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟

قال: فاستوى جعفر بن محمد عليه السلام قاعداً، ثُمَّ قَالَ: سَتَلَ وَاللَّهِ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُ مَوْلَايَ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي لَا أَمْرَ بِي مَعَهُ، وَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَا أَمْرَ لَهُمْ مَعِي، وَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لَا أَمْرَ لَهُ مَعِي، فَعَلَيَّْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لَا أَمْرَ لَهُ مَعَهُ^(٥).

٨٨١- الإمام الكاظم عليه السلام: نحن ندعي إن ولاء جميع اخلائنا لنا، نعني ولاء الدين ... ونحن ندعي ذلك لقول النبي ﷺ يوم غدير خم: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، يعني بذلك ولاء الدين^(٦).

(١) معالي الأخبار ١/٣٥١ عن محمد بن حرب لهلاله، مأوياً الآيات الطاهرة ٢/٥٩٢، ٢.

(٢) القسم: ٤.

(٣) شرح الأخبار ٣/٤٨٥، ١٤٠٤ عن أبي إسحاق النهوي.

(٤) بشارة لمصطفى، ٥١، المذهب للكليني: ٣٧٧/٢، ٨٥٠.

(٥) فرج المهموم ١٠٩، بحار الأنوار ٤٨/١٤٧، ٢١ نقلاً عن كتاب تركة الكرام وستان العوام.

٨٨٢ - الكافي عن عبد العزيز بن مسلم : كنّا مع الرضا عليه السلام بعرو، فاجتمعنا في اجماع يوم الجمعة في بدء مقدينا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال :

يا عبد العزيز ! جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ؛ إنّ الله عز وجلّ له يقبض بيته عليه السلام حتى أكمل له الدين، وتُزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بستن فيه لحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً، فقال عز وجلّ : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^١ وأنزل في حجة الودع : وهي آخر عمره عليه السلام : ﴿لَيُؤْمِنَنَّ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^٢.

وأمر الإمامة من تمام الدين، وله بمضي عليه السلام حتى بين لأئمة معالم دينهم ووضع لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم عليّاً عليه السلام عمّاً ومأمّاً، وما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بيته، فمن زعم أن الله عز وجلّ لم يكمل دينه، فقد ردّ كتاب الله، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحبة من الأمة، فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجلّ قدراً، وأعظم شأنًا، وأعلام مكانًا، وأمنع حائلاً، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعفوفهم، أو يبالغوا بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختبارهم.

إن الإمامة خصّ الله عز وجلّ بها إبراهيم الحليل عليه السلام بعد النبوة، والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره، فقال : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال

الخليل ﷺ سروراً بها: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قال الله تبارك وتعالى: «لَا يَنْتَظِرُ غَيْبِي الظَّالِمِينَ» «فأبطلت هذه الآية إمامة كل طائفة إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة»^(١).

٨٨٣- كشف الغمّة عن الحسن بن ظريف: كتبت إلى أبي محمد الإمام العسكري ﷺ أسأله: ما معنى قول رسول الله ﷺ: «لأُمير المؤمنين ﷺ: مَنْ كَسَتْ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ؟» قال: أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حرب الله عند الفِرقة^(٢).

١٥/١٠

عيد الغدير في الإسلام

٨٨٤- رسول الله ﷺ: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأمتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه نعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً^(٣).

(١) البقرة: ١٢٤

(٢) الكافي: ١/١٩٨، كمال الدين: ٣١/٦٧٥، عيون أخبار الرضا: ١٠/٢١٦، معاني الأخبار:

٢/٩٦، الأمالي لصدوق: ١٠٤٩/٧٧٢، تحف العقول: ٤٢٦، الاحتجاج: ٢/٤٣٩، وفيها:

«وحدعوا عن أديانهم» بدل «وخذعوا عن آرائهم»، الغيبة للنعماني: ٦/٢١٦

(٣) كشف الغمّة: ٢/٢١٣، معاني الأخبار: ٣/٦٦، المناقب للكوفي: ٢/٣٩٥، كلاهما

عن عليّ بن هاشم عن أبيه وفي صدرهم «ذكر عند ربه بن عبيد بن الحسين ﷺ قول

السبي ﷺ...»، بحار الأنوار: ٣٧/٢٢٣، ٩٥

٤١، الأمالي لصدوق: ١٨٨/١٩٧، بشارة المصطفى: ٢٣، لا إقبال: ٢/٢٦٤، النحسين لابن طاووس:

٨٨٥- الإمام الحسين عليه السلام: اتفق في بعض سنيّ أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة وأنغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه حمداً لم يُسمع بمثله، وأثنى عليه ثناء لم يتوجّه إليه غيره. فكان ما حفظ من ذلك...: ثم إن الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عبيد بن عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه؛ لبكس عندكم جميل صنيعته، وبهفكم على طريق رشد، وبقفو بكم آثار المستصيين نور هدايته، وبشمركم منهاج قصده، وبوقر عليكم هنيء رفته، فجعل الجمعة مجمعا ندب إليه لتظهر ما كان قبله، وغسل ما كان أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، ودكرى لسموئس، وتبيان خسة المتقين، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله وجعله لا يتم إلا بالانتماء به أمر به، والانتهاه عما سهى عنه، وابتحوا بطاعته فيما حث عليه وسدب إليه، فلا يقبل نوحيده إلا بالاعتراف لنبيه ﷺ بشوّه، ولا يقبل دبت إلا بولاية من أمر بولايته، ولا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته، فأمر على نبيه ﷺ في يوم لدوح ما بين به عن إرادته في خصائه وذوى اجتباؤه...

إن هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع لفرج، ورفعت الدّرح، ووضحت الحجج، وهو يوم لإيضاح والإفصاح عن المفاد الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم لشاهد ومشهود...

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم، بالتوسعة على عيالكم، والسرّ

١٢٠٥٠ كنه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن أئمة به، روضه الراعطين:

بإخوانكم ، والشكر لله عز وجل على ما منحكم ، واحمعوها يجمع الله شملكم ،
ونباروا يصير الله ألفتكم ، وتهادوا نعمة الله كما مناكم بالثواب فيه على أضعاف
الأعباد قبله وبعده إلا في مثله ، والبر فيه يثمر المال ، ويزيد في العمر ، ولتعطف
فيه بفضلي رحمة الله وعطفه ، وهيووا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من
جودكم ، وما تناله لقدرة من استطاعكم ، وأظهروا البشر فيما بينكم ، والسرور
في ملاقاتكم ، والحمد لله على ما منحكم ، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل
التأمل لكم ، وساوواكم ضعفاءكم في ما كلكم ، وما تناله القدرة من
استطاعتكم ، وعلى حسب مكانكم ، فالدرهم فيه بمائة ألف درهم ، والمزيد من
الله عز وجل ، وصوم هذا اليوم مما ندب الله تعالى إليه ، وحل الجراء العظيمة كفاية
عنه حتى لو عبث به عبد من العبيد في أسببته من ابتداء الدنيا إلى بقضيتها صائماً
نهارها قائماً ليلاً ، إذا خلص المخلص في صومه لفصرت إليه أتمام الدنيا عن
كفايته ، ومن أسعف أخاء مبدئاً ، وبره راعياً ، فله كاجر من صم هذا اليوم وقام
لبيلته^(١) .

٨٨٦ - الكافي عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق ع : قلت : جعلت فداك !

للمسلمين عيد غير العبدین ؟ قال : نعم يا حسن ، أعظمهما وأشرفهما ، قلت : وأي
يوم هو ؟ قال : هو يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيه عديماً
للدنس ، قلت : جعلت فداك وما شغني لك أن تصنع فيه ؟ قال : تصومه يا حسن ،
وتكثر لصلاة على محمد وآله ، وبراً إلى الله ممن ظلمهم ؛ فإن الأنبياء صلوات
الله عليهم كانت تأمر الأوصياء بأيوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً .

(١) مصباح المنهج : ٧٥٢ - ٧٥٨ ، ٨٤٣ ، الإقبال ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٩ ، مصباح الزائر ١٥٤ - ١٥٩ كسها

عن القصاص بن محمد بن عمر الطرسوسي عن الإمام الرضا ع آياته ع

قال : قلت : فما لمن صامه ؟ قال : صام ستين شهراً^(١) .

٨٨٧ - الكافي عن سالم : سألت أبا عبد الله عليه السلام : هل للمسلمين عيد عسير يوم الجمعة والأضحى والمطر ؟ قال : نعم ، أعظمها حرمة . قلت : وأتى عيد هو جعلت فداك ؟ قال : اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . قلت : وأتى يوم هو ؟ قال : وما نصنع باليوم ؟ إن السنة تدور ، ونكته يوم ثمانية عشر من ذي الحجة . فقلت : وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم ؟

قال : تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيداً ، وكذلك كانت الأنبياء عليهم السلام : تفعل : كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً^(٢) .

٨٨٨ - الخصال عن المفضل بن عمر : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كم للمسلمين من عيد ؟ فقال : أربعة أعياد . قال : قلت : قد عرفت العيدين والجمعة . فقال بي : أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علماً . قال : قلت : ما يجب علينا في ذلك اليوم ؟ قال : يجب عليكم صامه شكراً لله وحمداً له ، مع أنه أهل أن يشكر كن ساعة . وكذلك أمرت لأنبياء وأوصيائها أن يصوموا اليوم الذي يقام فيه

(١) الكافي : ٤ / ١٤٨ ، تهذيب الأحكام ١ / ٢٠٥ / ٩٢٦ ، مصباح المتعبد ٧٣٦ ، من لا يحضره

الفقيه ٢ / ٩٠ / ١٨١٦ ، ثواب الأعمال : ١٩٩ ، بشارة المصطفى ٢٣٨ ، والثلاثة الأخيرة نحوه

وراجع تفسير فترات ١١٨٠ / ٢٣ .

٢١ ، الكافي : ٤ / ١٤٩ ، ٣ / الإقبال : ٢ / ٢٦٣ ، وراجع مصباح المتعبد ٧٣٦ .

الوصي يتخذونه عيداً، ومن صامه كان أفضل من عمل ستين سنة^(١).

٨٨٩- الإقبال عن أبي الحسن الليثي عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته: أتعرفون يوماً سيّد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدين، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا؟ فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. أيوم افطر هو يا سيّدنا؟ قال: لا. قالوا: أفيوم الأضحى هو؟ قال: لا، وهذان يومان جليلان شريهان، ويوم منار الدين أشرف منهما؛ وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وإن رسول الله ﷺ لما انصرف من حجة الوداع وصار بعدير ختم أمر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبي ﷺ وقت قيام الظهر من ذلك اليوم، وأمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وأن ينصبه عدماً للناس بعده، وأن يستخلفه في أمته.

فهبط إليه وقال له: حبيبي محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: قم في هذا اليوم بولاية علي عليه السلام؛ ليكون علماً لأمتك بعدك، يرجعون إليه، ويكون لهم كآت، فقال انبيائي عليه السلام: حبيبي جبرئيل! إني أخاف تغير أصحابي لما قد وتروه، وأن يبدوا ما بضمرون فيه.

فخرج، وما بث أن هبط بأمر الله فقال له: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)^(٢).

فقام رسول الله ﷺ ذعراً مرعوباً خائفاً من شدة لرمضاء وقدماء تسويان، وأمر أن ينظف الموضع ويقم^(٣) ما تحت الدُّوح^(٤) من الشوك وغيره، ففعل ذلك،

(١) الخصال: ٢٦٤/١٥٥

(٢) لمائدة: ٦٧

(٣) قم لشيء، كمنه (السان لعرب ١٢/٤٩٣).

(٤) جمع دُوحَة وهي الشجرة اعظمة لمنسمة (السان لعرب ٢/٤٣٦).

ثم نادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون ، وفيمن اجتمع أبو بكر وعمر وعثمان وسائر المهاجرين والأنصار

ثم قام خطيباً وذكر بعده لولاية ، فأرزمها للدر جميعاً ، فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ما قاموا ، وتناجوا بما أسرّوا^(١) .

٨٩٠ - الأمل للشيخ عن صفوان بن يحيى : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لثامن عشر من ذي الحجة عيد الله الأكبر ، ما طلعت عليه شمس في يوم أفضل عند الله منه ، وهو الذي أكمل الله فيه دينه لخلقه ، وأتم عليهم نعمه ، ورضي لهم الإسلام ديناً ، وما بعث الله نبياً إلا أقام وصته في مثل هذا اليوم ، ونصبه علماً لأئمة . فليذكر الله شعث عني ما من عليهم بمعرفته هذا اليوم دون سائر الناس .

قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، فما صنع فيه ؟ فقال : نصومه : فإن صيامه يعدل سنين شهراً ونحسن فيه إلى نفسك وعيالك وما ملكك بميتك بما قدرت عليه^(٢) .

٨٩١ - مصباح المتجّد عن أبي هارون عمّار بن حريز العبدي دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في يوم ثامن عشر من ذي الحجة ، فوجدته صائماً ، فقال لي : هذا يوم عظيم ، عظم الله حرمة على المؤمنين ، وأكمل لهم فيه الدين ، وتتم عليهم نعمه ، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق . فقبل له : ما ثواب صوم هذا ليوم ؟ قال : إنه يوم عيد وفرح وسرور ويوم صوم شكراً لله تعالى ، وإن صومه

(١) الإقبال ٢٧٩/٢ بحار الأنوار ٩٨/١٠٣٠٠

(٢) الأمل للشيخ عن صفوان بن يحيى ١٢٦٠١

يعدل ستين شهراً من أشهر الحرم^(١).

٨٩٢- الإمام الصادق عليه السلام: صيام يوم غدیر خمّ يعدل صيام عمر الدنيا؛ لو عاش إنسان ثمّ صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك، وصيامه يعدل عند الله عزّ وجلّ في كلّ عام مائة حجّة ومائة عمرة سرورات متقبّلات، وهو عيد الله الأكبر^(٢).

٨٩٣- الإمام الرضا عليه السلام: إذ كان يوم لقيمته زفّت أربعة أباة إلى الله كما تزفّ العروس إلى خدرها. قيل: ما هذه الأباة؟ قال: يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة، ويوم لغدير، وإنّ يوم لغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالفر بين الكواكب، وهو اليوم الذي نجّى فيه إبراهيم أخليل من النار، فصامه شكراً لله، وهو اليوم الذي أكمل الله به الدين في إقامة النبي عليه السلام عليّاً أمير المؤمنين علماً، وأبان فضيلته ووصايته، فصام ذلك اليوم، وإنّه اليوم الكمال، ويوم مرغمة الشيطان، ويوم تقبل أعمال الشيعة ومحبي آل محمّد... وهو يوم تنفيس الكرب، ويوم تحطيط الوزر، ويوم احباء والعطيّة، ويوم نشر العلم، ويوم البشارة، والعيد الأكبر، ويوم بنجاح فيه الدعاء، ويوم الموقف العظيم، ويوم لس الثياب ونزع السواد، ويوم انشراط المشروط، ويوم نفى الهموم، ويوم الصفح عن مدني شيعة أمير المؤمنين

وهو يوم السبقة، ويوم إكثار الصلاة على محمّد وآل محمّد، ويوم الرضا،

(١) مصباح المتهجد ٧٣٧، مصباح الزائر ١٦٧، الإقبال ٢٠/٢٧٦، راجع لمهتد القيارية (حديث أبي هريرة)

(٢) تهذيب الأحكام ٣٠/١٤٣/٢١٧، الإقبال ٢٠/٢٨٢، كلاهما عن علي بن الحسن أو الحسين العبدى، اعداد آقوية ٤/١٦٦، جامع الأخبار ٥٠٣/٢٠٥

ويوم عبد أهل بيت محمد، ويوم قبول الأعمال، ويوم طلب الزيادة، ويوم
استراحة المؤمنين، ويوم المتاجرة، ويوم التودد، ويوم الوصول إلى رحمة الله،
ويوم التركة، ويوم ترك الكبائر والذنوب، ويوم العبادة، ويوم تفطير الصائمين،
فمن فطر فيه صائماً مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً وفئاماً - إلى أن عدّ عشرين. ثم
قال: أو تدري ما الفئام؟ قال: لا. قال: مائة ألف - وهو يوم لتهنئة، يهنئ بعضكم
بعضاً، فإذا لقي المؤمن أخاه بقول: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولايته
أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ^(١)

٨٩٤ - عنه عليه السلام - في بيان فض يوم الغدير - لو عرف الناس فضل هذا اليوم
بحقيقته لصافحتهم لملائكة في كل يوم عشر مرّات ^(٢).

٨٩٥ - مصباح لزائر عن الفياض بن محمد الطرسوسي، أنه شهد بأبا الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته قد احتسبهم
للإفطار، وقد قدّم إلى منازلهم لطعام والبر والصلات والكسوة حتى اخواتهم
والنعال، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته، وجددت له آلة غير الآلة التي
حرى الرسم بابتدائها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه ^(٣).

راجع القسم التاسع عشر عن لسان لشعراء بحال الدين الحلي

كتاب «محدث الأرفر» ج ٨، ٧، ٦، ٩.

كتاب «الغدير» ١٢١ - ١٤ و ص ٢٦٧ - ٢٨٩

(١) الإقبال ٢٠ - ٢٦٠

(٢) تهذيب الأحكام ٦/ ٢٤، ٥٢، الإقبال ٢/ ٢٦٩، فرحة الغري: ١٠٧، كتبها عن أحمد بن محمد بن

أبي صرور جمع لعنوان الأنبي / ص ٣٦٢ / ح ٨٩٦

(٣) مصباح الزائر ١٥٤، مصباح المتهجد ٧٥٢ وراجع ص ٧٣٦ - ٧٥٨ والإقبال ٢٠ / ٢٣٧ - ٣٠٩

والغدير ١ / ٢٦٧ - ٢٨٩

١٦/١٠

زيارة أمير المؤمنين في عيد الغدير

٨٩٦ - تهذيب الأحكام عن أحمد بن محمد بن أبي نصر : كنا عند ارضا رضي الله عنه وللمجلس غاص بأهله ، فنذاكروا يوم الغدير ، فأنكره بعض الناس ، فقال الرضا عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال :

إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إن الله في الفردوس الأعلى قصرًا بُنِيَ من فضة وُبُنِيَ من ذهب ، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء ، ومائة ألف خيمة من ياقوت أحضر ، تر به لمسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار : نهر من حمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، وحواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه طيور أبداتها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت نصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويفدسونه ويهللونه ، فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمعت لملائكة طارت ، فتنفض ذلك عليهم ، وإنيهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام ، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد منتم من الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمه محمد عليه السلام وعبي عليه السلام .

ثم قال : يا ابن أبي نصر ، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ، ومسلم ومسلمة دنوب ستين سنة ، ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر ، ولدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين ، فأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة .

ثم قال: يا أهل لكوفة! قد أعطيتكم خيراً كثيراً، وإنكم لمتن امتحن الله قلبه للإيمان، مستفلون مقهورون متحنون يصب عليكم البلاء صبّاً، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات، ولولا أنّي أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما أعطى الله فيه من عرقه ما لا يحصى بعدد^(١).

٨٩٧- الإمام الصادق عليه السلام: إذا كنت في يوم لغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فادن من قبره بعد الصلاة والدعاء، وإن كنت في بُعد منه فأوم إليه بعد الصلاة وهذا الدعاء:

الهمّ صلّ على وليّك، وأخي نبيّك، ووزير، وحبّيبه، وخليفه، وموضع سرّه، وحيرته من سرّه، ووصيه وصفوته وخلاصته وأمينه ووليّه وأشرف عترته؛ لذيّ سوابه، وبيّ ذرّيّته، وباب حكّمته، والناطق بحجّته، والداعي إلى شريعته، والماضي على سنّته، وخليفته على مُتّه، سيّد المسلمين^(٢) وأمير المؤمنين، وفنّد اغرّ المحبّلين، أفضل ما صلب على أحد من خلقك وأصفياك وأوصياء أربابك.

الهمّ إنّي أشهد أنّك قد بلغ عن بيّك ما حُتم، ورعى ما استُحفظ، وحفظ ما اسودع، وحتمّ حلالك، وحرّم حرامك، وأقام أحكامك، ودعا إلى سبيلك، ووالى أولياءك، وعادى أعداءك، وجاهد الناكثين عن سبيلك، واقاسطين

(١) هذب لأحكام ٥٢/٢٤٦٦ لإقبال ٢٦٨، مصاح لرائر: ١٥٣ وفيه من «ياس أي نصر»

أيما كنت. « بعار الأور: ٢٠٠/٣٥٨

(٢) في المصدر: «لمرسل»، وما أثناه من بعار الأور

والمارفين عن أمرك، صابراً محتسباً، [مقبلاً] ^(١) غير مدبر، لا تأخذه في الله لومة لائم، حتى يبلغ في ذلك الرضاء [و] ^(٢) وسلم إليك قضاء، وعبدك مخلصاً، ونصح لك مجتهداً، حتى أتاه اليقين، فقبضته إليك شهيداً سعيداً، ونيّاً تقبلاً، رضىّاً زكياً، هادياً مهدياً، اللهم صلّ على محمد وعليه، فضل ما صليت على أحد من أنبيائك وأصفياك، يا رب العالمين ^(٣).

٨٩٨ - الإمام الهادي عليه السلام - في زيارة زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه لمعتصم -: تقف عليه صلوات الله عليه وتقول :

السلام على محمد رسول الله، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وصفوة رب العالمين أمين الله على وحيه، وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والقاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كله، ورحمة الله وبركاته، وصوانه وتحياته، السلام على أنبياء الله ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وسيد الوصيّين، ووارث علم النبيّين، ووليّ رب العالمين، ومولاي ومولى المؤمنين، ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أمير المؤمنين، يا أمين الله في أرضه، وسفيره في خلقه، وحقته الداعة على عباده، السلام عليك يا دين الله القويم، وصراطه المستقيم، السلام عليك أيها البأ العظيم، الذي هم فيه مختلفون، وعنه يسألون، السلام عليك يا أمير المؤمنين؛ آمنت بالله وهم مشركون، وصدقت بالحق وهم مكذبون، وجاهدت وهم محجّمون، وعبدت الله مخلصاً له الدين، صابراً محتسباً حتى أذاك اليقين، ألا لعنة الله على الظالمين.

(١) ما بين المعقوسين أنبأه من بحار الأنوار.

(٢) الزيادة من بحار الأنوار.

(٣) الإقبال ٢، ٣٠٦، عن محمد بن أحمد الصفواني، بحار الأنوار ١٠، ٣٧٢، ٨.

السلام عليك يا سيّد المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وفائد الغرّ
المحبّتين ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك أخو الرسول ووصيّته ، ووارث علمه ،
وأمينه عسى شرعه ، وخليفته في أمّته ، وولّ من آمن بالله وصدّق بما أنزل على
نبيّه ، وأشهد أنّه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك ، وصدع بأمره ، وأوجب على أمّته
فرض ولايتك ، وعقد عليهم البيعة لك ، وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما
جعل الله كذلك .

ثمّ أشهد الله تعالى عليهم فقال : أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ ؟ فقالوا : اللهم بلى . فقال :
اللهم اشهد ، وكفى بك شهيداً وحاكماً بين العباد . فلعن الله جاحد ولايتك بعد
الإقرار ، وناكث عهده بعد الميثاق ، وأشهد أنّك وفيت بعهد الله تعالى ، وأنّ الله
نعلى موف بعهده لك ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ إِلَهُ فَمِثْلُ بَرٍّ عَظِيمٍ ﴾^١ .

وأشهد أنّك أمير المؤمنين . لحقّ الذي نطق بولايتك التنزيل ، وأخذ لك لعهد
عسى الأُمّة بذلك الرسول ، وأشهد أنّك وعمّك وأخاك الدين تاجرته الله نفوسكم ،
فأنزل الله فيكم : ﴿ إِنْ أَلَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ
يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ
الْفُورُ الْعَظِيمُ * الَّذِينَ يَبِيعُونَ الْعَبِيدَ وَالْحَمِيدُونَ السَّيِّحُونَ الرُّكَّعُونَ السَّاجِدُونَ
الْأَمْسِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾^٢ .

أشهد يا أمير المؤمنين أنّ الشاكّ فيك ما آمن بالرسول الأمين ، وأنّ العادل بك

(١) لفتح : ١٠ .

٢ . التوبة : ١١١ و ١١٢ .

غيرك عادل عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين ، فأكمله بولايتك يوم الغدير ، وأشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم : ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(١) ضلّ والله وأضلّ من اتبع سواك ، وعند الحق من عاداك .

اللهم سمعنا لأمرك ، وأطعنا وتبعنا صراطك المستقيم ، فاهدنا ربنا ولا تزعج قلوبنا بعد الهدى عن طاعتك ، واجعلنا من الشاكرين لأنعمك ، وأشهد أنك لم تزل للهوى مخالف ، وللتقى محالفاً ، وعلى كظم الغيظ قدير ، وعن الناس عافياً ، وإذا عصي الله ساخطاً ، وإذا أطيع الله راضياً ، وبما عهد إليك عاملاً ، راعياً لما استحفظت ، حافظاً ما استودعت ، مبدئاً ما حُمّلت ، منتظراً ما وُعدت ، وأشهد أنك ما اتّقيت ضارعا^(٢) ، ولا أمسكت عن حقك جازعا^(٣) ، ولا أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلاً ، ولا أظهرت الرضا بخلاف ما يرضى الله مدهاناً ، ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله ، ولا ضعفت ولا استكنت^(٤) عن طلب حقك مرفباً^(٥) . معاذ الله أن تكون كذّيك ، بل إذ ظلمت فاحتسبت ربك ، وفوّضت إليه أمرك ، وذكّرت فما ذكروا ، ووعظت فما اتّعظوا ، وخوّفتهم الله فما تخوّفوا^(٦) .

وأشهد أنك يا أمير المؤمنين حاهدت في الله حق جهاده ، حتى دعاك الله إلى جواره ، وقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجة بقتلهم إياك ؛ لتكون لك

(١) الأنعام ١٥٣

(٢) صارعاً: أي متدلاً منصعفاً (بحار الأنوار: ٣٦٨/١٠٠).

(٣) إشارة إلى الآية ١٤٦ من سورة آل عمران

(٤) مراقباً: أي منتظراً لحصول منفعة دنيوية (بحار الأنوار: ٣٦٨/١٠٠).

(٥) في المصدر: «بخافوا» والصحيح ما أثبتناه كما في بحر الأنوار.

لحجة عليهم، مع ما لك من لحجج البالغة على جميع خلقه.

السلام عليك يا أمير المؤمنين، عبدت الله مخلصاً، وجاهدت في الله صابراً، وجُدت بنفسك محتسباً، وعملت بكتابه، وتبعت سنة نبيه، وأقامت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر ما استطعت، مبنغياً مرضاة ما عند الله، راغباً فيما وعد الله، لا تحفل^(١) بالنوائب، ولا نهين عند الشدائد، ولا تحجم عن محارب، أفك من نسب غير ذلك، وافترى باطلاً عليك، وأولى لمن^(٢) عندك

لقد جاهدت في الله حق الجهاد، وصبرت على الأذى صبر احتساب، وأنت أول من آمن بالله وصلى له وجاهد، وبدى صفحته في دار الشرك، والأرض مسحونة ضلالة، واشيطان تعبد جهرة.

وأنت لقائل لا تريدني كثرة السوس حوسي عزة، ولا تفرقهم عني وحشة، ولو أسلمني الناس جميعاً لم أكن منضرباً، اعنصمت بالله فعزّزت، وآثرت الآخرة على الأولى فزهّدت. وأيدك الله وهداك، وخلصك واحتباك، فم تناقضت فعالك، ولا احتفت أقوالك، ولا تقلت أحوالك، ولا ادّعت ولا افترت عني له كذباً، ولا شرهت إلى الحطام، ولادّنسك الآثام، وله ترل على بيته من ربك ويقين من أمرك، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

أشهد شهادة حق، وأقسم بالله قسم صدق أن محمداً وآله صلوات الله عليهم سادات الخلق، وأنت مولاي ومولى المؤمنين، وأنت عبد الله ووليّه، وأخو

١ ما أحفل بقلار أي ما نألي به (السرايبر ١١، ١١٥٩).

(٢) أولى لك كلمة تهديد ونحوه يحاط بها من أشرف على هلاكه، فيبحث بها على السحرز (معدرات

الرسول ووصيته ووارثه ، وأنه القائل لك : والذي بعثني بالحق ما آمن بي من كفر بك ، ولا أقرب الله من جحدك ، وقد ضلّ من صدّ عنك ، ولم يهتدِ إلى الله تعالى ولا إليّ من لا يهدي بك ، وهو قول ربّي عزّ وجلّ : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١) إلى ولايتك .

مولاي فضلك لا يخفى ، ونورك لا يطفى ، وإنّ من ححدك لظلوم الأشقي .
مولاي أنت الحجة على العباد ، والهادي إلى الرشاد ، ولعدة للمعاد .

مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك ، وأعنى في الآخرة درجتك ، وبصّرك ما عمي على من خالفك ، وحال بينك وبين مواهب الله لك ؛ فلعن الله مستحلي لحرمة منك ، وذات الحقّ عنك ، وأشهد أنّهم الأخسرون الذين ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ لِّلْفَارِ وَهُمْ فِيهَا كَالْغُلَاقِ﴾^(٢) ، وأشهد أنّك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت إلّا بأمر من الله ورسوله .

قلت : والذي نفسي بيده لقد نظر إليّ رسول الله ﷺ أ ضرب قدّامه بسيقي . فقال : يا عليّ أنت عدي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأعلمك أنّ موتك وحياتك معي وعلى سنّتي ، فوالله ما كذبت ولا كُذِّبت ، ولا ضللت ولا ضلّ بي ، ولا نسيت ما عهد إليّ ربّي ، وإنّي لعلّى بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه ، وبيّنها لتبيّ لي ، وإنّي لعلّى الطريق لو اوضح ، ألقظه لقطاً .

صدق والله وقلت الحقّ ؛ فلعن الله من ساواك بمن ساواك^(٣) ، والله جلّ ذكره

(١) طه : ٨٢

(٢) مؤمنون : ١٠٤

(٣) نواه أي عاده (السن العرب ، ١٥ / ٣٤٩)

يقول: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) ولعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولاينك، وأنت ولي الله وأخو رسوله والذاب عن دينه، والذي نطق القرآن بتفضيله، قال الله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾^(٢) وقال الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٣).

أشهد أنك لمخصوص بمدحة الله، المحصن لطاعة الله، لم تبغ بالهدى بدلاً، ولم تشرك بعبدة ربك أحداً، وأن الله تعالى ستجاب لنيته بركة فبك دعوته.

ثم أمره بإظهار ما أولاك لأمتك، إعلاء لشأنك، وإعلاناً بسر هاتك، ودحساً للأباطيل، وقطعاً للمعاذير، فتماً أشفق من فتنة الفاسقين، واتقى فبك المتفقين، أوحى الله رب العالمين: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَبْلُغُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا يَكُنْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَخَصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٤) فوضع على نفسه وزار المسير، ونهض في رمضان لهجير، فحطب فأسمع، ونادى فأبلغ، ثم سألهم أجمع فقال: هل بلغت؟ فقالوا: اللهم بلى، فقال: اللهم شهد ثم قال: لست أولى بالمؤمنين

(١) الزمر: ٩

(٢) النساء ٩٥ و٩٦.

(٣) التوبة ١٩-٢٢.

(٤) المائدة ٦٧.

من أنفسهم ؟ فقالوا : بلى ، فأخذ بيدك وقال :

« من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ونصر من نصره ، واخذل من خذله » فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيه إلا قلل ، ولا زاد أكثرهم إلا تخسير ، ولقد نزل الله تعالى فيك من قل وهم كارهون : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ بَيْتِي فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ »^(١) « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّقِنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ »^(٢) « رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ »^(٣)

اللهم نأ تعلم أن هذا هو الحق من عندك ، فالعن من عارضه وستهكر ، وكذب به وكفر « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »^(٤)

السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وأول العابدين ، وأزهد الزاهدين ، ورحمة الله وبركاته ، وصلواته وتحياته ، أنت مطعم الطعام على حسبه مسكناً ويطيماً وأسيراً لوجه الله ، لا تريد جزاءً ولا شكوراً ، وفيك أنزل الله تعالى : « وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَقِّ شَيْئاً نَفْسِي »

(١) المائدة ٥٤-٥٦ .

(٢) آل عمران : ٥٣ .

(٣) آل عمران : ٨ .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(١) وأنت الكاظم للغيظ، والعافي عن الناس، والله يسحب المحسنين^(٢)، وأنت الصابر في البأساء والضراء، وحين البأس^(٣) وأنت القاسم بالسوية، والعاقل في الرعية، والعالم بحدود الله من جميع البرية، والله تعالى أخبر عما أولاك من فضله بقوله: «أَفْضَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» أما الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٤).

وأنت المخصوص بعلم التنزيل، وحكم التأويل، ونصر الرسول، ولك المواقف المشهودة^(٥)، والمقامات المشهورة، والأيام المذكورة؛ يوم بدر ويوم الأحزاب «إِذْ رَاغَبَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» هُنَاكَ يُبْلَى الْمُؤْمِنُونَ وَرُزِلُوا زَلَالًا شَدِيدًا» وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا» وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلِ يَتَرَبَّ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا»^(٦) وقال الله تعالى «وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا»^(٧) فقتلت سمروهم، وهزمت جمعهم «وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ

(١) الحشر ٩

(٢) إشارة إلى الآية ١٢٤ من سورة آل عمران

(٣) إشارة إلى الآية ١٧٧ من سورة البقرة

(٤) لسجدة ١٨ و ١٩.

(٥) في المصدر «المشهوره» والأنسب ما ذكرناه كما في حار لأبواب

(٦) الأحزاب ١٠ - ١٢.

(٧) الأحزاب ٢٢.

الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا^(١).

ويوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوهم في أخراهم^(٢) وأنت ندود بهم المشركين عن النبي ذن اليمين وذات الشمال، حتى صرفهما عنكم الخائفين^(٣)، ونصر بك الخاذلين.

ويوم حين على ما نطق به التنزيل ﴿إِذْ أُعْجِبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ. وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٤) والمؤمنون أنت ومن بيك، وعمك العباس ينادي المنهزمين: يا أصحاب سورة البقرة، يا أهل بيعة لشجرة! حتى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤونة، وتكفلت دونهم المعونة، فعادوا آيسين من المشوبة، راجين وعد لله تعالى بالتوبة، وذلك قوله جل ذكره: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥) وأنت حائز درجة لصبر، فائز بعظيم الأجر.

ويوم خير إذ أظهر الله خور المنافقين، وقطع دابر الكافرين، والحمد لله رب العالمين ﴿وَلَقَدْ كَفَرْنَا بِعَهْدِ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْأَنْبَرِ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾^(٦).

مولاي أنت الحجة البالغة، والمحجة الواضحة، والنعمة السبغة، والبرهان

(١) لأحزاب: ٢٥.

(٢) إشارة إلى الآية ١٥٣ من سورة آل عمران

(٣) كذا في المصدر، وفي المزار للشهد الأول وبحار الأنوار «حتى ردهم الله تعالى عنكما خائفين»

(٤) التوبة ٢٥ و ٢٦

(٥) التوبة ٢٧

(٦) الأحزاب ١٥٠

المنير، فهنبأ لك ما آتاك الله من فضل، وتبأ لشانك ذي الجهل. شهدت مع النبي ﷺ جميع حروبه ومغازبه، تحمل الراية أمامه، ونضرب بالسيف فدّامه، ثم لحرمك المشهور، وبصيرتك بما في الأمور، أمرك في مواطن ولم يك عليك أمير، وكم من أمر صدك عن إمضاء عزمك فيه التقي، وأتبع غيرك في نيله الهوى، فظنّ الجاهلون أنك عجزت عما إليه انتهى، ضل والله الظان لذلك وما اهتدى، ولقد أوضحت ما أسكل من ذلك لمن نوهّم وامترى، بقولك صلى الله عليك: قد يرى الخوّل القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله، فبدعها رأي العين، وينتهر فرصتها من لا جريحة^(١) له في الدين، صدقت وخسر المبطلون.

وإذ ما كرك لنا كئان فقالا: نريد العمرة، فقتل لهما، لعمركما ما تريدان^(٢) العمرة لكن اغدرة، وأخذت البيعة عليهما، وجددت الميثاق فجداً في النفاق، فلمّا نبّهتهما على فعلهما غفلا وعادا وما انتعما، وكان عاقبة أمرهما خسر.

ثمّ نلاهما أهل الشام فسرت إبيهم بعد الإعذار وهم لا يدينون دين الحق ولا يتدبرون القرآن، همّج زعاع^(٣) صالّون، وبالذي نزل على محمّد فيك كافرون، ولأهل الخلاف عليك ناصرون، وقد أمر الله تعالى باتّباعك وندب المؤمنين إلى نصرك، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَمَنُوا أَنُفَّوْا إِلَّاهُ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾^(٤).

(١) قال المحسني كذا عند عدد من نسخ تنقيح الجهم على لواء المهمة، ويمكن أن يكون تصغير الحرج أي لا يرى مرء من الأمور حرجاً في نفسه، ولصوب ما في نهج التبليغ تقديم لواء المهمة على الجهم.. أي ليس بيدي حرج، ولحريجه خفوي (ج ١ الأثر ١٠٠٠: ٣٦٩ و ٣٧٠).

(٢) في المصدر: «عمري لما يريدن»، وما أنشأ من الزوار للشهيد الأول وبحار الأنوار.

(٣) الهمج: ردالة لدس، والهمج ذات صمير يسقط على وجوه الغنم والحمر، فشبه به زعاع الناس؛ وهم عوغاءهم وسفاههم وأخلاقهم (التهذيب ٥: ٢٧٣، روح ٢٣٥/٢).

(٤) التوبة: ١١٩.

مولاي بك ظهر الحق وقد نبذ الخلق، وأوضحت السنن بعد الدروس والطمس، ولك سابقه اجتهاد على تصديق التنزيل، ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التأويل، وعدوك عدو لله جاحد لرسول الله، يدعو باطلاً وبحكم جائراً ويتأمر غاصباً ويدعو حظه إلى النار، وعمّار يجاهد وينادي بين الصّفين: الروح إلى الجنة، ولما استسقى فسقى اللبن كبر وقال: قال لي رسول الله ﷺ: آحر شربك من الدنيا ضياح من لبن، وتفنك الفئة الباغية، فاعترضه أبو العادية لقراري ففتله، فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله أجمعين، وعلى من سلّ سبقه عليك، وسللت عليه سيفك يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدين، وعسى من رضي بما ساءك ولم يكرهه، وأغمض عينه ولم ينكره، أو أعان عليك بيد أو لسان، أو قعد عن نصرك، أو خذل عن الجهاد معك، أو غمط فضلك، أو جحد حقك، أو عدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه، وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحياته، وعلى الأئمة من آلك اطاهرين، إنه حميد مجيد... فأشبهت محنتك بهما محن الأنبياء ﷺ عند الوحدة وعدم الأنصار، وأشبهت في البيات على الفرش الذبيح ﷺ؛ إذ أجببت كما أجاب، وأطعت كما أطع سماعيل صابراً محتسباً؛ إذ قال له: «يَبْنَىٰ إِيَّيَّ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ» قَالَ يَتَأَتَّىٰ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ^(١) وكذلك أنت لما أبانتك لنبيّ صلى الله عليه وآله وأمرك أن تضطجع في مرقدته واقياً له بنفسك، أسرعت إلى إجابته مطيعاً، ولنفسك على القتل موطناً، فشكر الله تعالى طاعتك، وأبان عن جميل فعلك بقوله جلّ ذكره:

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»^(١).

ثم محنتك يوم صفين وقد رفعت المصاحف حيلة ومكرًا، فأعرض الشك، وعرف الحق، واتبع الظن، أشبهت محبة هارون؛ إذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه، وهارون بنديهم: «يَقُولُ إِنَّمَا فَتِنْتُمْ بِهِ وَإِنْ رَبِّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي» * قالوا لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى * " وكذلك أنت لما رفعت المصاحف قلت: يا قوم إنما فتنتم بها وخذعتم. فعصوك وخالفوا عليك واستدعوا نصب الحكيم، فأبيت عليهم وتبرأت إلى الله من فعلهم وفوضته إليهم، فلما أسفر الحق، وسفه المكر، واعترفوا بالزلل والجور عن القصد، وختلفوا من بعده، ولزموك عنى سفه الحكيم الذي أنبىه، وأحبوه، وحظرتهم وأباحوا ذنبهم الذي اقترفوه، وأنت على نهج بصيرة وهدى، وهم على سنن ضلالة وعمى، فما زالوا على لنفاق مصرين، وفي الغي مرددين، حتى أذاقهم الله وبال أمرهم، فأمت بسيفك من عاندك فسقي وهوى، وأحبا بحجبتك من سعد فهدى، صلوات الله عليك عادية ورائحة وعاكفة وذاهية، فما يحيط المادح وصفك، ولا يحبط الطاعن فضلك، أنت أحسن الخلق عبادة، وأخلصهم زهادة، وأذنبهم عن الدين، أقمت حدود الله بجهدك، وفلتت عساكر المارقين بسيفك، تخمد لهب الحروب ببندك، وتهتك ستور أشبه بيانك، وتكشف لبس الباطل عن صريح الحق، لا تأخذك في الله لومة لائم، وفي مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين وتقريظ الواصفين، قال الله تعالى «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا

(١) البقرة ٢٠٧.

(٢) طه: ٩٠، ٩١.

عَنْهُدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَصَ فَحَبَّهٖ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا^(١) وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ قَتَلْتَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَصَدَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَدَهُ فَأَوْفَيْتَ بَعْدَهُ، قُلْتَ: أَمْ أَنَا أَنْ تَخْضِبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟ أَمْ مَتَى يُعْثَ أَشْفَاها؟ وَاتَّقَا بِأَنَّكَ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّكَ، وَبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، قَادِمًا عَلَى اللَّهِ، مُسْتَبْشِرًا بِبَيْعِكَ الَّذِي بَايَعَهُ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(٢).

اللهم العن قتلة أنبيائك، وأوصياء أنبيائك، بجميع لعناتك، وأصلهم حرّ نارك....

اللهم العن قتلة أمير المؤمنين ومن ظلمه^(٣) وأشياعهم وأنصارهم، اللهم العن ظالمي لحسين وقاتليه، والمتابعين عدوّه وناصريه، والراضين بقتله وحاذليه، لعناً وببلاً، اللهم العن أول طالم ظلم آل محمّد وما عيهم حفوفهم، اللهم خصّ أول طالم وغاصب لآل محمّد باللعن، وكلّ مسنّن بما سنّ إلى يوم الدين.

اللهم صلّ على محمّد خانم النبيّين وسيد المرسلين وآله الطاهرين، واجعلنا بهم متمسكين، وبعوالاتهم من الفاترين الآمنين، الذين لا خوف عليهم ولا إهم^(٤) يحزنون بك حميد مجيد^(٥).

(١) الأحزاب ٢٣.

(٢) إشارته إلى الآية ١١١ من سورة التوبة.

(٣) في المصدر «قتله»، ولصح ما أبناء كما في المزار للشهيد لأوّل وبحار الأنوار

(٤) لزيادة من المزار للشهيد الأوّل وبحار الأنوار

(٥) المزار الكبير ٢٦١/١٢ عن أبي لقاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن الإمام العسكري عليه السلام.

المزار للشهيد الأوّل ٦٦ من دون إسناد إليه بحار الأنوار ١٠٠/٢٥٩ نقل عن محمد

١٧/١٠

مسجد الغدير

٨٩٩- الإمام الباقر عليه السلام : أمر رسول الله ﷺ - عندما جاءته آية العصمة - منادياً
ينادي في الناس بالصلاة جامعة ، وبرّد من تقدّم منهم ، ويحبس من تأخّر ،
وتنحّى عن يمن لضيّق إلى جنب مسجد الغدير ، أمره بذلك جبرئيل عن الله
عزّ وجلّ ، وكان في الموضع سلّمات ^(١) .

٩٠٠- الكافي عن حسان الجمال : حملت أب عبيد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة ،
فلما انتهنا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : ذلك موضع قدم
رسول الله ﷺ حيث قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ^(٢) .

٩٠١- الإمام الصادق عليه السلام : يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير : لأنّ النبي ﷺ أقام
فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو موضع أظهر الله عزّ وجلّ فيه الحقّ ^(٣) .

٩٠٢- عبد الرحمن بن الحجاج : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الصلاة في مسجد
غدير خمّ بالنهار وأنا مسافر ، فقال : صّ فيه : فإنّ فيه فضلاً ، وقد كنّ بي يأمر
بذلك ^(٤) .

(١) جمع سلّمات : شجرة من لبضاء النخلة ٢ / ٣٩٥ .

(٢) الاحتجاج ١ / ٣٨ / ٣٢ عن علقمة بن محمد لحصري ، روضة الواعظين ١٠٢ .

(٣) الكافي ٤ / ٥٦٦ ، تهذيب الأحكام ٣ / ٢٦٣ ، ٤٦٦ .

(٤) الكافي ٤ / ٥٦٧ ، ٣ ، تهذيب الأحكام ٦ / ١٩ ، ٤٢ ، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٥٩ ، ٣١٤٢ كلّها
عن أبان

(٥) الكافي ٤ / ٥٦٦ ، ١ ، تهذيب الأحكام ٦ / ١٨ ، ٤١ ، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٥٩ ، ٣١٤٢

بَحْثُ حَوْلَ مَوْضِعِ الْغَدِيرِ^(١)

إنَّ موضعَ غديرِ حُثَمَ منَ المواضعِ للإسلاميّةِ التي شهدتْ أكثرَ منَ موقفٍ منَ مواقفِ النَّبيِّ ﷺ ، والتي يمكننا تلخيصها بالتالي :

١ - وقوعه في طريق الهجرة النبويّة .

٢ - وقوعه في طريق عودة النَّبيِّ ﷺ من حجّة الوداع .

٣ - وقوع بيعة الغدير فيه .

وكلّ واحد من هذه المواقف الثلاثة بشكلٍ بعداً مهماً في مسيرة التاريخ الإسلامي ، فالهجرة كانت البدء لانتشار الدعوة الإسلاميّة وانطلاقها خارج ربوع مكّة ، ومن ثمّ إلى العالم كلّهُ .

وحجّة الوداع والعودة منها إلى المدينة المنورة كانت ختم الرسالة ؛ حيث كمل

(١) هذه مقتضات من مقال الدكتور لشيخ عبد الهادي الفصلي بمناسبة مرور ١٤ قرناً على وقعة الغدير والمطبوع في العدد ٢٥ من مجلة مراثنا .

الدين فتّمت النعمة .

وبيعه الغدير هي التمهيد لعهد الإمامة والإمام حيث ينتهي عهد الرسالة والرسول .

ومن هنا اكتسب موضع «غدير خُم» أهميته الجغرافية في التراث الإسلامي ، ومتزلته التكريمية كمعلّمة خطيرة من معالم التاريخ الإسلامي .

واشتهر الموقع بحادثة الولاية للإمام أمير المؤمنين (ع) أكثر من شهرته موقعاً أو منزلاً من معالم طريق الهجرة النبوية أو من طريق العودة من حجة الوداع وسيكون الحديث عن هذا الموضع الشريف في حدود النقاط التالية :

- اسم الموقع .

- سبب التسمية .

- تحديد الموقع جغرافياً .

- وصف الموقع تاريخياً .

- وصف مشهد انصت بـ لولاية .

- الأعمال المدوب إليها شرعاً في هذا الموقع .

- وصف الموقع الراهن .

- لطرق المؤدية إليه

- صور^(١) .

(١) سنعرض بعض هذه الصور في آخر هذا الجراء

اسم الموقع:

١- اشتهر الموضع باسم «غدير خُم»؛ ففي حديث لسيرة لابن كثير: «قال المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عفيف: سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بغدير خُم، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط...»^(١).

وفي حديث زبد بن رُقم، قال: «خطب رسول الله ﷺ بغدير خُم تحت شحرات»^(٢).

وكذلك في حديثه الآخر، قال: «لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍ، أَمَرَ بِدُوحَاتٍ فَقُمِئْنَ...»^(٣).

وفي شعر نصيب:

وقالت بالغدير غدير خُم: أخصي إلى متى هذا الركود
ألم تر أنني ما دمت غينا أسام ولا أنسام إذا قفيت^(٤)

وفي قول الكميت الأسدي:

ويوم ادوح دوح غدير خُم أبان له الولاية موأطيعا^(٥)

وضبط لفظ «خُم» في لسان العرب فتح الخاء، ونقل عن ابن دريد أنه قال: «إنما هو خُم، بضم الخاء»^(٦).

(١) السيرة النبوية لابن كثير ٤/ ٤٢٤.

(٢) المسندرك على الصحيحين ٣/ ١١٨ ٤٥٧٦.

(٣) الصواعق المحرقة ٤٣ وفيه «إن رسول الله ﷺ خطب».

(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٥١٠.

(٥) راجع القسم التاسع / عني عن لسان اشعراء / الكميت بن زيد الأسدي.

(٦) لسان العرب ١٢/ ١٩١.

٢- كما أنه يسمّى بـ «وادي خُم»، أخذاً من واقع الموضع، قال الحازمي: «خُم: وادٍ بين مكّة والمدينة عند الجحفة، به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة»^(١).

وقد ورد هذا الاسم في حديث السيرة لابن كثير ونصّه: «قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبد الله، قال: قال زيد بن أرقم - وأنا أسمع -: نزلنا مع رسول الله منزلاً يقال له: وادي خُم...»^(٢).

وفي نصّ المراحعات: «وأخرج الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم: قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ بوادي يقال له: وادي خُم، فأمر بالصلاة، فصلاها بهجير...»^(٣).

٣- وقد يطلق عليه «خُم» اختصاراً كما في كتاب صفه جزيرة العرب فقد قال مؤلفه إهمداني - وهو يعدّد بلدان تهامة اليمن -: «ومكّة - أحوازها لفريش وحزعه، ومنها: مرّ الطهران، والتنعم، والحرانة، وسرف، وفحّ، والعصم، وعسفار، وقديد - وهو لخزاعة - ولجحفة، وخُم، إلى ما يتّصل بذلك من بلد جهينه ومحالّ بني حرب»^(٤).

وكما في شعر معن بن أوس المزني:

عفا وخُلا مِن عهدت به خُمٌ وشقك بالمسحاء من سرفِ رسمٍ

(١) معجم البدال: ٢، ٣٨٩، معجم معالم الحجاز ٣/ ٥٧.

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ٤/ ٤٢٢.

(٣) المراحعات: ٣٠٩.

(٤) صفه جزيرة العرب ٢٥٩ (كما في المصدر).

وفي قول المجالد بن ذي مرّان الهمداني من قصيدة قالها لمعاوية بن أبي سفيان وقد رأى تمويهه وتمويه عمرو بن العاص على لئاس في دم عثمان :

وَلَهُ حَرَمَةٌ أَوْلَاءُ عَلَى الْإِنَّا سِ بِحُمِّ وَكَسَ ذَا الْقَوْلِ جَهْرًا^(١)

٤- وأطلق عليه في بعض الحديث اسم الجحفة من باب تسمية الجزء باسم الكل ؛ لأنَّ خُمًا جزء من وادي الجحفة الكبير - كما سيأتي - .

وقد جاء هذا في حديث عائشة بنت سعد الذي أخرجه النسائي في (الخصائص) ^(٢) - كما في المراجعات ^(٣) - ونصّه : «عن عائشة بنت سعد قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة ...» .

ورواه ابن كثير في السيرة عن ابن جرير بسنده بالنصّ التالي : «عن عائشة بنت سعد ، سمعت أباها يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة ، وأخذ بيد عليّ ...»^(٤) .

٥- ويقال له : «الخرّار» ، قال السكوني : «موضع الغدير غدير خُمة يقال له : الخرّار»^(٥) .

وينتقي هذا مع تعريف البكري في معجم ما استعجم لخرّار حيث قال : «قال الزبير : هو وادي الحجاز^(٦) يصبّ على الجحفة»^(٧) .

(١) شعر همدان وأخباره حسن عيسى أبو ياسين ٣٧٢ (كما في المصدر).

(٢) خصائص أمير المؤمنين لمساني : ٨ / ٤٢ .

(٣) المرحمات : ٣١١ .

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ، ٤ / ٤٣٣ .

(٥) معجم ما استعجم : ٥١٠ / ٢ .

(٦) هكذا بالأصل ، وصوابه راد بالحجاز .

(٧) معجم ما استعجم ، ٢ ، ٤٩٢ .

٦- ويختصر ناسنا اليوم الاسم فيطلقون عليه : « لغدير ».

٧- الغُرْبَة ، ضمّ العين المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحدة ، هكذا ضبطه البلادي في معجم معالم الحجاز^(١) ، وهو الاسم الراهن الذي يسمّيه به أبناء المنطقة في أتامن هذه ، قال البلادي : « وبعرف غدير حُمّ اليوم باسم « الغُرْبَة » ، وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب ، وهو في ديارهم يقع شرق الجحفة على (٨) أكبال ، وواديها واحد ، وهو وادي الخرار » .
ويقيد لفظ « لغدير » بإضافته إلى « حُمّ » مميّزاً بينه وبين غدران أخرى ، قيّدت هي الأخرى - بالإضافة ، أمثال :

- غدير الأتسطط : موضع قرب عسفان .

- غدير ابركة : بركة زبيدة .

- غدير النبات : في أسفل وادي خماس .

- غدير سلمان : في وادي الأغراف .

- غدير لعروس : في وادي لأغراف أيضاً^(٢) .

وقد يُطلق على غدیرنا : « غدير الجحفة » ، كما في حديث زيد بن أرفم : (أقبل النبي ﷺ في حجة الوداع حتى نزل بغدير لحجفة بين مكة والمدينة ...)^(٣) .

(١) معجم معالم لحجاز ٣ / ١٥٩

(٢) راجع معجم معالم لحجاز ٦ / ٢٢٣

(٣) الغدير ، ١ / ٣٦ ، كشف الغمّة : ١ ، ٤٨ ، التحصيل لابن طاووس : ٥٧٨ / ٢٩

سبب التسمية:

نستطيع أن نستخلص من مجموع التعريفات التي ذكرتها المعجمات العربية للغدير التعريف التالي:

الغدير: هو المنخفض لطبيعي من الأرض يجتمع فيه ماء لمطر أو ماء لسيل، ولا يبقي إلى القبط^(١).

ويجمع على: غُدْر - ضَمَّ أَوَّلِيْه - وَغُدْر - بَضَمَّ أَوَّلَه وسكون ثانيه - وَأَغْدُرَة، وَغُدْرَان.

وعللوا تسمية المنخفض الذي يجتمع فيه الماء عديراً بـ:

١ - أنه اسم مفعول لمغادرة لسيل له؛ أي أن السيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره؛ بمعنى يتركه بمائه.

٢ - أنه اسم فاعل من الغُدْر؛ لأنه يخون وزاده؛ فينضب عنهم، ويغدر بأهله؛ فينقطع عند شدة الحاجة إليه.

وقوّاه الزبيدي في معجمه «تاج العروس» بقول الكميت:

ومن غدره نجر الأولون
عأن لقبوه الغدير الغدير^(٢)

وشرح معنى البيت: بأن الشاعر أرد أن من غدره نجر الأولون الغدير بأن لقبوه لغدير، فالغدير الأول مفعول نجر، والثاني مفعول لقبوه.

وسبب تسمية الموقع بالغدير لأنه منخفض الوادي أمّا «خمة» فنقل ياقوت في

(١) راجع لسان العرب ٩/٥٠، تاج العروس ٢٩٥/٧.

(٢) تاج العروس ٢٩٥/٧.

معجم البلدان عن الزمخشري أنّه قال : «خُمّ : اسم رجل صَبَاغٌ ، أُضيف إليه الغدير لذي بين مكّة والمدينة بالحفّة»^(١).

ثمّ نقل عن صاحب «لمشارك» أنّه قال : «إنّ خُمّاً اسم غيضة هناك ، وبها غدير تُنسب إليها».

ولتعليل نفسه نجده عند البكري في معجم ما استعجم قال : «وغدير خُمّ على ثلاثة أميال من الحفّة ، يسرةً عن الطريق ، وهذا الغدير تصبّ فيه عين ، وحوله شجر كثير ملتفّ ، وهو العيضة التي تسمّى حُمّاً»^(٢).

تحديد الموقع جغرافياً:

نصّ غير واحد من اللغويين ولجغرافيين والمؤرّخين على أنّ موقع غدير خُمّ بين مكّة والمدينة

ففي لسان العرب - مادة خمم : «وخُمّ : غدير معروف بين مكّة والمدينة»^(٣). وفي النهاية ، لابن لأثير - مادة خمم : «غدير خُمّ : موضع بين مكّة والمدينة»^(٤).

وفي معجم البلدان : «وقال لحارمي : خُمّ : وادٍ بين مكّة والمدينة»^(٥).

وفي المصدر نفسه ، «قال الزمخشري : خُمّ : سم رجل صَبَاغٌ ، أُضيف إليه

(١) معجم البلدان ٢٠ / ٣٨٩.

(٢) معجم ما استعجم ٢ / ٣٦٨.

(٣) لسان العرب ١٢ / ١٩١.

(٤) النهاية ٢ / ٨١.

(٥) معجم البلدان ٢ / ٣٨٩.

الغدير الذي هو بين مكة والمدينة».

ويبدو أنه لا خلاف بينهم في أن موضع غدير خُم بين مكة والمدينة، وإنما وقع شيء قليل من الخلاف بينهم في تعيين مكانه بين مكة والمدينة، فذهب الأكثر إلى أنه في «الجحفة»، ويعنون بقولهم: «في الجحفة» أو «بالجحفة»، وادي الجحفة - كما سيأتي -.

من هؤلاء:

ابن منظور في لسان العرب - مادة: خم، قال: «وخم: غدير معروف بين مكة والمدينة بالجحفة، وهو غدير خم»^(١).

والفيروز آبادي في القاموس المحيط - مادة: خم، قال: «وغدير خم: موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين»^(٢).

والزمخشري في نضه المتقدم الذي نقله عنه الحموي في معجم البلدان. القائل فيه: «خم: اسم رجل صباغ، أضيف إليه الغدير الذي بين مكة والمدينة بالجحفة».

وفي حديث السيرة لابن كثير - المتقدم -: «قال المطّلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بعد غدير خم...».

وكما قلت، يريدون من «الجحفة» في هذا السياق: الوادي لا القرية التي هي الميقات، وذلك بقريته ما يأتي من ذكرهم تحديد المسافة بين غدير خم والجحفة، لذي يعني أن غدير خم غير الجحفة (القرية)، ولأن وادي الجحفة يبدأ

(١) سار العرب: ١٢/١٩١.

(٢) القاموس المحيط، ١٠٩/٤.

من الغدير وينتهي عند لبحر الأحمر، فيكون الغدير جزءاً منه، وعليه لا معنى لتحديد المسافة بينه وبين الوادي الذي هو جزء منه.

وتقرّد الحميري في الروض المعطار فحدّد موضعه بين الجحفة وعسفان، قال: «وبين الجحفة وعسفان غدير خُم»^{١١}.

وهو - من غير ريب - وهُمّ منه، وبخاصّة أنّه حدّد الموضع بأنّه على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق، حيث لا يوجد عند هذه المسافة بين الجحفة وعسفان موضع يُعرف بهذا الاسم.

والظاهر أنّه غلّ العبارة التي تحدّد المسافة بثلاثة أميال من الجحفة يسرة لطريق من «معجم ما استعجم»، ولم ينتفت إلى أنّ لبكري يريد يسرة الطريق الميسرة للمقادم من المدينة إلى مكّة، وليس العكس، فوقع في هذا التوهّم.

قال البكري في معجمه: «وعدير خُمّ على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق»^{١٢} - وكما قلت - يريد بالمسيرة جهة اليسار بالنسبة إلى لقادم من المدينة إلى مكّة قرينة ما ذكره في بيان مراحل لطريق بين الحرمين ومسافاتها عند حديثه عن العقيق حيث بدأ بالمدينة، قال: «والطريق إلى مكّة من المدينة عسى لعقيق: من المدينة إلى ذي لحليفة...»^{١٣}.

ونخلص من هذا، إلى أنّ عدير خُمّ يقع في وادي الجحفة على يسرة طريق احجاج من لمدينة إلى مكّة، عند مبتدأ وادي الجحفة حيث منتهى وادي الخرّار.

١١، الروض المعطار، ١٥٦.

(٢) معجم ما استعجم: ٢/ ٣٦٨.

(٣) معجم ما استعجم: ٣/ ٩٥٤.

ومن هنا كان أن أسماء بعضهم بالخرّار - كما تقدّم - .

وعلى علّة ما استظهره السمهودي في كتابه وفاء الوفا، من أن الخرّار بالجحفة^(١) : هو ما أوضحت من أن غدير خُمّ مبتدأ وادي الجحفة ، وعنده منتهى وادي الخرّار .

وبؤيد هذا الذي ذكرته قول الزبير - الذي نفثه أنف عن معجم ما استعجم من أن الخرّار وادٍ بالحجاز بصّب على الجحفة

وقد يشير إلى هذا قول الحموي في معجم البلدان : «الخرّ ر... وهو موضع بالحجاز ، يقال : هو قرب الجحفة»^(٢) .

وعبارة عزام التالية تؤكد لنا أن الغدير من الجحفة ، قل - كما نقله عنه الحموي في معجم البلدان - : «ودون الجحفة على ميل غدير خُمّ ، ووديه يصبّ في البحر»^(٣) ، حيث يعني بواديه ودي الجحفة ؛ لأنّه هو الذي يصبّ في البحر حيث ينتهي عنده .

أمّا المسافة من موضع غدير خُمّ والجحفة (القربه - الميقات) فحدّدت - فيما لديّ من مراجع - بالتالي :

- حدّدها البكري في معجم ما استعجم بثلاثة أميال ، ونقل عن الزمخشري أن المسافة بينهما ميلان ناسباً ذلك إلى (لفير) شعاراً بضعفه^(٤) .

(١) وفاء الوفا ١٢٠٠ / ٤ .

(٢) معجم البلدان : ٢ / ٣٥٠ .

(٣) معجم البلدان . ٢ / ٣٨٩ .

(٤) معجم ما استعجم ٢ / ٣٦٨ .

وإلى القول بأنّ لمسافة بينهما ميلان ذهب الحموي في معجمه قال : «وغدير خُم بين مكّة والمدينة ، بينه وبين الجحفة ميلان»^(١) .
وقدّر الفيروز آبادي المسافة بثلاثة أميال ، قال في القاموس - مادة : خُم :
«وغدير خُم : موضع على ثلاثة أميال بالجحفة^(٢) بين الحرمين»^(٣) .
وقدّرها بميل كلّ من نصر وعزام^(٤) ، فهي تاج العروس^(٥) - مادة : حَمَ : «وقال نصر : دون الجحفة على ميل بين الحرمين لشريفين» .
وفي معجم البلدان : «وقال عزام : ودون الجحفة على ميل غدير خُم ...»^(٦) .
وهذا التفاوت في المسافة من الميل إلى الاثنين إلى الثلاثة أمر طبيعي ؛ لأنّه يأتي - عادة - من اختلاف الطريق التي تسلك ، وبخاصّة أنّ وادي لجحفة يتّسع بعد الغدير ، ويأخذ بالانّساع أكثر حتى قرية الجحفة ومن بعدها أكثر حتى البحر ، فربّما سلك أحدهم حافة لجبال فتكون المسافة ميلاً ، وقد يسلك أحدهم وسط الوادي فتكون المسافة ميلين ، ويسلك الآخر حافة وادي من جهة أسهل فتكون المسافة ثلاثة أميال .

(١) معجم البلدان ١٨٨/٤

(٢) هكذا في المصدر ولصواب «دون لجحفة» .

(٣) القاموس المحيط ١٠٩/٤ .

(٤) هما نصر بن عبد الرحمن الإسكندري ، المتوفى (٥٦١ هـ) له كتاب «الأمكنة والمياه واحبال ولائثار وبحوها» وعزام بن الأصبح السلمي ، المتوفى نحو (٢٧٥ هـ) ، صاحب كتاب «أسماء حسان نهامة وسكّانها وما فيها من القرى وما يستعيبها من الأشجار وما فيها من المياه» (الأعلام للزركلي

٢٤/٨ وج ٢٣٣/٤) .

(٥) تاج العروس ٢٢٦/١٦

(٦) معجم لبلد ٣٨٩/٢

وصف الموضع تاريخياً:

احتفظ لك التاريخ بصورة تكاد تكون كاملة المعالم متكاملة الأبعاد لموضع غدير حُـمّ، فذكر أنّه يضمّ المعالم التالية:

١- العين:

ففي لسان العرب مادة خمم: «قال ابن لأثير: هو موضع بين مكّة والمدينة نصب فيه عين هناك»^(١)،^(٢).

وفي معجم ما استعجم والروض المعطار: «وهذا الغدير نصب فيه عين»^(٣).
وفي معجم البلدان: (وخمّ: موضع نصب فيه عين)^(٤) وتقع هذه العين في الشمال الغربي للموقع - كما سيّضح لك هذا من ذكر المعالم الأخرى -

٢- الغدير:

وهو الذي نصب فيه العين المذكورة كما هو واضح من النصّوص المتقولة المنقّدة.

٣- الشجر:

ففي حديث لطبراني: «إنّ رسول الله ﷺ خطب بغدير حُـمّ تحت شجرات»^(٥).
وفي حديث الحاكم: «لَمَّا رجع رسول الله ﷺ من حجة لوداع، ونزل غدير

(١) النهاية، ٢ / ٨١.

(٢) لسان العرب، ١٢٠ / ١٩١.

(٣) معجم ما استعجم، ٢ / ٣٦٨، الروض لمطار، ١٥٦.

(٤) معجم البلدان، ٢ / ٣٨٩.

(٥) الصواعق المحرقة، ٤٣.

حُمَّ أمر بدوحات فقُيِّمْنَ»^(١).

وفي حديث الإمام أحمد، «وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سَمُرَة من الشمس»^(٢).

وفي حديثه الآخر: «وكُسح رسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلّى الظهر»^(٣).
والشجر المشار إليه هنا من نوع «السَّمُر»، وحده «سَمُرَة» بفتح السين
المهملة وصمّ الميم وفتح الراء المهمة، وهو من شجر الطَّلح؛ وهو شجر عظيم،
ولذ عبّر عنه بـ«الدوح» كما في الأحاديث والأشعار التي مرّ شيء منها، واحده
«دوحة»؛ وهي الشجرة العظيمة المنشعبة ذات الفروع الممتدة.
وهو غير «الغيضة» الآتي ذكرها؛ لأنّه متفرّق في لوادي هنا وهناك.

٤- الغيضة

وهي الموضع الذي يكثر فيه لشجر ويستف، وتُجمع على غياض وأغياض،
وموقعها حول الغدير، كما ذكر البكري في معجم ما استعجم، قال: «وهذا
الغدير تصبّ فيه عين، وحوله شجر كثير ملتف، وهي الغيضة»^(٤).
ومرّبنا أنّ صاحب المشرق ذكر «أنّ خُماً اسم غيضة هناك، وبها غدير يُنسب
إليه».

٥- الغيت البتري

ونقل ياقوت الحموي في معجمه البلدي عن عزام أنّه قال: «لا تبت فيه غير

(١) لم يدرك على الصحيح ٣٠١٨، ٤٥٧٦.

(٢) مسند ابن حنبل ١٩٣٢٤/٨٦٠٧.

(٣) مسند ابن حنبل ١٨٥٠٦/٤٠١٠٦.

(٤) معجم ما استعجم: ٣٦٨.

المرخ والثمار والأراك ولعشر»^(١).

٦- المسجد:

وذكروا أنَّ فيه مسجداً شُيِّدَ على المكان الذي وقف فيه رسول الله ﷺ، وصلى وخطب ونصب عبداً للمسلمين خديفةً وولياً.

وعُتِّوا موقعه بين الغدير والعين، قال البكري في معجمه: «وبين الغدير والعين مسجد النبي ﷺ»^(٢).

وفي معجم البلدان أنَّ صاحب المشارق قال: «وخة» موضع تصب فيه عين، بين الغدير والعين وبينهما مسجد رسول الله ﷺ»^(٣).

ويبدو أنَّ هذا المسجد قد تداعى ولم يبق منه في زمن الشهيد الأول - المنوفي سنة ٧٨٦ هـ - إلا جدرانه، كما أشار إبي هذا الشيخ صاحب الجواهر في الجواهر نقلاً عن كتاب «الدروس في فقه الإمامية»^(٤) للشهيد الأول، قال: «وفي الدروس: والمسجد باقٍ إبي لأن جدرانه، والله العالم»^(٥).

أمَّا الآن فلم نجد له أثراً... كما سأشير إلي هذا فيما يعقبه.

٧ - ونقل باقوت في معجم البلدان عن الحازمي أنَّ «هذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة»^(٦).

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.

(٢) معجم ما استعجم ٢٠/ ٣٦٨.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.

(٤) الدروس ١٥٦٠.

(٥) جواهر الكلام ٢٠/ ٧٥.

(٦) معجم البلدان ٢/ ٣٨٩.

يقول: وخم المكان وحامة: إذا كان غير ملائم لسكنى فيه
٨- ومع وخامته ذكر عزام - فيما نقله ياقوت عنه - أن به أناساً من خزاعة
وكنانة، ولكنهم قليلون، قال: «وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير»^(١).

وصف مشهد النخّ بالولاية:

ويُسق على ما تقدّم من وصف الموضع تاريخياً وصف حادثة الولاية
بخطواتها لمتسلسلة والمرتبب بعضها على بعض لتكتمل أمام القارئ الكريم
الصورة للحادثة التي أعطت هذا الموضع اشريف أهميته كمعقلهم مهمّ من معالم
السيرة النبويّة المقدّسة، وتتلخّص بالتالي:

١- وصول الركب النبوي بعد منصرفه من حجّة الوداع إلى موضع غدير خمّ
ضحى بهار الثامن عشر من شهر ذي الحجّة لحرام من لسنة لحادية عشرة
للهجرة.

فعن زيد بن أرقم: «لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وَعَادَ قاصداً المدينة
قام بغدير خمّ - وهو ماء بين مكّة والمدينة - وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي
الحجّة الحرام»^(٢).

٢- ولأنّ هذا الموضع كان مفترق لطرق المؤدّية إلى المدينة المنورة،
واعراق، ولشام، ومصر، تفرّق الناس عن رسول الله ﷺ متّجهين وجهه
أوطانهم، فأمر ﷺ عليّاً أن يجمعهم برّد المتقدّم ومنتظار المتأخّر.
ففي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري: (إن رسول الله ﷺ نزل بخمّ فتنحى

(١) معجم للندر ٢/ ٣٨٩.

(٢) لصور المهمة: ٣٩.

الناس عنه ... فأمر علياً فجمعهم»^(١١).

وفي حديث سعد : «كنا مع رسول الله ﷺ فلما بلغ عدير خُصِّم وقف للناس ، ثم ردَّ من تقدَّم ، ولحق من تحلف»^(١٢).

٣- ونزل الرسول قريبا من خمس سمرات دوحات متقاربات ، ونهى أن يجلس تحتهنَّ .

بقول زيد بن أرقم : «نزل رسول الله ﷺ بين مكَّة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام»^(١٣).

وفي حديث عامر بن ضمرة وحذيفة بن أسيد ، قالا : «نما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، ولم يحجَّ غيرها ، أقبل حتى إذا كان بالححفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهنَّ»^(١٤).

٤- ثم أمر ﷺ أن يُقَمَّ ما تحت تلك السمرات من شوك ، وأن تشذب فروعهنَّ السدلّية ، وأن يرشَّ الأرض تحتهنَّ .

ففي حديث زيد بن أرقم : «قام بالدوحات فقَمَّ ما تحتهنَّ من شوك»^(١٥) وفي حديثه الآخر : «أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقَمَّ ما تحتها ، ورشَّ»^(١٦).

(١١) المناقب لابن المعارلي ٢٥ / ٣٧

(١٢) حصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٧٧ / ١٦٦ وفيه «كنا مع رسول الله ﷺ . فلما بلغ عدير خُصِّم وقف للناس ثم ردَّ من مضى ولحقه من تحلف»

(١٣) المستدرک علی الصحیحین ٣٠ / ١١٨ / ٤٥٧٧ وفيه «شجرات» بدل «سمرات»

(١٤) العدير ١ / ٤٦ ، جواهر العدين ٢٣٧

(١٥) كشف الغمة : ١ / ٤٨ العدير : ١ / ٣٦ .

(١٦) لمعجم الكبير : ٥ / ٢١٢ / ٥١٢٨ .

وفي حديث عامر بن ضمرة وحذيفة بن أسيد: «فَقُمَّ ما تحتهنَّ وشُدُنَّ عن

رؤوس القوم»^(١).

٥- وبعد أن نزلت الجموع منازلها وأخذت أماكنها، أمر ﷺ مناديه أن ينادي:

«الصلاة جامعة».

يقول حبة بن جوبن العرنبي السجلي: «لَمَّا كان يوم غدِير خُم دعا النبي ﷺ:

(لصلاة جامعة) نصف النهار...»^(٢).

وفي حديث زيد المتقدم: «فأمر بالدوحات فقمَّ ما تحتهنَّ من شوك ثم نادى:

الصلاة جامعة».

٦- وبعد أن تكاملت الصفوف لمصلاة جماعة، قام ﷺ إماماً بين شجرتين من

تلكم السمرات الحمص.

يقول عامر وحذيفة في حديثهما المتقدم: «حتى إذا نودي للصلاة غداً إليهنَّ

فصنَّ تحتهنَّ».

وفي رواية الإمام أحمد عن لبراء بن عازب: قال: «كُنَّا مع رسول الله ﷺ في

سفر، فنزلنا بغدير خُم، فنودي في: لصلاة جامعة، وكسح لرسول الله ﷺ تحت

شجرتين، فصلَّى الظهر»^(٣).

٧- وظلَّ لرسول الله ﷺ عن الشمس أثناء صلاته ثوب، عُلق على إحدى

الشجرتين.

ففي رواية الإمام أحمد حديث زيد من أرقم: (وظلَّ لرسول الله ﷺ بثوب

(١) العدير ١، ٢٦، حواهر لعقدين، ٢٣٧.

(٢) اسد لعابة ١٠، ٦٦٩، ١٠٢١.

(٣) مستد ابن حبل، ٦، ٤٠١، ١٨٥-٦.

على شجرة سمرة من الشمس»^(١).

٨- وكان ذلك اليوم هاجراً شديداً لحرّ.

يقول زيد بن أرقم: «فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد لحرّ، وإنّ منّا من يضع بعض رداءه على رأسه، وبعضه على قدمه من شدّة لرمضاء»^(٢).

٩- وبعد أن انصرف ﷺ من صلاته، أمر أن يصنع له منبر من أقتاب الإبل^(٣).

١٠- ثم صعد ﷺ المنبر متوسداً يد عليّ عليه السلام.

يقول جابر في حديثه لمتقدّم: «فأمر عليّاً فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد عليّ بن أبي طالب».

١١- وخطب ﷺ خطبته...

١٢- «ثم طفق القوم يهتفون أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وممن ههنا في مقدّم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر، كلّ يقول: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب! أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة»^(٤).

١٣- وقال ابن عباس: «وَجَبَتْ - والله - في أعناق القوم»^(٥); يعني بذلك البيعة بالولاية والإمرة والخلافة.

١٤- ثم استأذن الرسول شاعره حسان بن ثابت في أن يقول شعراً في

١١. مسند ابن حنبل ٦٩٣٤٤/٨٦/٧.

٢١. العدير ٣٦/١ وراجع كشف لعمّة ٤٨/١، لمناقب لآل المعازي ٢٣/١٦.

٢٢. جامع الاحبار: ٤٨، العدير: ١٠/١.

(٤) راجع لتهنئة الفياضة.

(٥) لطائف ١٨٤/١٢١، بحار الأنوار ٦٧/١٨٠/٣٧.

المناسبة....^(١)

الأعمال المندوب إليها شرعاً في هذا الموقع:

الأعمال المندوب إليها شرعاً في هذا الموضع، هي:

١- استحباب الصلاة في مسجده المعروف - تاريخياً - بمسجد رسول الله، ومسجد النبي، ومسجد غدير خُم.

٢- الإكثار فيه من الدعاء والابتهاال إلى الله تعالى.

قال الشيخ صاحب لجواهر في كتابه جوهر الكلام: «وكذلك يستحب للمراجع على طريق المدينة الصلاة في مسجد غدير خُم، والإكثار فيه من الدعاء، وهو موضع لنص من رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين (ع)»^(٢).

ومن الحديث الذي يدل على ذلك....^(٣)

وقال لشيخ يوسف البحراني في لحدائق الناضرة^(٤): يستحب لقاصدي لمدينة المشرفة مرور بمسجد لغدير ودخوه والصلاة فيه، وإكثار من الدعاء.

وهو لموضع الذي نص فيه رسول الله ﷺ على إمامة أمير المؤمنين وخلافته بعده، ووقع التكليف بها، وإن كنت النصوص قد تكاثرت بها عنه (عليه السلام) قبل ذلك اليوم، إلا أن التكليف الشرعي والإيجاب الحتمي إنما وقع في ذلك اليوم، وكانت تلك النصوص المتقدمة من قبيل التوطئة سوطن النفوس عليها، وقبولها بعد

(١) رجع: أبيات حسان بن ثابت

(٢) حواهر لكلام: ٧٥/٢٠٠

(٣) راجع مسجد لغدير.

(٤) الحدائق الناضرة، ١٧/٤٠٦.

التكليف بها.

فروى ثقة الإسلام في الكافي^(١) والصدوق في الفقيه^(٢) عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: «يستحبّ لصلاة في مسجد الغدير: لأنّ النبي ﷺ أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهو موضع أظهر الله عزّ وجلّ فيه الحقّ».

وروى المشايخ الثلاثة^(٣) - نور الله تعالى مضاجعهم - في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجّاج: قال: «سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الصلاة في مسجد غدير خمّ بالنهار وأنا مسافر، فقال: «صلّ فيه؛ فإنّ فيه فضلاً، وقد كان أبي يأمر بذلك».

وقد ذكر استحباب الصلاة في مسجد الغدير غير واحد من فقهاءنا الإماميّة. مضافاً إلى من ذكرتهم، منهم:

- الشيخ الطوسي في النهاية، قال: «وإذا انتهى [يعني الحاجّ] إلى مسجد الغدير، فليدخله، وليصلّ فيه ركعتين»^(٤).

- القاضي ابن البرّاج في المهذب، قال: «فمن توجه إلى زيارته عليه السلام من مكّة بعد حجّه فينبغي له إذا أتى مسجد الغدير... فليدخله، ويصلّي من ميسرته ما تيسّر له، ثم يمضي إلى المدينة»^(٥).

- الشيخ ابن إدريس في السرائر، قال: «وإذا انتهى [الحاجّ] إلى مسجد الغدير

(١) الكافي: ٢/٥٦٧/٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/٥٥٩/٣١٤٢.

(٣) الكافي ١/٥٦٦/٤، من لا يحضره الفقيه ١٠/٥٥٩/٣١٤٣ تهذيب الأحكام: ٤١/٦٨/٦.

(٤) النهاية: ٢٨٦، النبايع الفقهيّة - الحجّ ٢٢٠.

(٥) امهّدت ١/٢٧٤، النبايع الفقهيّة - الحجّ ٢٢٥.

دخله وصّى فيه ركعتين»^(١).

- الشيخ ابن حمزة في الوسيلة، قال: «وصلّى [يعني الحاج] أيضاً في مسجد الغدير ركعتين إذا بلغه»^(٢).

- الشيخ يحيى بن سعيد في الجامع، قال: «فإذا أتى [الحاج] مسجد الغدير دخه وصّى ركعتين»^(٣).

- السبّك الحكيم في منهج الناسكين، قال: «وكذا يستحب الصلاة في مسجد غدير خُتم، ولا كثار من الابتهاال والدعاء فيه، وهو الموضع الذي نصّ فيه النبي ﷺ بالولاية لأمر المؤمنين»، وعقد البيعة له، صلّى الله عليهما وعلى آلهما الطاهرين»^(٤).

وصف الموقع الراهن:

وصفه المقدّم عاتق بن غيث ابلادي - المؤرّخ الحجازي المعاصر - في كتابه معجم معالم لحجاز، قال: «ويعرف غدير خُتم اليوم باسم «لُغْرَبَة»؛ وهو غدير عليه نحل قليب لأناس من لبلاديّة من حرب، وهو في ديارهم يقع شرق الجحفة على (٨) أكبال، وواديهما واحد، وهو وادي لخرّار»^(٥).

وكانت عين الجحفة تتبع من قرب الغدير، ولا زالت فقرها ماثلة للعيان.

(١) سرار ٦٥١/١، النديع للفهية - لحج ٥٩٢

(٢) الوسيلة ٢٢٠، السابغ للفهية - لحج ٤٥٢

(٣) الجامع لشرائع: ٢٣١، ليديع الفقهيّة - لحج ٧٢٩

(٤) مهاج الناسكين ١٢١.

(٥) تقدّم - استشاراً على ما ذكره بعض المؤرّخين الحفرائيين لقدامى: أن الغدير متداً وادي الجحفة

وعنده ينتهي وادي الحرّار.

وتركِبُ الغديرَ من الغرب و لشمال الغربي آثار بلدة كان لها سور حجري لا
زل ظاهراً، وأنقاض الآثار تدلّ على أنّ بعضها كان قصوراً أو قلاعاً، وربما كان
هذا حتماً من أحباء مدينة الجحفة، فالآثار هنا تشبهه^(١).

وقد استطعتُ - ميدانياً - الموضع من خلال رحلتين :

- كنت أولاهما : يوم الثلاثاء ٧ / ٥ / ١٤٠٢ هـ = ٢ / ٣ / ١٩٨٢ م .

- ولثانية يوم الأربعاء ١٨ / ٦ / ١٤٠٩ هـ = ٢٥ / ١ / ١٩٨٩ م ...

الطرق المؤدية إلى الموقع

... أنّ هناك ضريقين تؤدّيان إلى موقع غدير خُم؛ إحداهما من الجحفة ،
والأخرى من رابغ .

- طريق الجحفة :

تبدأ من مفرق الجحفة عند مطار رابغ سالكاً تسعة كيلوات مزقنة إلى أوّل
قرية الجحفة القديمة ، حيث شيّدت الحكومة السعودية - بعد أن هدمت المسجد
السابق الذي رأيناه في لرحلة الأولى - مسجداً كبيراً في موضعه ، وحمامات
للاغتسال ، ومرافق صحيّة ، ومواقف سيّارت .

ثم تتعطف الطريق شمالاً وسط حجارة ورمال كالسدود بمقدار خمسة
كيلوات إلى قصر علياء ، حيث نهاية قرية المقات .

ثم نعطف الطريق إلى جهة اليمين ، قاطعاً بمقدار كيلوبن أكواماً من الحجارة
وتلواً من الرمال ، وحرّة فصيرة المسافة .

ثم نهبط من الحرّة يمّنة الطريق حيث وادي الغدير .

٢- طريق رابغ.

وتبدأ من مفرق طريق مكة - المدينة العام، الداخِل إلى مدينة رابغ عند إشارة المرور، يمّنه الطريق للقادم من مكة، مارّةً ببيوتات من الصفيح، وأخرى من لطين يسكنها بعض بدو المنطقة.

ثم يصعد على طريق قديمة مرفّعة تنعطف به إلى اليسار - وهي الطريق العام القديمة التي تبدأ بقاياها من وراء مطار رابغ -.

وبعد مسافة عشر كيلوات، وعلى ليمين، يستفرّع منه الفرع المؤدّي إلى الغدير، ومسافته من رابغ إلى الغدير ٢٦ كيلواً تقريباً.

وفي ضوء ما تقدّم:

يقع غدير خُم من ميقات الجحفة مطلع الشمس بحوالي ٨ كيلوات، وجنوب شرقي رابغ بما يقرب من ٢٦ كم.

الفصل الحادي عشر

غَايَةُ جُهْدِ النَّبِيِّ فِي تَعْيِينِ الْوَحْيِ

١ / ١١

طلب الصحيفة والدواة

٩٠٣ - صحيح البخاري عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس : مَا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَفِي الْبَيْتِ رَجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ لِنَبِيِّ ﷺ : هَلَمْ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ لَوْجَعٌ !!! وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ !! فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاحْتَصَمُوا ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرَّبُوْهُ يَكْتُبُ لَكُمْ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا لَّنْ تَضِلُّوْا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْاِخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَوْمُوا .

قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : إِنَّ الرِّزْيَةَ ^(١) كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ

(١) الرِّزْيَةُ : المصيبة (مجمع البحرین ٢٠ / ٦٩٥).

أبدأ . فقالوا : إن رسول الله ﷺ يهجر !!!^(١)

٩٠٦ - مسند ابن حنبل عن جابر . إن أنبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة يكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده ، فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها^(٢) .

٩٠٧ - الإرشاد - في قضيتة وفاة رسول الله ﷺ - : ... ثم قال [رسول الله ﷺ] :
ايتوني بدواة وكُتِفَ أكتب لكم كتاباً لا تضسو بعده أبداً . ثم أغمي عليه ، فقام بعض
من حضر يلتمس دواةً وكُتِفَا . فقال له عمر : ارجع ، فإنه يهجر !!! فرجع . وندم من
حضره على ما كان منهم من التصحيح^(٣) في إحضار الدواة والكتف ، فتلاوموا
بهم فقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشققتنا من خلاف رسول الله .

فلما أفاق ﷺ قال بعضهم : ألا نأتبك بكتف يا رسول الله ودواة ؟ فقال : أبعد
أدي قلم !! لا . ولكنني أوصيكم بأهل بيتي حيراًثة أعرض بوجهه عن القوم
فنهضوا ، وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة .

فقال له العباس : يا رسول الله ، إن يكن هذا الأمر فينا مستقراً بعدك فبشرنا ،
وإن كنت تعلم أننا نغيب عليه فأوص بنا ، فقال : أنتم المستضعفون من بعدي .
وأصمت ، فنهض القوم وهم يبكون قد أيسوا من النبي ﷺ^(٤) .

٩٠٨ - شرح نهج البلاغة عن ابن عباس : خرجت مع عمر إلى لشام في إحدى

(١) صحيح مسلم ٣٠/١٢٥٩/٢١ ، مسند ابن حنبل ١٠/٧٦٠/٣٣٣٦ ، الطبقات الكبرى ٢٠/٢٤٣ ،
تاريخ الطبري ٣/١٩٣ .

(٢) مسند ابن حنبل ٥/١١٥/١٣٧٣٢ ، مسند أبي يعنى : ٢/٣٤٧/١٨٦٤ وح ١٨٦٦ ، الطبقات
الكبرى : ٢/٢٤٣ كلها نحوه .

(٣) انصجع في الأمر ، التفسير فيه (سان العرب ٨/٢٢٠) .

(٤) الإرشاد ١/١٨٤ ، إعلام الوری : ١/٢٦٥ نحوه .

خرجاته ، فانفرد يوماً يسير عسى بعيره فاتبعته ، فقال لي : يا ابن عباس ، شكوا إليك ابن عمك ؛ سألته أن يخرج معي فلم يمع ، ولم أزل أراه واجداً ، فيم تظن موجدته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، إنك لتعلم . قال : أظنه لا يزال كثيباً لفوت الخلافة . قلت : هو ذاك ؛ إنه يزعم أن رسول الله أراد الأمر له . فقال : يا ابن عباس ، وأراد رسول الله ﷺ الأمر له فكان ، ماذا إذا لم يُرد الله تعالى ذلك ! إن رسول الله ﷺ أراد أمراً وأراد الله غيره ، فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله ، أو كلما أراد رسول الله ﷺ كان ؟ ! إنه أراد إسلام عمته ولم يُرده الله فلم يسسم !

وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ ، وهو قوله : إن رسول الله ﷺ أراد أن يذكره للأمر في مرضه ، فصددته عنه خوفاً من الفتنة ، وانتشار أمر الإسلام ، فعلم رسول الله ما في نفسي وأمسك ، وأبى الله إلا مضاء ما حتم^(١) .

٩٠٩ - شرح نهج البلاغة عن ابن عباس : دخلت على عمر في أول خلافته ، وقد ألقى له صاعاً من تمر على خَصْفَةٍ^(٢) ، فدعاني إلى الأكل ، فأكثت تمره واحدة ، وأقبل يأكل حتى أتى عليه ، ثم شرب من جرٍّ^(٣) كان عنده ، واستلقى على مِرْفَقَةٍ له ، وطفق بحمد الله يكرر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد قال : كيف خلف ابن عمك ؟ فظننته بعني عبد الله بن جعفر ؛ قلت : خلفته يلعب مع أترابه . قال : ثم أعني ذلك ، إني عانيت عظيمكم أهل البيت . قلت : خلقته يَمْتَحِحَ بالغَرْبِ^(٤) على تخيلات من فلان ، وهو يقرأ القرآن . قال : يا عبد الله ،

(١) شرح نهج البلاغة . ١٢ / ٧٨

(٢) الخَصْفَةُ : هي الجُلَّة التي يُكْتَر فيها التمر (النهاية ٣٧ / ٢) .

(٣) لَحَرٌّ : آنية من خَزَف ، لواحدة جَرَّة (سان العرب ١٣١ / ٤) .

(٤) المَاتِح : المُسْتَقْبِي من البشر بالهُو من أعلى البئر . والغَرْب : الدُّلُو العظيمة التي تُتَّخَذ من جِلْد نَوْر

عليك دماء البُذُن إن كَتَمْتَنِيهَا! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قل: أيزعم أن رسول الله ﷺ نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك؛ سألت أبي عمّ يدّعيه فقال: صدّق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذُرْوٌ^(١) من قول لا يُثبت حجة، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يَرْبَعُ^(٢) في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فصعّت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً! ولو وَلَّيَهَا لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعم رسول الله ﷺ أنني علمت ما في نفسه، فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم^(٣).

(١) الذُرْوُ من الحديث. ما ارتفع إليك ونرامى من حواشيه وأطرافه (النهاية: ١٦٠/٢).

(٢) رَبَّع: وَقَفَ وانتظر (النهاية: ٢٠، ١٨٧).

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٠/١٢؛ كشف اليقين: ٥٦٢/٤٦٢، كشف الغطاء: ٤٦/٢، بحار الأنوار:

مَنْعُ كِتَابَةِ الْوَصِيَّةِ بَيْنَ التَّبَرُّيرِ وَالنَّقْدِ

تعتبر واقعة عزم الرسول ﷺ على كتابة الوصية، ومنع الخليفة لثاني ياء من كتابتها، واقعة غريبة ومثيرة.

فرسول الله ﷺ الذي ﴿مَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١) قد قرّر في آخر لحظات حياته بيان بعض الأمور للأمة الإسلامية. وحتى لو كان الرسول شخصاً عادياً كان ينبغي تلبية طلبه ذلك، باهيك عن أنّه أعلن بأنّ هدفه من كتابة تلك الوصية هو أن لا تضلّ بعده الأمة أمدّ، وهذا هدف بطمح إليه كلّ إنسان.

المثير لدهشة في هذا المجال هو أنّ لخليفة الثاني عارض ذلك الطلب البسيط الذي ينطوي على نتيجة كبرى. وسبب تلك المعارضة واضحة طبعاً، وصرّحت بها بعض المصادر التاريخية. وحتى لو لم يُشر أيّ مصدر تاريخي إلى مرده، فإنّ أيّ باحث منصف يدرك حقيقة الأمر من خلال وضع هذه الواقعة وواقعة السقبة، ووصول عمر إلى منصب الخلافة، إلى جانب بعضها الآخر.

ويستفاد من المصادر التاريخية بأن هناك فئة كانت تعاضد عمر وتؤازره في موقفه ذاك. وهذا ما يدل على وجود جماعة ضغط كان لها حضور حتى في المجالس الخاصة للرسول ﷺ بحيث إنَّ الجدل واللفظ اشتدَّ، وأصبحت كتابة الوصية غير ذات جدوى.

والأدهى من كل ذلك هو أن البعض حاول إثبات صحة عمل الخليفة ولكن على حساب الانتقاص من الرسول ﷺ، فقالوا:

«إِنَّهُ مِنْ دَلَائِلِ فَهْ عَمْرَ وَفَضَائِلِهِ وَدَقِيقِ نَظَرِهِ: لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكْتَسِبَ ﷺ أُمُوراً رَبِّمَا عَجَزُوا عَنْهَا وَاسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا مَنْصُوصَةٌ لَا مَجَالَ لِلْإِحْتِهَادِ فِيهَا»^(١).

فالرسول ﷺ يقول لهم: أريد أن أكتب لكم شيئاً لا تضلُّوا بعده أبداً، وهؤلاء يقولون: إن كتابة الرسول توجب العقاب، ومعارضة عمر له دليل على فقهه وفضله ودقيق نظره!! ونظراً لهذا التعارض الصريح بين رأي الرسول ﷺ ورأي لخليفة الثاني، كيف يمكن حينئذٍ تفسير هذه لإشادة بعمر؟!

والأعجب من ذلك هو التبرير الذي جاء به القاضي عياض لكل الواقعة: إذ أنه حرّفها عن صورتها الأصلية، وأوردها على نحو مقلوب، بقوله:

«أَهْجَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ هَكَذَا هُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ: أَهْجَرَ؟ عَلَى نَحْوِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ مَنْ رَوَى: هَجَرَ أَوْ يَهْجِرُ؛ لِأَنَّ هَذَا كَلِمَةٌ لَا يَصْحُ مِنْهُ ﷺ؛ لِأَنَّ مَعْنَى هَجَرَ: هَذَى، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مِنْ قَائِدِهِ اسْتِفْهَاماً لِلإِنْكَارِ عَلَى مَنْ قُلَ: لَا تَكْتُبُوا؛ أَيْ لَا تَتْرَكُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَجْعَلُوهُ كَأَمْرٍ مِنْ هَجَرَ فِي كَلَامِهِ؛

لأنه ﷺ لا يهجر، وقول عمر: حسينا كتاب الله، ردُّ على من بازعه، لا على أمر النبي ﷺ^(١).

فهل ثمة تحريف أوضح من هذا؟ ومن ابديهي أن هذا النص لو لم يكن موجوداً في صحيحي البخاري ومسلم، لوصل إلينا بهذا الشكل المحرّف.

والبحاري وإن كان قد نقل هذا النصّ على نحوين، إلا أنه أورده في لموضع الذي صرح فيه باسم القائل بلفظة «وجع»، وهي تتضمن معنى قُلْ إساءة. وفي الموضع الذي حجب فيه اسم القائل أورد الكلمة القبيحة «أهجر؟»، والظاهر أنها الكلمة الأصلية. ولعلّ مصدر هذا الاختلاف هو ابن عباس الذي بيّن - سذكاء خاص - حقيقة الأمر كاملة، ولكن على نحوين من النقل.

٢/١١

إنفاذ جيش أسامة

٩١٠ - الطبقات الكبرى عن عروة بن الزبير: كان رسول الله ﷺ قد بعث أسامة وأمره أن يوطئ الخيل نحو البلقاء^(٢) حيث قُتل أبوه وجعفر، فجعل أسامة وأصحابه يتجهّزون وقد عسكر بالجُرُف^(٣)، فاشتكى رسول الله ﷺ وهو على ذلك، ثم وجد من نفسه راحةً فخرج عاصباً رأسه، فقال: أيّها الناس! أنفذوا بعث أسامة - ثلاث مرّات - ثم دخل النبي ﷺ فاستعزّ^(٤) به، فتوفّي رسول الله ﷺ^(٥).

(١) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ٢/ ١٩٤.

(٢) لبلقاء كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي الفري، فصبتها عثمان (معجم البلدان ٤٨٩/١).

(٣) الجُرُف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو لشام (معجم البلدان ١٢٨/٢).

(٤) أي اشتدّ به المرض واشتدّ على لموت أسامة ٣/ ٢٢٨.

(٥) الطبقات الكبرى ٢٠/ ٢٤٨ وراجع تاريخ العقوي ٣/ ١١٣ وعلام الوري ١/ ٢٦٣.

٩١١- الطبقات الكبرى عن ابن عمر: إن النبي ﷺ بعث سريةً فيهم أبو بكر وعمر، واستعمل عليهم أسامة بن زيد، فكان الناس طعنوا فيه - أي في صغره - فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إن الناس قد طعنوا في إمارة أسامة، وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله، وإنهما يخليقان لها، وإنه لمن أحب الناس إليّ آلاً، فأوصيكم بأسامة خيراً!"

٩١٢- الطبقات لكبرى عن خنّس: سمعت أبي يقول: استعمل النبي ﷺ أسامة بن زيد وهو ابن ثماني عشرة سنة^(١).

٩١٣- أنساب الأشراف: كان في جيش أسامة: أبو بكر، وعمر، ووجوه من المهاجرين والأنصار^(٢).

٩١٤- المغازي - في ذكر جيش أسامة - : ولم يبقَ أحد من المهاجرين الأولين إلا نتدب في تلك الغزوة: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص^(٣).

٩١٥- دلائل النبوة للبيهقي: كان أسامة بن زيد قد تجهّز للغزو، وخرج في نقله

(١) الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٩، وح: ٦٦/ ١، صحيح البخاري ٣/ ١٣٦٥، ٢٥٢٤. السيرة النبوية لابن هشام: ٢٩٩، ١٤ عن عروة بن الزبير وغيره. تاريخ دمشق ٦٠/ ٨، ٢٠٩٢ وص ٦٢/ ٩٧، ٢٠٩٧ عن عروة، شرح نهج البلاغة، ١/ ١٥٩، الاحتجاج ١/ ١٧٣، ٣٦ عن أبي المعصّل محمد بن عبد الله الشيباني عن رجائه وكلّها نحوه.

(٢) الطبقات الكبرى: ٤/ ٦٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٢٠، ١١٩٨ عن سالم عن أبيه وليس فيه «وهو

ابن ثماني عشرة سنة». تاريخ دمشق ٨/ ٦٤، وص ٥١ عن مصعب بن عبد الله الزبيري.

(٣) أنساب لأشراف، ٢/ ١١٥، وراجع شرح نهج البلاغة: ٦/ ٥٢، ولدرجات الرفيعة ٤٤٢٠.

(٤) المغازي ٣/ ١١١٨.

إلى الجُزف، فأقام تلك الأيام بشكوى رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد أمره على جيش عامتهم المهاجرون، فيهم عمر بن الخطاب^(١).

٩١٦- الطبقات الكبرى عن عروة في الحش الذي استعمله [النبي ﷺ] عليهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح^(٢).

٩١٧- شرح نهج البلاغة دحل أسامة من معسكره يوم الإثنين: الثاني عشر من شهر ربيع الأول، فوجد رسول الله ﷺ ونصفاً، فأمره بالحروج وبعجيل النفوذ، وقال: أعد على بركة الله، وجعل يقول: «أنفذوا بعث أسامة» وبكر ذلك، فودع رسول الله ﷺ، وخرج معه أبو بكر وعمر، فلما ركب جاءه رسول أم أيمن فقال: إن رسول الله ﷺ يموت، فأقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة^(٣).

٩١٨- الطبقات الكبرى عن هشام بن عروة: مرض رسول الله ﷺ، فجعل يقول في مرضه: «أنفذوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة»^(٤).

١- دلائل النبوة للسيهني ٧/ ٢٠٠ كرمعنا ١/ ٥٧١/ ٣٠٢٦٥ نقلاً عن ابن عساكر عن عروة بن حمو.

٢- الطبقات الكبرى: ٤/ ٦٨، تاريخ دمشق ٨/ ٦٣، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٥٢ عن عبد الله بن عبد الرحمن المساف لابن شهر آشوب: ١/ ١٧٦ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام، إعلام البورى ١/ ٢٦٣ والثلاثة الأخيرة بحو.

٣- شرح نهج البلاغة ١/ ١٦٠.

٤- الطبقات الكبرى: ٥/ ٦٧، تاريخ دمشق: ٨/ ٦٢/ ٢٠٩٨ و ٦٥/ ٢١٠١ عن عروة، شرح نهج البلاغة ١/ ١٦٠ بحو: الاحتجاج: ١/ ٦٠٤ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «وكان آخر ما عهد به في أمر أمه فوله: «فدرا جيش أسامة، يكرز على أسامتهم إيجاباً بلحجة عليهم في يشار العناقب على الصادقين»، العناقب لابن شهر آشوب ١/ ١٧٦ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام.

٩١٩- رسول الله ﷺ: جهّزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه! (١)

٩٢٠- الإرشاد: ... فلما سلّم [النبي ﷺ من الصلاة] انصرف إلى منزله، واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين، ثم قال: ألم ترون أن تُنفذوا جيش أسامة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فلم تأخرتم عن مري؟ فقال أبو بكر: إني كنت خرجت ثم عدت لأجدد بك عهداً. وقال عمر: يا رسول الله، لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب.

فقال النبي ﷺ: فأنفذوا جيش أسامة، فأنفذوا جيش أسامة - يكررها ثلاث مرّات - ثم أغمى عليه من التعب الذي لحقه والأسف (٢)، فمكث هنيهة مغمى عليه، وبكى المسلمون، وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين (٣).

٩٢١- الإرشاد: عقد [النبي ﷺ] لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة، ونسبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع رأيهم عليه على إخراج جماعة من متقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره؛ حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته ﷺ من يختلف في الرئاسة، ويطمع في التقدم على الناس بالإمارة، ويستتب الأمر لمن ستخفه من بعده، ولا ينازعه في حقه منازع، فعقد له الإمرة على من ذكرناه.

(١) املل ولنحل، ٢٣/١، شرح نهج ابلاغة ٥٢، ٦ عن عبد الله بن عبد الرحمن وفيه «أسفدوا بعث

أسامة...» الرواشع السماوية ١٤٠.

(٢) الأسف: المبالغة في الحزن والغضب لسان العرب: ٥/٩.

(٣) الإرشاد ١٠٨٣/١، غلام لوري: ٢٦٥/١ بحوه

وجدَّ - عليه وآله السلام - في إخراجهم ، فأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجُرُف ، وحثَّ الناس على الخروج إليه والمسير معه ، وحذَّره من التَّلَوُّم^(١) والإبطاء عنه .

فبينما هو في ذلك ، إذ عَرَضَتْ لَهُ الشَّكَاةُ^(٢) التي توقَّي فيها^(٣) .

٩٢٢- السيرة النبوية عن عروة بن الزبير وغيره : إن رسول الله ﷺ استبطنَ الناس في بَعَثِ أسامة بن زيد وهو في وجعه ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر - وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة : أَمَرَّ غَلاماً حَدَثاً على جِلَّةِ المهاجرين والأنصار - فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيُّها الناس ! أنفذوا بعث أسامة ، فعمري لئن قلت في إمارته لقد قلت في إماره أبيه من قبهِ ، وإنه لخليق للإمارة ، وإن كان أبوه لخليقاً لها !

ثم نزل رسول الله ﷺ ، وانكَمَشَ^(٤) الناس في جهارهم ، واستعزَّ برسول الله ﷺ وجعهُ ، فخرج أسامة وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجُرُف - من المدينة على فرسخ - فضرب به عسكره ، وتَنَامَ^(٥) إليه الدس ، وثَقُلَ^(٦) رسول الله ﷺ ، فأقام

١- التَّلَوُّم : الانتظار والتَّكَبُّت (لسان العرب ٥٥٧/١٢) .

٢- الشَّكَاة : امْرَض (النهاية : ٤٩٧/٢) .

٣- الإرشاد : ١٨٠ .

٤- انْكَمَشَ في هذا الأمر : أي تَشَمَّرَ وَجَدَّ (النهاية : ٢٠٠/٤) .

٥- تَنَامُوا أي حازروا كُلَّهُمْ وتَمَّوا ربي الحديث : «تَنَامَتْ إِلَيْهِ فُرَيْش» أي أحابته وحاشائه مُسَوِّبَةً

مُتَابِعَةً (تاج لعروس : ٧٩/١٦)

٦- ثَقُلَ أَرَجُلٌ : اشْتَدَّ مَرَضُهُ (لسان العرب : ٨٨/١١)

أسامة والناس لينظروا ما الله قاضٍ في رسول الله ﷺ^(١).

٩٢٣ - الإمام علي عليه السلام : أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة ابن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي نوافاه فيه ، فسم يدع النبي أحداً من فناء^(٢) لعرب ، ولا من لأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نفسه ومنازعة ، ولا أحداً ممن يراني بعين لبغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه ، إلا وجهه في ذلك الجيش ، ولا من لمهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين ؛ لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، ولئلا يقول قائل شبنأ ممأ أكرهه ، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده .

ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ، ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه ، وتقدم في ذلك أشدّ لتقدم ، وأوعز^(٣) فيه أبلغ الإيعاز ، وأكد فيه أكثر التأكيد .

فلم أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم ، وأخلوا مواضعهم ، وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم ؛ من ملازمة أميرهم ، والسير معه تحت لوائه ، حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه !

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٢٩٩ وراجع تاريخ السري ٣ / ١٨٤ ومن ١٨٦ والكامل في

تاريخ ٥ / ٢ .

(٢) أي لم ينعهم بش هو الهدية ٣ / ٥٧٧ .

(٣) لوعز : التقدمة في الأمر ولتقدم به السري ٥ / ٢٩٩ .

فخلفوا أميرهم مقبماً في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله ﷺ في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه! وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت به أصواتهم، واختصت به آراؤهم، من غير مناصرة لأحد منّا بسي عبد المطلب، أو مشركة في رأي، أو استقالة^(١) لما في أعناقهم من بيعتي^(٢)!

(١) قد ملّ البيعان: تماشا صَفَقَتَهُمَا وتكون الإفائة في البيعة والعهد. والاستيفالة طلب الإفالة (السان

العرب: ٥٧٩/١١ وص ٥٨٠).

(٢) الحصول ٥٨/٣٧٦ عن جابر الجعفي عن الإمام اسحق عليه السلام، الاحتصاص ١٧٠ عن حابر عن

أبي جعفر عن محمد ابن الحنفية، شرح الأخبار ١/٢٤٦/٣١٥ عن محمد بن سلام بإسناده عنه عليه السلام

بَحْثُ حَوْلِ آخِرِ قَرَارَاتِ النَّبِيِّ

اكتملت الفصول لهذا المبحث اعطيم لدى حمل بين طياته آخر جهود رسول الله ﷺ، تلك الجهود الحافلة بالآلام والمشاق.

ونعود هنا لإلقاء نظرة أخرى - عطفاً على ما سبق ذكره - لنفصح بإيجاز عن سرّ عدم تحقّق آخر جهوده ﷺ.

لقد بيّنت هذه الفصول بكلّ جلاء بأنّ الولاية العلويّة قد واكبت الرسالة لمحمّدية في الإبلاغ والتصريح، وأنّ الرسول حينما كان يصدق بالرسالة، كان يجاهرُ أيضاً بالحديث عن ديمومة الرسالة في قالب الولاية، ويسمّي علياً «وصياً» و«خليفة» و«وزيراً» و«صاحباً» و«رفيقاً». وإضافة إلى كلّ ذلك فإنّه كان يتحدّث عن القيادة المستقبلية في مناسبات مختلفة بما يتناسب والظروف السياسيّة والثقافيّة التي كانت سائدة آنذاك. وكان يصف أمير المؤمنين (ع) بأنّه الشخص الأكثر مقدرة على قيادة الأمة وانتشائها من تلاطم موج الفتن والانحرافات. وقد أوردنا هذه لحقائق بين طيات هذه الموسوعة

استناداً إلى الكمة لهائن من روايات المنقولة من طريق الفريقين ، وحرى التأكيد على أن ذروة ذلك الإبلاغ وقعت في «حجة اوداع» أو تعبير آخر في «حجة البلاغ» وفي غدير ختم.

وهكذا فإن تأكيد رسول الله ﷺ على كتابته الولاية من بعده في آخر ساعات عمره لمبارك ، كان بلا شك يمثل آخر جهوده ومساعيه لوضع حلّ يضمن سلامة المجتمع ، ويبقي الأمة من الانحراف من بعده . ومن هذا المنطلق أمر الرسول ﷺ - وهو في فراش المرض ، وبدنه اشريف يلهب من شدة الحمى - بتجهيز جيش بقيادة انشاب أسامة بن زيد . وأكد على الخروج فيه ، ولعن المتخلفين عنه . وكان كلما فتح عبيه سأل عن مجريات أمور ذلك الجيش .

لكنّ اعجب كلّ العجب أنّ البعض امتنع عن الالتحاق بذلك الجيش اجتهاداً منهم أمام لنص الصريح من رسول الله ﷺ . وفصلاً عن ذلك اتهموا الرسول الذي لم يكن يقول إلاّ لحق ، ولا تنكّم إلاّ بالوحي ، بأنه يهجر أي يهذي ! وهكذا بقيت كتابة الوصية بلا أثر ، ولم تفلح آخر جهود الرسول ﷺ لإعداد الأرضية الكفيلة بتوطيد «حكمة الحق» .

ليس هناك أدنى شك في أنّ المراد من هذه الوصية هو انصريح بالقيادة ، والتأكيد عليها ، وجلب الأنظار إلى ما جاء من إبلاغ لحق على مدى عشرين سنة ، ونودي به في كلّ حدث وصوب^١ .

ولكن يبقى ثمة سؤال : وهو لماذا لم يصرّ الرسول ﷺ على كتابة الوصية رغم

(١) «وما يسمّى عن آلهم» إنّ هو إلاّ وحي يوحى» النجم ٣ و ٤

(٢) راجع : المراجعات ٣٥٤ ، وكلام مني الحنفية في صور الحاج داود الددا ، في الموضع نفسه . وراجع أيضاً معاني الفتن ١٠ ٢٦٢ لدي أشار إلى نته بعض محدثي نسبه إلى هذه المسألة

اللفظ الذي أثاروه في حينها؟ ولماذا لم يبادر إلى هذا الإجراء الأساسي مسبقاً وفي أتمام صحته؟ ولماذا لم يُقدم على كتابة الوصية رغم الافتراح الذي قدمه البعض بالإنيان بدوات لكتاب، مع أنه بقي على قيد الحياة أربعة أيام بعد طرح هذه القضية؟ ولماذا لم يُقدم على هذا الإجراء ليحول دون وفوق الأمة في الضلال؛ وهو الذي يصفه القرآن بالحرص على هداية الأمة؟^(١)

لعلّ التأمل في وضع لمجتمع الإسلامي حينذاك، وطبيعة تركيب مجتمع المدينة، ومكانة الإمام عليّ عليه السلام بساعد في العثور على جواب لهذا السؤال، لقد قام الرسول ﷺ بالكثير من الغزوات والمعارك في سبيل القضاء على أشرك وإزالة لعراقيل الحائلة دون إبلاغ رسالة، وقد فُت في تلك المعارك الكثير من فادة الشرك والاستكبار، وكان لسيف عليّ عليه السلام الدور الأكبر فيها، وهذه حقيقة لا يشك فيها من لديه أدنى اطلاع على تاريخ الإسلام، وفي السنوات الأخيرة من عمر الرسول ﷺ التحق الكثير من ذوي أولئك الفادة بمعسكر الإسلام، لأنّ الإسلام لم يدخل في قلوبهم، ولم يكونوا على استعداد لقبول بعبادة الإمام عليّ عليه السلام، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإنّ الكثير من الصحابة البارزين ما كانوا يرون - لسبب أو آخر - المصلحة في وجود الإمام عليّ عليه السلام على رأس قيادة الأمة، فلم يرق لهم أمر كتابة لوصية؛ وذلك لأنّ كتابه الوصية كنت تغلق عليهم باب كلّ الأعذار والتبريرات، أمّا في الظروف العادية فإنّ إقدام النبي ﷺ على مثل هذا الإجراء بهيئ كان الأجواء لبث الفرقة ولتدحر في داخل المعسكر الإسلامي

بينما في آخر لحظات عمر الرسول ﷺ فإن الوصية كانت تلقى جوء أفضل للقبول، ومن الطبيعي أن القائد الذي شارف على الرحيل من هذه الدنيا بعد سنوات من الجهد في سبيل توطيد ركائز الدين، لابد أن يضع خطة للمستقبل يضمن فيها بقاء الدين ومصلحة الأمة، ولو أن الوجوه البارزة ما كانت لتشير الاختلاف والغط وتعكر صفو الماء لكان الاحتمال قوياً بأن لا يجد الذين أسلموا حديثاً فرصة لمدورة.

وعلى هذا المنوال عزم الرسول ﷺ على أصل الوصية وكتابها من جهة، وسعى من جهة أخرى من خلال أمره بتجهيز سرية أسامة لإبعاد أصحاب الأدعاء ومثري المضجيج عن الساحة في سبيل توفير الأجواء لطرح المسألة نهائياً. ولا شك أن سرية أسامة لو كانت سارت على وجهتها، وأعد مشيرو الشغب عن الساحة لكانت الوصية قد كتبت، والخلافة الحقة قد استتبّت، ولقضي على كل ما يُعكر صفو الأجواء، قبل عودتهم^(١).

ولكن لماذا لم يُصرّ النبي ﷺ على ما طلب، ولم يستثمر الفرصة المتبقية لكتابة الوصية؟

يكفي النظر إلى ما قيل حول المسألة للمعشور على الجواب، وسبب ذلك يعود - كما صرح به مفكر بارع^(٢) - إلى أنهم جرّدوه من العصمة من الضلال بقولهم: «هجر»!! ولهذا قل لهم فيما روه بن عباس عد أن هدأت لضجة وقالوا له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال:

(١) نظر في هذا المجال قول عمر «نكرها ذلك أشد الكرهة» مجمع الزوائد ١٤٢٥٧/٦٠٩/٨.

(٢) سعيد أيوب في معالم الفن: ٢٦٢/١.

يَعْدَ الذي قُلْتُمْ ؟ ... أَوْ يَعْدَ مَاذَا ؟ !

يا للعجب ويا للأسف !! وهل هناك موضع للكتابة بعد أن اتَّهِمُوا الرسول ﷺ بأنَّه يهجر ؟ فإذا كان قول الرسول يُتَجاهَل، ويوصَف بالهذيان في حياته، وهو الذي نَزَّهه القرآن عن الخطأ بقوله : ﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١) فلا بدَّ وأن يكون سائر كلامه موضع تشكيك من بعد وفاته . ويظهر من هذا الكلام والأحواء التي تمخَّضت عنه ، ما يلي :

١ - إنَّ المعارضين لخلافة الإمام عليّ ﷺ كانوا جادّين في موقفهم ، ولم يتورعوا حتى عن النيل من الرسول ﷺ في سبيل هذه الغاية .

٢ - لم يكن للكتابة تأثير حينذاك ، وذلك لأنَّهم كانوا سيُشيِّعون هذا الكلام وهذا لرأي بين الناس ، ويُبطلون بذلك أيَّ أثر لكتابة الصحيفة .

٣ - لعلَّ أهمَّ ما كان يتمحّض عن ذلك هو أن لا يصح الإمام إلى الخلافة ، بل وكانت نضيج كثر تعاليم الرسول . ويقع التشكيك في حجّيتها ، وتضمحل أوامره ونواهيهِ في خصم الأخذ والردّ . والحقيقة هي أن اتِّهاء لرسول ﷺ بالهذيان يعتبر من أكثر الحوادث مثاراً للحزن والألم والمرارة في تاريخ الإسلام . ولعلَّ أبلغ ما يعبر عن ذلك هو كلام ابن عباس الذي كان يبكي ويقول :

«إِنَّ الرِّيَّةَ كُلَّ الرِّيَّةِ مَا حَالَ سَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ بِهِمْ ذَلِكَ

لِكِتَابٍ !»

والأمر لمشيرٌ أنّه بعد سنتين من ذلك التاريخ حينما كان أبو بكر في اللحظات الأخيرة من حياته يعيش في حالة إغماء ولا قدرة له على الكلام صَّبَّ عمر بن

الخطاب خيفة من بعده بكتابة تلقينية من عثمان، غير أن أحداً لم يستهمه بالهذيان^(١)

وهكذا فقد وقعت تلك الإهانة، ولم تُكتب تلك الوصية، ووُضعت أسس انحراف القيادة، وحرَّ بالأمّة ما لم يكن ينبغي أن يحلّ بها. وتنبؤ تاريخ المسلمين على نحو آخر حافل بكثير من لاضطرابات^(٢).

(١) راجع: القسم الرابع / عهد عمر بن الخطّاب.

(٢) راجع: الصق والاحتشاد ١٢٥٠-١٣٨٠، معالم الفتى ٢٥٩/١-٢٦٥.

فهرس المطالب

القسم الثالث: جهود النبي لقيادة الإمام علي

٧	المدخل: موقف النبي من مستقبل الرسالة
١٠	الفرضية الأولى: السكوت إزاء المستقبل
١٦	الفرضية الثانية: إيكال المستقبل إلى الأمة
٢٠	الفرضية الثالثة: تحديد المستقبل و لنص على الخلافة
٢٣	أهم جهود النبي
٢٣	١- حديث يوم الإنذار
٢٥	٢- أحاديث الوصاية
٢٦	٣- أحاديث الوراثة
٢٨	٤- أحاديث الخلافة
٢٩	٥- أحاديث المنزلة
٣١	٦- أحاديث الإمارة
٣٣	٧- أحاديث الإمامة

٣٥	٨- أحاديث الولاية
٣٨	٩- أحاديث الهداية
٣٩	١٠- أحاديث العصمة
٤٣	١١- أحاديث العلم
٤٥	١٢- أحاديث إثنا عشر خليفة
٥١	١٣- أحاديث السفينة
٥٦	١٤- أحاديث الثقلين
٥٩	١٥- أحاديث الغدير
٦٢	١- سند الحديث
٦٥	٢- دلالة الحديث
٧٠	قرائن دلالة حديث الغدير على الخلافة
٧٠	أ: اقراءن العقلية
٧٤	ب: القرائن في الواقعة نفسها
٨٥	كلام المعصومين في تفسير الحديث
٨٦	بعد الغدير
٨٧	محاولة لتثبيت محتوى «الغدير»
٨٨	١٦- الجهود الأخيرة
٨٨	١- كتابة الوصية
٩١	٢- إنفاذ جيش أسامة
٩٣	الفصل الأول: أحاديث الوصاية
٩٣	١/١ لكل نبي وصي
٩٦	٢/١ وصي آدم
٩٨	٣/١ وصي نوح

٤/١ وصي موسى ٩٩

٥/١ وصي عيسى ١٠١

٦/١ وصي حاتم الأنبياء ١٠٢

١-٦/١ الرصي ١٠٢

٢-٦/١ وصايته من الله ١٠٩

٣-٦/١ خير الأوصياء ١١٤

٤-٦/١ سيد الأوصياء ١١٦

٥-٦/١ خاتم أوصياء الأنبياء ١١٨

٦-٦/١ أول أوصياء خاتم الأنبياء ١٢٠

٧-٦/١ وصاية الإمام في أدب صدر الإسلام ١٢٠

٧/١ وجوب طاعة الأوصياء ١٢٨

الفصل الثاني أحاديث الوراثة.

١/٢ الوارث ١٣١

٢/٢ وارث علم النبي ١٣٤

الفصل الثالث. أحاديث الخلافة

١/٣ ألا تستخلف؟ ١٣٧

٢/٣ استحلاف الإمام بأمر الله ١٣٩

٣/٣ خليفة النبي بعده ١٤١

٤/٣ خليفة النبي في حياته وبعد موته ١٤٥

الفصل الرابع: أحاديث المنزلة

١/٤ حديث المنزلة ١٤٩

٢/٤ موارد تأكيد النبي على حديث المنزلة ١٥٢

١٥٢	يوم الإنذار	١-٢/٤
١٥٣	يوم المؤاخاة	٢-٢/٤
١٥٤	عند سد الأبواب	٢-٢/٤
١٥٥	فتح خيبر	٤-٢/٤
١٥٥	عند تعيين الولي لابنة حمزة	٥-٢/٤
١٥٦	غزوة تبوك	٦-٢/٤
١٥٩	مع أم سلمة	٧-٢/٤
١٦٠	مع أنس بن مالك	٨-٢/٤
١٦٠	عند جماعة من الأصحاب	٩-٢/٤
١٦١	حجة الوداع	١٠-٢/٤
١٦٣	بحث حول حديث المنزلة	
١٦٩	الفصل الخامس: أحاديث الإمارة	
١٦٩	معنى أولي الأمر	١/٥
١٧٢	الأمير بعد النبي	٢/٥
١٧٥	أمير البررة	٣/٥
١٧٧	مبدأ تسمية علي بأمير المؤمنين	٤/٥
١٨١	اختصاص هذا الاسم بعلي	٥/٥
١٨٣	الفصل السادس: أحاديث الإمامة	
١٨٣	إمامته من الله	١/٦
١٨٦	إمام أولياء الله	٢/٦
١٨٧	إمام المتقين	٣/٦
١٨٩	إمام كل مؤمن بعد النبي	٤/٦

فهرس المطالب ٤١٣

٥/٦ إمام المسلمين ١٩١

٦/٦ إمام الأمة ١٩٣

الفصل السابع: أحاديث الولاية

١٩٧ ١٧

١٩٧ ١/٧ ولاية علي وولاية الله والرسول

٢٠٧ ٢/٧ علي موسى من كان النبي مولاه

٢١٦ ٣/٧ علي ولي كل مؤمن بعد النبي

٢٢١ ٤/٧ علي أولى بكل مؤمن بعد النبي

٢٢٢ ٥/٧ ولايته فريضة

٢٢٣ ٦/٧ ولايته حاتمة افرائض

٢٢٤ ٧/٧ بركات ولايته

٢٢٨ ٨/٧ مضار مخالفته ومفارقته

الفصل الثامن: أحاديث الهداية

٢٢٩ ٨/١ علي الهادي

٢٢٩ ٨/٢ أنا الهادي

٢٣١ ٨/٣ علي لا يزل علي هدى

٢٣٢ ٨/٤ اهداة بعد النبي

الفصل التاسع: أحاديث العصمة

٢٣٥ ٩/١ علي مع القرآن

٢٣٥ ٩/٢ علي مع الحق

٢٣٧ ٩/٣ علي فاروق الأمة

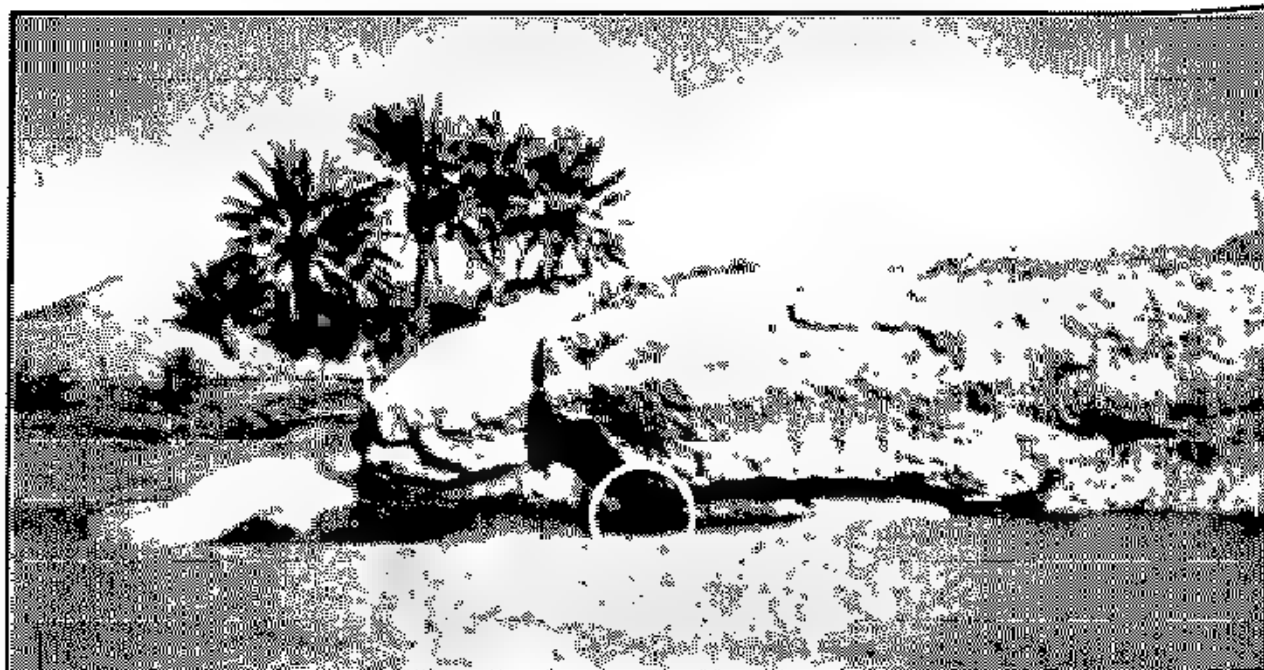
٢٤٣ ٩/٤ علي مبين ما اختلفت فيه الأمة

٢٤٥ ٩/٥ النواذر

٢٤٧ ٩/٥

٢٥١	الفصل العاشر حديث الغدير
٢٥١	١/١٠ واقعة الغدير
٢٦٥	بحث حول آية التبليغ
٢٧٨	٢/١٠ إكمال الدين
٢٨٣	بحث حول يوم إكمال الدين
٢٩٠	٢/١٠ التتويج يوم الغدير
٢٩١	٤/١٠ التحية القيادية
٢٩٤	٥/١٠ التهنة القيادية
٢٩٧	٦/١٠ ذكريات أصحاب النبي من واقعة الغدير
٢٩٧	١-٦/١٠ أبو سعيد الخدري
٢٩٨	٢-٦/١٠ أبو هريرة
٢٩٩	٣-٦/١٠ أنس بن مالك
٣٠٠	٤-٦/١٠ جابر بن عبد الله
٣٠١	٥-٦/١٠ جرير بن عبد الله
٣٠٢	٦-٦/١٠ حبشي بن جنادة
٣٠٢	٧-٦/١٠ حذيفة بن أسيد
٣٠٥	٨-٦/١٠ زيد بن أرقم
٣٠٨	٩-٦/١٠ سعد بن أبي وقاص
٣٠٩	١٠-٦/١٠ عبد الله بن عمر
٣٠٩	٧/١٠ ذكريات الإمام
٣١٠	٨/١٠ أبيات حسن بن ثابت
٣١٣	٩/١٠ سؤال عذاب واقع
٣١٨	١٠/١٠ احتجاج فاطمة بنت رسول الله

٤١٥	فهرس المطائب
٣١٩	احتجاج عليّ
٣٢٢	مناشدات عليّ
٣٢٩	الدعاء على الكاظمين
٣٣٥	تفسير كلمة «الموني»
٣٣٩	عيد الغدير في الإسلام
٣٤٧	زيارة أمير المؤمنين في عيد الغدير
٣٦٢	مسجد الغدير
٣٦٣	بحث حول موضع الغدير
٣٨٧	الفصل الحادي عشر: غاية جهد النبيّ في تعيين الوليّ
٣٨٧	١/١١ طلب الصحيفة والدواة
٣٩٣	منع كتابة الوصيّة بين التبرير والنقد
٣٩٥	٢/١١ إنفاذ جيش أسامة
٤٠٣	بحث حول آخر قرارات النبيّ
٤٠٩	فهرس المطائب



▼ وادی الغدير

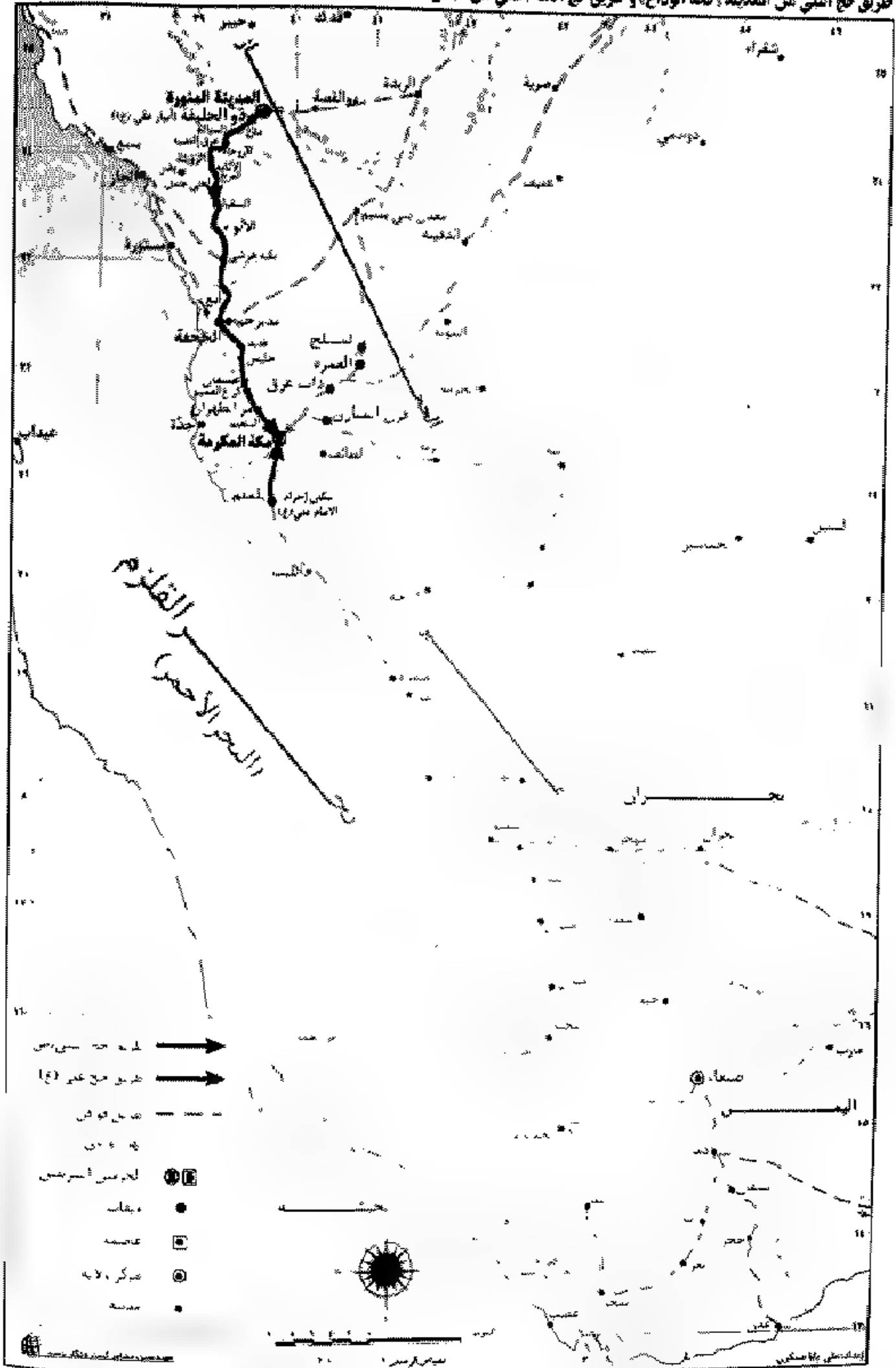
▲ عين الغدير



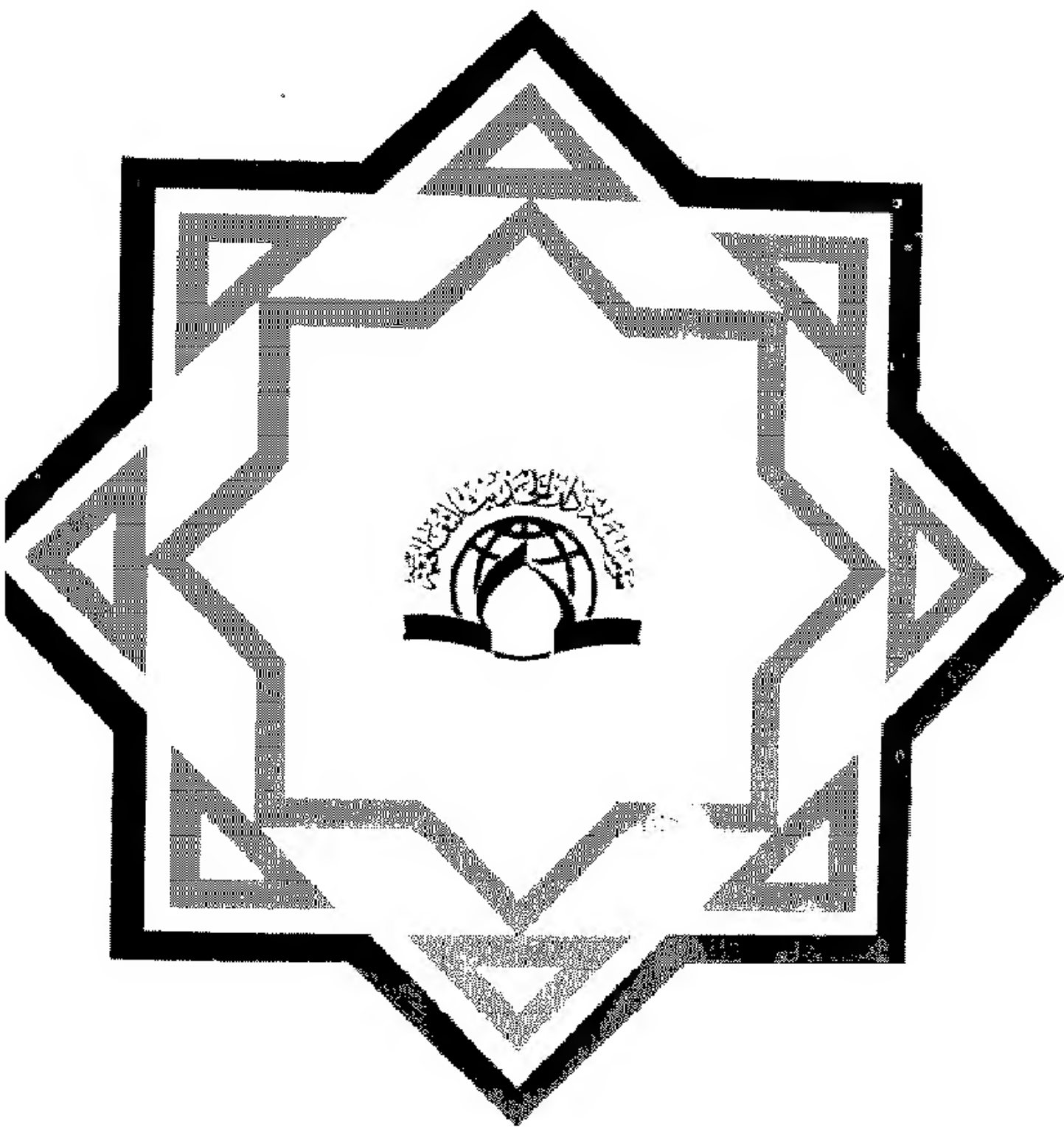
▼ غبضة الغدير

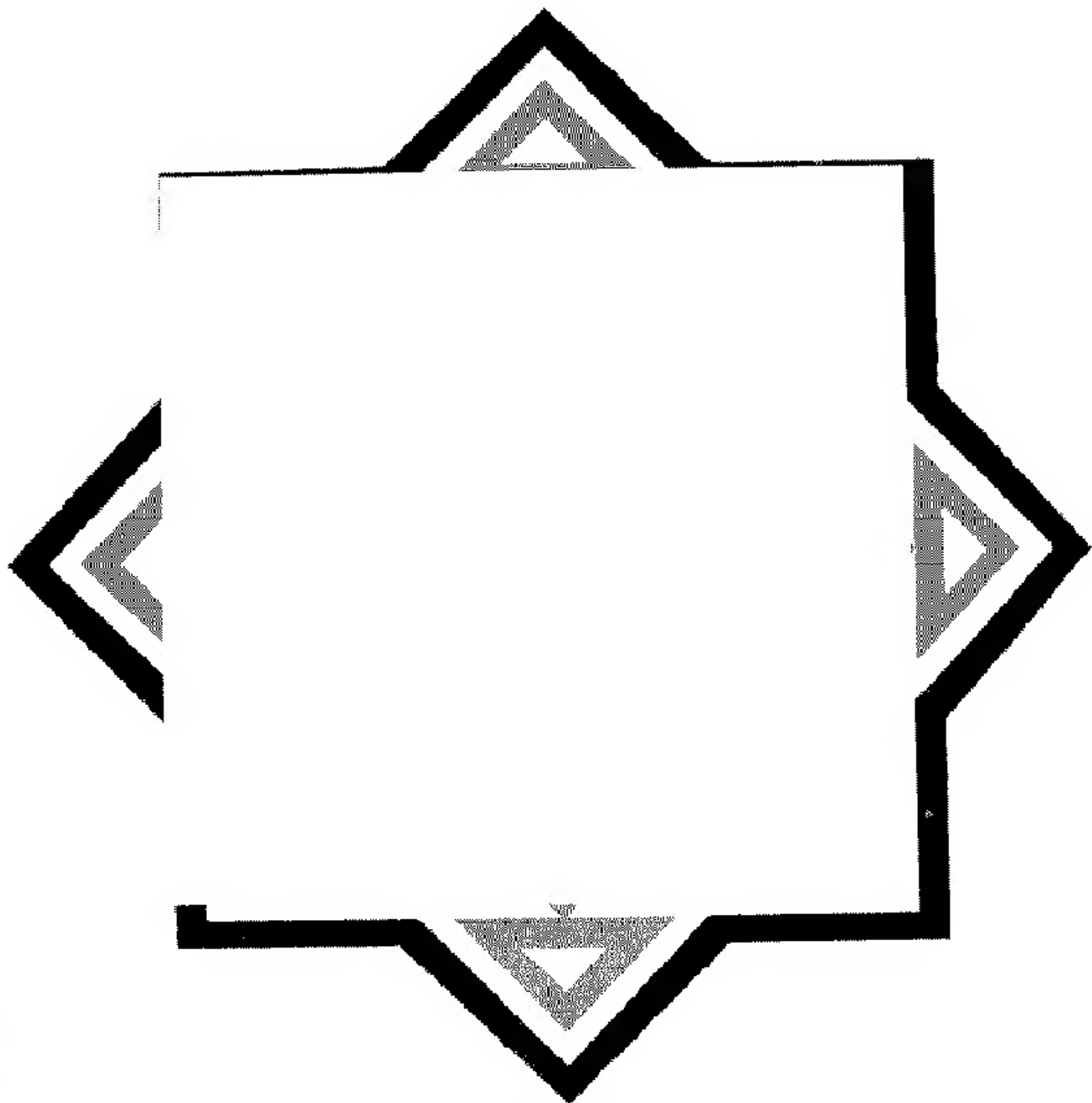












میرزا علی محمد علی
آهنگر

